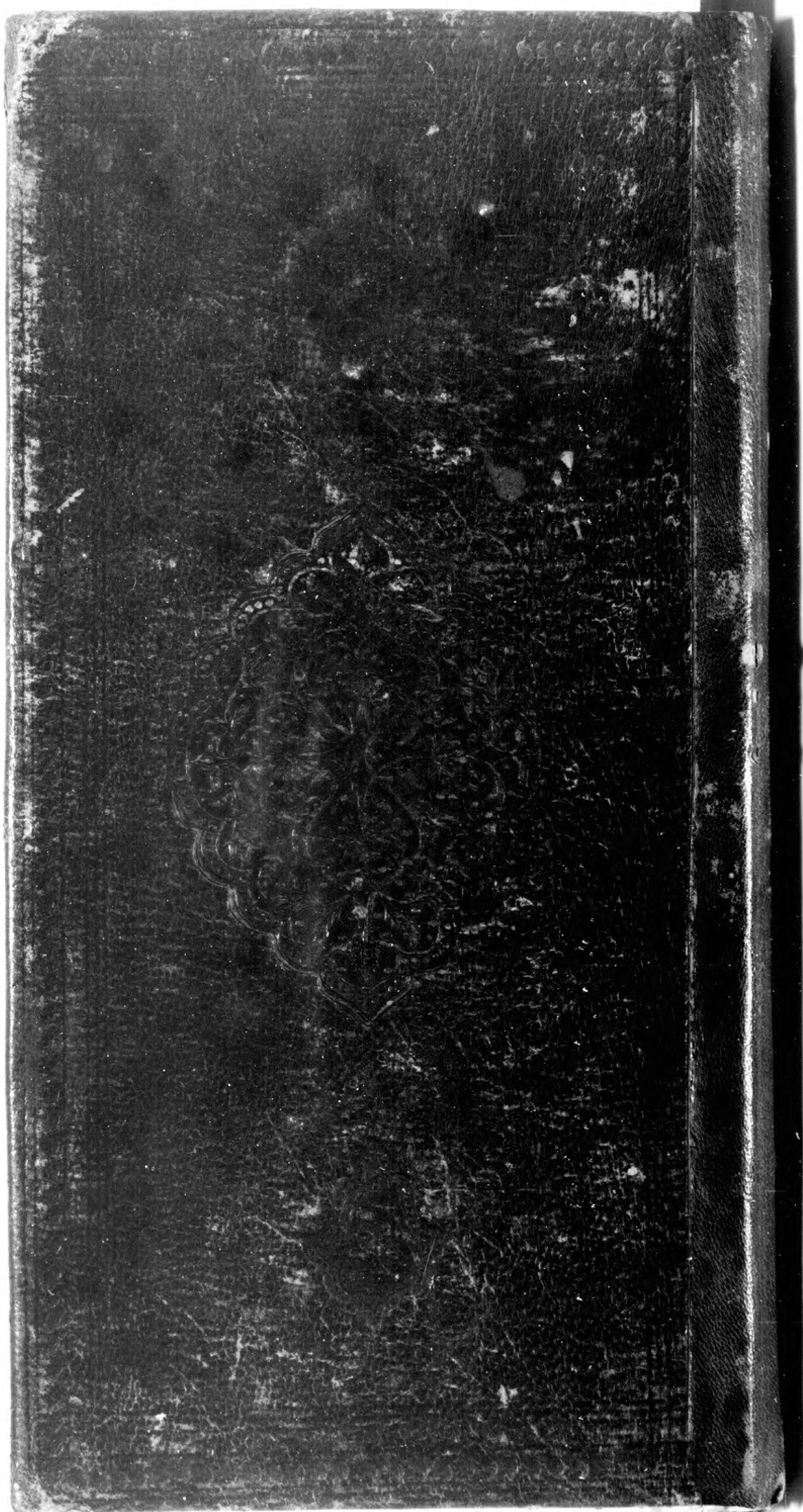
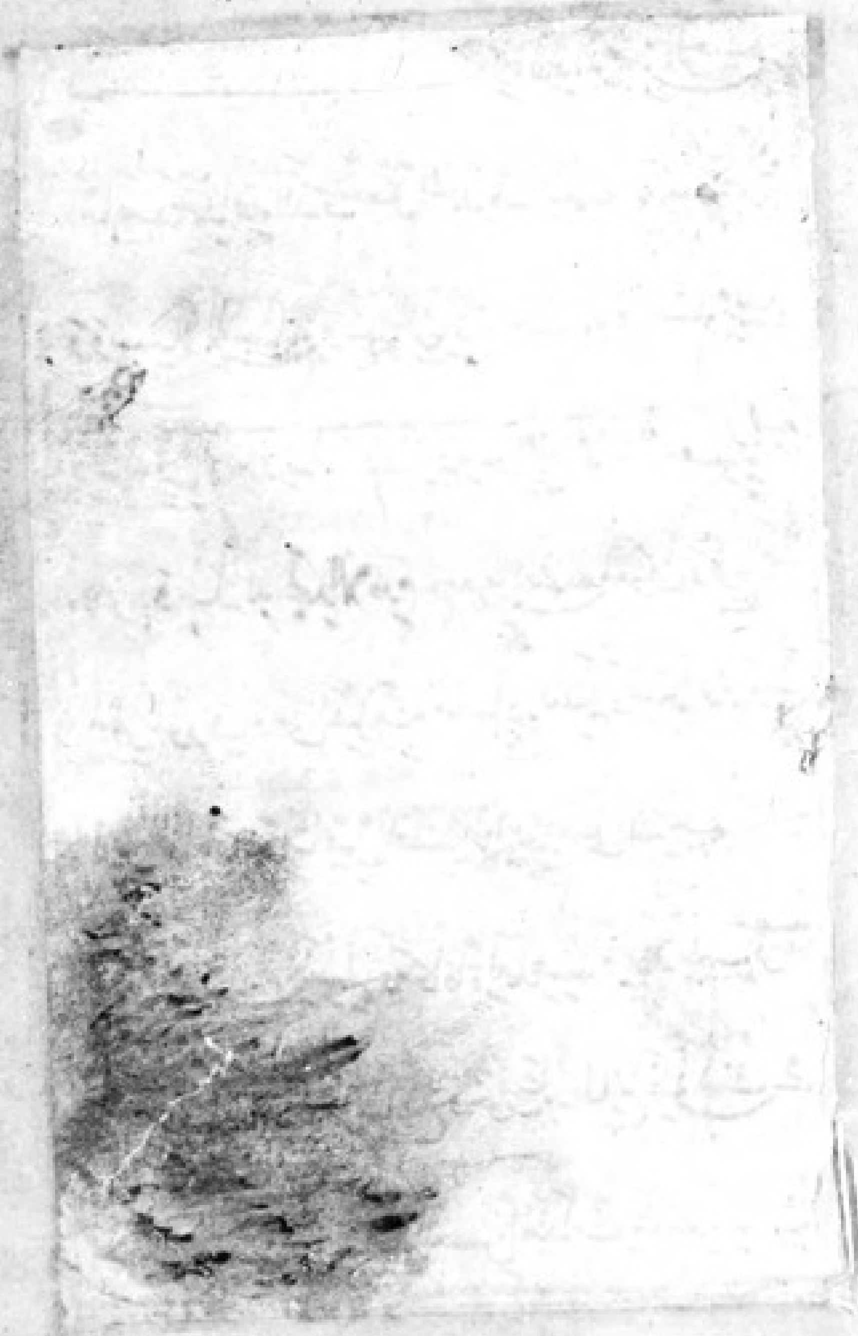
# Al ibn Ab lib. Nah al-bala .



1 15

Manuscrit offert
par le Sayyed Mohammad Meshkat
à Henry Corbin
le 26 juillet 1948
Téhéran





بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله الذی جعل الحمد ثمنا لنعمائه ومعاذا من بلائه
ووسيلا الی جنانه وسببا لزيادة احسانه والصلوة علی
رسوله نبی الرحمة وامام الائمة وسراج الامة المنتجب من طينة
الکرم وسلالة المجد الاقدم ومغرس الفخار المعرق وفرع العلاء
المثمر المورق وعلی اهل بيته مصابيح الظلم وعصم الامم ومنار
الدين الواضحة ومثاقيل الفضل الراجحة صلی الله عليهم اجمعين
صلوة تکون ازاء لفضلهم ومکافاة لعملهم وکفاء لطيب فرعهم
واصلهم ما انار فجر ساطع وخوی نجم طالع فانی کنت فی
عنفوان السن وغضاضة الغصن ابتدأت بتأليف کتاب فی



خصايص الائمة عليهم السلم يشتمل علی محاسن اخبارهم
وجواهر کلامهم حدانی عليه غرض ذکرته فی صدر الکتاب
وجعلته امام الکلام وفرغت من الخصايص التی تخص امير
المؤمنين عليه السلم وعاقت عن اتمام بقية الکتاب محاجزات
الايام ومماطلات الزمان وکنت قد بوبت ما خرج من ذلک
ابوابا وفصلته فصولا فجاء فی اخرها فصل يتضمن محاسن ما
نقل عنه عليه السلم من الکلام القصير فی المواعظ والحکم
والامثال والاداب دون الخطب الطويلة والکتب المبسوطة
فاستحسن جماعة من الاصدقاء ما اشتمل عليه الفصل المقدم
ذکره معجبين ببدايعه ومتعجبين من نواصعه وسألونی عند
ذلک ان ابدأ بتأليف کتاب يحتوی علی مختار کلام مولانا
امير المؤمنين علی عليه السلم فی جميع فنونه ومتشعبات غصونه من
خطب وکتب ومواعظ وادب علما ان ذلک يتضمن من
عجايب البلاغة وغرايب الفصاحة وجواهر العربية وثواقب الکلم

المحاجزات الممانعات

الدينية والدنيوية ما لا يوجد مجتمعاً في كلام ولا مجموع
الأطراف في كتاب إذ كان أمير المؤمنين عليه السلام مشرع الفصاحة
وموردها ومنشأ البلاغة ومولدها ومنه عليه السلام ظهر
مكنونها وعنه أخذت قوانينها وعلى أمثلته حذا كل قائل
خطيب وبكلامه استعان كل واعظ بليغ ومع ذلك فقد سبق
وقصروا وتقدم وتأخروا لأن كلامه عليه السلام الكلام
الذي عليه مسحة من العلم الإلهي وفيه عبقة من الكلام النبوي
فأجبتهم إلى الابتداء بذلك عالماً بما فيه من عظيم النفع و
منشور الذكر ومذخور الأجر واعتمدت به أن أبين عن عظيم
قدر أمير المؤمنين عليه السلام في هذه الفضيلة مضافة إلى المحاسن
الدثرة والفضائل الجمة وأنه عليه السلام انفرد ببلوغ غايتها
من جميع السلف الأولين الذين إنما يؤثر عنهم منها القليل
النادر والشاذ الشارد وأما كلامه عليه السلام فهو البحر الذي
لا يساجل والجم الذي لا يحافل وأردت أن يسوغ لي التمثل

في الافتخار به صلى الله عليه وآله بقول الفرزدق أولئك
آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع ورأيت كلامه
عليه السلام يدور على أقطاب ثلاثة أولها الخطب والأوامر
وثانيها الكتب والرسائل وثالثها الحكم والمواعظ فأجمعت
بتوفيق الله تعالى على الابتداء باختيار محاسن الخطب ثم
محاسن الكتب ثم محاسن الحكم والأدب مفرداً لكل صنف
من ذلك باباً ومفصلاً فيه أوراقاً لتكون مقدمة لاستدراك
ما عساه يشذ عني عاجلاً ويقع إلي آجلاً وإذا جاء شيء
من كلامه عليه السلام الخارج في أثناء حوار أو جواب
سؤال أو غرض آخر من الأغراض في غير الأنحاء التي ذكرتها
وقررت القاعدة عليها نسبته إلى أليق الأبواب به وأشدها
ملاحظة لغرضه وربما جاء فيما أختاره من ذلك فصول
غير متسقة ومحاسن كلم غير منتظمة لأني أورد النكت و
اللمع ولا أقصد التتالي والنسق ومن عجائبه عليه السلام

التي انفرد بها وامن المشاركة فيها ان كلامه عليه السلم
الوارد في الزهد والمواعظ والتذكير والزواجر اذا تامله
المتامل وفكر فيه المتفكر وخلع من قلبه انه كلام مثله عليه السلم
ممن عظم قدره ونفذ امره واحاط بالرقاب ملكه لم يعترضه
الشك في انه من كلام من لا حظ له في غير الزهادة ولا شغل
له بغير العبادة قد قبع في كسر بيت او انقطع الى سفح جبل
لا يسمع الا حسه ولا يرى الا نفسه ولا يكاد يوقن
بانه كلام من ينغمس في الحرب مصلتا سيفه فيقط الرقاب
ويجدل الابطال ويعود به ينطف دما ويقطر مهجا وهو
مع تلك الحال زاهد الزهاد وبدل الابدال وهذه
من فضائله العجيبة وخصائصه اللطيفة التي جمع بها
بين الاضداد والف بين الاشتات وكثيرا ما اذاكر الاخوان
بها واستخرج عجبهم منها وهي موضع للعبرة بها والفكرة
فيها وربما جاء في اثناء هذا الاختيار اللفظ المردد

والمعنى

والقط القطع عرضا والقد القطع طولا

والمعنى المكرر والعذر في ذلك ان روايات كلامه عليه السلم
تختلف اختلافا شديدا فربما اتفق الكلام المختار في رواية
فنقل على وجهه ثم وجد بعد ذلك في رواية اخرى موضوعا
غير وضعه الاول اما بزيادة مختارة او بلفظ احسن عبارة
فتقتضي الحال ان يعاد استظهارا للاختيار وغيرة على
عقائل الكلام وربما بعد العهد ايضا بما اختير اولا فاعيد
بعضه سهوا ونسيانا لا قصدا واعتمادا ولا ادعي مع
ذلك اني احيط باقطار جميع كلامه عليه السلم حتى لا يشذ
عني منه شاذ ولا يند ناد بل لا ابعد ان يكون القاصر عني
فوق الواقع الي والحاصل في ربقتي دون الخارج من يدي
وما علي الا بذل الجهد وبلاغ الوسع وعلى الله سبحانه
نهج السبيل ورشاد الدليل ان شاء الله ورايت من بعد
تسمية هذا الكتاب بنهج البلاغة اذ كان يفتح للناظر فيه
ابوابها ويقرب عليه طلابها وفيه حاجة العالم والمتعلم

النهج الطريق الواضح

وبغية البليغ والزاهد ويمضي في اثنائه من عجيب الكلام
في التوحيد والعدل وتنزيه الله سبحانه وتعالى عن شبه
الخلق ما هو بلال كل غلة وشفاء كل علة وجلاء كل شبهة
ومن الله سبحانه استمد التوفيق والعصمة وأتنجز التسديد
والمعونة واستعيذه من خطاء الجنان قبل خطاء اللسان
ومن زلة الكلم قبل زلة القدم وهو حسبي ونعم الوكيل

## باب المختار من خطب مولانا امير المؤمنين

عليه السلام واوامره ويدخل في ذلك المختار من كلامه
الجاري مجرى الخطب في المقامات المحضورة والمواقف المذكورة والمواعظ
والخطوب الواردة ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها ابتداء
خلق السموات والارض وخلق آدم عليه السلام
الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعماءه
العادون ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد
الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حد محدود

ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا اجل ممدود فطر
الخلائق بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد بالصخور
ميدان ارضه اول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق
به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص
له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة
انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة
فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه
ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن اشار اليه
فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن
قال علام فقد اخلى منه كائن لا عن حدث موجود لا
عن عدم مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة
فاعل لا بمعنى الحركات والالة بصير اذ لا منظور اليه
من خلقه متوحد اذ لا سكن يستأنس به ولا يستوحش
لفقده انشأ الخلق انشاء وابتدأه ابتداء بلا روية اجالها

ولا تجربة استفادها ولا حركة احدثها ولا همامة نفس
اضطرب فيها اجال الاشياء لاوقاتها ولائم بين مختلفاتها
وغرز غرائزها والزمها اشباحها عالما بها قبل ابتدائها
محيطا بحدودها وانتهائها عارفا بقرائنها واحنائها
ثم انشاء سبحانه فتق الاجواء وشق الارجاء وسكائك
الهواء فاجار فيها ماء متلاطما تياره متراكما زخاره
حمله على متن الريح العاصفة والزعزع القاصفة فامرها
برده وسلطها على شده وقرنها الى حده الهواء من تحتها
فتيق والماء من فوقها دفيق ثم انشا سبحانه ريحا
اعتقم مهبها وادام مربها واعصف مجراها وابعد
منشاها فامرها بتصفيق الماء الزخار واثارة موج البحار
فمخضته مخض السقاء وعصفت به عصفها بالفضاء ترد
اوله على اخره وساجيه على مائره حتى عب عبابه ورمى
بالزبد ركامه فرفعه في هواء منفتق وجو منفهق فسوى

منه سبع سموات جعل سفلاهن موجا مكفوفا وعلياهن
سقفا محفوظا وسمكا مرفوعا بغير عمد يدعمها ولا دسار
ينظمها ثم زينها بزينة الكواكب وضياء الثواقب واجرى
فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا في فلك دائر وسقف
سائر ورقيم مائر ثم فتق ما بين السموات العلى فملاهن اطوارا
من ملائكته منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون
لا يتزايلون ومسبحون لا يسامون لا يغشيهم نوم العيون
ولا سهو العقول ولا فترة الابدان ولا غفلة النسيان ومنهم
امناء على وحيه والسنة الى رسله ومختلفون بقضائه وامره
ومنهم الحفظة لعباده والسدنة لابواب جنانه ومنهم
الثابتة في الارضين السفلى اقدامهم والمارقة من السماء
العليا اعناقهم والخارجة من الاقطار اركانهم والمناسبة
لقوائم العرش اكتافهم ناكسة دونه ابصارهم متلفعون
تحته باجنحتهم مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزة

واسناد القدرة لا ينوهون ربهم بالتصوير ولا يجرون
عليه صفات المصنوعين ولا يحدونه بالاماكن ولا يشيرون
اليه بالنظائر ومنها في صفة خلق ادم عليه السلام
ثم جمع سبحانه من حزن الارض وسهلها وعذبها وسبخها
تربة سنها بالماء حتى خلصت ولاطها بالبلة حتى لزبت
فجبل منها صورة ذات احناء ووصول واعضاء وفصول
اجمدها حتى استمسكت واصلدها حتى صلصلت لوقت معدود
واجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه فمثلت انسانا ذا اذهان
يجيلها وفكر يتصرف بها وجوارح يختدمها وادوات
يقلبها ومعرفة يفرق بها بين الحق والباطل والاذواق
والمشام والالوان والاجناس معجونا بطينة الالوان
المختلفة والاشباه المؤتلفة والاضداد المتعادية و
الاخلاط المتباينة من الحر والبرد والبلة والجمود والمساءة
والسرور واستادى الله سبحانه الملائكة وديعته لديهم

وعهد وصيته اليهم في الاذعان بالسجود له والخشوع
لتكرمته فقال سبحانه اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس و
قبيله اعترتهم الحمية وغلبت عليهم الشقوة وتعززوا
بخلقة النار واستوهنوا خلق الصلصال فاعطاه الله النظرة
استحقاقا للسخطة واستتماما للبلية وانجازا للعدة فقال
انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ثم اسكن سبحانه
ادم دارا ارغد فيها عيشته وامن فيها محلته وحذره
ابليس وعداوته فاغتره عدوه نفاسة عليه بدار المقام ومرافقة
الابرار فباع اليقين بشكه والعزيمة بوهنه واستبدل
بالجذل وجلا وبالاغترار ندما ثم بسط الله سبحانه له في
توبته ولقاه كلمة رحمته ووعده المرد الى جنته فاهبطه
الى دار البلية وتناسل الذرية واصطفى سبحانه من ولده
انبياء اخذ على الوحي ميثاقهم وعلى تبليغ الرسالة امانتهم
لما بدل اكثر خلقه عهد الله اليهم فجهلوا حقه واتخذوا

الانداد معه واجتالتهم الشياطين عن معرفته واقتطعتهم
عن عبادته فبعث فيهم رسله وواتر اليهم انبياءه ليستادوهم
ميثاق فطرته ويذكروهم منسي نعمته ويحتجوا عليهم بالتبليغ
ويثيروا لهم دفائن العقول ويروهم آيات المقدرة من
سقف فوقهم مرفوع ومهاد تحتهم موضوع ومعايش
تحييهم وآجال تفنيهم واوصاب تهرمهم واحداث تتابع
عليهم ولم يخل الله سبحانه خلقه من نبي مرسل او كتاب
منزل او حجة لازمة او محجة قائمة رسل لا تقصر بهم قلة
عددهم ولا كثرة المكذبين لهم من سابق سمي له من بعده
او غابر عرفه من قبله على ذلك نسلت القرون ومضت
الدهور وسلفت الآباء وخلفت الابناء الى ان بعث الله سبحانه
محمدا صلى الله عليه وآله لانجاز عدته وتمام نبوته مأخوذا
على النبيين ميثاقه مشهورة سماته كريما ميلاده واهل
الارض يومئذ ملل متفرقة واهواء منتشرة وطوائف

متشتتة



متشتتة بين مشبه لله بخلقه او ملحد في اسمه او مشير الى
غيره فهداهم به من الضلالة وانقذهم بمكانه من الجهالة ثم
اختار سبحانه لمحمد صلى الله عليه وآله لقاءه ورضي له ما عنده
فاكرمه عن دار الدنيا ورغب به عن مقارنة البلوى فقبضه اليه
كريما صلى الله عليه وآله وخلف فيكم ما خلفت الانبياء
في اممها اذ لم يتركوهم هملا بغير طريق واضح ولا علم قائم
كتاب ربكم فيكم مبينا حلاله وحرامه وفرائضه وفضائله
وناسخه ومنسوخه ورخصه وعزائمه وخاصه وعامه
وعبره وامثاله ومرسله ومحدوده ومحكمه ومتشابهه
مفسرا جمله ومبينا غوامضه بين مأخوذ ميثاق علمه
وموسع على العباد في جهله وبين مثبت في الكتاب فرضه
معلوم في السنة نسخه وواجب في السنة اخذه مرخص في
الكتاب تركه وبين واجب بوقته وزائل في مستقبله و
مباين بين محارمه من كبير اوعد عليه نيرانه او صغير ارصد له

غفرانه وبين مقبول في ادناه وموسع في اقصاه ومنها
في ذكر الحج وفرض عليكم حج بيته الذي جعله قبلة للانام
يردونه ورود الانعام ويألهون اليه ولوه الحمام جعله
سبحانه علامة لتواضعهم لعظمته واذعانهم لعزته
واختار من خلقه سماعا اجابوا اليه دعوته وصدقوا كلمته
ووقفوا مواقف انبيائه وتشبهوا بملائكته المطيفين بعرشه
يحرزون الارباح في متجر عبادته ويتبادرون عنده موعد
مغفرته جعله سبحانه وتعالى للاسلام علما وللعائذين
حرما فرض حجه واوجب حقه وكتب عليكم وفادته
فقال سبحانه ولله على الناس حج البيت من استطاع
اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين

ومن خطبة له عليه السلام بعد انصرافه من صفين

احمده استتماما لنعمته واستسلاما لعزته واستعصاما
من معصيته واستعينه فاقة الى كفايته انه لا يضل من هداه



ولا يئل من عاداه ولا يفتقر من كفاه فانه ارجح ما وزن و
وافضل ما خزن واشهد ان لا اله الا الله شهادة ممتحنا
اخلاصها معتقدا مصاصها نتمسك بها ابدا ما ابقانا و
ندخرها لاهاويل ما يلقانا فانها عزيمة الايمان وفاتحة
الاحسان ومرضاة الرحمن ومدحرة الشيطان واشهد
ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالدين المشهور والعلم المأثور
والكتاب المسطور والنور الساطع والضياء اللامع والامر الصادع
ازاحة للشبهات واحتجاجا بالبينات وتحذيرا بالايات
وتخويفا للمثلات والناس في فتن انجذم فيها حبل الدين
وتزعزعت سواري اليقين واختلف النجر وتشتت الامر
وضاق المخرج وعمي المصدر فالهدى خامل والعمى شامل
عصي الرحمن ونصر الشيطان وخذل الايمان فانهارت
دعائمه وتنكرت معالمه ودرست سبله وعفت شركه
اطاعوا الشيطان فسلكوا مسالكه ووردوا مناهله

قيل الضمير راجع الى [illegible] من الصدر وقيل الى الله تعالى

مصاص الشيء خالصه

دحره كمنعه طرده وابعده

استعار لفظ النور والعلم والضياء لما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله من الكتاب والسنة

لهم سارت اعلامه وقام لواؤه في فتن داستهم باخفافها
ووطئتهم باظلافها وقامت على سنابكها فهم فيها تائهون
حائرون جاهلون مفتونون في خير دار وشر جيران نومهم
سهود وكحلهم دموع بارض عالمها ملجم وجاهلها
مكرم منها يعني آل النبي عليه السلم هم موضع سره ولجأ
امره وعيبة علمه وموئل حكمه وكهوف كتبه وجبال دينه
بهم اقام انحناء ظهره واذهب ارتعاد فرائصه منها
يعني قوما آخرين زرعوا الفجور وسقوه الغرور وحصدوا
الثبور لا يقاس بآل محمد صلى الله عليه وآله من هذه الامة
احد ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه ابدا هم اساس
الدين وعماد اليقين اليهم يفيء الغالي وبهم يلحق التالي
ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة
الآن اذ رجع الحق الى اهله ونقل الى منتقله ومن خطبة
له عليه السلم وهي المعروفة بالشقشقية اما والله لقد

تقمصها فلان وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى
ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا
وطويت عنها كشحا وطفقت ارتأي بين ان اصول بيد جذاء او
اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير
ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت ان الصبر على
هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى ارى تراثي
نهبا حتى مضى الاول لسبيله فادلى بها الى فلان بعده ثم
تمثل عليه السلم بقول الاعشى شتان ما يومي على كورها ويوم
حيان اخي جابر فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها
لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها والله في حوزة
خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسها ويكثر العثار فيها و
الاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها
خرم وان اسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط
وشماس وتلون واعتراض فصبرت على طول المدة وشدة

المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أني أحدهم
فيا لله وللشورى متى اعترض الريب فيّ مع الأول منهم حتى صرت
أقرن إلى هذه النظائر لكني أسففت إذ أسفوا وطرت إذ طاروا
فصغى رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن وهن
إلى أن قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه
وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضم الإبل نبتة الربيع
إلى أن انتكث عليه فتله وأجهز عليه عمله وكبت به بطنته
فما راعني إلا والناس إليّ كعرف الضبع ينثالون عليّ من كل
جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي مجتمعين حولي
كربيضة الغنم فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة ومرقت أخرى
وفسق آخرون كأنهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك
الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا
فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها
ولكنهم حليت الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها أما

والذي

والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام
الحجة بوجود الناصر وما أخذ الله على العلماء ألا يقاروا على
كظة ظالم ولا سغب مظلوم لألقيت حبلها على غاربها ولسقيت
آخرها بكأس أولها ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندي
من عفطة عنز قالوا وقام إليه رجل من أهل السواد عند بلوغه
عليه السلام إلى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا فأقبل
ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس تلك شقشقة
هدرت ثم قرت قال ابن عباس فوالله ما أسفت على كلام قط
كأسفي على ذلك الكلام ألا يكون أمير المؤمنين بلغ منه حيث أراد
قوله عليه السلام في هذه الخطبة كراكب الصعبة إن أشنق لها
خرم وإن أسلس لها تقحم يريد أنه إذا شدد عليها في جذب
الزمام وهي تنازعه رأسها خرم أنفها وإن أرخى لها شيئا
مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها يقال أشنق الناقة إذا
جذب رأسها بالزمام فرفعه وشنقها أيضا ذكر ذلك

ابن السكيت في اصلاح المنطق وانما قال عليه السلام
اشنق لها ولم يقل اشنقها لانه جعلها في مقابلة قوله
اسلس لها فكانه عليه السلم قال ان رفع لها راسها بالزمام
يعني امسكه عليها

**ومن خطبة له عليه السلم**

بنا اهتديتم
في الظلماء وتسنمتم العلياء وبنا انفجرتم عن السرار وقر
سمع لم يفقه الواعية كيف يراعي النباة من اصمته الصيحة
ربط جنان لم يفارقه الخفقان ما زلت انتظر بكم عواقب
الغدر واتوسمكم بحلية المغترين سترني عنكم جلباب الدين
وبصرنيكم صدق النية اقمت لكم على سنن الحق في جواد
المضلة حيث تلتقون ولا دليل وتحتفرون ولا تميهون اليوم
انطق لكم العجماء ذات البيان عزب راي امرء تخلف عني ما شككت
في الحق مذ اريته لم يوجس موسى خيفة على نفسه اشفق من غلبة
الجهال ودول الضلال اليوم تواقفنا على سبيل الحق والباطل
من وثق بماء

**ومن خطبة له عليه السلام**

لم يظمأ



لما قبض رسول الله صلى الله عليه واله وخاطبه العباس
وابو سفين بن حرب في ان يبايعا له بالخلافة ايها الناس
شقوا امواج الفتن بسفن النجاة وعرجوا عن طريق المنافرة
وضعوا تيجان المفاخرة افلح من نهض بجناح او استسلم فاراح
ماء اجن ولقمة يغص بها اكلها ومجتني الثمرة لغير وقت
ايناعها كالزارع بغير ارضه فان اقل يقولوا حرص على الملك
وان اسكت يقولوا جزع من الموت هيهات بعد اللتيا والتي
والله لابن ابي طالب انس بالموت من الطفل بثدي امه بل
اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب
الارشية في الطوي البعيدة

**ومن خطبة له عليه السلام**

لما
اشير عليه بان لا يتبع طلحة والزبير ولا يرصد لهما القتال
والله لا اكون كالضبع تنام على طول اللدم حتى يصل
اليها طالبها ويختلها راصدها ولكني اضرب بالمقبل الى الحق
المدبر عنه وبالسامع المطيع العاصي المريب ابدا حتى ياتي

على يومي فوالله ما زلت مدفوعا عن حقي مستأثرا علي منذ قبض
الله نبيه صلى الله عليه وآله حتى يوم الناس هذا ومن خطبة
له عليه السلام اتخذوا الشيطان لأمرهم ملاكا واتخذهم
له أشراكا فباض وفرخ في صدورهم ودب ودرج في حجورهم
فنظر بأعينهم ونطق بألسنتهم فركب بهم الزلل وزين لهم
الخطل فعل من قد شركه الشيطان في سلطانه ونطق بالباطل
على لسانه ومن كلام له عليه السلام يعني به الزبير في حال
اقتضت يزعم أنه قد بايع بيده ولم يبايع بقلبه فقد
أقر بالبيعة وادعى الوليجة فليأت عليها بأمر يعرف وإلا
فليدخل فيما خرج منه ومن كلام له عليه السلام وقد أرعدوا و
أبرقوا ومع هذين الأمرين الفشل ولسنا نرعد حتى نوقع
ولا نسيل حتى نمطر ومن خطبة له عليه السلام ألا وإن الشيطان
قد جمع حزبه واستجلب خيله ورجله وإن معي لبصيرتي
ما لبست على نفسي ولا لبس علي وايم الله لأفرطن لهم حوضا

أنا ماتحه لا يصدرون عنه ولا يعودون إليه ومن كلام له
عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية لما أعطاه الراية يوم الجمل
تزول الجبال ولا تزل عض على ناجذك أعر الله جمجمتك تد في
الأرض قدمك ارم ببصرك أقصى القوم وغض بصرك واعلم
أن النصر من عند الله سبحانه ومن كلام له عليه السلام لما
أظفره الله سبحانه بأصحاب الجمل وقد قال له بعض أصحابه
وددت يا أمير المؤمنين أن أخي فلانا كان شاهدنا ليرى ما
نصرك الله سبحانه على أعدائك فقال عليه السلام أهوى أخيك
معنا فقال نعم قال فقد شهدنا والله لقد شهدنا في عسكرنا
هذا قوم في أصلاب الرجال وأرحام النساء سيرعف بهم
الزمان ويقوى بهم الإيمان ومن كلام له عليه السلام
في ذم البصرة وأهلها كنتم جند المرأة وأتباع البهيمة
رغا فأجبتم وعقر فهربتم أخلاقكم دقاق وعهدكم
شقاق ودينكم نفاق وماؤكم زعاق المقيم بين أظهركم

مرتهن بذنبه والشاخص عنكم متدارك برحمة من ربه
كأني بمسجدكم كجؤجؤ سفينة قد بعث الله عليها العذاب من
فوقها ومن تحتها وغرق من في ضمنها وفي رواية أخرى وايم
الله لتغرقن بلدتكم حتى كأني انظر الى مسجدها كجؤجؤ سفينة
او نعامة جاثمة وفي رواية أخرى كجؤجؤ طير في لجة بحر
ومن كلام له عليه السلام في مثل ذلك ارضكم قريبة من
الماء بعيدة من السماء خفت عقولكم وسفهت حلومكم فانتم
غرض لنابل واكلة لآكل وفريسة لصائل ومن كلام له
عليه السلام فيما رده على المسلمين من قطايع عثمن والله لو وجدته
قد تزوج به النساء وملك به الاماء لرددته فان في العدل
سعة ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه اضيق ومن
خطبة له عليه السلام لما بويع بالمدينة ذمتي بما اقول رهينة
وانا به زعيم ان من صرحت له العبر عما بين يديه من المثلات
حجزه التقوى عن تقحم الشبهات الا وان بليتكم قد عادت



كهيئتها يوم بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وآله والذي
بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن
سوط القدر حتى يعود اعلاكم اسفلكم واسفلكم اعلاكم
وليسبقن سابقون كانوا قصروا وليقصرن سباقون كانوا
سبقوا والله ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة ولقد نبئت
بهذا المقام وهذا اليوم الا وان الخطايا خيل شمس حمل
عليها اهلها وخلعت لجمها فتقحمت بهم في النار الا وان
التقوى مطايا ذلل حمل عليها اهلها واعطوا ازمتها فاوردتهم
الجنة حق وباطل ولكل اهل فلئن امر الباطل لقديما فعل
ولئن قل الحق لربما ولعل ولقلما ادبر شيء فاقبل قال السيد
واقول ان في هذا الكلام الادنى من مواقع الاحسان ما
لا تبلغه مواقع الاستحسان وان حظ العجب منه اكثر من حظ
العجب به وفيه مع الحال التي وصفنا زوائد من الفصاحة
لا يقوم بها لسان ولا يطلع فجها انسان ولا يعرف ما اقول الا

الا من ضرب في هذه الصناعة بحق وجرى فيها على عرق
وما يعقلها الا العالمون ومن هذه الخطبة شغل من الجنة
والنار امامه ساع سريع نجا وطالب بطيء رجا ومقصر في
النار هوى اليمين والشمال مضلة والطريق الوسطى هي
الجادة عليها باقي الكتاب وآثار النبوة ومنها منفذ السنة
واليها مصير العاقبة هلك من ادعى وخاب من افترى من ابدى
صفحته للحق هلك عند جهلة الناس وكفى بالمرء جهلا الا
يعرف قدره لا يهلك على التقوى سنخ اصل ولا يظمأ عليها
زرع قوم فاستتروا ببيوتكم واصلحوا ذات بينكم والتوبة
من ورائكم ولا يحمد حامد الا ربه ولا يلم لائم الا نفسه
ومن كلام له عليه السلام في صفة من يتصدى للحكم بين
الامة وليس لذلك باهل ان ابغض الخلائق الى الله
رجلان رجل وكله الله الى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل
مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به

ضال

ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حياته و
بعد وفاته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل قمش جهلا
موضع في جهال الامة غار في اغباش الفتنة عم بما في عقد
الهدنة قد سماه اشباه الناس عالما وليس به بكر فاستكثر
من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من آجن واكثر
من غير طائل جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس
على غيره فان نزلت به احدى المبهمات هيأ لها حشوا
رثا من رأيه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج
العنكبوت لا يدري اصاب ام اخطأ ان اصاب خاف
ان اخطأ وان اخطأ رجا ان يكون قد اصاب جاهل
خباط جهالات عاش ركاب عشوات لم يعض على العلم
بضرس قاطع يذري الروايات اذراء الريح الهشيم لا ملي
والله باصدار ما ورد عليه لا يحسب العلم في شيء مما انكره
ولا يرى ان من وراء ما بلغ منه مذهبا لغيره وان اظلم

عليه أم كنتم به لما يعلم من جهل نفسه تصرخ من جور
قضائه الدماء وتعج منه المواريث إلى الله أشكو من معشر
يعيشون جهالا ويموتون ضلالا ليس فيهم سلعة أبور من
الكتاب إذا تلي حق تلاوته ولا سلعة أنفق بيعا ولا أغلى
ثمنا من الكتاب إذا حرف عن مواضعه ولا عندهم أنكر من
المعروف ولا أعرف من المنكر **ومن كلام له عليه السلام**
في ذم اختلاف العلماء في الفتيا ترد على أحدهم القضية
في حكم من الأحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها
على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك
عند الإمام الذي استقضاهم فيصوب آراءهم جميعا
وإلههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد أفأمرهم
الله بالاختلاف فأطاعوه أم نهاهم عنه فعصوه أم أنزل
الله إليهم دينا ناقصا فاستعان بهم على إتمامه أم
كانوا شركاء له فلهم أن يقولوا وعليه أن يرضى أم أنزل

الله دينا تاما فقصر الرسول صلى الله عليه وآله عن تبليغه
وأدائه والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء
وفيه تبيان كل شيء وذكر أن الكتاب يصدق بعضه بعضا
وأنه لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وإن القرآن ظاهره
أنيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف
الظلمات إلا به **ومن كلام له عليه السلام** قاله للأشعث بن
قيس وهو على منبر الكوفة يخطب فمضى في بعض كلامه شيء
اعترضه الأشعث فقال يا أمير المؤمنين هذه عليك لا لك
فخفض عليه السلام إليه بصره ثم قال وما يدريك ما علي مما لي
عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين حائك بن حائك منافق
ابن كافر والله لقد أسرك الكفر مرة والإسلام أخرى
فما فداك من واحدة منهما مالك ولا حسبك وإن امرأ
دل على قومه السيف وساق إليهم الحتف لحري أن يمقته

الاقرب ولا يامنه الابعد قال السيد يريد عليه السلام
انه اسر في الكفر مرة وفي الاسلام مرة واما قوله عليه
السلام دل على قومه السيف فاراد به حديثا كان للاشعث
مع خالد بن الوليد باليمامة غر فيه قومه ومكر بهم
حتى اوقع بهم خالد وكان قومه بعد ذلك يسمونه عرف
النار وهو اسم للغادر عندهم ومن خطبة له عليه السلام
فانكم لو قد عاينتم ما قد عاين من مات منكم لجزعتم ووهلتم
وسمعتم واطعتم ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا وقريب
ما يطرح الحجاب ولقد بصرتم ان ابصرتم واسمعتم ان
سمعتم وهديتم ان اهتديتم بحق اقول لكم لقد جاهرتكم العبر
وزجرتم بما فيه مزدجر وما يبلغ عن الله بعد رسل السماء
الا البشر ومن خطبة له عليه السلام فان الغاية امامكم
وان وراءكم الساعة تحدوكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر
باولكم اخركم قال السيد واقول ان هذا الكلام لو

وزن

وزن بعد كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه
واله بكل كلام لمال به راجحا وبرز عليه سابقا فاما قوله
تخففوا تلحقوا فما سمع كلام اقل منه مسموعا ولا اكثر
محصولا وما ابعد غورها من كلمة وانقع نطفتها من حكمة و
قد نبهنا في كتاب الخصائص على عظم قدرها وشرف جوهرها
ومن كلام له عليه السلام الا ان الشيطان قد ذمر حزبه
واستجلب خيله ليعود الجور الى اوطانه ويرجع الباطل
الى نصابه والله ما انكروا علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم
نصفا وانهم ليطلبون حقا هم تركوه ودما هم
سفكوه فلئن كنت شريكهم فيه فان لهم لنصيبهم منه و
لئن كانوا ولوه دوني فما التبعة الا عندهم وان اعظم
حجتهم لعلى انفسهم يرتضعون اما قد فطمت ويحيون
بدعة قد اميتت يا خيبة الداعي من دعا والى ما اجيب
واني لراض بحجة الله عليهم وعلمه فيهم فان ابوا

اعطيتهم حد السيف وكفى به شافيا من الباطل وناصرا
للحق ومن العجب بعثهم الي ان ابرز للطعان وان اصبر
للجلاد هبلتهم الهبول لقد كنت وما اهدد بالحرب ولا
ارهب بالضرب واني على يقين من ربي وغير شبهة من
ديني **ومن خطبة له عليه السلام** اما بعد فان الامر ينزل من
السماء الى الارض كقطر المطر الى كل نفس بما قسم لها
من زيادة او نقصان فاذا راى احدكم لاخيه غفيرة في
اهل او مال او نفس فلا تكونن له فتنة فان المرء المسلم
ما لم يغش دناءة تظهر فيخشع لها اذا ذكرت وتغرى
به لئام الناس كان كالفالج الياسر الذي ينتظر اول
فوزة من قداحه توجب له المغنم ويرفع عنه بها المغرم
وكذلك المرء المسلم البريء من الخيانة ينتظر احدى الحسنيين
اما داعي الله فما عند الله خير له واما رزق الله فاذا هو
ذو اهل ومال ومعه دينه وحسبه ان المال والبنين

حرث

18

حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الاخرة وقد يجمعهما
الله لاقوام فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه واخشوه
خشية ليست بتعذير واعملوا في غير رياء ولا سمعة فانه
من يعمل لغير الله يكله الله الى من عمل له نسئل الله منازل
الشهداء ومعايشة السعداء ومرافقة الانبياء ايها
الناس انه لا يستغني الرجل وان كان ذا مال عن عشيرته
ودفاعهم عنه بايديهم والسنتهم وهم اعظم الناس
حيطة من ورائه والمهم لشعثه واعطفهم عليه عند
نازلة اذا نزلت به ولسان الصدق يجعله الله للمرء في الناس
خير له من المال يورثه غيره في الناس **منها** الا لا يعدلن
احدكم عن القرابة يرى بها الخصاصة ان يسدها بالذي
لا يزيده ان امسكه ولا ينقصه ان اهلكه ومن يقبض يده
عن عشيرته فانما تقبض منه عنهم يد واحدة وتقبض منهم
عنه ايد كثيرة ومن تلن حاشيته يستدم من قومه المودة

قال السيد رحمة الله عليه وما احسن المعنى الذي اراده
عليه السلام بقوله ومن يقبض يده عن عشيرته الى تمام
الكلام فان الممسك خيره عن عشيرته انما يمسك نفع يد واحدة
فاذا احتاج الى نصرتهم واضطر الى مرافدتهم قعدوا
عن نصره وتثاقلوا عن صوته فمنع ترافد الايدي الكثيرة
وتناهض الاقدام الجمة ومن كلام له عليه السلام ولعمري
ما علي من قتال من خالف الحق وخابط الغي من ادهان
ولا ايهان فاتقوا الله عباد الله وفروا الى الله من الله و
امضوا في الذي نهجه لكم وقوموا بما عصبه بكم فعلي ضامن
لفلجكم آجلا ان لم تمنحوه عاجلا ومن كلام له عليه السلام
وقد تواترت عليه الاخبار باستيلاء اصحاب معوية على
البلاد وقدم عليه عاملاه على اليمن وهما عبيد الله بن
عباس وسعيد بن نمران لما غلب عليهما بسر بن ارطاة
فقام عليه السلام الى المنبر ضجرا بتثاقل اصحابه عن الجهاد



ومخالفتهم له في الرأي فقال عليه السلام ما هي الا الكوفة
اقبضها وابسطها ان لم تكوني الا انت تهب اعاصيرك
فقبحك الله وتمثل عليه السلام بقول الشاعر لعمر ابيك الخير
يا عمرو انني على وضر من ذا الاناء قليل ثم قال عليه السلام
انبئت بسرا قد اطلع اليمن واني والله لاظن هؤلاء القوم
سيدالون منكم باجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم
وبمعصيتكم امامكم في الحق وطاعتهم امامهم في الباطل
وبادائهم الامانة الى صاحبهم وخيانتكم وبصلاحهم
في بلادهم وفسادكم فلو ائتمنت احدكم على قعب لخشيت ان
يذهب بعلاقته اللهم اني قد مللتهم وملوني وسئمتهم
وسئموني فابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا مني
اللهم مث قلوبهم كما يماث الملح في الماء اما والله لوددت
ان لي بكم الف فارس من بني فراس بن غنم هنالك
لو دعوت اتاك منهم فوارس مثل ارمية الحميم ثم نزل

عليه السلم من المنبر قال الرضي قلت انا الازمية جمع
زمي وهو السحاب والحميم ههنا وقت الصيف وانما خص
الشاعر سحاب الصيف بالذكر لانه اشد جفولا واسرع خفوفا
لانه لا ماء فيه وانما يكون السحاب ثقيل السير لامتلائه
بالماء وذلك لا يكون في الاكثر الا في ازمان الشتاء وانما
اراد الشاعر وصفهم بالسرعة اذا دعوا والاغاثة
اذا استغيثوا والدليل على ذلك قوله هنالك لو دعوت
اتاك منهم ومن خطبة له عليه السلم ان الله بعث
محمدا صلى الله عليه وآله نذيرا للعالمين وامينا على التنزيل
وانتم معشر العرب على شر دين وفي شر دار منيخون بين
حجارة خشن وحيات صم تشربون الكدر وتأكلون الجشب
وتسفكون دماءكم وتقطعون ارحامكم الاصنام فيكم
منصوبة والآثام بكم معصوبة منها فنظرت فاذا ليس لي
معين الا اهل بيتي فضننت بهم عن الموت واغضيت على

القذى



القذى وشربت على الشجى وصبرت على اخذ الكظم وعلى
امر من طعم العلقم منها ولم يبايع حتى شرط ان يؤتيه على
البيعة ثمنا فلا ظفرت يد المبايع وخزيت امانة المبتاع فخذوا
للحرب اهبتها واعدوا لها عدتها فقد شب لظاها وعلا
سناها ومن خطبة له عليه السلم اما بعد فان الجهاد باب
من ابواب الجنة فتحه الله تعالى لخاصة اوليائه وهو لباس
التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة فمن تركه البسه
الله ثوب الذل وشمله البلاء وديث بالصغار والقماء وضرب
على قلبه بالاسهاب واديل الحق منه بتضييع الجهاد وسيم
الخسف ومنع النصف الا واني قد دعوتكم الى قتال هؤلاء
القوم ليلا ونهارا وسرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم
قبل ان يغزوكم فوالله ما غزي قوم قط في عقر دارهم
الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم حتى شنت عليكم الغارات وملكت
عليكم الاوطان فهذا اخو غامد قد وردت خيله الانبار

وقد قتل حسان بن حسان البكري وازال خيلكم عن مسالحها
ولقد بلغني ان الرجل منهم كان يدخل على المرأة المسلمة
والاخرى المعاهدة فينتزع حجلها وقلبها وقلائدها ورعاثها
ما تمتنع منه الا بالاسترجاع والاسترحام ثم انصرفوا وافرين
ما نال رجلاً منهم كلم ولا اريق لهم دم فلو ان امرأ مسلماً
مات من بعد هذا اسفاً ما كان به ملوماً بل كان به عندي
جديراً فيا عجباً عجباً والله يميت القلب ويجلب الهم من
اجتماع هؤلاء على باطلهم وتفرقكم عن حقكم فقبحاً
لكم وترحاً حين صرتم غرضاً يرمى يغار عليكم ولا تغيرون
وتغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون فاذا امرتكم
بالسير اليهم في ايام الحر قلتم هذه حمارة القيظ امهلنا
ينسلخ عنا الحر واذا امرتكم بالسير اليهم في الشتاء
قلتم هذه صبارة القر امهلنا ينسلخ عنا البرد كل هذا
فراراً من الحر والقر فاذا كنتم من الحر والبرد تفرون

فانتم

فانتم والله من السيف افر يا اشباه الرجال ولا رجال
حلوم الاطفال وعقول ربات الحجال لوددت اني لم اركم
ولم اعرفكم معرفة والله جرت ندماً واعقبت سدماً
قاتلكم الله لقد ملأتم قلبي قيحاً وشحنتم صدري غيظاً و
جرعتموني نغب التهمام انفاساً وافسدتم علي رأيي
بالعصيان والخذلان حتى قالت قريش ان ابن ابي طالب
رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب لله ابوهم وهل
احد منهم اشد لها مراساً واقدم فيها مقاماً مني
لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين وها انا قد ذرفت
على الستين ولكن لا رأي لمن لا يطاع ومن خطبة له
عليه السلام اما بعد فان الدنيا قد ادبرت واذنت بوداع و
ان الاخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع الا وان اليوم
المضمار وغداً السباق والسبقة الجنة والغاية النار
افلا تائب من خطيئته قبل منيته الا عامل لنفسه قبل يوم

بؤسه الا وانكم في ايام امل من ورائه اجل فمن عمل في ايام
امله قبل حضور اجله فقد نفعه عمله ولم يضرره اجله
ومن قصر في ايام امله قبل حضور اجله فقد خسر عمله وضره
اجله الا فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة الا و
واني لم ار كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها
الا وانه من لم ينفعه الحق يضره الباطل ومن لم يستقم
به الهدى يجر به الضلال الا وانكم قد امرتم بالظعن
ودللتم على الزاد وان اخوف ما اخاف عليكم اتباع
الهوى وطول الامل تزودوا في الدنيا من الدنيا ما
تحرزون به انفسكم غدا قال السيد رضي الله عنه
واقول انه لو كان كلام يأخذ بالاعناق الى الزهد
في الدنيا ويضطر الى عمل الاخرة لكان هذا الكلام
وكفى به قاطعا لعلائق الامال وقادحا زناد الاتعاظ
والازدجار ومن اعجبه قوله عليه السلم الا وان اليوم

المضمار



المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار
فان فيه مع فخامة اللفظة وعظم قدر المعنى وصادق
التمثيل وواقع التشبيه سرا عجيبا ومعنى لطيفا وهو قوله
والسبقة الجنة والغاية النار فخالف بين اللفظين
لاختلاف المعنيين ولم يقل والسبقة النار كما قال و
السبقة الجنة لان الاستباق انما يكون الى امر محبوب
وغرض مطلوب وهذه صفة الجنة وليس هذا المعنى موجودا
في النار نعوذ بالله منها فلم يجز ان يقول والسبقة النار
بل قال والغاية النار لان الغاية قد ينتهي اليها من لا
يسره الانتهاء اليها ومن يسره ذلك فصلح ان يعبر
بها عن الامرين معا فهي في هذا الموضع كالمصير والمال قال
الله تعالى قل تمتعوا فان مصيركم الى النار ولا يجوز في هذا
الموضع ان يقال فان سبقتكم الى النار فتامل ذلك فباطنه
عجيب وغوره بعيد وكذلك اكثر كلامه عليه السلم وقد

جاء في رواية اخرى والسُّبقة الجنة بضم السين والسُّبقة
اسم عندهم لما يجعل للسابق اذا سبق من مال او عرض
والمعنيان متقاربان لان ذلك لا يكون جزاء على فعل
الامر المذموم وانما يكون جزاء على فعل الامر المحمود
ومن خطبة له عليه السلام ايها الناس المجتمعة ابدانهم
المختلفة اهواؤهم كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم
يطمع فيكم الاعداء تقولون في المجالس كيت وكيت فاذا
جاء القتال قلتم حيدي حياد ما عزت دعوة من دعاكم
ولا استراح قلب من قاساكم اعاليل باضاليل دفاع
ذي الدين المطول لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك الحق
الا بالجد اي دار بعد داركم تمنعون ومع اي امام بعدي
تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز
بالسهم الاخيب ومن رمى بكم فقد رمى بافوق ناصل
اصبحت والله لا اصدق قولكم ولا اطمع في نصركم ولا



اوعد العدو بكم ما بالكم ما دواؤكم ما طبكم القوم رجال
امثالكم اقولا بغير علم وغفلة من غير ورع وطمعا في
غير حق ومن خطبة له عليه السلام في معنى قتل عثمان
وقد سئل عنه لو امرت به لكنت قاتلا او نهيت عنه
لكنت ناصرا غير ان من نصره لا يستطيع ان يقول خذله
من انا خير منه ومن خذله لا يستطيع ان يقول نصره من هو
خير مني وانا جامع لكم امره استأثر فاساء الاثرة وجزعتم
فاساتم الجزع ولله حكم واقع في المستأثر والجازع
ومن كلام له عليه السلام لما انفذ عبد الله بن
عباس رحمة الله عليه الى الزبير قبل وقوع الحرب يوم الجمل
ليستفيئه الى طاعته قال له صلى الله عليه وآله لا تلقين
طلحة فانك ان تلقه تجده كالثور عاقصا قرنه يركب الصعب
ويقول هو الذلول ولكن الق الزبير فانه الين عريكة فقل
له يقول لك ابن خالك عرفتني بالحجاز وانكرتني بالعراق

فما عدا مما بدا وهو صلى الله عليه اول من سمعت منه هذه
الكلمة اعني فما عدا مما بدا ومن خطبة له عليه السلم
ايها الناس انا قد اصبحنا في دهر عنود وزمن شديد يعد
فيه المحسن مسيئا ويزداد الظالم فيه عتوا لا ننتفع بما
علمنا ولا نسئل عما جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا
فالناس على اربعة اصناف منهم من لا يمنعه الفساد في
الارض الا مهانة نفسه وكلالة حده ونضيض وفره ومنهم
المصلت بسيفه والمعلن بشره والمجلب بخيله ورجله
قد اشرط نفسه واوبق دينه لحطام ينتهزه او مقنب
يقوده او منبر يفرعه ولبئس المتجر ان ترى الدنيا لنفسك
ثمنا ومما لك عند الله عوضا ومنهم من يطلب الدنيا
بعمل الآخرة ولا يطلب الآخرة بعمل الدنيا قد طامن من
شخصه وقارب من خطوه وشمر من ثوبه وزخرف من نفسه
للامانة واتخذ ستر الله ذريعة الى المعصية ومنهم من



اقعده عن طلب الملك ضؤولة نفسه وانقطاع سببه فقصرته
الحال على حاله فتحلى باسم القناعة وتزين بلباس اهل الزهادة
وليس من ذلك في مراح ولا مغدى وبقي رجال غض ابصارهم
ذكر المرجع واراق دموعهم خوف المحشر فهم بين شريد ناد
وخائف مقموع وساكت مكعوم وداع مخلص وثكلان
موجع قد اخملتهم التقية وشملتهم الذلة فهم في بحر
اجاج افواههم ضامزة وقلوبهم قرحة قد وعظوا حتى
ملوا وقهروا حتى ذلوا وقتلوا حتى قلوا فلتكن الدنيا
اصغر في اعينكم من حثالة القرظ وقراضة الجلم واتعظوا
بمن كان قبلكم قبل ان يتعظ بكم من بعدكم وارفضوها
ذميمة فانها قد رفضت من كان اشغف بها منكم قال
السيد وهذه الخطبة ربما نسبها من لا علم له الى معاوية
وهي من كلام امير المؤمنين صلى الله عليه وآله الذي
لا تشك فيه واين الذهب من الرغام والعذب من الاجاج

وقد دلّ على ذلك الدليل الخرّيت ونقده الناقد البصير
عمرو بن بحر الجاحظ فانه ذكر هذه الخطبة في كتابه
البيان والتبيين وذكر من نسبها الى معوية ثم تكلّم من بعدها
بكلام في معناها جملته انه قال وهذا الكلام بكلام علي
صلى الله عليه واله اشبه وبمذهبه في تصنيف الناس
وفي الاخبار عما هم عليه من القهر والاذلال ومن التقية
والخوف اليق قال ومتى وجدنا معوية في حال من الاحوال
يسلك في كلامه مسلك الزهاد ومذاهب العباد

ومن خطبة له عليه السلام عند مسيره لقتال اهل
البصرة قال عبد الله بن العباس رضي الله عنه دخلت
على امير المؤمنين علي صلى الله عليه بذي قار وهو يخصف
نعله فقال لي ما قيمة هذه النعل فقلت لا قيمة لها قال
عليه السلام والله لهي احب الي من امرتكم الا ان اقيم
حقا او ادفع باطلا ثم خرج صلى الله عليه فخطب الناس

فقال



فقال ان الله سبحانه بعث محمدا صلوات الله عليه واله
وسلم وليس احد من العرب يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة فساق
الناس حتى بوّأهم محلتهم وبلّغهم منجاتهم فاستقامت
قناتهم واطمأنت صفاتهم اما والله ان كنت لفي ساقتها
حتى تولّت بحذافيرها ما عجزت ولا جبنت وان مسيري
هذا لمثلها فلانقبن الباطل حتى يخرج الحق من جنبه
ما لي ولقريش والله لقد قاتلتهم كافرين ولاقاتلنهم
مفتونين واني لصاحبهم بالامس كما انا صاحبهم اليوم

ومن خطبة له عليه السلام في استنفار الناس الى اهل
الشام اف لكم لقد سئمت عتابكم ارضيتم بالحيوة الدنيا
من الاخرة عوضا وبالذل من العز خلفا اذا دعوتكم الى
جهاد عدوكم دارت اعينكم كانكم من الموت في غمرة
ومن الذهول في سكرة يرتج عليكم حواري فتعمهون فكان
قلوبكم مألوسة فانتم لا تعقلون ما انتم لي بثقة سجيس

الليالي ما انتم بركن يمال بكم ولا ذوا عز يفتقر اليكم
ما انتم الا كابل ضل رعاتها فكلما جمعت من جانب انتشرت
من آخر لبئس لعمر الله سعر نار الحرب انتم تكادون ولا
تكيدون وتنتقص اطرافكم فلا تمتعضون لا ينام عنكم
وانتم في غفلة ساهون غلب والله المتخاذلون وايم
الله اني لاظن بكم ان لو حمس الوغى واستحر الموت قد
انفرجتم عن ابن ابي طالب انفراج الراس والله ان امرأ
يمكن عدوه من نفسه يعرق لحمه ويهشم عظمه ويفري
جلده لعظيم عجزه ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره
انت فكن ذاك ان شئت فاما انا فوالله دون ان اعطي ذلك
ضرب بالمشرفية تطير منه فراش الهام وتطيح السواعد
والاقدام ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء ايها الناس
ان لي عليكم حقا ولكم علي حق فاما حقكم علي فالنصيحة
لكم وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم كيلا تجهلوا وتاديبكم



كيما تعلموا واما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة والنصيحة في
المشهد والمغيب والاجابة حين ادعوكم والطاعة حين
امركم ومن خطبة له عليه السلام بعد التحكيم الحمد لله و
ان اتى الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل واشهد
ان لا اله الا الله ليس معه اله غيره وان محمدا عبده و
رسوله صلوات الله عليه وسلامه اما بعد فان معصية
الناصح الشفيق العالم المجرب تورث الحسرة وتعقب الندامة
وقد كنت امرتكم في هذه الحكومة امري ونخلت لكم مخزون
رايي لو كان يطاع لقصير امر فابيتم علي اباء المخالفين
الجفاة والمنابذين العصاة حتى ارتاب الناصح بنصحه وضن
الزند بقدحه فكنت انا واياكم كما قال اخو هوازن النصح
الا ضحى الغد ومن خطبة له عليه السلام في تخويف اهل
النهر فانا نذير لكم ان تصبحوا صرعى باثناء هذا النهر
وباهضام هذا الغائط على غير بينة من ربكم ولا

سلطان مبين معكم قد طوحت بكم الدار واحتبلكم المقدار
وقد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فأبيتم علي اباء المخالفين
المنابذين حتى صرفت رأيي الى هواكم وانتم معاشر اخفاء
الهام سفهاء الاحلام ولم آت لا ابا لكم بجرا ولا اردت
بكم ضرا ومن كلام له عليه السلام يجري مجرى الخطبة
فقمت بالامر حين فشلوا ونطقت حين تعتعوا ومضيت
بنور الله حين وقفوا وكنت اخفضهم صوتا واعلاهم فوتا
فطرت بعنانها واستبددت برهانها كالجبل لا تحركه
القواصف ولا تزيله العواصف لم يكن لاحد في مهمز
ولا لقائل في مغمز الذليل عندي عزيز حتى آخذ الحق
له والقوي عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه رضينا عن
الله قضاءه وسلمنا لله امره اتراني اكذب على رسول
الله صلى الله عليه وآله والله لانا اول من صدقه
فلا اكون اول من كذب عليه فنظرت في امري فاذا

طاعتي

طاعتي قد سبقت بيعتي واذا الميثاق في عنقي لغيري
ومن خطبة له عليه السلام وانما سميت الشبهة شبهة لانها
تشبه الحق فاما اولياء الله فضياؤهم فيها اليقين ودليلهم
سمت الهدى واما اعداء الله فدعاؤهم الضلال ودليلهم
العمى فما ينجو من الموت من خافه ولا يعطى البقاء من احبه
ومن خطبة له عليه السلام منيت بمن لا يطيع اذا امرت ولا
يجيب اذا دعوت لا ابا لكم ما تنتظرون بنصركم ربكم اما
دين يجمعكم ولا حمية تحمشكم اقوم فيكم مستصرخا واناديكم
متغوثا فلا تسمعون لي قولا ولا تطيعون لي امرا حتى تكشف
الامور عن عواقب المساءة فما يدرك بكم ثار ولا يبلغ
بكم مرام دعوتكم الى نصر اخوانكم فجرجرتم جرجرة الجمل
الاسر وتثاقلتم تثاقل النضو الادبر ثم خرج الي منكم جنيد
متذائب ضعيف كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون قال
السيد متذائب اي مضطرب من قولهم تذاءبت الريح اي

اضطرب هوبها ومنه سمّي الذنب لاضطراب مشيته
ومن كلام له عليه السلام في معنى الخوارج لما سمع عليه السلام
قولهم لا حكم الا لله قال كلمة حق يراد بها باطل نعم انه
لا حكم الا لله ولكن هؤلاء يقولون لا امرة وانه لا بدّ للناس
من امير برّ او فاجر يعمل في امرته المؤمن ويستمتع فيها الكافر
ويبلّغ الله فيها الاجل ويجمع به الفيء ويقاتل به العدوّ
وتأمن به السبل ويؤخذ به للضعيف من القوي حتى يستريح
برّ ويستراح من فاجر وفي رواية اخرى انه لما سمع تحكيمهم
قال حكم الله انتظر فيكم وقال امّا الامرة البرّة فيعمل فيها
البرّ التقي واما الامرة الفاجرة فيتمتّع فيها الشقي الى ان
تنقطع مدّته وتدركه منيّته ومن خطبة له عليه السلام
ايها الناس ان الوفاء توأم الصدق ولا اعلم جنّة
اوقى منه وما يغدر من علم كيف المرجع ولقد اصبحنا
في زمان اتّخذ اكثر اهله الغدر كيسا ونسبهم اهل



الجهل فيه الى حسن الحيلة ما لهم قاتلهم الله قد يرى الحوّل
القلّب وجه الحيلة ودونها مانع من امر الله ونهيه فيدعها
رأي عين بعد القدرة عليها وينتهز فرصتها من لا حريجة
له في الدين ومن خطبة له عليه السلام ايها الناس ان
اخوف ما اخاف عليكم اثنان اتباع الهوى وطول الامل
فاما اتباع الهوى فيصدّ عن الحق واما طول الامل فينسي
الآخرة الا وان الدنيا قد ولّت حذّاء فلم يبق منها الا صبابة
كصبابة الاناء اصطبّها صابّها الا وان الآخرة قد اقبلت
ولكل منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء
الدنيا فان كلّ ولد سيلحق بامّه يوم القيمة وان اليوم عمل
ولا حساب وغدا حساب ولا عمل ومن كلام له عليه السلام
وقد اشار عليه اصحابه بالاستعداد لحرب اهل الشام
بعد ارساله الى معوية جرير بن عبد الله البجلي ان استعدادي
لحرب اهل الشام وجرير عندهم اغلاق للشام وصرف لاهله

عن خير ان اداه ولكن قد وقت تحريره وقتا لا يقيم بعده
الا مخدوعا او عاصيا والرأي مع الاناة فارودوا ولا
اكره لكم الاعداد ولقد ضربت انف هذا الامر وعينه
وقلبت ظهره وبطنه فلم ار لي الا القتال او الكفر
بما انزل على محمد صلى الله عليه وآله انه قد كان على الامة
وال احدث احداثا واوجد الناس مقالا فقالوا ثم نقموا
فغيروا ومن كلام له عليه السلام لما هرب مصقلة
بن هبيرة الشيباني الى معوية وكان قد ابتاع سبي بني ناجية
من عامل امير المؤمنين صلى الله عليه واعتقهم فلما طالبه
بالمال خاس به وهرب الى الشام فقال عليه السلم قبح الله
مصقلة فعل فعل السادة وفر فرار العبيد فما انطق مادحه
حتى اسكته ولا صدق واصفه حتى بكته ولو اقام لاخذنا
ميسوره وانتظرنا بماله وفوره ومن خطبة له عليه السلم
الحمد لله غير مقنوط من رحمته ولا مخلو من نعمته ولا مأيوس

من



من مغفرته ولا مستنكف عن عبادته الذي لا تبرح منه
رحمة ولا تفقد له نعمة والدنيا دار مني لها الفناء و
لاهلها منها الجلاء وهي حلوة خضرة قد عجلت للطالب
والتبست بقلب الناظر فارتحلوا منها باحسن ما بحضرتكم
من الزاد ولا تسئلوا فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها
اكثر من البلاغ ومن كلام له عليه السلم عند عزمه على المسير
الى الشام اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكابة
المنقلب وسوء المنظر في النفس والاهل والمال والولد
اللهم انت الصاحب في السفر وانت الخليفة في الاهل
ولا يجمعهما غيرك لان المستخلف لا يكون مستصحبا
والمستصحب لا يكون مستخلفا قال السيد رحمه الله وابتداء
هذا الكلام مروي عن رسول الله صلى الله عليه واله
وقد قفاه بابلغ كلام وتممه باحسن تمام من قوله ولا
يجمعهما غيرك الى اخر الفصل ومن كلام له عليه السلم في

ذكر الكوفة كأني بك يا كوفة تمدين مد الاديم العكاظي تعركين
بالنوازل وتركبين بالزلازل واني لاعلم انه ما اراد بك
جبار سوءا الا ابتلاه الله بشاغل ورماه بقاتل ومن
خطبة له عليه السلام عند مسيره الى الشام الحمد لله كلما
وقب ليل وغسق والحمد لله كلما لاح نجم وخفق والحمد
لله غير مفقود الانعام ولا مكافا الافضال اما بعد فقد
بعثت مقدمتي وامرتهم بلزوم هذا الملطاط حتى ياتيهم
امري ولقد رايت ان اقطع هذه النطفة الى شرذمة منكم
موطنين اكناف دجلة فانهضهم معكم الى عدوكم واجعلهم
من امداد القوة لكم قال السيد يعني صلى الله عليه بالملطاط
ههنا السمت الذي امرهم بلزومه وهو شاطئ الفرات
ويقال ذلك ايضا لشاطئ البحر واصله ما استوى من الارض
ويعني بالنطفة ماء الفرات وهو من غريب العبارات و
عجائبها ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي بطن

خفيات

خفيات الامور ودلت عليه اعلام الظهور وامتنع على
عين البصير فلا عين من لم يره تنكره ولا قلب من اثبته
يبصره سبق في العلو فلا شيء اعلى منه وقرب في الدنو فلا
شيء اقرب منه فلا استعلاؤه باعده عن شيء من خلقه
ولا قربه ساواهم في المكان به لم يطلع العقول على تحديد
صفته ولم يحجبها عن واجب معرفته فهو الذي تشهد له
اعلام الوجود على اقرار قلب ذي الجحود تعالى الله عما يقول
المشبهون به والجاحدون له علوا كبيرا ومن خطبة
له عليه السلام انما بدء وقوع الفتن اهواء تتبع واحكام
تبتدع يخالف فيها كتاب الله تعالى ويتولى عليها رجال
رجالا على غير دين الله فلو ان الباطل خلص من مزاج الحق لم
يخف على المرتادين ولو ان الحق خلص من لبس الباطل انقطعت
عنه السن المعاندين ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا
ضغث فيمزجان فهنالك يستولي الشيطان على اوليائه و

يمحو الذين سبقت لهم من الله الحسنى

ومن كلام له عليه السلام

لما غلب أصحاب معوية اصحابه على شريعة الفرات
بصفين ومنعوهم من الماء قد استطعموكم القتال فاقروا
على مذلة وتأخير محلة أو روّوا السيوف من الدماء ترووا
من الماء فالموت في حياتكم مقهورين والحياة في موتكم
قاهرين ألا وان معاوية قاد لمة من الغواة وعمس عليهم
الخبر حتى جعلوا نحورهم أغراض المنية

ومن خطبة له عليه السلام

قد تقدم مختارها برواية ونذكرها ههنا
برواية أخرى لتغاير الروايتين وهي ألا وان الدنيا
قد تصرمت وآذنت بانقضاء وتنكر معروفها وأدبرت
حذاء فهي تحفز بالفناء سكانها وتحدو بالموت جيرانها
وقد أمرّ منها ما كان حلواً وكدر منها ما كان صفواً فلم
يبق منها إلا سملة كسملة الإداوة أو جرعة كجرعة المقلة
لو تمززها الصديان لم ينقع فأزمعوا عباد الله الرحيل
عن هذه الدار المقدور على أهلها الزوال ولا يغلبنكم فيها
الأمل ولا يطولن عليكم الأمد فوالله لو حننتم حنين
الوله العجال ودعوتم بهديل الحمام وجأرتم جؤار متبتلي
الرهبان وخرجتم إلى الله من الأموال والأولاد التماس
القربة إليه في ارتفاع درجة عنده أو غفران سيئة
أحصتها كتبه وحفظها رسله لكان قليلاً فيما أرجو لكم
من ثوابه وأخاف عليكم من عقابه وتالله لو انماثت قلوبكم
انمياثاً وسالت عيونكم من رغبة إليه ورهبة منه دماً
ثم عمّرتم في الدنيا ما الدنيا باقية ما جزت أعمالكم ولو لم
تبقوا شيئاً من جهدكم لما هم بحقه انعم عليكم العظام
وهداه إياكم للإيمان

ومنها في ذكر يوم النحر وصفة الاضحية

ومن تمام الأضحية استشراف أذنها وسلامة عينها فإذا
سلمت الأذن والعين سلمت الأضحية وتمت ولو كانت
عضباء القرن تجر رجلها إلى المنسك

ومن كلام له عليه السلام

فتداكوا على تداك الابل الهيم يوم وردها قد ارسلها
راعيها وخلعت مثانيها حتى ظننت انهم قاتلي او بعضهم
قاتل بعض لدي وقد قلبت هذا الامر بطنه وظهره حتى
منعني النوم فما وجدتني يسعني الا قتالهم او الجحود بما
جاءني به محمد صلى الله عليه واله فكانت معالجة القتال
اهون على من معالجة العقاب وموتات الدنيا اهون على
ومن كلام له عليه السلام وقد استبطا اصحابه اذنه لهم
في القتال بصفين اما قولكم اكل ذلك كراهية الموت
فوالله ما ابالي دخلت الى الموت او خرج الموت الي واما
قولكم شكا في اهل الشام فوالله ما دفعت الحرب يوما الا و
انا اطمع ان تلحق بي طائفة فتهتدي بي وتعشو الى ضوئي
احب الي من ان اقتلها على ضلالها وان كانت تبوء
بآثامها ومن كلام له عليه السلام ولقد كنا مع رسول
الله صلوات الله عليه واله وسلم نقتل اباءنا وابناءنا



واخواننا واعمامنا ما يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما ومضيا
على اللقم وصبرا على مضض الالم وجدا على جهاد العدو
ولقد كان الرجل منا والاخر من عدونا يتصاولان تصاول
الفحلين يتخالسان انفسهما ايهما يسقي صاحبه كاس المنون
فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما راى الله صدقنا
انزل بعدونا الكبت وانزل علينا النصر حتى استقر الاسلام
ملقيا جرانه ومتبوءا اوطانه ولعمري لو كنا ناتي ما اتيتم
ما قام للدين عمود ولا اخضر للايمان عود وايم الله لتحتلبنها
دما ولتتبعنها ندما ومن كلام له عليه السلام اما انه سيظهر
عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن ياكل
ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه الا وانه
سيامركم بسبي والبراءة مني فاما السب فسبوني فانه
لي زكوة ولكم نجاة واما البراءة فلا تتبرؤا مني فاني ولدت
على الفطرة وسبقت الى الايمان والهجرة ومن كلام له عليه

كلم به الخوارج اصابكم حاصب ولا بقي منكم ابر ابعد
ايماني بالله وجهادي مع رسول الله صلى الله عليه واله
اشهد على نفسي بالكفر لقد ضللت اذا وما انا من
المهتدين فاوبوا شر مآب وارجعوا على اثر الاعقاب
اما انكم ستلقون بعدي ذلا شاملا وسيفا قاطعا
واثرة يتخذها الظالمون فيكم سنة قوله صلى الله عليه
ولا بقي منكم ابر يروى على ثلثة اوجه احدها ان يكون
كما ذكرناه بالراء من قولهم رجل ابر للذي يابر النخل
اي يصلحه ويروى اثر يراد به الذي يأثر الحديث اي يحكيه
ويرويه وهو اصح الوجوه عندي كانه صلى الله عليه قال
ولا بقي منكم مخبر ويروى ابز بالزاء معجمة وهو الواثب
والهالك ايضا يقال له ابز ومن كلام له عليه السلام لما عزم
على حرب الخوارج وقيل له ان القوم قد عبروا جسر
النهروان مصارعهم دون النطفة والله لا يفلت



منهم عشرة ويعني بالنطفة ماء النهر وهي افصح كناية
عن الماء وان كان كثيرا جما وقد اشرنا الى ذلك فيما
تقدم عند مضي ما اشبهه وقال عليه السلام لما قتل
الخوارج فقيل له يا امير المؤمنين هلك القوم باجمعهم
فقال كلا والله انهم نطف في اصلاب الرجال وقرارات
النساء كلما نجم منهم قرن قطع حتى يكون اخرهم لصوصا
سلابين وقال عليه السلام فيهم لا تقتلوا الخوارج بعدي
فليس من طلب الحق فاخطاه كمن طلب الباطل فادركه
يعني معاوية واصحابه ومن كلام له عليه السلام لما خوف
من الغيلة وان علي من الله جنة حصينة فاذا جاء
يومي انفرجت عني واسلمتني فحينئذ لا يطيش السهم
ولا يبرأ الكلم ومن خطبة له عليه السلام الا وان الدنيا
دار لا يسلم منها الا فيها ولا ينجى بشيء كان لها
ابتلي الناس بها فتنة فما اخذوه منها لها اخرجوا

منه وحوسبوا عليه وما اخذوه منها لغيرها قدموا
عليه واقاموا فيه وانها عند ذوي العقول كفيء الظل
بينا تراه سابغا حتى قلص وزائدا حتى نقص ومن خطبة
له عليه السلام واتقوا الله عباد الله وبادروا اجالكم
باعمالكم وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم وترحلوا
فقد جد بكم واستعدوا للموت فقد اظلكم وكونوا قوما
صيح بهم فانتبهوا وعلموا ان الدنيا ليست لهم بدار
فاستبدلوا فان الله لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى
وما بين احدكم وبين الجنة والنار الا الموت ان ينزل
به وان غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة
بقصر المدة وان غائبا يحدوه الجديدان الليل والنهار
لحري بسرعة الاوبة وان قادما يقدم بالفوز او
الشقوة لمستحق لافضل العدة فاتقى عبد ربه نصح نفسه
قدم توبته غلب شهوته فان اجله مستور عنه واملهِ



خادع له والشيطان موكل به يزين له المعصية
ليركبها ويمنيه التوبة ليسوفها حتى تهجم عليه منيته
اغفل ما يكون عنها فيا لها حسرة على كل ذي غفلة ان يكون
عمره عليه حجة وان تؤديه ايامه الى الشقوة نسئل
الله سبحانه ان يجعلنا واياكم ممن لا تبطره نعمة ولا
تقصر به عن طاعة ربه غاية ولا تحل به بعد الموت ندامة
ولا كآبة ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي لم تسبق
له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون اخرا ويكون
ظاهرا قبل ان يكون باطنا كل مسمى بالوحدة غيره قليل
وكل عزيز غيره ذليل وكل عالم غيره متعلم وكل قوي غيره
ضعيف وكل مالك غيره مملوك وكل قادر غيره يقدر
ويعجز وكل سميع غيره يصم عن لطيف الاصوات و
يصمه كبيرها ويذهب عنه ما بعد منها وكل بصير
غيره يعمى عن خفي الالوان ولطيف الاجسام وكل

ظاهر غيره غير باطن وكل باطن غيره غير ظاهر لم يخلق
ما خلقه لتشديد سلطان ولا تخوف من عواقب زمان
ولا استعانة على ند مثاور ولا شريك مكاثر ولا
ضد منافر ولكن خلائق مربوبون وعباد داخرون لم
يحلل في الاشياء فيقال هو فيها كائن ولم ينأ عنها
فيقال هو منها بائن لم يؤده خلق ما ابتدأ ولا تدبير
ما ذرأ ولا وقف به عجز عما خلق ولا ولجت عليه
شبهة فيما قضى وقدر بل قضاء متقن وعلم محكم وامر
مبرم المأمول مع النقم المرهوب مع النعم ومن كلام
[illegible] يقوله لاصحابه في بعض ايام صفين معاشر
المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا السكينة
وعضوا على النواجذ فانه انبى للسيوف عن الهام واكملوا
اللامة وقلقلوا السيوف في اغمادها قبل سلها والحظوا
بالخطا واعلموا انكم بعين الله ومع ابن عم رسول الله

صلى



صلى الله عليه وآله فعاودوا الكر واستحيوا من الفر
فانه عار في الاعقاب ونار يوم الحساب وطيبوا عن انفسكم
نفسا وامشوا الى الموت مشيا سجحا وعليكم بهذا السواد
الاعظم والرواق المطنب فاضربوا ثبجه فان الشيطان
كامن في كسره قد قدم للوثبة يدا واخر للنكوص رجلا
فصمدا صمدا حتى ينجلي لكم عمود الحق وانتم الاعلون
والله معكم ولن يتركم اعمالكم ومن كلام له عليه [illegible]
في معنى الانصار قالوا لما انتهت الى امير المؤمنين صلى
الله عليه انباء السقيفة بعد وفاة رسول الله صلوات
الله عليه وآله وسلامه قال ما قالت الانصار قالوا قالت
منا امير ومنكم امير قال صلى الله عليه فهلا احتججتم عليهم
بان رسول الله صلى الله عليه وآله وصى بان يحسن الى
محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم قالوا وما في هذا من الحجة عليهم
فقال صلى الله عليه لو كانت الامارة فيهم لم تكن الوصية

بهم ثم قال صه فما قالت قريش قالوا احتجت بانها
شجرة الرسول صلى الله عليه وآله فقال عليه السلم احتجوا
بالشجرة واضاعوا الثمرة ومن كلام له عليه السلام لما قلد
محمد بن ابي بكر مصر فملكت عليه وقتل وقد اردت تولية
مصر هاشم بن عتبة ولو وليته اياها لما خلى لهم العرصة
ولا انهزهم الفرصة بلا ذم لمحمد بن ابي بكر فقد كان الي
حبيبا وكان لي ربيبا ومن كلام له عليه السلام في ذم اصحابه
كم اداريكم كما تدارى البكار العمدة والثياب المتداعية
كلما حيصت من جانب تهتكت من آخر كلما اطل عليكم
منسر من مناسر اهل الشام اغلق كل رجل منكم بابه
وانجحر انجحار الضبة في جحرها والضبع في وجارها
الذليل والله من نصرتموه ومن رمي بكم فقد رمي بافوق
ناصل انكم لكثير في الباحات قليل تحت الرايات واني
لعالم بما يصلحكم ويقيم اودكم ولكني والله لا ارى

اصلاحكم

36

اصلاحكم بافساد نفسي اضرع الله خدودكم واتعس
جدودكم لا تعرفون الحق كمعرفتكم الباطل ولا تبطلون
الباطل كابطالكم الحق وقال صلى الله عليه وآله وسلم
في سحرة اليوم الذي ضرب فيه ملكتني عيني وانا جالس
فسنح لي رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه فقلت
يا رسول الله ماذا لقيت من امتك من الاود واللدد فقال
صلوات الله عليه وآله ادع الله عليهم فقلت ابدلني الله
بهم خيرا لي منهم وابدلهم بي شرا لهم مني ويعني صلى
الله عليه بالاود الاعوجاج وباللدد الخصام وهذا من
افصح الكلام ومن كلام له عليه السلام في ذم اهل العراق
اما بعد يا اهل العراق فانما انتم كالمرأة الحامل حملت
فلما اتمت املصت ومات قيمها وطال تأيمها وورثها
ابعدها اما والله ما اتيتكم اختيارا ولا جئتكم شوقا
ولكن جئت اليكم سوقا ولقد بلغني انكم تقولون يكذب

قاتلكم الله فعلى من اكذب اعلى الله فانا اول من صدقه
امن به ام على نبيه فانا اول من صدقه كلا والله ولكنها
لهجة غبتم عنها ولم تكونوا من اهلها ويل امه كيلا بغير ثمن لو
كان له وعاء ولتعلمن نباه بعد حين

علم فيها الناس الصلوة على النبي صلوات الله عليه و
اله اللهم داحي المدحوات وداعم المسموكات وجابل
القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل شرائف صلواتك
ونوامي بركاتك على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق
والفاتح لما انغلق والمعلن الحق بالحق والدافع جيشات
الاباطيل والدامغ صولات الاضاليل كما حمل فاضطلع قائما
بامرك مستوفزا في مرضاتك غير ناكل عن قدم ولا واه في عزم
واعيا لوحيك حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ امرك حتى
اورى قبس القابس واضاء الطريق للخابط وهديت به
القلوب بعد خوضات الفتن والاثام واقام موضحات



الاعلام ونيرات الاحكام فهو امينك المامون وخازن
علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك بالحق ورسولك
الى الخلق اللهم افسح له مفسحا في ظلك واجزه مضاعفات
الخير من فضلك اللهم اعل على بناء البانين بناءه واكرم
لديك منزله واتمم له نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول
الشهادة مرضي المقالة ذا منطق عدل وخطة فصل اللهم
اجمع بيننا وبينه في برد العيش وقرار النعمة ومنى
الشهوات واهواء اللذات ورخاء الدعة ومنتهى الطمانينة
وتحف الكرامة

قال اخذ مروان بن الحكم اسيرا يوم
الجمل فاستشفع الحسن والحسين صلى الله عليهما الى
امير المؤمنين صلى الله عليه فكلماه فيه فخلى سبيله فقالا
له يبايعك يا امير المؤمنين فقال او لم يبايعني بعد قتل
عثمن لا حاجة لي في بيعته انها كف يهودية لو بايعني

بيده لغدر بسبته اما ان له امرة كلعقة الكلب انفه
وهو ابو الاكبش الاربعة وستلقى الامة منه ومن ولده
يوما احمر ومن كلام له عليه السلام لما عزموا على بيعة عثمن
وقد علمتم اني احق بها من غيري ووالله لاسلمن
ما سلمت امور المسلمين ولم يكن فيها جور الا علي خاصة
التماسا لاجر ذلك وفضله وزهدا فيما تنافستموه من
زخرفه وزبرجه ومن كلام له عليه السلام لما بلغه اتهام
بني امية له بالمشاركة في دم عثمن اولم ينه بني امية
علمها بي عن قرفي اوما وزع الجهال سابقتي عن تهمتي
ولما وعظهم الله به ابلغ من لساني انا حجيج المارقين
وخصيم المرتابين على كتاب الله تعرض الامثال وبما في
الصدور تجازى العباد ومن خطبة له عليه السلام
رحم الله عبدا سمع حكما فوعى ودعي الى رشاد فدنا
واخذ بحجزة هاد فنجا راقب ربه وخاف ذنبه قدم خالصا

وعمل صالحا اكتسب مذخورا واجتنب محذورا رمى غرضا
واحرز عوضا كابر هواه وكذب مناه جعل الصبر مطية
نجاته والتقوى عدة وفاته ركب الطريقة الغراء ولزم المحجة
البيضاء اغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل
ومن كلام له عليه السلام قاله حين حمل اليه سعيد بن
العاص وهو والي المدينة من قبل عثمن شيئا من الفيء ان
بني امية ليفوقونني تراث محمد تفويقا والله لئن بقيت لهم
لانفضنهم نفض اللحام الوذام التربة ويروى التراب الوذمة
وهو على القلب قوله صلى الله عليه ليفوقونني اي يعطونني
من المال قليلا قليلا كفواق الناقة وهو الحلبة الواحدة
من لبنها والوذام جمع وذمة وهي الحزة من الكرش او
الكبد تقع في التراب فتنفض ومن كلمات كان عليه السلام يدعو
بها اللهم اغفر لي ما انت اعلم به مني فان
عدت فعد علي بالمغفرة اللهم اغفر لي ما وايت

دعا

من نفسي ولم تجد له وفاء عندي اللهم اغفر لي
ما تقربت به اليك ثم خالفه قلبي اللهم اغفر رمزات
الالحاظ وسقطات الالفاظ وشهوات الجنان وهفوات
اللسان ومن كلام له عليه السلام قاله لبعض اصحابه
لما عزم على المسير الى الخوارج فقال له يا امير المؤمنين
ان سرت في هذا الوقت خشيت ان لا تظفر بمرادك من
طريق علم النجوم فقال صلى الله عليه اتزعم انك تهدي
الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف
من الساعة التي من سار فيها حاق به الضر فمن صدقك
بهذا فقد كذب القرآن واستغنى عن الاستعانة
بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه وينبغي في قولك للعامل
بامرك ان يوليك الحمد دون ربه لانك بزعمك انت هديته
الى الساعة التي نال فيها النفع وامن الضر ثم اقبل صلى
الله عليه على الناس فقال ايها الناس اياكم وتعلم





النجوم الا ما يهتدى به في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة
المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر
والكافر في النار سيروا على اسم الله تعالى ومن كلام له عليه
السلام بعد فراغه من حرب الجمل في ذم النساء معاشر
الناس ان النساء نواقص الايمان نواقص الحظوظ نواقص
العقول فاما نقصان ايمانهن فقعودهن عن الصلاة و
الصيام في ايام حيضهن واما نقصان عقولهن فشهادة
امرأتين منهن كشهادة الرجل الواحد واما نقصان حظوظهن
فمواريثهن على الانصاف من مواريث الرجال فاتقوا
شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر ولا تطيعوهن
في المعروف حتى لا يطمعن في المنكر ومن كلام له عليه السلام
ايها الناس الزهادة قصر الامل والشكر عند النعم
والورع عن المحارم فان عزب ذلك عنكم فلا يغلب
الحرام صبركم ولا تنسوا عند النعم شكركم فقد اعذر

الله اليكم بحجج مسفرة ظاهرة وكتب بارزة العذر واضحة

ومن كلام له عليه السلام في صفة

ما اصف من دار اولها

عناء واخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب

من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها

فاتته ومن قعد عنها واتته ومن ابصر بها بصرته ومن

ابصر اليها اعمته قال الرضي واذا تامل المتامل قوله

صلى الله عليه من ابصر بها بصرته وجد تحته من المعنى

العجيب والغرض البعيد ما لا تبلغ غايته ولا يدرك غوره

لا سيما اذا قرن اليه قوله صلى الله عليه ومن ابصر اليها

اعمته فانه يجد الفرق بين ابصر بها وابصر اليها

ومن خطبة له عليه السلام وهي

واضحا نيرا وعجيبا باهرا

من الخطب العجيبة

الحمد لله الذي علا بحوله ودنا

بطوله مانح كل غنيمة وفضل وكاشف كل كريهة وازل

احمده على عواطف كرمه وسوابغ نعمه واومن به اولا



باديا واستهديه قريبا هاديا واستعينه قاهرا قادرا

واتوكل عليه كافيا ناصرا واشهد ان محمدا صلوات الله

عليه واله وسلامه عبده ورسوله ارسله لانفاذ امره

وانهاء عذره وتقديم نذره اوصيكم عباد الله بتقوى

الله الذي ضرب لكم الامثال ووقت لكم الاجال والبسكم

الرياش وارفغ لكم المعاش واحاط بكم الاحصاء و

ارصد لكم الجزاء واثركم بالنعم السوابغ والرفد الروافغ

وانذركم بالحجج البوالغ فاحصاكم عددا ووظف لكم

مددا في قرار خبرة ودار عبرة انتم مختبرون فيها و

محاسبون عليها فان الدنيا رنق مشربها ردغ مشرعها

يونق منظرها ويوبق مخبرها غرور حائل وضوء افل

وظل زائل وسناد مائل حتى اذا انس نافرها واطمان

ناكرها قمصت بارجلها وقنصت باحبلها واقصدت

باسهمها واعلقت المرء اوهاق المنية قائدة له الى

41

ضنك المضجع ووحشة المرجع ومعاينة المحل وثواب العمل
وكذلك الخلف يعقب السلف لا تقلع المنية اختراما
ولا يرعوي الباقون اجتراما يحتذون مثالا ويمضون
ارسالا الى غاية الانتهاء وصيور الفناء حتى اذا تصرمت
الامور وتقضت الدهور وازف النشور اخرجهم من ضرائح
القبور واوكار الطيور واوجرة السباع ومطارح
المهالك سراعا الى امره مهطعين الى معاده رعيلا
صموتا قياما صفوفا ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي عليهم
لبوس الاستكانة وضرع الاستسلام والذلة قد ضلت الحيل
وانقطع الامل وهوت الافئدة كاظمة وخشعت الاصوات
مهينمة والجم العرق وعظم الشفق وارعدت
الاسماع لزبرة الداعي الى فصل الخطاب ومقايضة
الجزاء ونكال العقاب ونوال الثواب عباد مخلوقون
اقتدارا ومربوبون اقتسارا ومقبوضون احتضارا ومضمنون

اجداثا

اجداثا وكائنون رفاتا ومبعوثون افرادا ومدينون
جزاء ومميزون حسابا قد امهلوا في طلب المخرج و
هدوا سبيل المنهج وعمروا مهل المستعتب وكشفت
عنهم سدف الريب وخلوا لمضمار الجياد وروية الارتياد
واناة المقتبس المرتاد في مدة الاجل ومضطرب المهل فيا
لها امثالا صائبة ومواعظ شافية لو صادفت قلوبا زاكية
واسماعا واعية وآراء عازمة والبابا حازمة فاتقوا الله
تقية من سمع فخشع واقترف فاعترف ووجل فعمل وحاذر
فبادر وايقن فاحسن وعبر فاعتبر وحذر فازدجر
واجاب فاناب وراجع فتاب واقتدى فاحتذى واري
فرأى فاسرع طالبا ونجا هاربا فافاد ذخيرة واطاب
سريرة وعمر معادا واستظهر زادا ليوم رحيله ووجه
سبيله وحال حاجته وموطن فاقته وقدم امامه لدار مقامه
فاتقوا الله جهة ما خلقكم له واحذروا منه كنه ما

حذركم من نفسه واستحقوا منه ما اعد لكم بالتنجز لصدق
ميعاده والحذر من هول معاده جعل الله لكم
اسماعا لتعي ما عناها وابصارا لتجلو عن عشاها واشلاء
جامعة لاعضائها ملائمة لاحنائها في تركيب صورها
ومدد عمرها بابدان قائمة بارفاقها وقلوب رائقة
لارزاقها في مجللات نعمه وموجبات مننه وحواجز عافيته
وقدر لكم اعمارا سترها عنكم وخلف لكم عبرا من اثار
الماضين قبلكم من مستمتع خلاقهم ومستفسح خناقهم
ارهقتهم المنايا دون الامال وشذبهم عنها تخرم
الاجال لم يمهدوا في سلامة الابدان ولم يعتبروا في انف
الاوان فهل ينتظر اهل بضاضة الشباب الا حواني
الهرم واهل غضارة الصحة الا نوازل السقم واهل
مدة البقاء الا اونة الفناء مع قرب الزوال وازوف
الانتقال وعلز القلق والم المضض وغصص الجرض و

وتلفت الاستغاثة بنصرة الحفدة والاقرباء والاعزة
والقرناء فهل دفعت الاقارب او نفعت النواحب وقد
غودر في محلة الاموات رهينا وفي ضيق المضجع وحيدا
قد هتكت الهوام جلدته وابلت النواهك جدته وعفت
العواصف اثاره ومحا الحدثان معالمه وصارت الاجساد
شحبة بعد بضتها والعظام نخرة بعد قوتها والارواح
مرتهنة بثقل اعبائها موقنة بغيب انبائها لا تستزاد
من صالح عملها ولا تستعتب من سيئ زللها اولستم
ابناء القوم والاباء واخوانهم والاقرباء تحتذون
امثلتهم وتركبون قدتهم وتطؤون جادتهم فالقلوب
قاسية عن حظها لاهية عن رشدها سالكة في غير مضمارها
كان المعني سواها وكان الرشد في احراز دنياها
واعلموا ان مجازكم على الصراط ومزالق دحضه واهاويل
زلله وتارات اهواله فاتقوا الله تقية ذي لب شغل

التفكر قلبه وانصب الخوف بدنه واسهر التهجد غرار نومه
واظمأ الرجاء هواجر يومه وخالف الزهد شهواته
واوجف الذكر بلسانه وقدم الخوف لامانه وتنكب
المخالج عن وضح السبيل وسلك اقصد المسالك الى النهج المطلوب
ولم تفتله فاتلات الغرور ولم تعم عليه مشتبهات الامور
ظافرا بفرحة البشرى وراحة النعمى في انعم نومه وآمن
يومه قد عبر معبر العاجلة حميدا وقدم زاد الآجلة
سعيدا وبادر من وجل واكمش في مهل ورغب في طلب
عن هرب وراقب في بقائه غده وقدما امامه فكفى بالجنة
ثوابا ونوالا وكفى بالنار عقابا ووبالا وكفى بالله منتقما
ونصيرا وكفى بالكتاب حجيجا وخصيما اوصيكم بتقوى
الله الذي اعذر بما انذر واحتج بما نهج وحذركم عدوا
نفذ في الصدور خفيا ونفث في الآذان نجيا فاضل فاردى
ووعد فمنى وزين سيئات الجرائم وهون موبقات

العظائم



العظائم حتى اذا استدرج قرينته واستغلق رهينته
انكر ما زين واستعظم ما هون وحذر ما امن
أم هذا الذي انشأه في ظلمات الارحام
وشغف الاستار نطفة دهاقا وعلقة محاقا وجنينا وراضعا
ووليدا ويافعا ثم منحه قلبا حافظا ولسانا لافظا وبصرا
لاحظا ليفهم معتبرا ويقصر مزدجرا حتى اذا قام اعتداله
واستوى مثاله نفر مستكبرا وخبط سادرا ماتحا في غرب
هواه كادحا سعيا لدنياه في لذات طربه وبدوات اربه
لا يحتسب رزية ولا يخشع تقية فمات في فتنته غريرا
وعاش في هفوته يسيرا لم يفد عوضا ولم يقض مفترضا
دهمته فجعات المنية في غبر جماحه وسنن مراحه فظل
سادرا وبات ساهرا في غمرات الآلام وطوارق الاوجاع
والاسقام بين اخ شقيق ووالد شفيق وداعية بالويل
جزعا ولادمة للصدر قلقا والمرء في سكرة ملهية وغمرة

كأزيز وأنة موجعة وجذبة مكربة وسوقة متعبة ثم أدرج
في أكفانه مبلسا وجذب منقادا سلسا ثم ألقي على الأعواد
رجيع وصب ونضو سقم تحمله حفدة الولدان وحشدة
الإخوان إلى دار غربته ومنقطع زورته حتى إذا انصرف
المشيع ورجع المتفجع أقعد في حفرته نجيا لبهتة السؤال و
عثرة الامتحان وأعظم ما هنالك بلية نزل الحميم
وتصلية الجحيم وفورات السعير لا فترة مريحة ولا قوة حاجزة
ولا موتة ناجزة ولا سنة مسلية بين أطوار الموتات و
عذاب الساعات إنا بالله عائذون عباد الله أين الذين
عمروا فنعموا وعلموا ففهموا وأنظروا فلهوا وسلموا
فنسوا أمهلوا طويلا ومنحوا جميلا وحذروا أليما ووعدوا
جسيما احذروا الذنوب المورطة والعيوب المسخطة
أولي الأبصار والأسماع والعافية والمتاع هل من مناص
أو خلاص أو معاذ أو ملاذ أو فرار أو محار أم لا فأنى





تؤفكون أم أين تصرفون أم بماذا تغترون وإنما حظ
أحدكم من الأرض ذات الطول والعرض قيد قده متعفرا
على خده الآن عباد الله والخناق مهمل والروح مرسل
في فينة الإرشاد وراحة الأجساد ومهل البقية وأنف
المشية وإنظار التوبة وانفساح الحوبة قبل الضنك
والمضيق والروع والزهوق وقبل قدوم الغائب
المنتظر وأخذة العزيز المقتدر وفي الخبر أنه صلى
الله عليه لما خطب بهذه الخطبة اقشعرت لها الجلود
وبكت العيون ورجفت القلوب ومن الناس من يسمي
هذه الخطبة الغراء

ومن كلام له عليه السلام في ذكر عمرو بن العاص

عجبا لابن النابغة يزعم لأهل الشام
أن في دعابة وأني امرؤ تلعابة أعافس وأمارس لقد
قال باطلا ونطق آثما أما وشر القول الكذب إنه
ليقول فيكذب ويعد فيخلف ويسأل فيبخل ويسأل

فليحيف ويخون العهد ويقطع الال فاذا كان عند الحرب
فاي زاجر وآمر هو ما لم تأخذ السيوف مآخذها فاذا كان
ذلك كان اكبر مكيدته ان يمنح القوم سبته اما والله
انى ليمنعني من اللعب ذكر الموت وانه ليمنعه من قول الحق
نسيان الآخرة انه لم يبايع معاوية حتى شرط له ان يؤتيه
اتية ويرضخ له على ترك الدين رضيخة ومن خطبة له عليه السلام
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له الاول لا شيء قبله والآخر لا غاية له لا تقع الاوهام
له على صفة ولا تعقد القلوب منه على كيفية ولا تناله
التجزئة والتبعيض ولا تحيط به الابصار والقلوب
فاتعظوا عباد الله بالعبر النوافع واعتبروا بالآي السواطع
وازدجروا بالنذر البوالغ وانتفعوا بالذكر والمواعظ فكان
قد علقتكم مخالب المنية وانقطعت منكم علائق الامنية
ودهمتكم مفظعات الامور والسياقة الى الورد المورود

وكل نفس معها سائق وشهيد سائق يسوقها الى محشرها
وشاهد يشهد عليها بعملها ومنها في صفة الجنة
درجات متفاضلات ومنازل متفاوتات لا ينقطع نعيمها
ولا يظعن مقيمها ولا يهرم خالدها ولا ييأس ساكنها
ومن خطبة له عليه السلام قد علم السرائر وخبر الضمائر
له الاحاطة بكل شيء والغلبة لكل شيء والقوة على كل شيء
فليعمل العامل منكم في ايام مهله قبل ارهاق اجله
وفي فراغه قبل اوان شغله وفي متنفسه قبل ان يؤخذ
بكظمه وليمهد لنفسه وقدمه وليتزود من دار ظعنه
لدار اقامته فالله الله ايها الناس فيما استحفظكم من كتابه
واستودعكم من حقوقه فان الله سبحانه لم يخلقكم
عبثا ولم يترككم سدى ولم يدعكم في جهالة ولا عمى
قد سمى آثاركم وعلم اعمالكم وكتب آجالكم
وانزل عليكم الكتاب تبيانا وعمر فيكم نبيه ازمانا

حتى اكمل له ولكم دينكم فيما انزل من كتابه الذي رضي
لنفسه وانهى اليكم على لسانه محابه من الاعمال ومكارهه
ونواهيه واوامره فالقى اليكم المعذرة واتخذ عليكم
الحجة وقدم اليكم بالوعيد وانذركم بين يدي عذاب
شديد فاستدركوا بقية ايامكم واصبروا لها انفسكم
فانها قليل في كثير الايام التي تكون منكم فيها الغفلة
والتشاغل عن الموعظة ولا ترخصوا لانفسكم فتذهب بكم
الرخص مذاهب الظلمة ولا تداهنوا فيهجم بكم الادهان
على المعصية عباد الله ان انصح الناس لنفسه اطوعهم
لربه والمغبون من غبن نفسه والمغبوط من سلم له دينه
والسعيد من وعظ بغيره والشقي من انخدع لهواه وغروره
واعلموا ان يسير الرياء شرك ومجانسة اهل الهوى
منساة للرحمن ومحضرة للشيطان وجانبوا الكذب فانه
مجانب للايمان الصادق على شفا منجاة وكرامة والكاذب



على شرف مهواة ومهانة ولا تحاسدوا فان الحسد
يأكل الايمان كما تأكل النار الحطب ولا تباغضوا فانها
الحالقة واعلموا ان الامل يسهي العقل وينسي الذكر
فاكذبوا الامل فانه غرور وصاحبه مغرور

له عليه السلام

عباد الله ان من احب عباد الله اليه
عبدا اعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف
فزهر مصباح الهدى في قلبه واعد القرى ليومه النازل
به فقرب على نفسه البعيد وهون الشديد نظر فابصر
وذكر فاستكثر وارتوى من عذب فرات سهلت له موارده
فشرب نهلا وسلك سبيلا جددا قد خلع سرابيل
الشهوات وتخلى من الهموم الا هما واحدا انفرد
به فخرج من ضلالة العمى ومشاركة اهل الهوى وصار
من مفاتيح ابواب الهدى ومغاليق ابواب الردى قد ابصر
طريقه وسلك سبيله وعرف مناره وقطع غماره و

استمسك من العرى باوثقها ومن الحبال بامتنها فهو من
اليقين على مثل ضوء الشمس قد نصب نفسه لله سبحانه
في ارفع الامور من اصدار كل وارد عليه وتصيير كل فرع الى
اصله مصباح ظلمات كشاف غشوات مفتاح مبهمات
دفاع معضلات دليل فلوات يقول فيفهم ويسكت
فيسلم قد اخلص لله فاستخلصه فهو من معادن دينه
واوتاد ارضه قد الزم نفسه العدل فكان اول عدله
نفي الهوى عن نفسه يصف الحق ويعمل به لا يدع للخير
غاية الا امها ولا مظنة الا قصدها قد امكن الكتاب
من زمامه فهو قائده وامامه يحل حيث حل ثقله وينزل
حيث كان منزله واخر قد تسمى عالما وليس به فاقتبس
جهائل من جهال واضاليل من ضلال ونصب للناس
اشراكا من حبائل غرور وقول زور قد حمل الكتاب
على ارائه وعطف الحق على اهوائه يؤمن من العظائم



ويهون كبير الجرائم يقول اقف عند الشبهات وفيها وقع
ويقول اعتزل البدع وبينها اضطجع فالصورة صورة انسان
والقلب قلب حيوان لا يعرف باب الهدى فيتبعه ولا باب
العمى فيصد عنه فذلك ميت الاحياء فاين تذهبون وانى
تؤفكون والاعلام قائمة والايات واضحة والمنار
منصوبة فاين يتاه بكم بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم
وهم ازمة الحق والسنة الصدق فانزلوهم باحسن
منازل القرى وردوهم ورود الهيم العطاش ايها الناس
خذوها عن خاتم النبيين صلوات الله عليه واله وسلم
انه يموت من مات منا وليس بميت ويبلى من بلي منا و
ليس ببال فلا تقولوا بما لا تعرفون فان اكثر الحق فيما
تنكرون واعذروا من لا حجة لكم عليه وانا هو الم اعمل
فيكم بالثقل الاكبر واترك فيكم الثقل الاصغر وركزت
فيكم راية الايمان ووقفتكم على حدود الحلال والحرام

والبستكم العافية من عدلى وفرشتكم المعروف من قولى
وفعلى واريتكم كرائم الاخلاق من نفسى فلا تستعملوا
الرأى فيما لا يدرك قعره البصر ولا تتغلغل اليه الفكر
حتى يظن الظان ان الدنيا معقولة على بنى امية
تمنحهم درها وتوردهم صفوها ولا يرفع عن هذه الامة
سوطها ولا سيفها وكذب الظان لذلك بل هى مجة
من لذيذ العيش يتطعمونها برهة ثم يلفظونها جملة

## ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد فان الله سبحانه لم يقصم
جبارى دهر قط الا بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر عظم
احد من الامم الا بعد ازل وبلاء وفى دون ما استقبلتم
من خطب واستدبرتم من خطب معتبر وما كل ذى قلب
بلبيب ولا كل ذى سمع بسميع ولا كل ذى ناظر ببصير فيا
عجبا وما لى لا اعجب من خطاء هذه الفرق على اختلاف
حججها فى دينها لا يقتصون اثر نبى ولا يقتدون بعمل

وصى

وصى ولا يؤمنون بغيب ولا يعفون عن عيب يعملون فى
الشبهات ويسيرون فى الشهوات المعروف فيهم ما عرفوا
والمنكر عندهم ما انكروا مفزعهم فى المعضلات الى انفسهم
وتعويلهم فى المبهمات على آرائهم كان كل امرئ منهم
امام نفسه قد اخذ منها فيما يرى بعرى ثقات واسباب
محكمات

## ومن خطبة له عليه السلام

ارسله على حين فترة
من الرسل وطول هجعة من الامم واعتزام من الفتن وانتشار
من الامور وتلظ من الحروب والدنيا كاسفة النور ظاهرة
الغرور على حين اصفرار من ورقها واياس من ثمرها
واغورار من مائها قد درست اعلام الهدى وظهرت
اعلام الردى فهى متجهمة لاهلها عابسة فى وجه طالبها
ثمرها الفتنة وطعامها الجيفة وشعارها الخوف ودثارها
السيف فاعتبروا عباد الله واذكروا تيك التى اباؤكم و
اخوانكم بها مرتهنون وعليها محاسبون ولعمرى ما تقادمت

بكم ولا بهم العهود ولا خلت فيما بينكم وبينهم الحقب
والقرون وما انتم اليوم من يوم كنتم في اصلابهم ببعيد
والله ما اسمعكم الرسول صلوات الله عليه واله وسلم
شيئا الا وها انا ذا مسمعكموه وما اسماعكم اليوم بدون
اسماعكم بالامس ولا شقت لهم الابصار وجعلت لهم
الافئدة في ذلك الاوان الا وقد اعطيتم مثلها في هذا
الزمان ووالله ما بصرتم بعدهم شيئا جهلوه ولا اصفيتم
به وحرموه ولقد نزلت بكم البلية جائلا خطامها رخوا
بطانها فلا يغرنكم ما اصبح فيه اهل الغرور فانما
هو ظل ممدود الى اجل معدود
المعروف من غير رؤية الخالق من غير روية الذي لم
يزل قائما دائما اذ لا سماء ذات ابراج ولا حجب ذات
ارتاج ولا ليل داج ولا بحر ساج ولا جبل ذو فجاج ولا
فج ذو اعوجاج ولا ارض ذات مهاد ولا خلق ذو اعتماد

ذلك



ذلك مبتدع الخلق ووارثه واله الخلق ورازقه والشمس
والقمر دائبان في مرضاته يبليان كل جديد ويقربان
كل بعيد قسم ارزاقهم واحصى اثارهم واعمالهم وعدد
انفاسهم وخائنة اعينهم وما تخفي صدورهم من الضمير
ومستقرهم ومستودعهم من الارحام والظهور الى ان
تتناهى بهم الغايات هو الذي اشتدت نقمته على
اعدائه في سعة رحمته واتسعت رحمته لاوليائه في
شدة نقمته قاهر من عازه ومدمر من شاقه ومذل من
ناواه وغالب من عاداه من توكل عليه كفاه ومن سأله
اعطاه ومن اقرضه قضاه ومن شكره جزاه عباد الله
زنوا انفسكم من قبل ان توزنوا وحاسبوها من قبل ان
تحاسبوا وتنفسوا قبل ضيق الخناق وانقادوا قبل عنف
السياق واعلموا انه من لم يعن على نفسه حتى يكون له
منها واعظ وزاجر لم يكن له من غيرها زاجر ولا واعظ

ومن خطبة له عليه السلام وتعرف بخطبة الاشباح وهي
من جلائل الخطب وكان سائل سأله ان يصف له الله
سبحانه حتى كانه يراه عيانا فغضب لذلك وقال روى
مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلم
انه قال خطب امير المؤمنين عليه السلم بهذه الخطبة
على منبر الكوفة وذلك ان رجلا اتاه فقال له يا امير
المؤمنين صف لنا ربنا لنزداد له حبا وبه معرفة فغضب
عليه السلام ونادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس
حتى غص المسجد باهله فصعد المنبر وهو مغضب متغير
اللون فحمد الله سبحانه وصلى على النبي صلى الله
عليه واله ثم قال الحمد لله الذي لا يفره المنع ولا يكديه
الاعطاء والجود اذ كل معط منتقص سواه وكل مانع مذموم
ما خلاه هو المنان بفوائد النعم وعوائد المزيد والقسم
عياله الخلائق ضمن ارزاقهم وقدر اقواتهم ونهج سبيل



الراغبين اليه والطالبين ما لديه وليس بما سئل باجود
منه بما لم يسئل الاول الذي لم يكن له قبل فيكون شيء
قبله والاخر الذي ليس له بعد فيكون شيء بعده و
الرادع اناسي الابصار عن ان تناله او تدركه ما اختلف
عليه دهر فيختلف منه الحال ولا كان في مكان فيجوز
عليه الانتقال ولو وهب ما تنفست عنه معادن الجبال
وضحكت عنه اصداف البحار من فلز اللجين والعقيان
ونثارة الدر وحصيد المرجان ما اثر ذلك في جوده و
لا انفد سعة ما عنده ولكان عنده من ذخائر الانعام
ما لا تنفده مطالب الانام لانه الجواد الذي لا يغيضه
سؤال السائلين ولا يبخله الحاح الملحين فانظر ايها
السائل فما دلك القران عليه من صفته فائتم به و
استضئ بنور هدايته وما كلفك الشيطان علمه مما
ليس في الكتاب عليك فرضه ولا في سنة النبي صلى الله

عليه واله وائمة الهدى اثره فكل علمه الى الله سبحانه فان
ذلك منتهى حق الله عليك واعلم
ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم الله عن اقتحام السدد
المضروبة دون الغيوب الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره
من الغيب المحجوب فمدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما
لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم
البحث عن كنهه رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة
الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين هو القادر
الذي اذا ارتمت الاوهام لتدرك منقطع قدرته وحاول
الفكر المبرا من خطرات الوساوس ان يقع عليه في عميقات
غيوب ملكوته وتولهت القلوب اليه لتجري في كيفية صفاته
وغمضت مداخل العقول في حيث لا تبلغه الصفات لتناول
علم ذاته ردعها وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب متخلصة
اليه سبحانه فرجعت اذ جبهت معترفة بانه لا ينال بجور

الاعتساف

51

الاعتساف في كنه معرفته ولا تخطر ببال اولي الرويات خاطرة
من تقدير جلال عزته الذي ابتدع الخلق على غير مثال
امتثله ولا مقدار احتذى عليه من خالق معبود كان قبله
واراناه من ملكوت قدرته وعجائب ما نطقت به اثار حكمته واعتراف
الحاجة من الخلق الى ان يقيمها بمساك قوته ما دلنا باضطرار
قيام الحجة له على معرفته وظهرت في البدائع التي احدثها اثار
صنعته واعلام حكمته فصار كل ما خلق حجة له ودليلا
عليه وان كان خلقا صامتا فحجته بالتدبير ناطقة ودلالته
على المبدع قائمة واشهد ان من شبهك بتباين اعضاء
خلقك وتلاحم حقاق مفاصلهم المحتجبة لتدبير
حكمتك لم يعقد غيب ضميره على معرفتك ولم يباشر قلبه اليقين
بانه لا ند لك وكانه لم يسمع تبري التابعين من المتبوعين
اذ يقولون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب
العالمين كذب العادلون بك اذ شبهوك باصنامهم

وحلوك حلية المخلوقين بأوهامهم وجزّءوك تجزئة
المجسمات بخواطرهم وقدّروك على الخلقة المختلفة القوى
بقرائح عقولهم فأشهد أن من ساواك بشيء من خلقك
فقد عدل بك والعادل بك كافر بما تنزلت به محكمات
آياتك ونطقت عنه شواهد حجج بيناتك وأنك أنت الله الذي
لم تتناه في العقول فتكون في مهب فكرها مكيفا ولا في رويات
خاطرها محدودا مصرّفا قدّر ما خلق فأحكم
تقديره ودبّره فألطف تدبيره ووجّهه لوجهته فلم يتعدّ
حدود منزلته ولم يقصر دون الانتهاء إلى غايته ولم
يستصعب إذ أمر بالمضي على إرادته وكيف وإنما صدرت
الأمور عن مشيئته المنشئ أصناف الأشياء بلا روية
فكر آل إليها ولا قريحة غريزة أضمر عليها ولا تجربة أفادها
من حوادث الدهور ولا شريك أعانه على ابتداع عجائب
الأمور فتم خلقه وأذعن لطاعته وأجاب إلى دعوته

لم يعترض دونه ريث المبطئ ولا أناة المتلكئ فأقام من
الأشياء أودها ونهج حدودها ولاءم بقدرته بين
متضادها ووصل أسباب قرائنها وفرّقها أجناسا
مختلفات في الحدود والأقدار والغرائز والهيئات بدايا
خلائق أحكم صنعها وفطرها على ما أراد وابتدعها

ومنها في صفة السماء

ونظم بلا تعليق رهوات فرجها
ولاحم صدوع انفراجها ووشّج بينها وبين أزواجها
وذلّل للهابطين بأمره والصاعدين بأعمال خلقه حزونة
معراجها وناداها بعد إذ هي دخان فالتحمت عرى
أشراجها وفتق بعد الارتتاق صوامت أبوابها وأقام
رصدا من الشهب الثواقب على نقابها وأمسكها من أن
تمور في خرق الهواء بأيده وأمرها أن تقف مستسلمة
لأمره وجعل شمسها آية مبصرة لنهارها وقمرها آية
ممحوة من ليلها وأجراهما في مناقل مجراهما وقدّر مسيرهما

في مدارج درجهما ليميز بين الليل والنهار بهما وليعلم عدد
السنين والحساب بمقاديرهما ثم علق في جوها فلكها
وناط بها زينتها من خفيات دراريها ومصابيح كواكبها
ورمى مسترقي السمع بثواقب شهبها وأجراها على إذلال
تسخيرها من ثبات ثابتها ومسير سائرها وهبوطها وصعودها
ونحوسها وسعودها ومنها في صفة الملائكة صلى الله
ثم خلق سبحانه لإسكان سمواته وعمارة الصفيح الأعلى
من ملكوته خلقا بديعا من ملائكته ملأ بهم فروج
فجاجها وحشا بهم فتوق أجوائها وبين فجوات تلك
الفروج زجل المسبحين منهم في حظائر القدس وسترات
الحجب وسرادقات المجد ووراء ذلك الرجيج الذي تستك
منه الأسماع سبحات نور تردع الأبصار عن بلوغها
فتقف خاسئة على حدودها أنشأهم على صور مختلفات
وأقدار متفاوتات أولي أجنحة تسبح جلال عزته لا ينتحلون

ما ظهر في الخلق من صنعه ولا يدعون أنهم يخلقون شيئا
معه مما انفرد به بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول و
هم بأمره يعملون جعلهم الله فيما هنالك أهل الأمانة
على وحيه وحملهم إلى المرسلين ودائع أمره ونهيه وعصمهم
من ريب الشبهات فما منهم زائغ عن سبيل مرضاته و
أمدهم بفوائد المعونة وأشعر قلوبهم تواضع إخبات
السكينة وفتح لهم أبوابا ذللا إلى تماجيده ونصب لهم
منارا واضحة على أعلام توحيده لم تثقلهم موصرات الآثام
ولم ترتحلهم عقب الليالي والأيام ولم ترم الشكوك
بنوازعها عزيمة إيمانهم ولم تعترك الظنون على
معاقد يقينهم ولا قدحت قادحة الإحن فيما بينهم
ولا سلبتهم الحيرة ما لاق من معرفته بضمائرهم
وسكن من عظمته وهيبة جلالته في أثناء صدورهم
ولم تطمع فيهم الوساوس فتقترع برينها على فكرهم

منهم من هو في خلق الغمام الدلح وفي عظم الجبال الشمخ
وفي قترة الظلام الايهم ومنهم من قد خرقت اقدامهم
تخوم الارض السفلى فهي كرايات بيض قد نفذت في مخارق
الهواء وتحتها ريح هفافة تحبسها على حيث انتهت من الحدود
المتناهية قد استفرغتهم اشغال عبادته ووسلت حقائق
الايمان بينهم وبين معرفته وقطعهم الايقان به الى الوله
اليه ولم تجاوز رغباتهم ما عنده الى ما عند غيره قد ذاقوا
حلاوة معرفته وشربوا بالكاس الروية من محبته وتمكنت
من سويداء قلوبهم وشيجة خيفته فحنوا بطول الطاعة
اعتدال ظهورهم ولم ينفذ طول الرغبة اليه مادة تضرعهم
ولا اطلق عنهم عظيم الزلفة ربق خشوعهم ولم يتولهم
الاعجاب فيستكثروا ما سلف منهم ولا تركت لهم استكانة
الاجلال نصيبا في تعظيم حسناتهم ولم تجر الفترات فيهم
على طول دؤوبهم ولم تغض رغباتهم فيخالفوا عن رجاء

ربهم



ربهم ولم تجف لطول المناجاة اسلات السنتهم ولا
ملكتهم الاشغال فتنقطع بهمس الجؤار اليه اصواتهم ولم
تختلف في مقاوم الطاعة مناكبهم ولم يثنوا الى راحة
التقصير في امره رقابهم ولا تعدو على عزيمة جدهم
بلادة الغفلات ولا تنتضل في هممهم خدائع الشهوات
قد اتخذوا ذا العرش ذخيرة ليوم فاقتهم ويمموه
عند انقطاع الخلق الى المخلوقين برغبتهم لا يقطعون
امد غاية عبادته ولا يرجع بهم الاستهتار بلزوم طاعته
الا الى مواد من قلوبهم غير منقطعة من رجائه ومخافته
لم تنقطع اسباب الشفقة منهم فينوا في جدهم ولم تأسرهم
الاطماع فيؤثروا ترك السعي على اجتهادهم ولم يستعظموا
ما مضى من اعمالهم ولو استعظموا ذلك لنسخ الرجاء
منهم شفقات وجلهم ولم يختلفوا في ربهم باستحواذ
الشيطان عليهم ولم يفرقهم سوء التقاطع ولا تولاهم

على التحاسد ولا تشعبتهم مصارف الريب ولا اقتسمتهم
اخياف الهمم فهم اسراء ايمان لم يفكهم من ربقته زيغ
ولا عدول ولا ونا ولا فتور وليس في اطباق السموات
موضع اهاب الا وعليه ملك ساجد او ساع حافد يزدادون
على طول الطاعة بربهم علما وتزداد عزة ربهم في
قلوبهم عظما ومنها في صفة الارض ودحوها
على الماء
كبس الارض على مور امواج مستفحلة ولجج بحار
زاخرة تلتطم اواذي امواجها وتصطفق متقاذفات
اثباجها وترغو زبدا كالفحول عند هياجها فخضع جماح
الماء المتلاطم لثقل حملها وسكن هيج ارتمائه اذ وطئته
بكلكلها وذل مستخذيا اذ تمعكت عليه بكواهلها فاصبح
بعد اصطخاب امواجه ساجيا مقهورا وفي حكمة الذل
منقادا اسيرا وسكنت الارض مدحوة في لجة تياره وردت
من نخوة باوه واعتلائه وشموخ انفه وسمو غلوائه وكعمته

على كظة جريته فهمد بعد نزقاته ولبد بعد زيفان
وثباته فلما سكن هيج الماء من تحت اكنافها وحمل شواهق
الجبال البذخ على اكتافها فجر ينابيع العيون من عرانين
انوفها وفرقها في سهوب بيدها واخاديدها وعدل
حركاتها بالراسيات من جلاميدها وذوات الشناخيب
الشم من صياخيدها فسكنت من الميدان لرسوب الجبال
في قطع اديمها وتغلغلها متسربة في جوبات خياشيمها
وركوبها اعناق سهول الارضين وجراثيمها وفسح
بين الجو وبينها واعد الهواء متنسما لساكنها واخرج
اليها اهلها على تمام مرافقها ثم لم يدع جرز الارض
التي تقصر مياه العيون عن روابيها ولا تجد جداول
الانهار ذريعة الى بلوغها حتى انشا لها ناشئة سحاب
تحيي مواتها وتستخرج نباتها الف غمامها بعد افتراق
لمعه وتباين قزعه حتى اذا تمخضت لجة المزن فيه التمع

برقه في كففه ولم تنم وميضه في كنهور ربابه ومتراكم
سحابه ارسله سحا متداركا قد اسف هيدبه تمريه الجنوب
درر اهاضيبه ودفع شآبيبه فلما القت السحاب
برك بوانيها وبعاع ما استقلت به من العبء المحمول
عليها اخرج به من هوامد الارض النبات ومن زعر الجبال
الاعشاب فهي تبهج بزينة رياضها وتزدهي بما البسته
من ريط ازاهيرها وحلية ما سمطت به من ناضر انوارها
وجعل ذلك بلاغا للانام ورزقا للانعام وخرق الفجاج
في آفاقها واقام المنار للسالكين على جواد طرقها
فلما مهد ارضه وانفذ امره اختار آدم عليه السلام
خيرة من خلقه وجعله اول جبلته واسكنه جنته وارغد
فيها اكله واوعز اليه فيما نهاه عنه واعلمه ان في
الاقدام عليه التعرض لمعصيته والمخاطرة بمنزلته
فاقدم على ما نهاه عنه موافاة لسابق علمه فاهبطه





بعد التوبة ليعمر ارضه بنسله وليقيم الحجة به على عباده
ولم يخلهم بعد ان قبضه مما يؤكد عليهم حجة ربوبيته
ويصل بينهم وبين معرفته بل تعاهدهم بالحجج على السن
الخيرة من انبيائه ومتحملي ودائع رسالاته قرنا فقرنا
حتى تمت بنبينا محمد صلى الله عليه وآله حجته وبلغ
المقطع عذره ونذره وقدر الارزاق فكثرها وقللها
وقسمها على الضيق والسعة فعدل فيها ليبتلي من اراد
بميسورها ومعسورها وليختبر بذلك الشكر والصبر
من غنيها وفقيرها ثم قرن بسعتها عقابيل فاقتها و
بسلامتها طوارق آفاتها وبفرج افراحها غصص
اتراحها وخلق الآجال فاطالها وقصرها وقدمها و
اخرها ووصل بالموت اسبابها وجعله خالجا لاشطانها
وقاطعا لمرائر اقرانها عالم السر من ضمائر المضمرين و
نجوى المتخافتين وخواطر رجم الظنون وعقد عزيمات

اليقين ومسارق ايماض الجفون وما ضمنته اكنان القلوب
وغيابات الغيوب وما اصغت لاستراقه مصايخ الاسماع
ومصايف الذر ومشاتي الهوام ورجع الحنين من المولهات
وهمس الاقدام ومنفسح الثمرة من ولائج غلف الاكمام ومنقمع
الوحوش من غيران الجبال واوديتها ومختبأ البعوض بين
سوق الاشجار والحيتها ومغرز الاوراق من الافنان
ومحط الامشاج من مسارب الاصلاب وناشئة الغيوم
ومتلاحمها ودرور قطر السحاب في متراكمها وما تسفي
الاعاصير بذيولها وتعفو الامطار بسيولها وعوم بنات
الارض في كثبان الرمال ومستقر ذوات الاجنحة
بذرى شناخيب الجبال وتغريد ذوات المنطق في دياجير
الاوكار وما اوعته الاصداف وحضنت عليه امواج
البحار وما غشيته سدفة ليل او ذر عليه شارق نهار
وما اعتقبت عليه اطباق الدياجير وسبحات النور



اثر كل خطوة وحس كل حركة ورجع كل كلمة وتحريك
كل شفة ومستقر كل نسمة ومثقال كل ذرة وهماهم
كل نفس هامة وما عليها من ثمر شجرة او ساقط ورقة
او قرارة نطفة او نقاعة دم ومضغة او ناشئة خلق
وسلالة لم تلحقه في ذلك كلفة ولا اعترضته في حفظ
ما ابتدع من خلقه عارضة ولا اعتورته في تنفيذ
الامور وتدابير المخلوقين ملالة ولا فترة بل نفذهم
علمه واحصاهم عدده ووسعهم عدله وغمرهم
فضله مع تقصيرهم عن كنه ما هو اهله اللهم انت اهل
الوصف الجميل والتعداد الكثير ان تؤمل فخير مامول وان
ترج فخير مرجو اللهم وقد بسطت لي فيما لا امدح
به غيرك ولا اثني به على احد سواك ولا اوجهه الى معادن
الخيبة ومواضع الريبة وعدلت بلساني عن مدائح
الادميين والثناء على المخلوقين المربوبين اللهم و

لكل مثنٍ على من اثنى عليه مثوبة من جزاء او عارفة
من عطاء وقد رجوتك دليلا على ذخائر الرحمة وكنوز
المغفرة اللهم وهذا مقام من افردك بالتوحيد
الذي هو لك ولم ير مستحقا لهذه المحامد والممادح
غيرك وبي فاقة اليك لا يجبر مسكنتها الا فضلك ولا
ينعش من خلتها الا منك وجودك فهب لنا في هذا
المقام رضاك واغننا عن مد الايدي الى سواك انك
على كل شيء قدير ومن كلام له عليه السلام لما اراده
الناس على البيعة بعد قتل عثمن دعوني والتمسوا غيري
فانا مستقبلون امرا له وجوه والوان لا تقوم له القلوب
ولا تثبت عليه العقول وان الآفاق قد اغامت والمحجة
قد تنكرت واعلموا اني اجبتكم ركبت بكم ما اعلم ولم
اصغ الى قول القائل وعتب العاتب وان تركتموني
فانا كاحدكم ولعلي اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه

امركم

امركم وانا لكم وزيرا خير لكم مني اميرا
ومن خطبة له عليه السلام اما بعد ايها الناس فانا فقأت
عين الفتنة ولم يكن ليجترئ عليها احد غيري بعد ان
ماج غيهبها واشتد كلبها فاسألوني قبل ان تفقدوني
فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين
الساعة ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة الا انبأتكم
بناعقها وقائدها وسائقها ومناخ ركابها ومحط رحالها
ومن يقتل من اهلها قتلا ويموت منهم موتا ولو قد فقدتموني
ونزلت كرائه الامور وحوادث الخطوب لاطرق كثير من
السائلين وفشل كثير من المسؤولين وذلك اذا قلصت
حربكم وشمرت عن ساق وكانت الدنيا عليكم ضيقا
تستطيلون ايام البلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية الابرار
منكم ان الفتن اذا اقبلت شبهت واذا ادبرت نبهت
ينكرن مقبلات ويعرفن مدبرات يحمن حوم الرياح يصبن

بلداً ويخطبن بلداً ألا وإنّ أخوف الفتن عندي عليكم فتنة
بني أمية فإنّها فتنة عمياء مظلمة عمّت خطّتها وخصّت بليّتها
وأصاب البلاء من أبصر فيها وأخطأ البلاء من عمي عنها
وايم الله لتجدنّ بني أمية لكم أرباب سوء بعدي كالناب
الضروس تعذم بفيها وتخبط بيدها وتزبن برجلها
وتمنع درّها لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم إلا نافعاً
لهم أو غير ضائر ولا يزال بلاؤهم حتى لا يكون انتصار
أحدكم منهم إلا مثل انتصار العبد من ربّه والصاحب من
مستصحبه ترد عليكم فتنتهم شوهاء مخشيّة وقطعاً
جاهليّة ليس فيها منار هدى ولا علم يرى نحن أهل
البيت منها بنجاة ولسنا فيها بدعاة ثم يفرّجها الله عنكم
كتفريج الأديم بمن يسومهم خسفاً ويسوقهم عنفاً
ويسقيهم بكأس مصبّرة لا يعطيهم إلا السيف ولا يحلسهم
إلا الخوف فعند ذلك تودّ قريش بالدنيا وما فيها لو يرونني

مقاما



مقاماً واحداً ولو قدر جزر جزور لأقبل منهم ما أطلب
اليوم بعضه فلا يعطونيه

ومن خطبة له عليه السلام

فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله حدس
الفطن الأول الذي لا غاية له فينتهي ولا آخر له فينقضي
منها فاستودعهم في أفضل مستودع وأقرّهم في خير
مستقرّ تناسختهم كرائم الأصلاب إلى مطهّرات الأرحام
كلّما مضى سلف قام منهم بدين الله خلف حتى أفضت
كرامة الله سبحانه إلى محمّد صلوات الله عليه وآله
فأخرجه من أفضل المعادن منبتاً وأعزّ الأرومات
مغرساً من الشجرة التي صدع منها أنبياءه وانتجب منها
أمناءه عترته خير العتر وأسرته خير الأسر وشجرته
خير الشجر نبتت في حرم وبسقت في كرم لها فروع طوال
وثمر لا ينال فهو إمام من اتّقى وبصيرة من اهتدى
سراج لمع ضوؤه وشهاب سطع نوره وزند برق

لمعه سيرته القصد وسنته الرشد وكلامه الفصل
وحكمه العدل أرسله على حين فترة من الرسل وهفوة
عن العمل وغباوة من الأمم [منها] اعملوا رحمكم الله
على أعلام بينة فالطريق نهج يدعو إلى دار السلام وأنتم
في دار مستعتب على مهل وفراغ والصحف منشورة و
الأقلام جارية والأبدان صحيحة والألسن مطلقة
والتوبة مسموعة والأعمال مقبولة [ومن خطبة]
[له عليه السلام] بعثه والناس ضلال في حيرة و
حاطبون في فتنة قد استهوتهم الأهواء واستزلتهم
الكبرياء واستخفتهم الجاهلية الجهلاء حيارى في
زلزال من الأمر وبلاء من الجهل فبالغ صلوات الله عليه
وآله في النصيحة ومضى على الطريقة ودعا إلى الحكمة
والموعظة [ومن خطبة له عليه السلام] الحمد لله الأول
فلا شيء قبله والآخر فلا شيء بعده والظاهر فلا شيء فوقه

والباطن

والباطن فلا شيء دونه [منها في ذكر رسول الله صلوات الله عليه]
مستقره خير مستقر ومنبته أشرف
منبت في معادن الكرامة ومماهد السلامة قد صرفت نحوه
أفئدة الأبرار وثنيت إليه أزمة الأبصار دفن الله به الضغائن
وأطفأ به الثوائر ألف به إخوانا وفرق به أقرانا أعز
به الذلة وأذل به العزة كلامه بيان وصمته لسان
[ومن كلام له عليه السلام] ولئن أمهل الله الظالم فلن
يفوت أخذه وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه وبموضع
الشجا من مساغ ريقه أما والذي نفسي بيده ليظهرن
هؤلاء القوم عليكم ليس لأنهم أولى بالحق منكم ولكن
لإسراعهم إلى باطل صاحبهم وإبطائكم عن حقي ولقد
أصبحت الأمم تخاف ظلم رعاتها وأصبحت أخاف ظلم
رعيتي استنفرتكم للجهاد فلم تنفروا وأسمعتكم فلم
تسمعوا ودعوتكم سرا وجهرا فلم تستجيبوا ونصحت

لكم فلم تقبلوا وشهودٌ كغيابٍ وعبيدٌ كأربابٍ أتلوا
عليكم الحكم فتنفرون منها وأعظكم بالموعظة البالغة
فتتفرّقون عنها وأحثّكم على جهاد أهل البغي فما آتي
على آخر قولي حتّى أريكم متفرّقين أيادي سبا ترجعون إلى
مجالسكم وتتخادعون عن مواعظكم أقوّمكم غدوةً وترجعون
إليّ عشيّةً كظهر الحنيّة عجز المقوِّم وأعضل المقوَّم
أيّها الشاهدة أبدانهم الغائبة عنهم عقولهم المختلفة
أهواؤهم المبتلى بهم أمراؤهم صاحبكم يطيع الله و
أنتم تعصونه وصاحب أهل الشام يعصي الله وهم
يطيعونه لوددت والله أنّ معوية صارفني بكم صرف
الدينار بالدرهم فأخذ منّي عشرةً منكم وأعطاني
رجلاً منهم يا أهل الكوفة منيت منكم بثلاثٍ واثنتين
صمٌّ ذوو أسماعٍ وبكمٌ ذوو كلامٍ وعميٌ ذوو أبصارٍ
لا أحرار صدقٍ عند اللقاء ولا إخوان ثقةٍ عند

البلاء

البلاء تربت أيديكم يا أشباه الإبل غاب عنها رعاتها
كلّما جمعت من جانبٍ تفرّقت من آخر والله لكأنّي بكم
فيما إخال لو حمس الوغا وحمي الضراب قد انفرجتم عن ابن
أبي طالب انفراج المرأة عن قبلها إنّي لعلى بيّنةٍ من
ربّي ومنهاجٍ من نبيّي وإنّي لعلى الطريق الواضح ألقطه
لقطاً انظروا أهل بيت نبيّكم فالزموا سمتهم واتّبعوا
أثرهم فلن يخرجوكم من هدىً ولن يعيدوكم في ردىً
فإن لبدوا فالبدوا وإن نهضوا فانهضوا ولا تسبقوهم
فتضلّوا ولا تتأخّروا عنهم فتهلكوا لقد رأيت أصحاب
محمّدٍ صلوات الله عليه وآله فما أرى أحداً يشبههم لقد
كانوا يصبحون شعثاً غبراً قد باتوا سجّداً وقياماً يراوحون
بين جباههم وخدودهم ويقفون على مثل الجمر
من ذكر معادهم كأنّ بين أعينهم ركب المعزى من
طول سجودهم إذا ذكر الله هملت أعينهم حتّى تبلّ جيوبهم

ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفاً من العقاب
ورجاء للثواب ومن كلام له عليه السلام والله لا يزالون
حتى لا يدعوا لله محرماً الا استحلوه ولا عقداً الا حلوه
وحتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا دخله ظلمهم ونبا
بهم سوء رعيهم وحتى يقوم الباكيان باك يبكي لدينه
وباك يبكي لدنياه وحتى تكون نصرة احدكم من احدهم كنصرة
العبد من سيده اذا شهد اطاعه واذا غاب اغتابه و
حتى يكون اعظمكم فيها عناء احسنكم بالله ظناً فان اتاكم
الله بعافية فاقبلوا وان ابتليتم فاصبروا فان العاقبة
للمتقين ومن خطبة له عليه السلام نحمده على ما كان ونستعينه
من امرنا على ما يكون ونسأله المعافاة في الاديان كما
نسأله المعافاة في الابدان اوصيكم عباد الله بالرفض
لهذه الدنيا التاركة لكم وان لم تحبوا تركها والمبلية
لاجسادكم وان كنتم تحبون تجديدها فانما مثلكم

ومثلها



ومثلها كسفر سلكوا سبيلاً فكانهم قد قطعوه وامّوا
علماً فكانهم قد بلغوه فكم عسى المجري الى الغاية ان يجري
اليها حتى يبلغها وما عسى ان يكون بقاء من له يوم
لا يعدوه وطالب حثيث يحدوه في الدنيا حتى يفارقها فلا
تنافسوا في عز الدنيا وفخرها ولا تعجبوا بزينتها ونعيمها ولا
تجزعوا من ضرائها وبؤسها فان عزها وفخرها الى انقطاع
وزينتها ونعيمها الى زوال وضراءها وبؤسها الى نفاد
وكل مدة فيها الى انتهاء وكل حي فيها الى فناء اوليس لكم
في آثار الاولين وفي آبائكم الماضين تبصرة ومعتبر ان كنتم
تعقلون اولم تروا الى الماضين منكم لا يرجعون والى
الخلف الباقي لا يبقون اولستم ترون اهل الدنيا يمسون
ويصبحون على احوال شتى فميت يبكى وآخر يعزى و
صريع مبتلى وعائد يعود وآخر بنفسه يجود وطالب
للدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وعلى

آثر الماضي ما يمضي الباقي ألا فاذكروا هادم اللذات و
منغص الشهوات وقاطع الأمنيات عند المساورة للأعمال
القبيحة واستعينوا بالله على أداء واجب حقه وما لا يحصى
من أعداد نعمه وإحسانه ومن خطبة له عليه السلام الحمد
لله الناشر في الخلق فضله والباسط فيهم بالجود يده
نحمده في جميع أموره ونستعينه على رعاية حقوقه ونشهد
أن لا إله غيره وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بأمره صادعا
وبذكره ناطقا فأدى أمينا ومضى رشيدا وخلف فينا
راية الحق من تقدمها مرق ومن تخلف عنها زهق ومن
لزمها لحق دليلها مكيث الكلام بطيء القيام سريع إذا
قام فإذا ألنتم له رقابكم وأشرتم إليه بأصابعكم
جاءه الموت فذهب به فلبثتم بعده ما شاء الله حتى
يطلع الله لكم من يجمعكم ويضم نشركم فلا تطمعوا
في غير مقبل ولا تيأسوا من مدبر فإن المدبر عسى أن تزل



إحدى قائمتيه وتثبت الأخرى فترجعا حتى تثبتا جميعا
ألا إن مثل آل محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه
كمثل نجوم السماء إذا خوى نجم طلع نجم فكأنكم قد
تكاملت من الله فيكم الصنائع وأراكم ما كنتم تأملون
ومن خطبة له عليه السلام وهي من خطبة التي تشتمل على
ذكر الملاحم الحمد لله الأول قبل كل أول والآخر
بعد كل آخر بأوليته وجب أن لا أول له وبآخريته وجب
أن لا آخر له وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة يوافق
فيها السر الإعلان والقلب اللسان أيها الناس لا
يجرمنكم شقاقي ولا يستهوينكم عصياني ولا تتراموا
بالأبصار عند ما تسمعونه مني فوالذي فلق الحبة وبرأ
النسمة إن الذي أنبئكم به عن النبي الأمي صلوات الله
عليه وآله وسلامه ما كذب المبلغ ولا جهل السامع لكأني
أنظر إلى ضليل قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان

فاذا افعرت فاغرته واشتدت شكيمته وثقلت في الارض وطاته عضت الفتنة ابناءها بانيابها وماجت الحرب بامواجها وبدا من الايام كلوحها ومن الليالي كدوحها فاذا اينع زرعه وقام على ينعه وهدرت شقاشقه وبرقت بوارقه عقدت رايات الفتن المعضلة واقبلن كالليل المظلم والبحر الملتطم هذا وكم يخرق الكوفة من قاصف ويمر عليها من عاصف وعن قليل تلتف القرون بالقرون ويحصد القائم ويحطم المحصود

ومن خطبة له عليه السلام

تجري هذا المجرى وذلك يوم يجمع الله فيه الاولين والاخرين لنقاش الحساب وجزاء الاعمال خضوعا قياما قد الجمهم العرق ورجفت بهم الارض فاحسنهم حالا من وجد لقدميه موضعا ولنفسه متسعا

منها

فتن كقطع الليل المظلم لا تقوم لها قائمة ولا ترد لها راية تاتيكم مزمومة مرحولة يحفزها قائدها ويجهدها



راكبها اهلها قوم شديد كلبهم قليل سلبهم يجاهدهم في الله قوم اذلة عند المتكبرين في الارض مجهولون وفي السماء معروفون فويل لك يا بصرة عند ذلك من جيش من نقم الله لا رهج له ولا حس وسيبتلى اهلك بالموت الاحمر والجوع الاغبر

ومن خطبة له عليه السلام

انظروا الى الدنيا نظر الزاهدين فيها الصادفين عنها فانها والله عما قليل تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف الامن لا يرجع ما تولى منها فادبر ولا يدرى ما هو ات منها فينتظر سرورها مشوب بالحزن وجلد الرجال فيها الى الضعف والوهن فلا يغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها رحم الله امرأ تفكر فاعتبر واعتبر فابصر فكانما هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن وكانما هو كائن من الاخرة عما قليل لم يزل وكل معدود منقض وكل متوقع ات وكل ات قريب دان

منها

العالم من قد عرف

قدره وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره وان من ابغض

الرجال الى الله لعبدا وكله الى نفسه جائر عن قصد السبيل

سائر بغير دليل ان دعي الى حرث الدنيا عمل وان دعي

الى حرث الآخرة كسل كان ما عمل له واجب عليه وكأن

ما ونى فيه ساقط عنه منها وذلك زمان لا ينجو

منه الا كل مؤمن نومة ان شهد لم يعرف وان غاب

لم يفتقد اولئك مصابيح الهدى واعلام السرى ليسوا

بالمساييح ولا المذاييع البذر اولئك يفتح الله لهم

ابواب رحمته ويكشف عنهم ضراء نقمته ايها الناس

سيأتي عليكم زمان يكفأ فيه الاسلام كما يكفأ

الاناء بما فيه ايها الناس ان الله قد اعاذكم من ان يجور

عليكم ولم يعذكم من ان يبتليكم وقد قال الله جل من

قائل ان في ذلك لآيات وان كنا لمبتلين اما قوله صلى

الله عليه وآله كل مؤمن نومة فانما اراد به الخامل الذكر

القليل

القليل الشر والمساييح جمع مسياح وهو الذي يسيح

بين الناس بالفساد والنمائم والمذاييع جمع مذياع وهو الذي

اذا سمع لغيره بفاحشة اذاعها ونوه بها والبذر جمع

بذور وهو الذي يكثر سفهه ويلغو منطقه ومن خطبة

له عليه السلام اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله

عليه وآله وليس احد من العرب يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة

ولا وحيا فقاتل بمن اطاعه من عصاه يسوقهم الى منجاتهم

ويبادر بهم الساعة ان تنزل بهم يحسر الحسير ويقف

الكسير فيقيم عليه حتى يلحقه غايته الا هالكا لا خير

فيه حتى اراهم منجاتهم وبوأهم محلتهم فاستدارت

رحاهم واستقامت قناتهم وايم الله لقد كنت من

ساقتها حتى تولت بحذافيرها واستوسقت في قيادها

ما ضعفت ولا جبنت ولا خنت ولا وهنت وايم الله

لابقرن الباطل حتى اخرج الحق من خاصرته وقد تقدم

مختارها من الخطبة الا انی وجدتها فی هذه الرواية
على خلاف ما سبق من زيادة او نقصان فاوجبت الحال
اثباتها ثانية **ومن خطبة له عليه السلام** حتى بعث الله
محمدا صلى الله عليه واله شهيدا وبشيرا ونذيرا خير
البرية طفلا وانجبها كهلا اطهر المطهرين شيمة واجود
المستمطرين ديمة فما احلولت الدنيا لكم فى لذاتها ولا
تمكنتم من رضاع اخلافها الا من بعد ما صادفتموها جائلا
خطامها قلقا وضينها قد صار حرامها عند اقوام بمنزلة
السدر المخضود وحلالها بعيدا غير موجود وصادفتموها
والله ظلا ممدودا الى اجل معدود فالارض لكم شاغرة
وايديكم فيها مبسوطة وايدى القادة عنكم مكفوفة
وسيوفكم عليهم مسلطة وسيوفهم عنكم مقبوضة الا
ان لكل دم ثائرا ولكل حق طالبا وان الثائر فى دمائنا
كالحاكم فى حق نفسه وهو الله الذى لا يعجزه من طلب

ولا

ولا يفوته من هرب فاقسم بالله يا بنى امية عما قليل لتعرفنها
فى ايدى غيركم وفى دار عدوكم الا ان ابصر الابصار
ما نفذ فى الخير طرفه الا ان اسمع الاسماع ما وعى التذكير
وقبله ايها الناس استصبحوا من شعلة مصباح واعظ
متعظ وامتاحوا من صفو عين قد روقت من الكدر عباد
الله لا تركنوا الى جهالتكم ولا تنقادوا الى اهوائكم فان النازل
بهذا المنزل نازل بشفا جرف هار ينقل الردى على
ظهره من موضع الى موضع لراى يحدثه بعد راى يريد ان
يلصق ما لا يلتصق ويقرب ما لا يتقارب فالله الله ان
تشكوا الى من لا يشكى شجوكم ولا ينقض برايه ما قد ابرم
لكم انه ليس على الامام الا ما حمل من امر ربه الابلاغ
فى الموعظة والاجتهاد فى النصيحة والاحياء للسنة واقامة
الحدود على مستحقيها واصدار السهمان على اهلها فبادروا
العلم من قبل تصويح نبته ومن قبل ان تشغلوا بانفسكم عن

ستتار العلم من عند أهله وانهوا عن المنكر وتناهوا عنه فإنما أمرتم بالنهي بعد التناهي

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي شرع الإسلام فسهل شرائعه لمن ورده وأعز أركانه على من غالبه فجعله أمنا لمن علقه وسلما لمن دخله وبرهانا لمن تكلم به وشاهدا لمن خاصم به ونورا لمن استضاء به وفهما لمن عقل ولبا لمن تدبر وآية لمن توسم وتبصرة لمن عزم وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق وثقة لمن توكل وراحة لمن فوض وجنة لمن صبر فهو أبلج المناهج وأوضح الولائج مشرف المنار مشرق الجواد مضيء المصابيح كريم المضمار رفيع الغاية جامع الحلبة متنافس السبقة شريف الفرسان التصديق منهاجه والصالحات مناره والموت غايته والدنيا مضماره والقيامة حلبته والجنة سبقته

منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم

حتى أورى قبسا لقابس وأنار علما لحابس فهو أمينك





المأمون وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة ورسولك بالحق رحمة اللهم اقسم له مقسما من عدلك واجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم أعل على بناء البانين بناءه وأكرم لديك نزله وشرف عندك منزله وآته الوسيلة وأعطه السناء والفضيلة واحشرنا في زمرته غير خزايا ولا نادمين ولا ناكبين ولا ناكثين ولا ضالين ولا مضلين ولا مفتونين وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم إلا أننا كررناه هاهنا لما في الروايتين من الاختلاف

منها في خطاب أصحابه

وقد بلغتم من كرامة الله لكم منزلة تكرم بها إماؤكم وتوصل بها جيرانكم ويعظمكم من لا فضل لكم عليه ولا يد لكم عنده ويهابكم من لا يخاف لكم سطوة ولا لكم عليه إمرة وقد ترون عهود الله منقوضة فلا تغضبون وأنتم لنقض ذمم آبائكم تأنفون وكانت أمور الله عليكم ترد وعنكم تصدر وإليكم ترجع فمكنتم الظلمة من منزلتكم

والقيتم اليهم ازمتكم واسلمتم امور الله في ايديهم
يعملون بالشبهات ويسيرون في الشهوات وايم الله
لو فرقوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله لشر يوم لهم
ومن خطبة له عليه السلام
في بعض ايام صفين وقد رايت
جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم تحوزكم الجفاة الطغام
واعراب اهل الشام وانتم لهاميم العرب ويآفيخ الشرف
والانف المقدم والسنام الاعظم ولقد شفى وحاوح
صدري ان رايتكم باخرة تحوزونهم كما حازوكم وتزيلونهم
عن مواقفهم كما ازالوكم حسا بالنصال وشجرا بالرماح
تركب اولاهم اخراهم كالابل الهيم المطرودة ترمى
عن حياضها وتذاد عن مواردها
ومن خطبة له عليه السلام
وهي من خطب الملاحم الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه والظاهر
لقلوبهم بحجته خلق الخلق من غير روية اذ كانت الرويات
لا تليق الا بذوي الضمائر وليس بذي ضمير في نفسه خرق

علمه

علمه باطن غيب السترات واحاط بغموض عقائد السريرات
منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله اختاره من شجرة
الانبياء ومشكاة الضياء وذؤابة العلياء وسرة
البطحاء ومصابيح الظلمة وينابيع الحكمة منها طبيب دوار
بطبه قد احكم مراهمه واحمى مواسمه يضع من ذلك
حيث الحاجة اليه من قلوب عمي واذان صم والسنة بكم
متتبع بدوائه مواضع الغفلة ومواطن الحيرة لم يستضيئوا
باضواء الحكمة ولم يقدحوا بزناد العلوم الثاقبة فهم في
ذلك كالانعام السائمة والصخور القاسية قد انجابت
السرائر لاهل البصائر ووضحت محجة الحق لخابطها و
اسفرت الساعة عن وجهها وظهرت العلامة لمتوسمها
ما لي اراكم اشباحا بلا ارواح وارواحا بلا اشباح و
نساكا بلا صلاح وتجارا بلا ارباح وايقاظا نوما وشهودا
غيبا وناظرة عمياء وسامعة صماء وناطقة بكماء راية

ضلالة قد قامت على قطبها وتفرقت بشعبها تكيلكم بصاعها
وتخبطكم بباعها قائدها خارج من الملة قائم على الضلة
فلا يبقى يومئذ منكم الا ثفالة كثفالة القدر او نفاضة
كنفاضة العكم تعرككم عرك الاديم وتدوسكم دوس الحصيد
وتستخلص المؤمن من بينكم استخلاص الطير الحبة البطينة
من بين هزيل الحب اين تذهب بكم المذاهب وتتيه بكم
الغياهب وتخدعكم الكواذب ومن اين تؤتون وانى تؤفكون
ولكل اجل كتاب ولكل غيبة اياب فاستمعوا من ربانيكم
واحضروه قلوبكم واستيقظوا ان هتف بكم وليصدق
رائد اهله وليجمع شمله وليحضر ذهنه فلقد فلق لكم الامر
فلق الخرزة وقرفه قرف الصمغة فعند ذلك اخذ الباطل
ماخذه وركب الجهل مراكبه وعظمت الطاغية وقلت
الداعية وصال الدهر صيال السبع العقور وهدر فنيق الباطل
بعد كظوم وتواخى الناس على الفجور وتهاجروا على الدين و

تحابوا

تحابوا على الكذب وتباغضوا على الصدق فاذا كان ذلك
كان الولد غيظا والمطر قيظا وتفيض اللئام فيضا وتغيض
الكرام غيضا وكان اهل ذلك الزمان ذئابا وسلاطينه
سباعا واوساطه اكالا وفقراؤه امواتا وغار الصدق
وفاض الكذب واستعملت المودة باللسان وتشاجر
الناس بالقلوب وصار الفسوق نسبا والعفاف عجبا
ولبس الاسلام لبس الفرو مقلوبا

ومن خطبة له عليه السلام

كل شيء خاشع له وكل شيء قائم به غنى كل فقير
وعز كل ذليل وقوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف من
تكلم سمع نطقه ومن سكت علم سره ومن عاش فعليه
رزقه ومن مات فاليه منقلبه لم ترك العيون فتخبر عنك
بل كنت قبل الواصفين من خلقك لم تخلق الخلق لوحشة
ولا استعملتهم لمنفعة ولا يسبقك من طلبت ولا يفلتك
من اخذت ولا ينقص سلطانك من عصاك ولا يزيد في

ملكك من اطاعك ولا يرد امرك من سخط قضاءك ولا
يستغني عنك من تولى عن امرك كل سر عندك علانية و
كل غيب عندك شهادة انت الابد لا امد لك وانت المنتهى
لا محيص عنك وانت الموعد لا منجا منك بيدك ناصية كل
دابة واليك مصير كل نسمة سبحانك ما اعظم شانك
سبحانك ما اعظم ما نرى من خلقك وما اصغر عظيمه
في جنب قدرتك وما اهول ما نرى من ملكوتك وما احقر ذلك
فيما غاب عنا من سلطانك وما اسبغ نعمك في الدنيا وما
اصغرها في نعيم الاخرة من ملائكة اسكنتهم سمواتك
ورفعتهم عن ارضك هم اعلم خلقك بك واخوفهم لك و
اقربهم منك لم يسكنوا الاصلاب ولم يضمنوا الارحام
ولم يخلقوا من ماء مهين ولم يتشعبهم ريب المنون وانهم
على مكانهم منك ومنزلتهم عندك واستجماع اهوائهم
فيك وكثرة طاعتهم لك وقلة غفلتهم عن امرك لو عاينوا

كنه ما خفي عليهم منك لحقروا اعمالهم ولازروا على انفسهم
ولعرفوا انهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم يطيعوك
حق طاعتك سبحانك خالقا ومعبودا بحسن بلائك عند
خلقك خلقت دارا وجعلت فيها مادبة مشربا ومطعما
وازواجا وخدما وقصورا وانهارا وزروعا وثمارا ثم
ارسلت داعيا يدعو اليها فلا الداعي اجابوا ولا فيما رغبت
فيه رغبوا ولا الى ما شوقت اليه اشتاقوا اقبلوا على جيفة
قد افتضحوا باكلها واصطلحوا على حبها ومن عشق شيئا اعشى بصره
وامرض قلبه فهو ينظر بعين غير صحيحة ويسمع باذن غير
سميعة قد خرقت الشهوات عقله واماتت الدنيا قلبه و
ولهت عليها نفسه فهو عبد لها ولمن في يديه شيء منها
حيث ما زالت زال اليها وحيث ما اقبلت اقبل عليها لا
لا ينزجر من الله بزاجر ولا يتعظ منه بواعظ وهو يرى المأخوذين
على الغرة حيث لا اقالة ولا رجعة كيف نزل بهم ما كانوا

يجهلون وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يامنون وقدموا
من الاخرة على ما كانوا يوعدون فغير موصوف ما نزل بهم
اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة الفوت ففترت لها
اطرافهم وتغيرت لها الوانهم ثم ازداد الموت فيهم
ولوجا فحيل بين احدهم وبين منطقه وانه لبين اهله
ينظر ببصره ويسمع باذنه على صحة من عقله وبقاء من لبه
يفكر فيم افنى عمره وفيم اذهب دهره ويتذكر اموالا
جمعها اغمض في مطالبها واخذها من مصرحاتها ومشتبهاتها
قد لزمته تبعات جمعها واشرف على فراقها تبقى لمن وراءه
ينعمون فيها ويتمتعون بها فيكون المهنا لغيره والعبء على
ظهره والمرء قد غلقت رهونه بها فهو يعض يده ندامة
على ما اصحر له عند الموت من امره ويزهد فيما كان يرغب
فيه ايام عمره ويتمنى ان الذي كان يغبطه بها ويحسده
عليها قد حازها دونه فلم يزل الموت يبالغ في جسده حتى

خالط



خالط سمعه فصار بين اهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه
يردد طرفه بالنظر في وجوههم يرى حركات السنتهم
ولا يسمع رجع كلامهم ثم ازداد الموت التياطا به فقبض
بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح من جسده فصار جيفة
بين اهله قد اوحشوا من جانبه وتباعدوا من قربه لا يسعد
باكيا ولا يجيب داعيا ثم حملوه الى مخط في الارض فاسلموه
فيه الى عمله وانقطعوا عن زورته حتى اذا بلغ الكتاب اجله
والامر مقاديره والحق اخر الخلق باوله وجاء من امر الله ما
يريده من تجديد خلقه اماد السماء وفطرها وارج الارض
وارجفها وقلع جبالها ونسفها ودك بعضها بعضا من
هيبة جلالته ومخوف سطوته واخرج من فيها فجددهم
بعد اخلاقهم وجمعهم بعد تفرقهم ثم ميزهم لما يريده
من مسائلتهم عن الاعمال وخبايا الافعال وجعلهم فريقين
انعم على هؤلاء وانتقم من هؤلاء فاما اهل الطاعة

فأثابهم بجواره وخلدهم في داره حيث لا يظعن النزال
ولا تتغير بهم الحال ولا تنوبهم الافزاع ولا تنالهم
الاسقام ولا تعرض لهم الاخطار ولا تشخصهم الاسفار
واما اهل المعصية فانزلهم شر دار وغل الايدي الى
الاعناق وقرن النواصي بالاقدام والبسهم سرابيل القطران
ومقطعات النيران في عذاب قد اشتد حره وباب قد اطبق
على اهله في نار لها كلب ولجب ولهب ساطع وقصيف
هائل لا يظعن مقيمها ولا يفادى اسيرها ولا تفصم كبولها
لا مدة للدار فتفنى ولا اجل للقوم فيقضى منها في ذكر
النبي صلى الله عليه واله قد حقر الدنيا وصغرها واهون
بها وهونها وعلم ان الله تعالى زواها عنه اختيارا و
بسطها لغيره احتقارا فاعرض عن الدنيا بقلبه وامات ذكرها
عن نفسه واحب ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها
رياشا او يرجو فيها مقاما بلغ عن ربه معذرا ونصح لامته

منذرا ودعا الى الجنة مبشرا نحن شجرة النبوة ومحط الرسالة
ومختلف الملائكة ومعادن العلم وينابيع الحكم ناصرنا
ومحبنا ينتظر الرحمة وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة
ومن خطبة له عليه السلام ان افضل ما توسل به المتوسلون
الى الله سبحانه الايمان به وبرسوله صلى الله عليه واله و
الجهاد في سبيله فانه ذروة الاسلام وكلمة الاخلاص فانها
الفطرة واقام الصلوة فانها الملة وايتاء الزكوة فانها
فريضة واجبة وصوم شهر رمضان فانه جنة من العقاب
وحج البيت واعتماره فانهما ينفيان الفقر ويرحضان
الذنب وصلة الرحم فانها مثراة في المال ومنسأة في
الاجل وصدقة السر فانها تكفر الخطيئة وصدقة
العلانية فانها تدفع ميتة السوء وصنائع المعروف فانها
تقي مصارع الهوان افيضوا في ذكر الله فانه احسن الذكر و
ارغبوا فيما وعد المتقين فان وعده اصدق الوعد واقتدوا

الذروة بالضم والكسر من كل شيء اعلاه

بهدي نبيكم فإنه أفضل الهدى واستنوا بسنته فإنها
أهدى السنن وتعلموا القرآن فإنه أحسن الحديث و
تفقهوا فيه فإنه ربيع القلوب واستشفوا بنوره فإنه شفاء
الصدور وأحسنوا تلاوته فإنه أنفع القصص فإن العالم
العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق من جهله
بل الحجة عليه أعظم والحسرة له ألزم وهو عند الله ألوم

ومن خطبة له عليه السلام أما بعد فإني أحذركم الدنيا
فإنها حلوة خضرة حفت بالشهوات وتحببت بالعاجلة
وراقت بالقليل وتحلت بالآمال وتزينت بالغرور لا
تدوم حبرتها ولا تؤمن فجعتها غرارة ضرارة حائلة زائلة
نافدة بائدة أكالة غوالة لا تعدو إذا تناهت إلى أمنية
أهل الرغبة فيها والرضا بها أن تكون كما قال الله سبحانه
كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح
هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا لم يكن

امرؤ

امرؤ منها في حبرة إلا أعقبته بعدها عبرة ولم يلق من سرائها
بطنا إلا منحته من ضرائها ظهرا ولم تطله فيها ديمة رخاء
إلا هتنت عليه مزنة بلاء وحري إذا أصبحت له منتصرة أن
تمسي له متنكرة وإن جانب منها اعذوذب واحلولى أمر منها
جانب فأوبى لا ينال امرؤ من غضارتها رغبا إلا أرهقته
من نوائبها تعبا ولا يمسي منها في جناح أمن إلا أصبح على قوادم
خوف غرارة غرور ما فيها فانية فان من عليها لا خير في
شيء من أزوادها إلا التقوى من أقل منها استكثر مما يؤمنه
ومن استكثر منها استكثر مما يوبقه وزال عما قليل عنه كم
من واثق بها قد فجعته وذي طمأنينة إليها قد صرعته وذي
أبهة قد جعلته حقيرا وذي نخوة قد ردته ذليلا سلطانها
دول وعيشها رنق وعذبها أجاج وحلوها صبر وغذاؤها
سمام وأسبابها رمام حيها بعرض موت وصحيحها بعرض سقم
ملكها مسلوب وعزيزها مغلوب وموفورها منكوب و

جارها محروب السلم في مساكن من كان قبلكم اطول
اعمارا وابقى آثارا وابعد آمالا واعد عديدا واكثف جنودا
تعبدوا للدنيا اي تعبد واثروها اي ايثار ثم ظعنوا عنها
بغير زاد مبلغ ولا ظهر قاطع فهل بلغكم ان الدنيا سخت
لهم نفسا بفدية او اعانتهم بمعونة او احسنت لهم
صحبة بل ارهقتهم بالفوادح واوهنتهم بالقوارع و
ضعضعتهم بالنوائب وعفرتهم للمناخر ووطئتهم بالمناسم
واعانت عليهم ريب المنون فقد رأيتم تنكرها لمن دان
لها واثرها واخلد اليها حين ظعنوا عنها لفراق الابد
هل زودتهم الا السغب او احلتهم الا الضنك او
نورت لهم الا الظلمة او اعقبتهم الا الندامة
افهذه تؤثرون ام اليها تطمئنون ام عليها تحرصون
فبئست الدار لمن لم يتهمها ولم يكن فيها على وجل منها
فاعلموا وانتم تعلمون فانكم تاركوها وظاعنون عنها

واتعظوا

واتعظوا فيها بالذين قالوا من اشد منا قوة حملوا الى
قبورهم فلا يدعون ركبانا وانزلوا فلا يدعون ضيفانا
وجعل لهم من الصفيح اجنان ومن التراب اكفان ومن
الرفات جيران فهم جيرة لا يجيبون داعيا ولا يمنعون
ضيما ولا يبالون مندبة ان جيدوا لم يفرحوا وان قحطوا
لم يقنطوا جميع وهم آحاد وجيرة وهم ابعاد متدانون
لا يتزاورون وقريبون لا يتقاربون حلماء قد ذهبت اضغانهم
وجهلاء قد ماتت احقادهم لا يخشى فجعهم ولا يرجى
دفعهم استبدلوا بظهر الارض بطنا وبالسعة ضيقا
وبالاهل غربة وبالنور ظلمة فجاؤها كما فارقوها حفاة
عراة قد ظعنوا عنها باعمالهم الى الحياة الدائمة والدار
الباقية كما قال سبحانه كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا
علينا انا كنا فاعلين ومن خطبة له عليه السلام ذكر فيها
ملك الموت وتوفيه الانفس هل يحس به اذا دخل منزلا

أم هل تراه إذا توفى أحداً بل كيف يتوفى الجنين في بطن
أمه أيلج عليه من بعض جوارحها أم الروح أجابته بإذن
ربها أم هو ساكن معه في أحشائها كيف يصف إلهه من
يعجز عن صفة مخلوق مثله

ومن خطبة له عليه السلام

أحذركم الدنيا فإنها منزل قلعة وليست بدار نجعة قد
تزينت بغرورها وغرت بزينتها دارها هانت على ربها فخلط
حلالها بحرامها وخيرها بشرها وحياتها بموتها وحلوها
بمرها لم يصفها الله لأوليائه ولم يضن بها عن أعدائه خيرها
زهيد وشرها عتيد وجمعها ينفد وملكها يسلب وعامرها
يخرب فما خير دار تنقض نقض البناء وعمر يفنى فناء الزاد
ومدة تنقطع انقطاع السير فاجعلوا ما افترض الله عليكم
من طلبكم واسئلوه من أداء حقه ما سألكم واسمعوا
دعوة الموت آذانكم قبل أن يدعى بكم إن الزاهدين في
الدنيا تبكي قلوبهم وإن ضحكوا ويشتد حزنهم وإن فرحوا

ويكثر مقتهم أنفسهم وإن اغتبطوا بما رزقوا قد غاب عن
قلوبكم ذكر الآجال وحضرتكم كواذب الآمال فصارت
الدنيا أملك بكم من الآخرة والعاجلة أذهب بكم من
الآجلة وإنما أنتم إخوان على دين الله ما فرق بينكم إلا
خبث السرائر وسوء الضمائر فلا توازرون ولا تناصحون
ولا تباذلون ولا توادون ما بالكم تفرحون باليسير من
الدنيا تدركونه ولا يحزنكم الكثير من الآخرة تحرمونه و
يقلقكم اليسير من الدنيا يفوتكم حتى يتبين ذلك في وجوهكم
وقلة صبركم عما زوي منها عنكم كأنها دار مقامكم وكأن
متاعها باق عليكم وما يمنع أحدكم أن يستقبل أخاه بما
يخاف من عيبه إلا مخافة أن يستقبله بمثله قد تصافيتم
على رفض الآجل وحب العاجل وصار دين أحدكم لعقة على
لسانه صنيع من قد فرغ من عمله وأحرز رضا سيده

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الواصل الحمد بالنعم والنعم

بالشكر نحمده على الائه كما نحمده على بلائه ونستعينه على هذه
النفوس البطاء عما امرت به السراع الى ما نهيت عنه ونستغفره
مما احاط به علمه واحصاه كتابه علم غير قاصر وكتاب غير
مغادر ونؤمن به ايمان من عاين الغيوب ووقف على الموعود
ايمانا نفى اخلاصه الشرك ويقينه الشك ونشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده و
رسوله صلى الله عليه وآله شهادتين تصعدان القول وترفعان العمل
لا يخف ميزان توضعان فيه ولا يثقل ميزان ترفعان منه
اوصيكم عباد الله بتقوى الله التي هي الزاد وبها المعاد
زاد مبلغ ومعاد منجح دعا اليها اسمع داع ووعاها
خير واع فاسمع داعيها وفاز واعيها عباد الله ان تقوى
الله حمت اولياء الله محارمه والزمت قلوبهم مخافته حتى
اسهرت لياليهم واظمأت هواجرهم فاخذوا الراحة
بالنصب والري بالظماء واستقربوا الاجل فبادروا العمل

وكذبوا

وكذبوا الامل فلاحظوا الاجل ثم ان الدنيا دار فناء وعناء
وغير وعبر فمن الفناء ان الدهر موتر قوسه لا تخطئ سهامه
ولا تؤسى جراحه يرمي الحي بالموت والصحيح بالسقم والناجي
بالعطب آكل لا يشبع وشارب لا ينقع ومن العناء ان المرء
يجمع ما لا ياكل ويبني ما لا يسكن ثم يخرج الى الله تعالى
لا مالا حمل ولا بناء نقل ومن غيرها انك ترى المرحوم مغبوطا
والمغبوط مرحوما ليس ذلك الا نعيما زال وبؤسا نزل و
من عبرها ان المرء يشرف على امله فيقتطعه حضور اجله
فلا امل يدرك ولا مؤمل يترك فسبحان الله ما اعز
سرورها واظمأ ريها واضحى فيئها لا جاء يرد ولا
ماض يرتد فسبحان الله ما اقرب الحي من الميت للحاقه
به وابعد الميت من الحي لانقطاعه عنه انه ليس شيء
بشر من الشر الا عقابه وليس شيء بخير من الخير الا ثوابه
وكل شيء من الدنيا سماعه اعظم من عيانه وكل شيء

من الآخرة عيانه اعظم من سماعه فليكفكم من العيان
السماع ومن الغيب الخبر واعلموا ان ما نقص من الدنيا
وزاد في الآخرة خير مما نقص من الآخرة وزاد في الدنيا فكم
من منقوص رابح ومزيد خاسر ان الذي امرتم به اوسع
من الذي نهيتم عنه وما احل لكم اكثر مما حرم عليكم
فذروا ما قل لما كثر وما ضاق لما اتسع قد تكفل لكم
بالرزق وامرتم بالعمل فلا يكونن المضمون لكم طلبه
اولى بكم من المفروض عليكم عمله مع انه والله لقد
اعترض الشك ودخل اليقين حتى كان الذي ضمن لكم
قد فرض عليكم وكان الذي قد فرض عليكم قد وضع عنكم
فبادروا العمل وخافوا بغتة الاجل فانه لا يرجى من رجعة
العمر ما يرجى من رجعة الرزق ما فات اليوم من الرزق رجي
غدا زيادته وما فات امس من العمر لم ترج اليوم رجعته
الرجاء مع الجائي واليأس مع الماضي فاتقوا الله حق تقاته

ولا تموتن الا وانتم مسلمون ومن خطبة له عليه السلام
في الاستسقاء اللهم قد انصاحت جبالنا واغبرت
ارضنا وهامت دوابنا وتحيرت في مرابضها وعجت عجيج
الثكالى على اولادها وملت التردد في مراتعها والحنين الى
مواردها اللهم فارحم انين الآنة وحنين الحانة اللهم
فارحم حيرتها في مذاهبها وانينها في موالجها اللهم خرجنا
اليك حين اعتكرت علينا حدابير السنين واخلفتنا
مخايل الجود فكنت الرجاء للمبتئس والبلاغ للملتمس ندعوك
حين قنط الانام ومنع الغمام وهلك السوام ان لا تؤاخذنا
باعمالنا ولا تأخذنا بذنوبنا وانشر علينا رحمتك بالسحاب
المنبعق والربيع المغدق والنبات المونق سحا وابلا تحيي
به ما قد مات وترد به ما قد فات اللهم سقيا منك محيية
مروية تامة عامة طيبة مباركة هنيئة مريعة زاكيا
نبتها ثامرا فرعها ناضرا ورقها تنعش بها الضعيف من عبادك

وتحيي بها الميت من بلادك اللهم سقيا منك تعشب بها
نجادنا وتجري بها وهادنا وتخصب بها جنابنا وتقبل
بها ثمارنا وتعيش بها مواشينا وتندى بها اقاصينا وتستعين
بها ضواحينا من بركاتك الواسعة وعطاياك الجزيلة على
بريتك المرملة ووحشك المهملة وانزل علينا سماء
مخضلة مدرارا هاطلة يدافع الودق منها الودق ويحفز القطر
منها القطر غير خلب برقها ولا جهام عارضها ولا قزع
ربابها ولا شفان ذهابها حتى يخصب لامراعها المجدبون
ويحيا ببركتها المسنتون فانك تنزل الغيث من بعد ما
قنطوا وتنشر رحمتك وانت الولي الحميد قال السيد رضي الله
عنه تفسير ما في هذه الخطبة من الغريب قوله انصاحت جبالنا
اي تشققت من المحول يقال انصاح الثوب اذا انشق ويقال
ايضا انصاح النبت وصاح وصوح اذا جف ويبس كله بمعنى
واحد وقوله هامت دوابنا اي عطشت والهيام العطش

وقوله حدابير السنين جمع حدبار وهي الناقة التي انضاها
السير فشبه بها السنة التي فشا فيها الجدب قال ذو الرمة
حدابير ما تنفك الا مناخة على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا
وقوله ولا قزع ربابها القزع القطع الصغار المتفرقة
من السحاب وقوله ولا شفان ذهابها فان تقديره ولا ذات
شفان ذهابها والشفان الريح الباردة والذهاب الامطار
اللينة فحذف ذات لعلم السامع به

ومن خطبة له عليه السلام

ارسله داعيا الى الحق وشاهدا على الخلق
فبلغ رسالات ربه غير وان ولا مقصر وجاهد في الله
اعداءه غير واهن ولا معذر امام من اتقى وبصر من اهتدى
ولو تعلمون ما اعلم مما طوي عنكم غيبه اذا لخرجتم
الى الصعدات تبكون على اعمالكم وتلتدمون على انفسكم
ولتركتم اموالكم لا حارس لها ولا خالف عليها ولهمت
كل امرئ منكم نفسه لا يلتفت الى غيرها ولكنكم نسيتم

ما ذكرتم وأمنتم ما حذرتم فتاه عنكم رأيكم وتشتت
عليكم أمركم لوددت أن الله فرق بيني وبينكم وألحقني
بمن هو أحق بي منكم قوم والله ميامين الرأي مراجيح الحلم
مقاويل بالحق متاريك للبغي مضوا قدما على الطريقة و
أوجفوا على المحجة فظفروا بالعقبى الدائمة والكرامة
الباردة أما والله ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذيال
الميال يأكل خضرتكم ويذيب شحمتكم إيه أبا وذحة و
الوذحة الخنفساء وهذا القول يومي به إلى الحجاج وله
مع الوذحة حديث ليس هذا موضع ذكره ومن كلام له
عليه السلام فلا أموال بذلتموها للذي رزقها ولا أنفس
خاطرتم بها للذي خلقها تكرمون بالله على عباده ولا
تكرمون الله في عباده فاعتبروا بنزولكم منازل من كان
قبلكم وانقطاعكم عن أصل إخوانكم ومن كلام له عليه
السلام أنتم الأنصار على الحق والإخوان في الدين و

الجنن

والجنن يوم البأس والبطانة دون الناس بكم أضرب
المدبر وأرجو طاعة المقبل فأعينوني بمناصحة خلية
من الغش سليمة من الريب فوالله إني لأولى الناس بالناس
ومن كلام له عليه السلام وقد جمع الناس وحضهم على
الجهاد فسكتوا مليا فقال ع ما بالكم أمخرسون أنتم فقال
قوم منهم يا أمير المؤمنين إن سرت سرنا معك فقال صلى
الله عليه وآله ما بالكم لا سددتم لرشد ولا هديتم لقصد
أفي مثل هذا ينبغي لي أن أخرج إنما يخرج في مثل هذا رجل
ممن أرضاه من شجعانكم وذوي بأسكم ولا ينبغي لي أن
أدع الجند والمصر وبيت المال وجباية الأرض والقضاء
بين المسلمين والنظر في حقوق المطالبين ثم أخرج في
كتيبة أتبع أخرى أتقلقل تقلقل القدح في الجفير الفارغ
وإنما أنا قطب الرحى تدور علي وأنا بمكاني فإذا فارقته
استحار مدارها واضطرب ثفالها هذا لعمر الله الرأي

السوء والله لولا رجائي الشهادة عند لقائي العدو لو قد
حم لي لقاؤه لقربت ركابي ثم شخصت عنكم فلا اطلبكم
ما اختلف جنوب وشمال ومن كلام له عليه السلام تالله
لقد علمت تبليغ الرسالات واتمام العدات وتمام الكلمات
وعندنا اهل البيت ابواب الحكم وضياء الامر الا وان شرائع
الدين واحدة وسبله قاصدة من اخذ بها لحق وغنم
ومن وقف عنها ضل وندم اعملوا ليوم تذخر له الذخائر
وتبلى فيه السرائر ومن لا ينفعه حاضر لبه فعازبه
عنه اعجز وغائبه اعوز واتقوا نارا حرها شديد وقعرها
بعيد وحليتها حديد وشرابها صديد الا وان اللسان
الصالح يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه
من لا يحمده ومن كلام له عليه السلام وقد قام رجل
من اصحابه فقال نهيتنا عن الحكومة ثم امرتنا بها فما ندري
اي الامرين ارشد قال فصفق احدى يديه على





الاخرى ثم قال هذا جزاء من ترك العقدة اما والله لو اني
حين امرتكم بما امرتكم به حملتكم على المكروه الذي يجعل
الله فيه خيرا فان استقمتم هديتكم وان اعوججتم قومتكم وان
ابيتم تداركتكم لكانت الوثقى ولكن بمن والى من اريد ان
اداوي بكم وانتم دائي كناقش الشوكة بالشوكة وهو يعلم
ان ضلعها معها اللهم قد ملت اطباء هذا الداء الدوي
وكلت النزعة باشطان الركي اين القوم الذين دعوا الى
الاسلام فقبلوه وقرؤا القران فاحكموه وهيجوا الى الجهاد
فولهوا اللقاح اولادها وسلبوا السيوف اغمادها واخذوا
باطراف الارض زحفا زحفا وصفا صفا بعض هلك
وبعض نجا لا يبشرون بالاحياء ولا يعزون عن القتلى
مره العيون من البكاء خمص البطون من الصيام ذبل الشفاه
من الدعاء صفر الالوان من السهر على وجوههم غبرة
الخاشعين اولئك اخواني الذاهبون فحق لنا ان نظمأ

إليهم وعضّ الأيدي على فراقهم إنّ الشيطان يسنّي لكم طرقه ويريد أن يحلّ دينكم عقدة عقدة ويعطيكم بالجماعة الفرقة فاصدفوا عن نزغاته ونفثاته واقبلوا النصيحة ممّن أهداها إليكم واعقلوها على أنفسكم

ومن كلام له عليه السلام للخوارج وقد خرج إلى معسكرهم وهم مقيمون على إنكار الحكومة فقال عليه السلام أكلّكم شهد معنا صفّين فقالوا منّا من شهد ومنّا من لم يشهد قال عليه السلام فامتازوا فرقتين فليكن من شهد صفّين فرقة ومن لم يشهدها فرقة حتّى أكلّم كلًّا بكلامه ونادى الناس فقال أمسكوا عن الكلام وأنصتوا لقولي وأقبلوا بأفئدتكم إليّ فمن نشدناه شهادة فليقل بعلمه فيها ثمّ كلّمهم صلّى الله عليه وآله بكلام طويل من جملته أن قال ألم تقولوا عند رفعهم المصاحف حيلة وغيلة ومكرًا وخديعة إخواننا وأهل دعوتنا استقالونا واستراحوا



إلى كتاب الله سبحانه فالرأي القبول منهم والتنفيس عنهم فقلت لكم هذا أمر ظاهره إيمان وباطنه عدوان وأوّله رحمة وآخره ندامة فأقيموا على شأنكم والزموا طريقتكم وعضّوا على الجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا إلى ناعق نعق إذا أجيب أضلّ وإن ترك ذلّ ولقد كنّا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وإنّ القتل ليدور بين الآباء والأبناء والإخوان والقرابات فما نزداد على كلّ مصيبة وشدّة إلّا إيمانًا ومضيًّا على الحقّ وتسليمًا للأمر وصبرًا على مضض الجراح ولكنّا إنّما أصبحنا نقاتل إخواننا في الإسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة والتأويل فإذا طمعنا في خصلة يلمّ الله بها شعثنا ونتدانى بها إلى البقيّة فيما بيننا رغبنا فيها وأمسكنا عمّا سواها

ومن كلام له عليه السلام لأصحاب الجمل في ساعة الحرب وأيّ امرئ منكم أحسّ من نفسه رباطة جأش عند اللقاء ورأى من أحد

من اخوانه فشلاً فليذبّ عن اخيه بفضل نجدته التي فضّل
بها عليه كما يذبّ عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله انّ
الموت طالب حثيث لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب انّ
اكرم الموت القتل والذي نفس ابن ابي طالب بيده لألف
ضربة بالسيف اهون عليّ من ميتة على الفراش ومن
كلام له عليه السلام وكأنّي انظر اليكم تكشّون كشيش الضباب
لا تأخذون حقّاً ولا تمنعون ضيماً قد خلّيتم والطريق فالنجاة
للمقتحم والهلكة للمتلوّم ومن كلام له عليه السلام في حثّ
اصحابه على القتال فقدّموا الدارع وأخّروا الحاسر
وعضّوا على الاضراس فانّه انبى للسيوف عن الهام والتووا
في اطراف الرماح فانّه امور للأسنّة وغضّوا الابصار
فانّه اربط للجأش واسكن للقلوب واميتوا الاصوات
فانّه اطرد للفشل ورايتكم فلا تميلوها ولا تخلّوها
ولا تجعلوها الّا بايدي شجعانكم والمانعين الذمار

منكم

منكم فانّ الصابرين على نزول الحقائق هم الذين يحفّون
براياتهم ويكتنفونها حفافيها ووراءها وامامها لا
يتأخّرون عنها فيسلموها ولا يتقدّمون عليها فيفردوها
اجزأ امرؤ قرنه وآسى اخاه بنفسه ولم يكل قرنه الى اخيه
فيجتمع عليه قرنه وقرن اخيه وايم الله لئن فررتم من
سيف العاجلة لا تسلموا من سيف الآخرة انتم لهاميم
العرب والسنام الاعظم انّ في الفرار موجدة الله و
الذلّ اللازم والعار الباقي وانّ الفارّ لغير مزيد في عمره
ولا محجوز بينه وبين يومه من رائح الى الله كالظمآن يرد الماء
الجنّة تحت اطراف العوالي اليوم تبلى الاخبار والله لأنا اشوق
الى لقائهم منهم الى ديارهم اللهمّ فان ردّوا الحقّ فافضض
جماعتهم وشتّت كلمتهم وابسلهم بخطاياهم انّهم لن يزولوا
عن مواقفهم دون طعن دراك يخرج منه النسيم وضرب
يفلق الهام ويطيح العظام ويندر السواعد والاقدام وحتّى

يرموا بالمناسر تتبعها المناسر ويرجموا بالكتائب تقفوها
الحلائب حتى يجر ببلادهم الخميس وحتى تدعق الخيول في
نواحر ارضهم وباعنان مساربهم ومسارحهم قال الشريف
الرضي الدعق الدق اي تدق الخيول بحوافرها نواحر
ارضهم متقابلاتها يقال منازل بني فلان تتناحر اي تتقابل

**ومن كلام له عليه السلم** في معنى الخوارج لما انكروا تحكيم الرجال
ويذم فيه اصحابه فقال عليه السلم انا لم نحكم الرجال وانما
حكمنا القران وهذا القران انما هو خط مسطور بين الدفتين
لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال
ولما دعانا القوم الى ان نحكم بيننا القران لم نكن الفريق
المتولي عن كتاب الله وقال الله سبحانه فان تنازعتم
في شيء فردوه الى الله والرسول فرده الى الله ان نحكم بكتابه
ورده الى الرسول ان ناخذ بسنته فاذا حكم بالصدق
في كتاب الله فنحن احق الناس به وان حكم بسنة رسول
الله فنحن اولاهم به واما قولكم لم جعلت بينك وبينهم
اجلا في التحكيم فانما فعلت ذلك ليتبين الجاهل ويتثبت
العالم ولعل الله ان يصلح في هذه الهدنة امر هذه
الامة ولا يؤخذ باكظامها فتعجل عن تبين الحق وتنقاد
لاول الغي ان افضل الناس عند الله من كان العمل بالحق احب
اليه وان نقصه وكرثه من الباطل وان جر اليه فائدة و
زاده فاين يتاه بكم ومن اين اتيتم استعدوا للمسير الى
قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه وموزعين بالجور لا يعدلون
به جفاة عن الكتاب نكب عن الطريق ما انتم بوثيقة يعلق
بها ولا زوافر عز يعتصم اليها لبئس حشاش نار الحرب انتم
اف لكم لقد لقيت منكم برحا يوما اناديكم ويوما اناجيكم
فلا احرار عند النداء ولا اخوان ثقة عند النجاء

**ومن كلام له عليه السلم** لما عوتب على تصييره الناس اسوة في العطاء
من غير تفضيل اولي السابقات والشرف قال عليه السلم

أتأمروني أن أطلب بالجور فيمن وليت عليه والله لا أطور به
ما سمر سمير وما أمّ نجم في السماء نجما ولو كان المال لي
لسويت بينهم فكيف وإنما المال لهم ثم قال صلى الله عليه
وآله ألا وإن إعطاء المال في غير حقه تبذير وإسراف وهو
يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة ويكرمه في الناس و
يهينه عند الله ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه وعند غير أهله
إلا حرمه الله شكرهم وكان لغيره ودهم فإن زلت به النعل
يوما فاحتاج إلى معونتهم فشر خليل وألأم خدين

ومن كلام له عليه السلام للخوارج أيضا فإن أبيتم إلا أن تزعموا أني
أخطأت وضللت فلم تضللون عامة أمة محمد صلوات الله عليه
وآله وسلامه بضلالي وتأخذونهم بخطائي وتكفرونهم
بذنوبي سيوفكم على عواتقكم تضعونها مواضع البراءة والسقم
وتخلطون من أذنب بمن لم يذنب وقد علمتم أن رسول الله صلى
الله عليه وآله رجم الزاني أهله وقطع السارق وجلد



الزاني غير المحصن ثم قسم عليهما من الفيء ونكحا المسلمات
فأخذهم رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه بذنوبهم
وأقام حق الله فيهم ولم يمنعهم سهمهم من الإسلام ولم
يخرج أسماءهم من بين أهله ثم أنتم شرار الناس ومن رمى
به الشيطان مراميه وضرب به تيهه وسيهلك فيّ صنفان
محب مفرط يذهب به الحب إلى غير الحق ومبغض مفرط يذهب
به البغض إلى غير الحق ومبغض مفرط يذهب به البغض إلى
غير الحق وخير الناس في حالا النمط الأوسط فالزموه والزموا
السواد الأعظم فإن يد الله على الجماعة وإياكم والفرقة
فإن الشاذ من الناس للشيطان كما أن الشاذة من الغنم للذئب
ألا من دعا إلى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي
هذه فإنما حكم الحكمان ليحييا ما أحيا القرآن ويميتا
ما أمات القرآن وإحياؤه الاجتماع عليه وإماتته
الافتراق عنه فإن جرنا القرآن إليهم اتبعناهم

وان جرهما الينا اتبعونا فلم آت لا ابا لكم بجرا ولا ختلتكم
عن امركم ولا لبسته عليكم انما اجتمع رأي ملائكم
على اختيار رجلين اخذنا عليهما الا يتعديا القرآن فتاها
عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما فمضيا
عليه وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكومة بالعدل
والصمد للحق سوء رأيهما وجور حكمهما ومن كلام له
عليه السلم وهو مما كان يخبر به عن الملاحم بالبصرة يا احنف
كأني به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لجب
ولا قعقعة لجم ولا حمحمة خيل يثيرون الارض باقدامهم
كأنها اقدام النعام يومي بذلك ع الى صاحب الزنج
ثم قال صلى الله عليه واله ويل لسكككم العامرة والدور
المزخرفة التي لها اجنحة كاجنحة النسور وخراطيم كخراطيم
الفيلة من اولئك الذين لا يندب قتيلهم ولا يفقد
غائبهم انا كاب الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها وناظرها

بعينها منها ويومي به الى وصف الاتراك كأني اراهم
قوما كأن وجوههم المجان المطرقة يلبسون السرق والديباج
ويعتقبون الخيل العتاق ويكون هناك استحرار قتل حتى
يمشي المجروح على المقتول ويكون المفلت اقل من المأسور
فقال له بعض اصحابه لقد اعطيت يا امير المؤمنين علم
الغيب فضحك ع وقال للرجل وكان كلبيا يا اخا كلب
ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلم من ذي علم وانما علم
الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله ان الله
عنده علم الساعة الاية فيعلم الله سبحانه ما في الارحام
من ذكر او انثى وقبيح او جميل وسخي او بخيل وشقي
او سعيد ومن يكون للنار حطبا او في الجنان للنبيين مرافقا
فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله وما سوى ذلك
فعلم علمه الله نبيه صلى الله عليه واله فعلمنيه ودعا
لي بان يعيه صدري وتضطم عليه جوانحي ومن خطبة

في ذكر المكاييل والموازين عباد الله انكم
وما تاملون من هذه الدنيا اثوياء مؤجلون ومدينون
مقتضون اجل منقوص وعمل محفوظ فرب دائب مضيع ورب
كادح خاسر قد اصبحتم في زمن لا يزداد الخير فيه الا ادبارا
والشر الا اقبالا والشيطان في هلاك الناس الا
طمعا فهذا اوان قويت عدته وعمت مكيدته وامكنت فريسته
اضرب بطرفك حيث شئت من الناس فهل تنظر الا فقيرا
يكابد فقرا او غنيا بدل نعمة الله كفرا او بخيلا اتخذ
البخل بحق الله وفرا او متمردا كان باذنه عن سمع المواعظ
وقرا اين خياركم وصلحاؤكم واين احراركم وسمحاؤكم
واين المتورعون في مكاسبهم والمتنزهون في مذاهبهم اليس
والله قد ظعنوا جميعا عن هذه الدنيا الدنية والعاجلة
المنغصة وهل خلفتم الا في حثالة لا تلتقي بذمهم الشفتان
استصغارا لقدرهم وذهابا عن ذكرهم فانا لله وانا

اليه راجعون ظهر الفساد فلا منكر مغير ولا زاجر
مزدجر افبهذا تريدون ان تجاوروا الله في دار قدسه و
تكونوا اعز اوليائه عنده هيهات لا يخدع الله عن جنته
ولا تنال مرضاته الا بطاعته لعن الله الامرين بالمعروف
التاركين له والناهين عن المنكر العاملين به

ومن كلام له عليه السلام

لابي ذر رحمه الله لما اخرج الى الربذة
يا باذر انك غضبت لله فارج من غضبت له ان القوم خافوك
على دنياهم وخفتهم على دينك فاترك في ايديهم ما خافوك
عليه واهرب منهم بما خفتهم عليه فما احوجهم الى ما
منعتهم واغناك عما منعوك وستعلم من الرابح غدا والاكثر
حسدا ولو ان السموات والارضين كانتا على عبد
رتقا ثم اتقى الله لجعل الله له منهما مخرجا لا يؤنسنك
الا الحق ولا يوحشنك الا الباطل فلو قبلت دنياهم
لاحبوك ولو قرضت منها لامنوك

ومن كلام له عليه السلام

ايتها النفوس المختلفة والقلوب المتشتتة الشاهدة ابدانهم
والغائبة عنهم عقولهم اظاركم على الحق وانتم تنفرون
عنه نفور المعزى من وعوعة الاسد هيهات ان اطلع
بكم سرار العدل او اقيم اعوجاج الحق اللهم انك تعلم
انه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان ولا التماس
شيء من فضول الحطام ولكن لنرد المعالم من دينك ونظهر
الاصلاح في بلادك فيامن المظلومون من عبادك و
تقام المعطلة من حدودك اللهم اني اول من اناب و
سمع واجاب لم يسبقني الا رسول الله صلى الله عليه وآله
بالصلوة وقد علمتم انه لا ينبغي ان يكون على الفروج والدماء
والمغانم والاحكام وامامة المسلمين البخيل فتكون في
اموالهم نهمته ولا الجاهل فيضلهم بجهله ولا الجافي
فيقطعهم بجفائه ولا الخائف للدول فيتخذ قوما دون قوم
ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق ويقف بها دون



المقاطع ولا المعطل للسنة فيهلك الامة

ومن خطبة له عليه السلام

نحمده على ما اخذ واعطى وعلى ما ابلى وابتلى
الباطن لكل خفية الحاضر لكل سريرة العالم بما تكن الصدور
وما تخون العيون ونشهد ان لا اله غيره وان محمدا نجيبه
وبعيثه شهادة يوافق فيها السر الاعلان والقلب اللسان

منها

فانه والله الجد لا اللعب والحق لا الكذب وما
هو الا الموت اسمع داعيه واعجل حاديه فلا يغرنك سواد
الناس من نفسك فقد رايت من كان قبلك ممن جمع
المال وحذر الاقلال وامن العواقب طول امل واستبعاد
اجل كيف نزل به الموت فازعجه عن وطنه واخذه من مامنه
محمولا على اعواد المنايا يتعاطى به الرجال الرجال حملا على
المناكب وامساكا بالانامل اما رايتم الذين يأملون بعيدا
ويبنون مشيدا ويجمعون كثيرا اصبحت بيوتهم قبورا وما
جمعوا بورا وصارت اموالهم للوارثين وازواجهم

لقوم اخرين لا في حسنة يزيدون ولا من سيئة يستعتبون
فمن اشعر التقوى قلبه برز مهله وفاز عمله فاهتبلوا
هبلها واعملوا للجنة عملها فان الدنيا لم تخلق لكم دار مقام
بل خلقت لكم مجازا لتزودوا منها الاعمال الى دار القرار
فكونوا منها على اوفاز وقربوا الظهور للزيال ومن خطبة
له عليه السلم وانقادت له الدنيا والاخرة بازمتها
وقذفت اليه السموات والارضون مقاليدها وسجدت
له بالغدو والاصال الاشجار الناضرة وقدحت له من قضبانها
النيران المضيئة واتت اكلها بكلماته الثمار اليانعة
منها وكتاب الله بين اظهركم ناطق لا يعيا لسانه
وبيت لا تهدم اركانه وعز لا تهزم اعوانه منها
ارسله على حين فترة من الرسل وتنازع من الالسن فقفى
به الرسل وختم به الوحي فجاهد في الله المدبرين عنه و
العادلين به ومنها وانما الدنيا منتهى بصر الاعمى

لا يبصر



لا يبصر مما وراءها شيئا والبصير ينفذها بصره ويعلم
ان الدار وراءها فالبصير منها شاخص والاعمى اليها
شاخص والبصير منها متزود والاعمى لها متزود
منها واعلموا انه ليس من شيء الا ويكاد صاحبه
يشبع منه ويمله الا الحياة فانه لا يجد له في الموت راحة
وانما ذلك بمنزلة الحكمة التي هي حياة للقلب الميت وبصر
للعين العمياء وسمع للاذن الصماء وري للظمان وفيها
الغنى كله والسلامة كتاب الله تبصرون به وتنطقون به
وتسمعون به وينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على
بعض ولا يختلف في الله ولا يخالف بصاحبه عن الله قد
اصطلحتم على الغل فيما بينكم ونبت المرعى على دمنكم و
تصافيتم على حب الامال وتعاديتم في كسب الاموال لقد
استهام بكم الخبيث وتاه بكم الغرور والله المستعان
على نفسي وانفسكم ومن كلام له عليه السلم وقد شاوره

عمر بن الخطاب في الخروج الى غزو الروم وقد توكل الله لاهل
هذا الدين باعزاز الحوزة وستر العورة والذي نصرهم وهم
قليل لا ينتصرون ومنعهم وهم قليل لا يمتنعون حي لا يموت
انك متى تسر الى هذا العدو بنفسك فتلقهم فتنكب لا تكن
للمسلمين كانفة دون اقصى بلادهم ليس بعدك مرجع
يرجعون اليه فابعث اليهم رجلا محربا واحفز معه اهل
البلاء والنصيحة فان اظهر الله فذاك ما تحب وان تكن
الاخرى كنت ردءا للناس ومثابة للمسلمين ومن كلام
له عليه السلام وقد وقعت مشاجرة بينه وبين عثمان
فقال المغيرة بن الاخنس لعثمان انا اكفيكه فقال
امير المؤمنين صلى الله عليه وآله للمغيرة يا ابن اللعين
الابتر والشجرة التي لا اصل لها ولا فرع انت تكفيني
فوالله ما اعز الله من انت ناصره ولا قام من انت
منهضه اخرج عنا ابعد الله نواك ثم ابلغ جهدك فلا



ابقى الله عليك ان ابقيت ومن كلام له عليه السلام لم تكن
بيعتكم اياي فلتة وليس امري وامركم واحدا اني اريدكم
لله وانتم تريدونني لانفسكم ايها الناس اعينوني على انفسكم
وايم الله لانصفن المظلوم ولاقودن الظالم بخزامته حتى
اورده منهل الحق وان كان كارها ومن كلام له عليه
السلام في معنى طلحة والزبير والله ما انكروا منكرا ولا
جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون حقا تركوه ودما
هم سفكوه فان كنت شريكهم فيه فان لهم نصيبهم
منه وان كانوا ولوه دوني فما الطلبة الا قبلهم وان
اول عدلهم للحكم على انفسهم وان معي لبصيرتي ما لبست
ولا لبس علي وانها للفئة الباغية فيها الحما والحمة
والشبهة المغدفة وان الامر لواضح وقد زاح الباطل
عن نصابه وانقطع لسانه عن شغبه وايم الله لافرطن لهم
حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه بري ولا يعبون بعده

في حقي منها فأقبلتم إلى إقبال العوذ المطافيل
على أولادها تقولون البيعة البيعة قبضت كفي فبسطتموها
ونازعتكم يدي فجاذبتموها اللهم إنهما قطعاني وظلماني
ونكثا بيعتي وألبا الناس علي فاحلل ما عقدا ولا تحكم
لهما ما أبرما وأرهما المساءة فيما أملا وعملا ولقد
استثبتهما قبل القتال واستأنيت بهما أمام الوقاع
فغمطا النعمة وردا العافية ومن خطبة له عليه السلام يومي
فيها إلى ذكر الملاحم يعطف الهوى على الهدى إذا عطفوا
الهدى على الهوى ويعطف الرأي على القرآن إذا عطفوا
القرآن على الرأي منها حتى تقوم الحرب بكم على
ساق بادياً نواجذها مملوءة أخلافها حلواً رضاعها علقماً
عاقبتها ألا وفي غد وسيأتي غد بما لا تعرفون يأخذ
الوالي من غيرها عمالها على مساوي أعمالها وتخرج له الأرض
أفاليذ كبدها وتلقي إليه سلماً مقاليدها فيريكم كيف عدل

السيرة



السيرة ويحيي ميت الكتاب والسنة منها كأني
به قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان فعطف
عليها عطف الضروس وفرش الأرض بالرؤوس قد فغرت
فاغرته وثقلت في الأرض وطأته بعيد الجولة عظيم الصولة
والله ليشردنكم في أطراف الأرض حتى لا يبقى منكم إلا قليل
كالكحل في العين فلا تزالون كذلك حتى تؤوب إلى العرب
عوازب أحلامها فالزموا السنن القائمة والآثار البينة
والعهد القريب الذي عليه باقي النبوة واعلموا أن
الشيطان إنما يسني لكم طرقه لتتبعوا عقبه ومن كلام
له عليه السلام في وقت الشورى لن يسرع أحد قبلي إلى
دعوة حق وصلة رحم وعائدة كرم فاسمعوا قولي وعوا منطقي
عسى أن تروا هذا الأمر من بعد هذا اليوم تنتضى فيه السيوف
وتخان فيه العهود حتى يكون بعضكم أئمة لأهل الضلالة
وشيعة لأهل الجهالة ومن كلام له عليه السلام في النهي

عن عيب الناس وانما ينبغى لاهل العصمة والمصنوع اليهم
في السلامة ان يرحموا اهل الذنوب والمعصية ويكون الشكر
هو الغالب عليهم والحاجز لهم عنهم فكيف بالعائب الذى
عاب اخاه وعيّره ببلواه اما ذكر موضع ستر الله عليه من
ذنوبه ما هو اعظم من الذنب الذى عابه به وكيف يذمه
بذنب قد ركب مثله فان لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه
فقد عصى الله فيما سواه مما هو اعظم منه وايم الله لئن لم
يكن عصاه في الكبير وعصاه في الصغير لجرأته على عيب الناس
اكبر يا عبد الله لا تعجل في عيب عبد بذنبه فلعله مغفور
فليكفف له ولا تأمن على نفسك صغير معصية فلعلك
معذب عليه فليكفف من علم منكم عيب غيره لما يعلم
من عيب نفسه وليكن الشكر شاغلا له على معافاته مما
ابتلى به غيره ومن كلام له عليه السلام ايها الناس
من عرف من اخيه وثيقة دين وسداد طريق فلا يسمعن

منه اقاويل الرجال اما انه قد يرمى الرامى وتخطى السهام
ويحيك الكلام وباطل ذلك يبور والله سميع وشهيد
اما انه ليس بين الحق والباطل الا اربع اصابع فسئل
عليه السلم عن معنى قوله هذا فجمع اصابعه ووضعها بين
اذنه وعينه ثم قال الباطل ان تقول سمعت والحق ان تقول
رايت ومن كلام له عليه السلام وليس لواضع المعروف
في غير حقه وعند غير اهله من الحظ فيما اتى الا محمدة اللئام
وثناء الاشرار ومقالة الجهال ما دام منعما عليهم
ما اجود يده وهو عن ذات الله بخيل فمن اتاه الله مالا
فليصل به القرابة وليحسن منه الضيافة وليفك به
الاسير والعاني وليعط منه الفقير والغارم وليصبر
نفسه على الحقوق والنوائب ابتغاء الثواب فان فوزا
بهذه الخصال شرف مكارم الدنيا ودرك فضائل الآخرة
ان شاء الله ومن كلام له عليه السلم في الاستسقاء

الا وان الارض التي تحملكم والسماء التي تظلكم مطيعتان
لربكم وما اصبحتا تجودان لكم ببركتهما توجعا لكم ولا زلفة
اليكم ولا لخير ترجوانه منكم ولكن امرتا بمنافعكم فاطاعتا
واقيمتا على حدود مصالحكم فقامتا ان الله يبتلي عباده
عند الاعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس البركات و
اغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر
متذكر ويزدجر مزدجر وقد جعل الله سبحانه الاستغفار
سببا لدرور الرزق ورحمة الخلق فقال تعالى استغفروا
ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا و
يمددكم باموال وبنين فرحم الله امرأ استقبل توبته
واستقال خطيئته وبادر منيته اللهم انا خرجنا اليك
من تحت الاستار والاكنان وبعد عجيج البهائم والولدان
راغبين في رحمتك وراجين فضل نعمتك وخائفين من عذابك
ونقمتك اللهم فاسقنا غيثك ولا تجعلنا من القانطين

ولا



ولا تهلكنا بالسنين ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا
يا ارحم الراحمين اللهم انا خرجنا نشكو اليك ما لا
يخفى عليك حين الجأتنا المضايق الوعرة واجاءتنا
المقاحط المجدبة واعيتنا المطالب المتعسرة وتلاحمت
علينا الفتن المستصعبة اللهم انا نسألك الا تردنا
خائبين ولا تقلبنا واجمين ولا تخاطبنا بذنوبنا ولا تقايسنا
باعمالنا اللهم انشر علينا غيثك وبركتك ورزقك
ورحمتك واسقنا سقيا نافعة مروية معشبة تنبت بها
ما قد فات وتحيي بها ما قد مات نافعة الحيا كثيرة المجتنى
تروي بها القيعان وتسيل البطنان وتستورق الاشجار
وترخص الاسعار انك على ما تشاء قدير ومن خطبة
له عليه السلام بعث رسله بما خصهم به من وحيه وجعلهم
حجة له على خلقه لئلا تجب الحجة لهم بترك الاعذار اليهم
فدعاهم بلسان الصدق الى سبيل الحق الا ان الله قد

كشف الخلق كشفة لا انه جهل ما اخفوه من مصون اسرارهم
ومكنون ضمائرهم ولكن ليبلوهم ايهم احسن عملا فيكون
الثواب جزاء والعقاب بواء اين الذين زعموا انهم الراسخون
في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا ان رفعنا الله ووضعهم
واعطانا وحرمهم وادخلنا واخرجهم بنا يستعطى
الهدى وبنا يستجلى العمى ان الائمة من قريش غرسوا في
هذا البطن من هاشم لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاة
من غيرهم ومنها اثروا عاجلا واخروا اجلا وتركوا
صافيا وشربوا اجنا كاني انظر الى فاسقهم وقد صحب
المنكر فالفه وبسئ به ووافقه حتى شابت عليه مفارقه
وصبغت به خلائقه ثم اقبل مزبدا كالتيار لا يبالي ما
غرق او كوقع النار في الهشيم لا يحفل ما حرق اين العقول
المستصبحة بمصابيح الهدى والابصار اللامحة الى منار
التقوى اين القلوب التي وهبت لله وعوقدت على طاعة

الله ازدحموا على الحطام وتشاحوا على الحرام ورفع لهم
علم الجنة والنار فصرفوا عن الجنة وجوههم واقبلوا الى النار
باعمالهم دعاهم ربهم فنفروا وولوا ودعاهم الشيطان
فاستجابوا واقبلوا ومن خطبة له عليه السلام ايها الناس
انما انتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا مع كل جرعة
شرق وفي كل اكلة غصص لا تنالون منها نعمة الا بفراق
اخرى ولا يعمر معمر منكم يوما من عمره الا بهدم آخر
من اجله ولا تجدد له زيادة في اكله الا بنفاد ما قبلها
من رزقه ولا يحيا له اثر الا مات له اثر ولا يتجدد له
جديد الا بعد ان يخلق له جديد ولا تقوم له نابتة الا
وتسقط منه محصودة وقد مضت اصول نحن فروعها
فما بقاء فرع بعد ذهاب اصله ومنها وما احدثت
بدعة الا ترك بها سنة فاتقوا البدع والزموا المهيع
ان عوازم الامور افضلها وان محدثاتها شرارها

## ومن كلام له عليه السلام وقد استشاره عمر بن الخطاب

في الشخوص لقتال الفرس بنفسه إن هذا الامر لم يكن نصره
ولا خذلانه بكثرة ولا بقلة وهو دين الله الذي اظهره
وجنده الذي اعده وامده حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع
ونحن على موعود من الله والله منجز وعده وناصر جنده
مكان القيم بالامر مكان النظام من الخرز يجمعه ويضمه
فان انقطع النظام تفرق وذهب ثم لم يجتمع بحذافيره
ابدا والعرب اليوم وان كانوا قليلا فهم كثيرون بالاسلام
وعزيزون بالاجتماع فكن قطبا واستدر الرحا بالعرب
واصلهم دونك نار الحرب فانك ان شخصت من هذه الارض
انتقضت عليك العرب من اطرافها واقطارها حتى يكون
ما تدع وراءك من العورات اهم اليك مما بين يديك ان
الاعاجم ان ينظروا اليك غدا يقولوا هذا اصل العرب
فاذا اقتطعتموه استرحتم فيكون ذلك اشد لكلبهم



عليك وطمعهم فيك فاما ما ذكرت من مسير القوم الى قتال
المسلمين فان الله سبحانه هو اكره لمسيرهم منك وهو اقدر
على تغيير ما يكره واما ما ذكرت من عددهم فانا لم نكن نقاتل
فيما مضى بالكثرة وانما كنا نقاتل بالنصر والمعونة

## ومن خطبة له عليه السلام

فبعث الله محمدا صلى الله عليه وآله بالحق
ليخرج الناس من عبادة الاوثان الى عبادته
ومن طاعة الشيطان الى طاعته بقرآن قد بينه واحكمه
ليعلم العباد ربهم اذ جهلوه وليقروا به بعد اذ جحدوه
وليثبتوه بعد اذ انكروه فتجلى سبحانه لهم في كتابه من غير
ان يكونوا راوه بما اراهم من قدرته وخوفهم من سطوته
وكيف محق من محق بالمثلات واحتصد من احتصد بالنقمات
وانه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء اخفى
من الحق ولا اظهر من الباطل ولا اكثر من الكذب على الله
وعلى رسوله وليس عند اهل ذلك الزمان سلعة ابور من

الكتاب اذا تلى حق تلاوته ولا انفق منه اذا حرف عن
مواضعه ولا فى البلاد شئ انكر من المعروف ولا اعرف
من المنكر فقد نبذ الكتاب حملته وتناساه حفظته
فالكتاب يومئذ واهله منفيان طريدان وصاحبان
مصطحبان فى طريق واحد لا يؤويهما مؤو فالكتاب
واهله فى ذلك الزمان فى الناس وليسا فيهم ومعهم
وليسا معهم لان الضلالة لا توافق الهدى وان اجتمعا
فاجتمع القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة كانهم
ائمة الكتاب وليس الكتاب امامهم ولم يبق عندهم
منه الا اسمه ولا يعرفون الا خطه وزبره ومن قبل
ما مثلوا بالصالحين كل مثلة وسموا صدقهم على الله
فرية وجعلوا فى الحسنة عقوبة السيئة وانما هلك من
كان قبلكم بطول امالهم وتغيب اجالهم حتى نزل بهم
الموعود الذى ترد عنه المعذرة وترفع عنه التوبة وتحل

معه القارعة والنقمة ايها الناس انه من استنصح
الله وفق ومن اتخذ قوله دليلا هدى للتى هى اقوم فان
جار الله امن وعدوه خائف وانه لا ينبغى لمن عرف عظمة
الله ان يتعظم فان رفعة الذين يعلمون ما عظمته ان
يتواضعوا له وسلامة الذين يعلمون ما قدرته ان يستسلموا
له فلا تنفروا من الحق نفار الصحيح من الاجرب والبارئ
من ذى السقم واعلموا انكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا
الذى تركه ولن تاخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا
الذى نقضه ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذى نبذه فالتمسوا
ذلك من عند اهله فانهم عيش العلم وموت الجهل هم
الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم وظاهرهم
عن باطنهم لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه فهو بينهم
شاهد صادق وصامت ناطق ومن خطبة له عليه السلم
فى ذكر اهل البصرة كل واحد منهما يرجو الامر له ويعطفه

عليه دون صاحبه لا يمتّان الى الله بحبل ولا يمدّان اليه
بسبب كل واحد منهما حامل ضبّ لصاحبه وعمّا قليل يكشف
قناعه به والله لئن اصابوا الذي يريدون لينتزعنّ هذا
نفس هذا وليأتينّ هذا على هذا قد قامت الفئة الباغية
فاين المحتسبون قد سنّت لهم السنن وقدّم لهم الخبر و
لكل ضلّة علّة ولكل ناكث شبهة والله لا اكون كمستمع
اللدم يسمع الناعي ويحضر الباكي ومن خطبة له عليه السلام قبل
ايها الناس كل امرئ لاقٍ ما في فراره ويفرّ منه
الاجل مساق النفس والهرب منه موافاته كم اطّردت
الايام ابحثها عن مكنون هذا الامر فابى الله الا اخفاءه
هيهات علم مخزون اما وصيّتي فالله لا تشركوا به شيئاً
ومحمداً صلى الله عليه وآله فلا تضيّعوا سنّته اقيموا هذين
العمودين واوقدوا هذين المصباحين وخلاكم ذمّ ما
لم تشردوا حمّل كل امرئ مجهوده وخفّف عن الجهلة

ربّ رحيم ودين قويم وامام عليم انا بالامس صاحبكم
وانا اليوم عبرة لكم وغداً مفارقكم غفر الله لي ولكم ان ثبتت
الوطأة في هذه المزلّة فذاك وان تدحض القدم فانّا كنّا
في افياء اغصان ومهابّ رياح وتحت ظلّ غمام اضمحلّ في
الجوّ متلفّقها وعفا في الارض مخطّها وانّما كنت جاراً
جاوركم بدني ايّاماً وستعقبون منّي جثّة خلاء ساكنة
بعد حراك وصامتة بعد نطوق ليعظكم هدوّي وخفوت
اطراقي وسكون اطرافي فانّه اوعظ للمعتبرين من المنطق
البليغ والقول المسموع وداعيكم وداع امرئ مرصد
للتلاقي غداً ترون ايّامي ويكشف لكم عن سرائري و
تعرفونني بعد خلوّ مكاني وقيام غيري مقامي ومن خطبة
له عليه السلام يومي فيها الى الملاحم واخذوا يميناً وشمالاً
ظعناً في مسالك الغيّ وتركاً لمذاهب الرشد فلا تستعجلوا
ما هو كائن مرصد ولا تستبطئوا ما يجيء به الغد فكم من

مستعجل بما إن أدركه ودّ أنه لم يدركه وما أقرب اليوم
من تباشير غد يا قوم هذا إبان ورود كل موعود ودنو
من طلعة ما لا تعرفون ألا وإن من أدركها منا يسري فيها
بسراج منير ويحذو فيها على مثال الصالحين ليحل
فيها ربقا ويعتق رقا ويصدع شعبا ويشعب صدعا في
سترة عن الناس لا يبصر القائف أثره ولو تابع نظره
ثم ليشحذن فيها قوم شحذ القين النصل تجلى بالتنزيل
أبصارهم ويرمى بالتفسير في مسامعهم ويغبقون
كأس الحكمة بعد الصبوح منها وطال الأمد
بهم ليستكملوا الخزي ويستوجبوا الغير حتى إذا اخلولق
الأجل واستراح قوم إلى الفتن واشالوا عن لقاح
حربهم لم يمنوا على الله بالصبر ولم يستعظموا بذل أنفسهم
في الحق حتى إذا وافق وارد القضاء انقطاع مدة البلاء
حملوا بصائرهم على أسيافهم ودانوا لربهم بأمر واعظهم

حتى إذا قبض الله رسوله صلى الله عليه وآله وسلم رجع
قوم على الأعقاب وغالتهم السبل واتكلوا على الولائج
ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب الذي أمروا بمودته
ونقلوا البناء عن رص أساسه فبنوه في غير موضعه معادن
كل خطيئة وأبواب كل ضارب في غمرة قد ماروا في الحيرة
وذهلوا في السكرة على سنة من آل فرعون من منقطع
إلى الدنيا راكن أو مفارق للدين مباين ومن خطبة
له عليه السلام وأستعينه على مداحر الشيطان ومزاجره
والاعتصام من حبائله ومخاتله وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله ونجيبه وصفوته لا يؤازى فضله ولا يجبر
فقده أضاءت به البلاد بعد الضلالة المظلمة و
الجهالة الغالبة والجفوة الجافية والناس يستحلون الحريم
ويستذلون الحكيم يحيون على فترة ويموتون على
كفرة ثم إنكم معشر العرب أغراض بلايا قد اقتربت

فاتقوا سكرات النعمة واحذروا بوائق النقمة وتثبتوا
في قتام العشوة واعوجاج الفتنة عند طلوع جنينها
وظهور كمينها وانتصاب قطبها ومدار رحاها تبدأ في
مدارج خفية وتؤول الى فظاعة جلية شبابها كشباب
الغلام وآثارها كآثار السلام تتوارثها الظلمة بالعهود
اولهم قائد لآخرهم وآخرهم مقتد باولهم يتنافسون
في دنيا دنية ويتكالبون على جيفة مريحة وعن قليل
يتبرأ التابع من المتبوع والقائد من المقود فيتزايلون
بالبغضاء ويتلاعنون عند اللقاء ثم يأتي بعد ذلك
طالع الفتنة الرجوف والقاصمة الزحوف فتزيغ قلوب
بعد استقامة وتضل رجال بعد سلامة وتختلف الاهواء
عند هجومها وتلتبس الآراء عند نجومها من اشرف لها
قصمته ومن سعى فيها حطمته يتكادمون فيها تكادم
الحمر في العانة قد اضطرب معقود الحبل وعمي وجه الامر

تغيض



تغيض فيها الحكمة وتنطق فيها الحكمة: الظلمة وتدق اهل
البدو بمسحلها وترضهم بكلكلها يضيع في غبارها الوحدان
ويهلك في طريقها الركبان ترد بمر القضاء وتحلب عبيط
الدماء وتثلم منار الدين وتنقض عقد اليقين تهرب منها
الاكياس وتدبرها الارجاس مرعاد مبراق كاشفة
عن ساق تقطع فيها الارحام ويفارق عليها الاسلام
بريها سقيم وظاعنها مقيم منها بين قتيل مطلول
وخائف مستجير يختلون بعقد الايمان وبغرور الايمان
فلا تكونوا انصاب الفتن واعلام البدع والزموا
ما عقد عليه حبل الجماعة وبنيت عليه اركان الطاعة
واقدموا على الله مظلومين ولا تقدموا عليه ظالمين
واتقوا مدارج الشيطان ومهابط العدوان ولا تدخلوا
بطونكم لعق الحرام فانكم بعين من حرم عليكم المعصية
وسهل لكم سبيل الطاعة ومن خطبة له عليه الحمد

لله الدال على وجوده بخلقه وبمحدث خلقه على ازليته و
باشتباههم على ان لا شبه له لا تستلمه المشاعر ولا
تحجبه السواتر لافتراق الصانع والمصنوع والحاد والمحدود
والرب والمربوب الاحد لا بتاويل عدد والخالق لا بمعنى
حركة ونصب والسميع لا باداة والبصير لا بتفريق آلة
والشاهد لا بمماسة والبائن لا بتراخي مسافة والظاهر
لا برؤية والباطن لا بلطافة بان من الاشياء بالقهر لها
والقدرة عليها وبانت الاشياء منه بالخضوع له و
الرجوع اليه من وصفه فقد حده ومن حده فقد عده و من
عده فقد ابطل ازله ومن قال كيف فقد استوصفه ومن
قال اين فقد حيزه عالم اذ لا معلوم ورب اذ لا مربوب و
قادر اذ لا مقدور منها قد طلع طالع ولمع لامع
ولاح لائح واعتدل مائل فاستبدل الله بقوم قوما وبيوم
يوما وانتظرنا الغير انتظار المجدب المطر وانما الائمة





قوام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده لا يدخل الجنة الا
من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه
ان الله خصكم بالاسلام واستخلصكم له وذلك لانه اسم
سلامة وجماع كرامة اصطفى الله تعالى منهجه وبين حججه
من ظاهر علم وباطن حكم لا تفنى غرائبه ولا تنقضي عجائبه
فيه مرابيع النعم ومصابيح الظلم لا تفتح الخيرات الا بمفاتيحه
ولا تكشف الظلمات الا بمصابيحه قد احمى حماه وارعى مرعاه
فيه شفاء المستشفي وكفاية المكتفي ومن خطبة له عليه السلام
وهو في مهلة من الله يهوي مع الغافلين ويغدو مع المذنبين
بلا سبيل قاصد ولا امام قائد منها حتى اذا كشف لهم
عن جزاء معصيتهم واستخرجهم من جلابيب غفلتهم استقبلوا
مدبرا واستدبروا مقبلا فلم ينتفعوا بما ادركوا من طلبتهم
ولا بما قضوا من وطرهم واني احذركم ونفسي هذه المنزلة
فلينتفع امرؤ بنفسه فانما البصير من سمع فتفكر ونظر فابصر

وانتفع بالعبر ثم سلك جددا واضحا يتجنب فيه الصرعة
في المهاوي والضلال في المغاوي ولا يعين على نفسه
الغواة بتعسف في حق او تحريف في نطق او تخوف من صدق
فأفق ايها السامع من سكرتك واستيقظ من غفلتك و
اختصر من عجلتك وانعم الفكر فيما جاءك على لسان النبي
الامي صلى الله عليه وآله مما لا بد منه ولا محيص عنه وخالف
من خالف ذلك الى غيره ودعه وما رضي لنفسه وضع فخرك
واحطط كبرك واذكر قبرك فان عليه ممرك وكما تدين تدان
وكما تزرع تحصد وما قدمت اليوم تقدم عليه غدا فامهد
لقدمك وقدم ليومك فالحذر الحذر ايها المستمع والجد
الجد ايها الغافل ولا ينبئك مثل خبير ان من عزائم الله في
الذكر الحكيم التي عليها يثيب ويعاقب ولها يرضى و
يسخط انه لا ينفع عبدا وان اجهد نفسه واخلص فعله
ان يخرج من الدنيا لاقيا ربه بخصلة من هذه الخصال لم





يتب منها ان يشرك بالله فيما افترض عليه من عبادته
او يشفي غيظه بهلاك نفس او يقر بامر فعله غيره او يستنجح
حاجة الى الناس باظهار بدعة في دينه او يلقى الناس
بوجهين او يمشي فيهم بلسانين اعقل ذلك فان المثل دليل
على شبهه ان البهائم همها بطونها وان السباع همها
العدوان على غيرها وان النساء همهن زينة الحياة الدنيا
والفساد فيها ان المؤمنين مستكينون ان المؤمنين
مشفقون ان المؤمنين خائفون
وناظر قلب اللبيب به يبصر امده ويعرف غوره ونجده داع
دعا وراع رعى فاستجيبوا للداعي واتبعوا الراعي قد خاضوا
بحار الفتن واخذوا بالبدع دون السنن وارز المؤمنون
ونطق الضالون المكذبون نحن الشعار والاصحاب و
الخزنة والابواب ولا تؤتى البيوت الا من ابوابها فمن اتاها
من غير ابوابها سمي سارقا فيهم كرائم

القرآن وهم كنوز الرحمن إن نطقوا صدقوا وإن صمتوا
لم يسبقوا فليصدق رائد أهله وليحضر عقله وليكن من
أبناء الآخرة فإنه منها قدم وإليها ينقلب والناظر
بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدأ عمله أن يعلم أعمله
عليه أم له فإن كان له مضى فيه وإن كان عليه وقف
عنه فإن العامل بغير علم كالسائر على غير طريق فلا يزيده
بعده عن الطريق إلا بعداً من حاجته والعامل بالعلم
كالسائر على الطريق الواضح فلينظر ناظر أسائر هو أم
راجع واعلم أن لكل ظاهر باطناً على مثاله فما طاب ظاهره
طاب باطنه وما خبث ظاهره خبث باطنه وقد قال الرسول
الصادق صلى الله عليه وآله إن الله يحب العبد ويبغض
عمله ويحب العمل ويبغض بدنه واعلم أن لكل عمل نباتاً
وكل نبات لا غناء به عن الماء والمياه مختلفة فما
طاب سقيه طاب غرسه وحلت ثمرته وما خبث سقيه

خبث غرسه وأمرت ثمرته ومن خطبة له عليه السلام
يذكر فيها بديع خلقة الخفاش الحمد لله الذي عن كنه
معرفته وردعت عظمته العقول فلم تجد مساغاً إلى
بلوغ غاية ملكوته هو الله الحق المبين أحق وأبين مما ترى العيون
لم تبلغه العقول بتحديد فيكون مشبهاً ولم تقع عليه الأوهام
بتقدير فيكون ممثلاً خلق الخلق على غير تمثيل ولا مشورة
مشير ولا معونة معين فتم خلقه بأمره وأذعن لطاعته
فأجاب فلم يدافع وانقاد ولم ينازع ومن لطائف صنعته
وعجائب خلقته ما أرانا من غوامض الحكمة في هذه الخفافيش
التي يقبضها الضياء الباسط لكل شيء ويبسطها الظلام
القابض لكل حي وكيف عشيت أعينها عن أن تستمد من الشمس
المضيئة نوراً تهتدي به في مذاهبها وتتصل بعلانية
برهان الشمس إلى معارفها وردعها بتلألؤ ضيائها
عن المضي في سبحات إشراقها وأكنها في مكامنها عن الذهاب

في بلج ائتلاق نورها فهي مسدلة الجفون بالنهار على حداقها
وجاعلة الليل سراجا تستدل به في التماس أرزاقها
فلا يرد أبصارها أسداف ظلمته ولا تمتنع من المضي
فيه لغسق دجنته فإذا ألقت الشمس قناعها وبدت أوضاح
نهارها ودخل من إشراق نورها على الضباب في وجارها
أطبقت الأجفان على مآقيها وتبلغت بما اكتسبته من المعاش
في ظلم لياليها فسبحان من جعل الليل لها نهارا ومعاشا
والنهار سكنا وقرارا وجعل لها أجنحة من لحمها تعرج
بها عند الحاجة إلى الطيران كأنها شظايا الآذان غير
ذوات ريش ولا قصب إلا أنك ترى مواضع العروق
بينة أعلاما لها جناحان لما يرقا فينشقا ولم يغلظا
فيثقلا تطير وولدها لاصق بها لاجئ إليها يقع إذا
وقعت ويرتفع إذا ارتفعت لا يفارقها حتى تشتد أركانه
ويحمله للنهوض جناحه ويعرف مذاهب عيشه و

مصالح



مصالح نفسه فسبحان الباري لكل شيء على غير مثال خلا
من غيره ومن كلام له عليه السلام خاطب به أهل البصرة
على جهة اقتصاص الملاحم فمن استطاع عند ذلك أن
يعتقل نفسه على الله تعالى فليفعل فإن أطعتموني فإني حاملكم
إن شاء الله على سبيل الجنة وإن كان ذا مشقة شديدة
ومذاقة مريرة وأما فلانة فأدركها رأي النساء وضغن
غلا في صدرها كمرجل القين ولو دعيت لتنال من غيري
ما أتت إلي لم تفعل ولها بعد حرمتها الأولى والحساب
على الله ومنه سبيل أبلج المنهاج أنور السراج فبالإيمان
يستدل على الصالحات وبالصالحات يستدل على
الإيمان وبالإيمان يعمر العلم وبالعلم يرهب الموت وبالموت
تختم الدنيا وبالدنيا تحرز الآخرة وإن الخلق لا مقصر
لهم عن القيامة مرقلين في مضمارها إلى الغاية القصوى
منه قد شخصوا من مستقر الأجداث وصاروا إلى مصائر

الغايات لكل دار اهلها لا يستبدلون بها ولا ينقلون
عنها وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لخلقان
من خلق الله سبحانه وانهما لا يقربان من اجل ولا ينقصان
من رزق وعليكم بكتاب الله فانه الحبل المتين والنور
المبين والشفاء النافع والري الناقع والعصمة للمتمسك
والنجاة للمتعلق لا يعوج فيقام ولا يزيغ فيستعتب و
لا تخلقه كثرة الرد وولوج السمع من قال به صدق
ومن عمل به سبق وقام اليه عليه السلام رجل فقال
اخبرنا عن الفتنة وهل سألت عنها رسول الله صلى الله
عليه واله فقال عليه السلام لما انزل الله سبحانه قوله
الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا
يفتنون علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله صلى
الله عليه واله بين اظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه
الفتنة التي اخبرك الله بها فقال يا علي ان امتي سيفتنون

من بعدي



من بعدي فقلت يا رسول الله اوليس قد قلت لي يوم احد
حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة
فشق ذلك علي فقلت لي ابشر فان الشهادة من ورائك
فقال لي ان ذلك لكذلك فكيف صبرك اذن فقلت يا رسول
الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى و
الشكر فقال يا علي ان القوم سيفتنون بعدي باموالهم و
يمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويامنون سطوته
ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والاهواء الساهية
فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربوا بالبيع
قلت يا رسول الله فباي المنازل انزلهم عند ذلك ابمنزلة
ردة ام بمنزلة فتنة فقال بمنزلة فتنة

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحا لذكره وسببا
للمزيد من فضله ودليلا على آلائه وعظمته عباد الله
ان الدهر يجري بالباقين كجريه بالماضين لا يعود ما

قد ولى منه ولا يبقى سرمدا ما فيه اخر فعاله كاوله
متشابهة اموره متظاهرة اعلامه فكانكم بالساعة
تحدوكم حدو الزاجر بشوله فمن شغل نفسه بغير نفسه
تحير في الظلمات وارتبك في الهلكات ومدت به شياطينه
في طغيانه وزينت له سيئ اعماله فالجنة غاية السابقين
والنار غاية المفرطين اعلموا عباد الله ان التقوى دار
حصن عزيز والفجور دار حصن ذليل لا يمنع اهله
ولا يحرز من لجا اليه الا وبالتقوى تقطع حمة الخطايا
وباليقين تدرك الغاية القصوى عباد الله الله الله في
اعز الانفس عليكم واحبها اليكم فان الله قد اوضح لكم
سبيل الحق وانار طرقه فشقوة لازمة او سعادة دائمة
فتزودوا في ايام الفناء لايام البقاء قد دللتم على الزاد
وامرتم بالظعن وحثثتم على المسير فانما انتم كركب وقوف
لا يدرون متى يؤمرون بالسير الا فما يصنع بالدنيا





من خلق للاخرة وما يصنع بالمال من عما قليل يسلبه وتبقى
عليه تبعته وحسابه عباد الله انه ليس لما وعد الله من
الخير مترك ولا فيما نهى عنه من الشر مرغب عباد الله
احذروا يوما تفحص فيه الاعمال ويكثر فيه الزلزال وتشيب
فيه الاطفال اعلموا عباد الله ان عليكم رصدا من انفسكم
وعيونا من جوارحكم وحفاظ صدق يحفظون اعمالكم وعدد
انفاسكم لا تستركم منهم ظلمة ليل داج ولا يكنكم منهم
باب ذو رتاج وان غدا من اليوم قريب يذهب اليوم بما فيه
ويجي الغد لاحقا به فكان كل امرئ منكم قد بلغ من الارض
منزل وحدته ومخط حفرته فيا له من بيت وحدة ومنزل
وحشة ومفرد غربة وكان الصيحة قد اتتكم والساعة قد
غشيتكم وبرزتم لفصل القضاء قد زاحت عنكم الاباطيل
واضمحلت عنكم العلل واستحقت بكم الحقائق وصدرت
بكم الامور مصادرها فاتعظوا بالعبر واعتبروا بالغير

انتفعوا بالنذر ومن خطبة له عليه السلام ارسله على
حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم وانتقاض من
المبرم فجاءهم بتصديق الذى بين يديه والنور المقتدى
به ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق ولكن اخبركم عنه
الا ان فيه علم ما ياتى والحديث عن الماضى ودواء دائكم
ونظم ما بينكم ومنها فعند ذلك لا يبقى بيت مدر ولا وبر
الا وادخله الظلمة ترحة واولجوا فيه نقمة فيومئذ
لا يبقى لهم فى السماء عاذر ولا فى الارض ناصر اصفيتم
بالامر غير اهله واوردتموه غير مورده وسينتقم الله ممن ظلم
ماكلا بماكل ومشربا بمشرب من مطاعم العلقم ومشارب
الصبر والمقر ولباس شعار الخوف ودثار السيف وانما
هم مطايا الخطيئات وزوامل الآثام فاقسم ثم اقسم
لتنخمنها امية من بعدى كما تلفظ النخامة ثم لا تذوقها
ولا تطعم بطعمها ابدا ما كر الجديدان ومن خطبة



له عليه السلام ولقد احسنت جواركم واحطت بجهدى من
ورائكم واعتقتكم من ربق الذل وحلق الضيم شكرا منى
للبر القليل واطراقا عما ادركه البصر وشهده البدن من
المنكر الكثير ومن كلام له عليه السلام امره قضاء وحكمة و
رضاه امان ورحمة يقضى بعلم ويعفو بحلم اللهم لك
الحمد على ما تاخذ وتعطى وعلى ما تعافى وتبتلى حمدا يكون
ارضى الحمد لك واحب الحمد اليك وافضل الحمد عندك
حمدا يملأ ما خلقت ويبلغ ما اردت حمدا لا يحجب عنك ولا
يقصر دونك حمدا لا ينقطع عدده ولا يفنى مدده فلسنا
نعلم كنه عظمتك الا انا نعلم انك حى قيوم لا تاخذك
سنة ولا نوم لم ينته اليك نظر ولم يدركك بصر
ادركت الابصار واحصيت الاعمار واخذت بالنواصى
والاقدام وما الذى نرى من خلقك ونعجب له من قدرتك
ونصفه من عظيم سلطانك وما تغيب عنا منه وقصرت

ابصارنا عنه وانتهت عقولنا دونه وحالت سواتر الغيوب
بيننا وبينه اعظم فمن فرّغ قلبه واعمل فكره ليعلم
كيف اقمت عرشك وكيف ذرأت خلقك وكيف علّقت
في الهواء سمواتك وكيف مددت على مور الماء ارضك
رجع طرفه حسيراً وعقله مبهوراً وسمعه والهاً وفكره
حائراً يدّعي بزعمه انه يرجو الله كذب والعظيم
ما باله لا يتبيّن رجاؤه في عمله فكل من رجا عرف رجاؤه
في عمله الا رجاء الله فانه مدخول وكل خوف محقق الا
خوف الله فانه معلول يرجو الله في الكبير ويرجو العباد
في الصغير فيعطي العبد ما لا يعطي الرب فما بال الله جلّ
ثناؤه يقصّر به عمّا يصنع بعباده اتخاف ان تكون في
رجائك له كاذباً او تكون لا تراه للرجاء موضعاً وكذلك
ان هو خاف عبداً من عبيده اعطاه من خوفه ما لا يعطي
ربه فجعل خوفه من العباد نقداً وخوفه من خالقهم

ضماراً



ضماراً ووعداً وكذلك من عظمت الدنيا في عينه وكبر
موقعها من قلبه آثرها على الله فانقطع اليها وصار عبداً
لها ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله كافٍ
لك في الاسوة ودليل لك على ذم الدنيا وعيبها وكثرة
مخازيها ومساويها اذ قبضت عنه اطرافها ووطئت
لغيره اكنافها وفطم من رضاعها وزوي عن زخارفها
وان شئت ثنّيت بموسى كليم الله صلعم اذ يقول ربّ اني
لما انزلت اليّ من خير فقير والله ما سأله الا خبزاً
يأكله لانه كان يأكل بقلة الارض ولقد كانت خضرة
البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذّب
لحمه وان شئت ثلّثت بداود صاحب المزامير وقارئ
اهل الجنة فلقد كان يعمل سفائف الخوص بيده ويقول
لجلسائه ايّكم يكفيني بيعها ويأكل قرص الشعير من ثمنها
وان شئت قلت في عيسى بن مريم عليه السلام فلقد

كان يتوسد الحجر ويلبس الخشن وكان ادامه الجوع
وسراجه بالليل القمر وظلاله في الشتاء مشارق
الارض ومغاربها وفاكهته وريحانه ما تنبت الارض
للبهائم ولم تكن له زوجة تفتنه ولا ولد يحزنه
ولا مال يلفته ولا طمع يذله دابته رجلاه وخادمه
يداه فتأس بنبيك الاطيب الاطهر صلى الله عليه وآله
فان فيه اسوة لمن تأسى وعزاء لمن تعزى واحب
العباد الى الله تعالى المتأسي بنبيه والمقتص لاثره قضم
الدنيا قضما ولم يعرها طرفا اهضم اهل الدنيا كشحا
واخمصهم من الدنيا بطنا عرضت عليه الدنيا فابى ان
يقبلها وعلم ان الله ابغض شيئا فابغضه وحقر
شيئا فحقره وصغر شيئا فصغره ولو لم يكن فينا الا حبنا
ما ابغض الله وتعظيمنا ما صغر الله لكفى به شقاقا لله ومحادة
عن امر الله تعالى ولقد كان صلى الله عليه وآله يأكل على

الارض



الارض ويجلس جلسة العبد ويخصف بيده نعله ويرقع
بيده ثوبه ويركب الحمار العاري ويردف خلفه ويكون
الستر على باب بيته فيكون فيه التصاوير فيقول يا فلانة
لاحدى ازواجه غيبيه عني فاني اذا نظرت اليه ذكرت
الدنيا وزخارفها فاعرض عن الدنيا بقلبه وامات ذكرها
من نفسه واحب ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها
رياشا ولا يعتقدها قرارا ولا يرجو فيها مقاما فاخرجها
من النفس واشخصها عن القلب وغيبها عن البصر وكذلك
من ابغض شيئا ابغض ان ينظر اليه وان يذكر عنده و
لقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يدلك على
مساوي الدنيا وعيوبها اذ جاع فيها مع خاصته وزويت
عنه زخارفها مع عظيم زلفته فلينظر ناظر بعقله اكرم
الله محمدا صلى الله عليه وآله بذلك ام اهانه فان قال اهانه
فقد كذب والعظيم وان قال اكرمه فليعلم ان الله سبحانه

قد اهان غيره حيث بسط الدنيا له وزواها عن اقرب الناس
منه فتأسى متأسٍ بنبيه واقتص اثره وولج مولجه والا
فلا يأمن الهلكة فان الله جعل محمدا صلى الله عليه وآله
علما للساعة ومبشرا بالجنة ومنذرا بالعقوبة خرج من
الدنيا خميصا وورد الآخرة سليما لم يضع حجرا على
حجر حتى مضى لسبيله واجاب داعي ربه فما اعظم منة الله
عندنا حين انعم علينا به سلفا نتبعه وقائدا نطأ عقبه
والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها
ولقد قال لي قائل الا تنبذها فقلت اغرب عني فعند الصباح
يحمد القوم السرى ومن خطبة له عليه السلام بعثه بالنور
المضيء والبرهان الجلي والمنهاج البادي والكتاب الهادي
اسرته خير اسرة وشجرته خير شجرة اغصانها معتدلة وثمارها
متهدلة مولده بمكة وهجرته بطيبة علا بها ذكره وامتد
منها صوته ارسله بحجة كافية وموعظة شافية ودعوة

متلافية



متلافية اظهر به الشرائع المجهولة وقمع به البدع المدخولة
وبين به الاحكام المفصولة فمن يبتغ غير الاسلام دينا تتحقق
شقوته وتنفصم عروته وتعظم كبوته ويكن مآبه الى الحزن
الطويل والعذاب الوبيل واتوكل على الله توكل الانابة
اليه واسترشده السبيل المؤدية الى جنته القاصدة الى
محل رغبته اوصيكم عباد الله بتقوى الله وطاعته فانها
النجاة غدا والمنجاة ابدا رهب فابلغ ورغب فاسبغ
ووصف لكم الدنيا وانقطاعها وزوالها وانتقالها
فاعرضوا عما يعجبكم منها لقلة ما يصحبكم منها اقرب دار
من سخط الله وابعدها من رضوان الله فغضوا عنكم عباد الله
غمومها واشغالها لما قد ايقنتم به من فراقها وتصرف
حالاتها فاحذروها حذر الشفيق الناصح والمجد الكادح
واعتبروا بما قد رأيتم من مصارع القرون قبلكم قد تزايلت
اوصالهم وزالت اسماعهم وابصارهم وذهب شرفهم

وعزّهم وانقطع سرورهم ونعيمهم فبدّلوا بقرب الأولاد
فقدها وبصحبة الأزواج مفارقتها لا يتفاخرون و
لا يتناسلون ولا يتزايلون ولا يتجاورون فاحذروا عباد
الله حذر الغالب لنفسه المانع لشهوته الناظر بعقله
فإنّ الأمر واضح والعلم قائم والطريق جدد والسبيل
قصد **ومن كلام له عليه السلام** لبعض أصحابه وقد سأله
كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وأنتم أحقّ به يا أخا بني
أسد إنّك لقلق الوضين ترسل في غير سدد ولك بعد
ذمامة الصهر وحقّ المسألة وقد استعلمت فاعلم أمّا الاستبداد
علينا بهذا المقام ونحن الأعلون نسباً والأشدّون
برسول الله نوطاً فإنّها كانت أثرة شحّت عليها نفوس قوم
وسخت عنها نفوس آخرين فالحكم لله والمعود إليه يوم
القيامة ودع عنك نهباً صيح في حجراته وهلمّ الخطب
في ابن أبي سفيان فلقد أضحكني الدهر بعد إبكائه ولا غرو

والله



والله فيا له خطباً يستفرغ العجب ويكثر الأود حاول
القوم إطفاء نور الله من مصباحه وسدّ فوّاره من ينبوعه
وجدحوا بيني وبينهم شرباً وبيئاً فإن ترتفع عنّا وعنهم
محن البلوى أحملهم من الحقّ على محضه وإن تكن الأخرى
فلا تذهب نفسك عليهم حسرات إنّ الله عليم بما يصنعون
**ومن خطبة له عليه السلام** الحمد لله خالق العباد وساطح
المهاد ومسيل الوهاد ومخصب النجاد ليس لأوّليّته
ابتداء ولا لأزليّته انقضاء هو الأوّل لم يزل والباقي
بلا أجل خرّت له الجباه ووحّدته الشفاه حدّ الأشياء
عند خلقه لها إبانة لها من شبهها لا تقدّره الأوهام
بالحدود والحركات ولا بالجوارح والأدوات لا يقال
له متى ولا يضرب له أمد بحتّى الظاهر لا يقال ممّا
والباطن لا يقال فيما لا شبح فيتقصّى ولا محجوب فيحوى
لم يقرب من الأشياء بالتصاق ولم يبعد عنها بافتراق

ولا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة ولا كرور لفظة
ولا ازدلاف ربوة ولا انبساط خطوة في ليل داج ولا غسق
ساج يتفيّؤ عليه القمر المنير وتعقبه الشمس ذات
النور في الكرور والافول وتقليب الازمنة والدهور
من اقبال ليل مقبل وادبار نهار مدبر قبل كل غاية ومدة
وكل احصاء وعدة الاقطار وتأثل المساكن وتمكن
الاماكن فالحد لخلقه مضروب والى غيره منسوب لم يخلق
الاشياء من اصول ازلية ولا من اوائل ابدية بل خلق
ما خلق فاقام حده وصور ما صور فاحسن صورته ليس
لشيء منه امتناع ولا له بطاعة شيء انتفاع علمه بالاموات
الماضين كعلمه بالاحياء الباقين وعلمه بما في السموات
العلى كعلمه بما في الارضين السفلى منها ايها المخلوق
السوي والمنشأ المرعي في ظلمات الارحام والمضاعفات
الاستار بدئت من سلالة من طين ووضعت في قرار

مكنون



مكنون الى اجل معلوم وقدر مقسوم تمور في بطن امك جنينا
لا تحير دعاء ولا تسمع نداء ثم اخرجت من مقرك الى
دار لم تشهدها ولم تعرف سبل منافعها فمن هداك
لاجترار الغذاء من ثدي امك وعرفك عند الحاجة مواضع
طلبك وارادتك هيهات ان من يعجز عن صفات ذي
الهيئة والادوات فهو عن صفات خالقه اعجز وعن
تناوله بحدود المخلوقين ابعد ومن كلام له عليه
لما اجتمع الناس اليه وشكوا ما نقموا على عثمان
وسألوه مخاطبته عنهم واستعتابه لهم فدخل ع على
عثمان فقال ان الناس ورائي وقد استسفروني بينك
وبينهم ووالله ما ادري ما اقول لك ما اعرف شيئا
تجهله ولا ادلك على امر لا تعرفه انك لتعلم ما نعلم
ما سبقناك الى شيء فنخبرك عنه ولا خلونا بشيء فنبلغكه
وقد رأيت كما رأينا وسمعت كما سمعنا وصحبت رسول الله صلى

الله عليه واله وشيجة رحم منهما وقد نلت من صهره
ما لم ينالا فالله الله في نفسك فانك والله ما تبصر من
عمى ولا تعلم من جهل وان الطرق لواضحة وان اعلام
الدين لقائمة فاعلم ان افضل عباد الله عند الله امام
عادل هدي وهدى فاقام سنة معلومة وامات
بدعة مجهولة وان السنن لنيرة لها اعلام وان البدع
لظاهرة لها اعلام وان شر الناس عند الله امام
جائر ضل وضل به فامات سنة ماخوذة واحيا بدعة
متروكة واني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول
يؤتى يوم القيمة بالامام الجائر وليس معه نصير ولا
عاذر فيلقى في جهنم فيدور فيها كما تدور الرحى ثم يرتبط
في قعرها واني انشدك الله ان تكون امام هذه الامة
المقتول فانه كان يقال يقتل في هذه الامة امام يفتح
عليها القتل والقتال الى يوم القيمة ويلبس امورها

عليها



عليها ويبث الفتن فيها فلا يبصرون الحق من الباطل
يموجون فيها موجا ويمرجون فيها مرجا فلا تكونن لمروان
سيقة يسوقك حيث شاء بعد جلال السن وتقضي
العمر فقال له عثمن كلم الناس في ان يؤجلوني حتى اخرج
اليهم من مظالمهم فقال عليه السلام ما كان بالمدينة
فلا اجل فيه وما غاب فاجله وصول امرك اليه

[illegible] خطبة له عليه السلام يذكر فيها عجيب خلقة الطاوس ابتدعهم
خلقا عجيبا من حيوان وموات وساكن وذي حركات واقام
من شواهد البينات على لطيف صنعته وعظيم قدرته ما
انقادت له العقول معترفة به ومسلمة له ونعقت في
اسماعنا دلائله على وحدانيته وما ذرأ من مختلف صور
الاطيار التي اسكنها اخاديد الارض وخروق فجاجها
ورواسي اعلامها من ذوات اجنحة مختلفة وهيئات متباينة
مصرفة في زمام التسخير ومرفرفة باجنحتها في مخارق الجو

المنفسح والفضاء المنفرج كونها بعد إذ لم تكن في عجائب صور
ظاهرة وركبها في حقاق مفاصل محتجبة ومنع بعضها
بعبالة خلقه أن يسمو في السماء خفوفا وجعله يدف
دفيفا ونسقها على اختلافها في الأصابيغ بلطيف قدرته
ودقيق صنعته فمنها مغموس في قالب لون صبغ قد طوق
بخلاف ما صبغ به ومن أعجبها خلقا الطاووس الذي
أقامه في أحكم تعديل ونضد ألوانه في أحسن تنضيد
بجناح أشرج قصبه وذنب أطال مسحبه إذا درج
إلى الأنثى نشره من طيه وسما به مطلا على رأسه كأنه
قلع داري عنجه نوتيه يختال بألوانه ويميس بزيفانه
يفضي كإفضاء الديكة ويؤر بملاقحه أر الفحول المغتلمة
أحيلك من ذلك على معاينة كمن لا يحيل على ضعيف إسناده
ولو كان كزعم من يزعم أنه يلقح بدمعة تسفحها مدامعه
فتقف ضفتي جفونه وأن أنثاه تطعم ذلك ثم تبيض



لا من لقاح فحل سوى الدمع المنبجس لما كان ذلك بأعجب
من مطاعمة الغراب تخال قصبه مداري من فضة وما
أنبت عليها من عجيب داراته وشموسه خالص العقيان
وفلذ الزبرجد فإن شبهته بما أنبتت الأرض قلت جني
من زهرة كل ربيع وإن ضاهيته بالملابس فهو كموشي
الحلل أو مونق عصب اليمن وإن شاكلته بالحلي فهو كفصوص
ذات ألوان قد نطقت باللجين المكلل يمشي مشي المرح المختال
ويتصفح ذنبه وجناحيه فيقهقه ضاحكا لجمال سرباله
وأصابيغ وشاحه فإذا رمى ببصره إلى قوائمه زقا معولا
بصوت يكاد يبين عن استغاثته ويشهد بصادق توجعه
لأن قوائمه حمش كقوائم الديكة الخلاسية وقد نجمت
من ظنبوب ساقه صيصية خفية وله في موضع العرف
قنزعة خضراء موشاة ومخرج عنقه كالإبريق ومغرزها
إلى حيث بطنه كصبغ الوسمة اليمانية أو كحريرة ملبسة

مرآة ذات صقال وكأنه متلفع بمعجر أسحم إلا أنه يخيل
لكثرة مائه وشدة بريقه أن الخضرة الناضرة ممتزجة به
ومع فتق سمعه خط كمستدق القلم في لون الأقحوان أبيض
يقق فهو ببياضه في سواد ما هنالك يأتلق وقل صبغ
إلا وقد أخذ منه بقسط وعلاه بكثرة صقاله وبريقه و
بصيص ديباجه ورونقه فهو كالأزاهير المبثوثة لم تربها
أمطار ربيع ولا شموس قيظ وقد يتحسر من ريشه و
يعرى من لباسه فيسقط تترى وينبت تباعا فينحت من
قصبه انحتات أوراق الأغصان ثم يتلاحق ناميا
حتى يعود كهيئته قبل سقوطه لا يخالف سائر ألوانه
ولا يقع لون في غير مكانه وإذا تصفحت شعرة من شعرات
قصبه أرتك حمرة وردية وتارة خضرة زبرجدية
وأحيانا صفرة عسجدية فكيف تصل إلى صفة هذا
عمائق الفطن أو تبلغه قرائح العقول أو تستنظم وصفه



أقوال الواصفين وأقل أجزائه قد أعجز الأوهام أن
تدركه والألسنة أن تصفه فسبحان الذي بهر العقول
عن وصف خلق جلاه للعيون فأدركته محدودا مكونا
ومؤلفا ملونا وأعجز الألسن عن تلخيص صفته وقعد
بها عن تأدية نعته وسبحان من أدمج قوائم الذرة و
الهمجة إلى ما فوقهما من خلق الحيتان والفيلة ووأى
على نفسه أن لا يضطرب شبح مما أولج فيه الروح إلا
وجعل الحمام موعده والفناء غايته منها في صفة
الجنة فلو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك منها لعزفت
نفسك عن بدائع ما أخرج إلى الدنيا من شهواتها ولذاتها
وزخارف مناظرها ولذهلت بالفكر في اصطفاق أشجار
غيبت عروقها في كثبان المسك على سواحل أنهارها
وفي تعليق كبائس اللؤلؤ الرطب في عساليجها وأفنانها
وطلوع تلك الثمار مختلفة في غلف أكمامها تجنى من غير

تكلف فتأتي على منية مجتنيها ويطاف على نزالها في أفنية
قصورها بالأعسال المصفقة والخمور المروقة قوم لم تزل
الكرامة تتمادى بهم حتى حلوا دار القرار وأمنوا نقلة
الأسفار فلو شغلت قلبك أيها المستمع بالوصول إلى ما يهجم
عليك من تلك المناظر المونقة لزهقت نفسك شوقا
إليها ولتحملت من مجلسي هذا إلى مجاورة أهل القبور استعجالا
بها جعلنا الله وإياكم ممن سعى بقلبه إلى منازل الأبرار برحمته
تفسير ما في هذه الخطبة من الغرائب قوله عليه السلام ويؤر بملاقحة
الأر كناية عن النكاح يقال أر المرأة يؤرها إذا نكحها
وقوله كأنه قلع داري عنجه نوتيه القلع شراع السفينة
وداري منسوب إلى دارين وهي على البحر يجلب منها الطيب
وعنجه أي عطفه يقال عنجت الناقة أعنجها عنجا إذا
عطفتها والنوتي الملاح وقوله ضفتي جفونه أراد جانبي
جفونه والضفتان الجانبان وقوله وفلذ الزبرجد الفلذ



جمع فلذة وهي القطعة وقوله كبائس اللؤلؤ الرطب الكباسة
العذق والعساليج الغصون واحدها عسلوج ومن خطبة
له عليه السلام ليتأس صغيركم بكبيركم وليرأف كبيركم ولا تكونوا
كجفاة الجاهلية لا في الدين يتفقهون ولا عن الله يعقلون
كقيض بيض في أداح يكون كسرها وزرا ويخرج حضانها
شرا افترقوا بعد ألفتهم وتشتتوا عن أصلهم
فمنهم آخذ بغصن أينما مال مال معه على أن الله تعالى
سيجمعهم لشر يوم لبني أمية كما يجتمع قزع الخريف يؤلف
الله بينهم ثم يجعلهم ركاما كركام السحاب ثم يفتح
الله لهم أبوابا يسيلون من مستثارهم كسيل الجنتين
حيث لم تسلم عليه قارة ولم تثبت له أكمة ولم يرد
سننه رص طود ولا حداب أرض يذعذعهم الله في
بطون أوديته ثم يسلكهم ينابيع في الأرض يأخذ بهم
من قوم حقوق قوم ويمكن لقوم في ديار قوم وايم الله

ليذوبن ما في أيديهم بعد العلو والتمكين كما تذوب الألية
على النار أيها الناس لو لم تتخاذلوا عن نصر الحق ولم تهنوا
عن توهين الباطل لم يطمع فيكم من ليس مثلكم ولم يقو من
قوي عليكم لكنكم تهتم متاه بني اسرائيل ولعمري ليضعفن
لكم التيه من بعدي أضعافا خلفتم الحق وراء ظهوركم
وقطعتم الأدنى ووصلتم الأبعد واعلموا أنكم إن اتبعتم
الداعي لكم سلك بكم منهاج الرسول وكفيتم مؤونة الاعتساف
ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق ومن خطبة له
في أول خلافته إن الله تعالى أنزل كتابا هاديا
بين فيه الخير والشر فخذوا نهج الخير تهتدوا واصدفوا
عن سمت الشر تقصدوا الفرائض الفرائض أدوها إلى
الله تؤدكم إلى الجنة إن الله حرم حراما غير مجهول وأحل
حلالا غير مدخول وفضل حرمة المسلم الا بما يجب على الحرم
كلها وشد بالإخلاص والتوحيد حقوق المسلمين في

معاقدها

في معاقدها فالمسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه
إلا بالحق ولا يحل أذى المسلم إلا بما يجب بادروا أمر العامة
وخاصة أحدكم وهو الموت فإن الناس أمامكم وإن الساعة
تحدوكم من خلفكم تخففوا تلحقوا فإنما ينتظر بأولكم آخركم
اتقوا الله في عباده وبلاده فإنكم مسؤولون حتى عن البقاع
والبهائم أطيعوا الله ولا تعصوه وإذا رأيتم الخير فخذوا
به وإذا رأيتم الشر فأعرضوا عنه ومن كلام له عليه
بعد ما بويع بالخلافة وقد قال له قوم من
الصحابة لو عاقبت قوما ممن أجلب على عثمن فقال يا
إخوتاه إني لست أجهل ما تعلمون ولكن كيف لي بقوة و
القوم المجلبون على حد شوكتهم يملكوننا ولا نملكهم
وها هم هؤلاء قد ثارت معهم عبدانكم والتفت إليهم
أعرابكم وهم خلالكم يسومونكم ما شاؤوا وهل ترون
موضعا لقدرة على شيء تريدونه إن هذا الأمر أمر

جاهلية وان لهؤلاء القوم مادة وان الناس من هذا
الامر اذا حرك على امور فرقة ترى ما ترون وفرقة ترى
ما لا ترون وفرقة لا ترى هذا ولا هذا فاصبروا حتى يهدى
الناس وتقع القلوب مواقعها وتوخذ الحقوق مسمحة
فاهدؤا عنى وانظروا ماذا ياتيكم به امرى ولا تفعلوا
فعلة تضعضع قوة وتسقط منة وتورث وهنا وذلة و
ساُمسك الامر ما استمسك واذا لم اجد بدا فاخر الدواء
الكى

ومن خطبة له عليه السلام عند مسير اصحاب الجمل
الى البصرة ان الله بعث رسولا هاديا بكتاب ناطق وامر
قائم لا يهلك عنه الا هالك وان المبتدعات المشبهات
هن المهلكات الا ما حفظ الله وان فى سلطان الله عصمة
لامركم فاعطوه طاعتكم غير ملومة ولا مستكره بها والله
لتفعلن او لينقلن الله عنكم سلطان الاسلام ثم
لا ينقله اليكم ابدا حتى يارز الامر الى غيركم ان

هؤلاء قد تمالؤا على سخطة امارتى وساصبر ما لم اخف
على جماعتكم فانهم ان تمموا على فيالة هذا الراى انقطع نظام
المسلمين وانما طلبوا هذه الدنيا حسدا لمن افاءها الله
عليه فارادوا رد الامور على ادبارها ولكم علينا العمل
بكتاب الله وسيرة رسول الله والقيام بحقه والنعش
لسنته

ومن كلام له عليه السلام كلم به بعض العرب وقد
ارسله قوم من اهل البصرة لما قرب عليه السلام منها ليعلم
لهم منه حقيقة حاله مع اصحاب الجمل لتزول الشبهة من
نفوسهم فبين له عليه السلام من امره معهم ما علم به انه
على الحق ثم قال له بايع فقال انى رسول قوم ولا احدث
حدثا حتى ارجع اليهم فقال عليه السلام ارايت لو
ان الذين وراءك بعثوك رائدا تبتغى لهم مساقط الغيث
فرجعت اليهم فاخبرتهم عن الكلاء والماء فخالفوا
الى المعاطش والمجادب ما كنت صانعا قال كنت تاركهم

وتخالفهم الى الكلاء والماء فقال له عليه السلم فامدد
اذن يدك فقال الرجل فوالله ما استطعت ان امتنع
عند قيام الحجة علي فبايعته عليه السلم والرجل يعرف
بكليب الجرمي ومن كلام له عليه السلم لما عزم على لقاء
القوم بصفين اللهم رب السقف المرفوع والجو المكفوف
الذي جعلته مغيضا لليل والنهار ومجرى للشمس
والقمر ومختلفا للنجوم السيارة وجعلت سكانه
سبطا من ملائكتك لا يسامون من عبادتك ورب
هذه الارض التي جعلتها قرارا للانام ومدرجا
للهوام والانعام وما لا يحصى مما يرى وما لا يرى
ورب الجبال الرواسي التي جعلتها للارض اوتادا
وللخلق اعتمادا ان اظهرتنا على عدونا فجنبنا البغي و
سددنا للحق وان اظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة
واعصمنا من الفتنة اين المانع للذمار والغائر عند

نزول



نزول الحقائق من اهل الحفاظ العار وراءكم والجنة
امامكم ومن خطبة له عليه السلم الحمد لله الذي لا توارى
عنه سماء سماء ولا ارض ارضا وقد قال لي
قائل انك يا ابن ابي طالب على هذا الامر لحريص فقلت بل
انتم والله احرص وابعد وانا اخص واقرب وانما
طلبت حقا لي وانتم تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي
دونه فلما قرعته بالحجة في الملأ الحاضرين بهت لا
يدري ما يجيبني به اللهم اني استعديك على قريش
ومن اعانهم فانهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي و
اجمعوا على منازعتي امرا هو لي ثم قالوا الا ان في الحق
ان تأخذه وفي الحق ان تتركه منها في ذكر اصحاب
الجمل فخرجوا يجرون حرمة رسول الله صلى الله عليه
وآله كما تجر الامة عند شرائها متوجهين بها الى البصرة
فحبسا نساءهما في بيوتهما وابرزا حبيس رسول الله صلى

الله عليه واله لهما ولغيرهما في جيش ما منهم رجل الا وقد
اعطاني الطاعة وسمح لي بالبيعة طائعاً غير مكره فقدموا
على عاملي بها وخزان بيت مال المسلمين وغيرهم من اهلها
فقتلوا طائفة صبراً وطائفة غدراً فوالله ان لو لم يصيبوا
من المسلمين الا رجلاً واحداً معتمدين لقتله بلا جرم جره
لحل لي قتل ذلك الجيش كله اذ حضروه فلم ينكروا ولم يدفعوا
عنه بلسان ولا بيد دع ما انهم قد قتلوا من المسلمين مثل
العدة التي دخلوا بها عليهم

**ومن خطبة له عليه**

امين وحيه وخاتم رسله وبشير رحمته ونذير نقمته
ايها الناس ان احق الناس بهذا الامر اقواهم عليه و
اعلمهم بامر الله فيه فان شغب شاغب استعتب فان
ابى قوتل ولعمري لئن كانت الامامة لا تنعقد حتى
يحضرها عامة الناس فما الى ذلك سبيل ولكن اهلها
يحكمون على من غاب عنها ثم ليس للشاهد ان يرجع ولا

للغائب

للغائب ان يختار الا واني اقاتل رجلين رجلاً ادعى ما ليس
له وآخر منع الذي عليه اوصيكم بتقوى الله فانها
خير ما تواصى العباد به وخير عواقب الامور عند الله وقد
فتح باب الحرب بينكم وبين اهل القبلة ولا يحمل هذا العلم
الا اهل البصر والصبر والعلم بمواضع الحق فامضوا لما
تؤمرون به وقفوا عند ما تنهون عنه ولا تعجلوا في امر
حتى تتبينوا فان لنا مع كل امر تنكرونه غيراً الا وان هذه
الدنيا التي اصبحتم تتمنونها وترغبون فيها واصبحت
تغضبكم وترضيكم ليست بداركم ولا منزلكم الذي خلقتم
له ولا الذي دعيتم اليه الا وانها ليست بباقية لكم و
لا تبقون عليها وهي وان غرتكم منها فقد حذرتكم شرها
فدعوا غرورها لتحذيرها واطماعها لتخويفها وسابقوا
فيها الى الدار التي دعيتم اليها وانصرفوا بقلوبكم عنها
ولا يخنن احدكم خنين الامة على ما زوي عنه منها و

استتموا نعمة الله عليكم بالصبر على طاعة الله والمحافظة
على ما استحفظكم من كتابه الا وانه لا يضركم تضييع شيء
من دنياكم بعد حفظكم قائمة دينكم الا وانه لا ينفعكم بعد
تضييع دينكم شيء حافظتم عليه من امر دنياكم اخذ الله بقلوبنا
وقلوبكم الى الحق والهمنا واياكم الصبر ومن كلام له عليه السلام
في معنى طلحة بن عبيد الله قد كنت وما اهدد بالحرب
ولا ارهب بالضرب وانا على ما وعدني ربي من النصر
والله ما استعجل متجردا للطلب بدم عثمن الا خوفا من ان
يطالب بدمه لانه مظنته ولم يكن في القوم احرص
عليه منه فاراد ان يغالط بما اجلب فيه ليلتبس الامر
ويقع الشك ووالله ما صنع في امر عثمن واحدة من ثلاث
لئن كان ابن عفان ظالما كما كان يزعم لقد كان
ينبغي له ان يوازر قاتليه او ان ينابذ ناصريه ولئن كان
مظلوما لقد كان ينبغي له ان يكون من المنهنهين عنه



والمعذرين فيه ولئن كان في شك من الخصلتين لقد
كان ينبغي له ان يعتزله ويركد جانبا ويدع الناس
معه فما فعل واحدة من الثلث وجاء بامر لم يعرف بابه
ولم تسلم معاذيره ومن خطبة له عليه السلام ايها الغافلون
غير المغفول عنهم والتاركون والماخوذ منهم ما لي
اراكم عن الله ذاهبين والى غيره راغبين كانكم نعم اراح
بها سائم الى مرعى وبي ومشرب دوي انما هي كالمعلوفة
للمدى لا تعرف ماذا يراد بها اذا احسن اليها تحسب يومها
دهرها وشبعها امرها والله لو شئت ان اخبر كل رجل منكم
بمخرجه ومولجه وجميع شانه لفعلت ولكن اخاف ان تكفروا
في برسول الله صلى الله عليه واله الا واني مفضيه
الى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه والذي بعثه بالحق و
اصطفاه على الخلق ما انطق الا صادقا ولقد عهد الي بذلك
كله وبمهلك من يهلك ومنجى من ينجو ومآل هذا الامر

وما ابقى شيئا يمر على راسي الا افرغه في اذني وافضى
به الي ايها الناس اني والله ما احثكم على طاعة الا و
اسبقكم اليها ولا انهاكم عن معصية الا واتناهى قبلكم
عنها ومن خطبة له عليه السلام انتفعوا ببيان الله واتعظوا
بمواعظ الله واقبلوا نصيحة الله فان الله تعالى قد اعذر
اليكم بالجلية واتخذ عليكم الحجة وبين لكم محابه من الاعمال
ومكارهه منها لتتبعوا هذه وتجتنبوا هذه فان رسول الله صلى
الله عليه وآله كان يقول ان الجنة حفت بالمكاره وان
النار حفت بالشهوات واعلموا انه ما من طاعة الله شيء
الا ياتي في كره وما من معصية الله شيء الا ياتي في شهوة
فرحم الله رجلا نزع عن شهوته وقمع هوى نفسه فان هذه النفس
ابعد شيء منزعا وانها لا تزال تنزع الى معصية في هوى
واعلموا عباد الله ان المؤمن لا يصبح ولا يمسي الا ونفسه
ظنون عنده فلا يزال زاريا عليها ومستزيدا لها فكونوا



كالسابقين قبلكم والماضين امامكم قوضوا من الدنيا
تقويض الراحل وطووها طي المنازل واعلموا ان هذا القران
هو الناصح الذي لا يغش والهادي الذي لا يضل والمحدث
الذي لا يكذب وما جالس هذا القران احد الا قام عنه
بزيادة او نقصان زيادة في هدى ونقصان من عمى
واعلموا انه ليس على احد بعد القران من فاقة ولا لاحد
قبل القران من غنى فاستشفوه من ادوائكم واستعينوا
به على لاوائكم فان فيه شفاء من اكبر الداء وهو الكفر
والنفاق والغي والضلال فاسئلوا الله به وتوجهوا
اليه بحبه ولا تسئلوا به خلقه انه ما توجه العباد الى
الله تعالى بمثله واعلموا انه شافع مشفع وقائل مصدق و
انه من شفع له القران يوم القيمة شفع فيه ومن محل
به القران يوم القيمة صدق عليه فانه ينادي مناد
يوم القيمة الا ان كل حارث مبتلى في حرثه وعاقبة

عمله غير حرثة القرآن فكونوا من حرثته واتباعه و
استدلوه على ربكم واستنصحوه على انفسكم واتهموا عليه
آراءكم واستغشوا فيه اهواءكم العمل العمل ثم النهاية
النهاية والاستقامة الاستقامة ثم الصبر الصبر و
الورع الورع ان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم وان لكم
علما فاهتدوا بعلمكم وان للاسلام غاية فانتهوا الى
غايته واخرجوا الى الله تعالى بما افترض عليكم من حقه
وبين لكم من وظائفه انا شاهد لكم وحجيج يوم القيمة
عنكم الا وان القدر السابق قد وقع والقضاء الماضي
قد تورد واني متكلم بعدة الله وحجته قال الله تعالى جل
ذكره ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم
الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي
كنتم توعدون وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه
وعلى منهاج امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته



ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فان
اهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيمة ثم اياكم
وتهزيع الاخلاق وتصريفها واجعلوا اللسان واحدا
وليخزن الرجل لسانه فان هذا اللسان جموح بصاحبه
والله ما ارى عبدا يتقي تقوى تنفعه حتى يخزن لسانه
فان لسان المؤمن من وراء قلبه وان قلب المنافق من
وراء لسانه لان المؤمن اذا اراد ان يتكلم بكلام تدبره
في نفسه فان كان خيرا ابداه وان كان شرا واراه
وان المنافق يتكلم بما اتى على لسانه لا يدري ماذا له وماذا
عليه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يستقيم
ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى
يستقيم لسانه فمن استطاع منكم ان يلقى الله سبحانه
وهو نقي الراحة من دماء المسلمين واموالهم سليم
اللسان من اعراضهم فليفعل واعلموا عباد الله ان المؤمن

يستحل العام ما استحل عاما اول ويحرم العام ما
حرم عاما اول وان ما احدث الناس لا يحل لكم شيئا
مما حرم عليكم ولكن الحلال ما احل الله والحرام ما
حرم الله فقد جربتم الامور وضرستموها ووعظتم بمن
كان قبلكم وضربت الامثال لكم ودعيتم الى الامر الواضح
فلا يصم عن ذلك الا اصم ولا يعمى عنه الا اعمى
ومن لم ينفعه الله بالبلاء والتجارب لم ينتفع بشيء من
العظة واتاه التقصير من امامه حتى يعرف ما انكر وينكر
ما عرف وانما الناس رجلان متبع شرعة ومبتدع
بدعة ليس معه من الله سبحانه برهان سنة ولا ضياء
حجة وان الله سبحانه لم يعظ احدا بمثل هذا القران
فانه حبل الله المتين وسببه الامين وفيه ربيع القلب
وينابيع العلم وما للقلب جلاء غيره مع انه قد ذهب
المتذكرون وبقي الناسون والمتناسون فاذا رايتم

خيرا فاعينوا عليه واذا رايتم شرا فاذهبوا عنه
فان رسول الله صلى الله عليه واله كان يقول يا ابن ادم
اعمل الخير ودع الشر فاذا انت جواد قاصد الا وان الظلم
ثلثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب
فاما الظلم الذى لا يغفر فالشرك بالله قال الله سبحانه
ان الله لا يغفر ان يشرك به واما الظلم الذى لا يغفر
فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات واما الظلم الذى
لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا القصاص هناك
شديد ليس هو جرحا بالمدى ولا ضربا بالسياط ولكنه
ما يستصغر ذلك معه فاياكم والتلون فى دين الله فان
جماعة فيما تكرهون من الحق خير من فرقة فيما تحبون
من الباطل وان الله سبحانه لم يعط احدا بفرقة
خيرا ممن مضى ولا ممن بقي يا ايها الناس طوبى لمن شغله
عيبه عن عيوب الناس وطوبى لمن لزم بيته واكل قوته

واشتغل بطاعة ربه وبكى على خطيئته فكان من نفسه في
شغل والناس منه في راحة ومن خطبة له عليه السلام في
معنى الحكمين فاجمع رأي ملائكم على ان اختاروا رجلين
فاخذنا عليهما ان يجعجعا عند القرآن ولا يجاوزاه
وتكون ألسنتهما معه وقلوبهما تبعه فتاها عنه وتركا
الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما والاعوجاج دأبهما
وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكم بالعدل والعمل
بالحق سوء رأيهما وجور حكمهما والثقة في أيدينا لأنفسنا
حين خالفا سبيل الحق واتيا بما لا يعرف من معكوس
الحكم ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي لا يشغله
شأن ولا يغيره زمان ولا يحويه مكان ولا يصفه
لسان ولا يعزب عنه عدد قطر الماء ولا نجوم السماء
ولا سوافي الريح في الهواء ولا دبيب النمل على الصفا ولا
مقيل الذر في الليلة الظلماء يعلم مساقط الاوراق



وخفي طرف الاحداق واشهد ان لا اله الا الله غير معدول
به ولا مشكوك فيه ولا مكفور دينه ولا مجحود تكوينه
شهادة من صدقت نيته وصفت دخلته وخلص يقينه
وثقلت موازينه واشهد ان محمدا عبده ورسوله المجتبى
من خلائقه والمعتام لشرح حقائقه والمختص بعقائل
كراماته والمصطفى لكرائم رسالاته والموضحة به اشراط
الهدى والمجلو به غربيب العمى ايها الناس ان الدنيا
تغر المؤمل لها والمخلد اليها ولا تنفس بمن نافس فيها وتغلب
من غلب عليها وايم الله ما كان قوم قط في غض نعمة
من عيش فزال عنهم الا بذنوب اجترحوها لان الله
ليس بظلام للعبيد ولو ان الناس حين تنزل بهم النقم
وتزول عنهم النعم فزعوا الى ربهم بصدق من نياتهم
وولة من قلوبهم لرد عليهم كل شارد واصلح لهم
كل فاسد واني لاخشى عليكم ان تكونوا في فترة وقد

كانت أمور مضت ملتم فيها ميلة كنتم فيها عندي غير
محمودين ولئن رد عليكم أمركم إنكم لسعداء وما علي
إلا الجهد ولو أشاء أن أقول لقلت عفا الله عما سلف

ومن كلام له عليه السلام وقد سأله ذعلب اليماني فقال
هل رأيت ربك يا أمير المؤمنين فقال له عليه السلام
أفأعبد ما لا أرى قال فكيف تراه قال لا تدركه العيون
بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب بحقائق الإيمان
قريب من الأشياء غير ملامس بعيد منها غير مباين متكلم لا
بروية مريد لا بهمة صانع لا بجارحة لطيف لا يوصف
بالخفاء كبير لا يوصف بالجفاء بصير لا يوصف بالحاسة
رحيم لا يوصف بالرقة تعنو الوجوه لعظمته وتوجل
القلوب من مخافته

ومن كلام له عليه السلام في ذم أصحابه

أحمد الله على ما قضى من أمر وقدر من فعل وعلى ابتلائي
بكم أيتها الفرقة التي إذا أمرت لم تطع وإذا دعوت



لم تجب إن أمهلتم خضتم وإن حوربتم خرتم وإن اجتمع
الناس على إمام طعنتم وإن أجئتم إلى المشاقة نكصتم
لا أبا لغيركم ما تنتظرون بنصركم والجهاد على حقكم الموت
أو الذل لكم فوالله لئن جاء يومي وليأتيني ليفرقن بيني
وبينكم وأنا لصحبتكم قال وبكم غير كثير لله أنتم أما دين
يجمعكم ولا حمية تشحذكم وليس عجبا أن معوية يدعو
الجفاة الطغام فيتبعونه على غير معونة ولا عطاء وأنا أدعوكم
وأنتم تريكة الإسلام وبقية الناس إلى المعونة أو طائفة
من العطاء فتفرقون عني وتختلفون على أنه لا يخرج
إليكم من أمري رضى فترضونه ولا سخط فتجتمعون عليه
وإن أحب ما أنا لاق إلى الموت قد دارستكم الكتاب
وفاتحتكم الحجاج وعرفتكم ما أنكرتم وسوغتكم ما مججتم
لو كان الأعمى يلحظ أو النائم يستيقظ وأقرب بقوم من الجهل
بالله قائدهم معوية ومؤدبهم ابن النابغة

ومن كلام

ومن كلام له وقد ارسل رجلاً من اصحابه يعلم له علم قوم من جند
الكوفة همّوا باللحاق بالخوارج وكانوا على خوف منه عليه السلام
فلما عاد اليه الرجل قال له آمنوا فقطنوا ام جبنوا فظعنوا
فقال الرجل ظعنوا يا امير المؤمنين فقال عليه السلام بعداً لهم
كما بعدت ثمود اما لو اشرعت الاسنة اليهم وصبت السيوف
على هاماتهم لقد ندموا على ما كان منهم ان الشيطان اليوم
قد استفلهم وهو غداً متبرئ منهم ومتخل عنهم فحسبهم
بخروجهم من الهدى وارتكاسهم في الضلال والعمى
وصدهم عن الحق وجماحهم في التيه ومن خطبة له عليه
روي عن نوف البكالي قال خطبنا بهذه الخطبة بالكوفة امير
المؤمنين وهو قائم على حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة
المخزومي وعليه مدرعة من صوف وحمائل سيفه ليف
وفي رجليه نعلان من ليف وكأن جبينه ثفنة بعير فقال
عليه السلام الحمد لله الذي اليه مصائر الخلق وعواقب الامر

نحمده على عظيم احسانه ونير برهانه ونوامي فضله وامتنانه
حمداً يكون لحقه قضاءً ولشكره اداءً والى ثوابه مقرباً
ولحسن مزيده موجباً ونستعين به استعانة راجٍ لفضله
مؤملٍ لنفعه واثقٍ بدفعه معترفٍ له بالطول مذعنٍ له بالعمل
والقول ونؤمن به ايمان من رجاه موقناً واناب اليه
مؤمناً وخنع له مذعناً واخلص له موحداً وعظمه ممجداً
ولاذ به راغباً مجتهداً لم يولد سبحانه فيكون في العز مشاركاً
ولم يلد فيكون موروثاً هالكاً ولم يتقدمه وقت ولا زمان
ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان بل ظهر للعقول بما ارانا
من علامات التدبير المتقن والقضاء المبرم فمن شواهد
خلقه خلق السموات موطدات بلا عمد قائمات بلا سند
دعاهن فاجبن طائعات مذعنات غير متلكئات ولا
مبطئات ولولا اقرارهن له بالربوبية واذعانهن بالطواعية
لما جعلهن موضعاً لعرشه ولا مسكناً لملائكته ولا مصعداً

لِلكَلِمِ الطَّيِّبِ وَالعَمَلِ الصَّالِحِ مِن خَلقِهِ جَعَلَ نُجُومَهَا اَعلَامًا
يَستَدِلُّ بِهَا الحَيرَانُ فِي مُختَلِفِ فِجَاجِ الاَقطَارِ لَم يَمنَع
ضَوءَ نُورِهَا ادلِهمَامُ سُجُفِ اللَّيلِ المُظلِمِ وَلَا استَطَاعَت
جَلَابِيبُ سَوَادِ الحَنَادِسِ اَن تَرُدَّ مَا شَاعَ فِي السَّمٰوٰتِ مِن
تَلَألُؤِ نُورِ القَمَرِ فَسُبحَانَ مَن لَا يَخفَى عَلَيهِ سَوَادُ غَسَقٍ دَاجٍ وَلَا
لَيلٍ سَاجٍ فِي بِقَاعِ الاَرَضِينَ المُتَطَأطِئَاتِ وَلَا فِي يَفَاعِ
السُّفعِ المُتَجَاوِرَاتِ وَمَا يَتَجَلجَلُ بِهِ الرَّعدُ فِي اُفُقِ السَّمَاءِ وَمَا
تَلَاشَت عَنهُ بُرُوقُ الغَمَامِ وَمَا تَسقُطُ القَطرَةِ وَمَقَرِّهَا
وَمَسحَبِ الذَّرَّةِ وَمَجَرِّهَا وَمَا يَكفِي البَعُوضَةَ مِن قُوتِهَا
وَمَا تَحمِلُ مِن اُنثَى فِي بَطنِهَا وَالحَمدُ لِلّٰهِ الكَائِنِ قَبلَ اَن يَكُونَ
كُرسِيٌّ اَو عَرشٌ اَو سَمَاءٌ اَو اَرضٌ اَو جَانٌّ اَو اِنسٌ لَا يُدرَكُ
بِوَهمٍ وَلَا يُقَدَّرُ بِفَهمٍ وَلَا يَشغَلُهُ سَائِلٌ وَلَا يَنقُصُهُ
نَائِلٌ وَلَا يُبصِرُ بِعَينٍ وَلَا يُحَدُّ بِاَينٍ وَلَا يُوصَفُ بِالاَزوَاجِ وَ
لَا يَخلُقُ بِعِلَاجٍ وَلَا يُدرَكُ بِالحَوَاسِّ وَلَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ

الذي



اَلَّذِي كَلَّمَ مُوسَى تَكلِيمًا وَاَرَاهُ مِن آيَاتِهِ عَظِيمًا بِلَا جَوَارِحَ
وَلَا اَدَوَاتٍ وَلَا نُطقٍ وَلَا لَهَوَاتٍ بَل اِن كُنتَ صَادِقًا
يَا اَيُّهَا المُتَكَلِّفُ لِوَصفِ رَبِّكَ فَصِف جَبرَئِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَجُنُودَ
المَلَائِكَةِ المُقَرَّبِينَ فِي حُجُرَاتِ القُدسِ مُرجَحِنِّينَ مُتَوَلِّهَةً
عُقُولُهُم اَن يَحُدُّوا اَحسَنَ الخَالِقِينَ وَاِنَّمَا يُدرَكُ بِالصِّفَاتِ
ذَوُوا الهَيئَاتِ وَالاَدَوَاتِ وَمَن يَنقَضِي اِذَا بَلَغَ حِينَ اَمَدَ
حَدِّهِ بِالفَنَاءِ فَلَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ اَضَاءَ بِنُورِهِ كُلَّ ظَلَامٍ وَاَظلَمَ
بِظُلمَتِهِ كُلَّ نُورٍ اُوصِيكُم عِبَادَ اللّٰهِ بِتَقوَى اللّٰهِ الَّذِي
اَلبَسَكُمُ الرِّيَاشَ وَاَسبَغَ عَلَيكُمُ المَعَاشَ فَلَو اَنَّ اَحَدًا يَجِدُ
اِلَى البَقَاءِ سُلَّمًا اَو لِدَفعِ المَوتِ سَبِيلًا لَكَانَ ذٰلِكَ سُلَيمَانَ
بنَ دَاوُدَ عَلَيهِمَا السَّلَامُ الَّذِي سُخِّرَ لَهُ مُلكُ الجِنِّ وَالاِنسِ
مَعَ النُّبُوَّةِ وَعَظِيمِ الزُّلفَةِ فَلَمَّا استَوفَى طُعمَتَهُ وَاستَكمَلَ
مُدَّتَهُ رَمَتهُ قِسِيُّ الفَنَاءِ بِنِبَالِ المَوتِ وَاَصبَحَتِ الدِّيَارُ مِنهُ
خَالِيَةً وَالمَسَاكِنُ مُعَطَّلَةً وَوَرِثَهَا قَومٌ آخَرُونَ وَاِنَّ لَكُم

في القرون السالفة لعبرة اين العمالقة وابناء العمالقة
اين الفراعنة وابناء الفراعنة اين اصحاب مدائن الرس
الذين قتلوا النبيين واطفؤا سنن المرسلين واحيوا سنن
الجبارين اين الذين ساروا بالجيوش وهزموا الالوف
وعسكروا العساكر ومدنوا المدائن ومنها قد لبس للحكمة
جنتها واخذها بجميع ادبها من الاقبال عليها والمعرفة
بها والتفرغ لها فهي عند نفسه ضالته التي يطلبها
وحاجته التي يسئل عنها فهو مغترب اذا اغترب الاسلام
وضرب بعسيب ذنبه والصق الارض بجرانه بقية من بقايا
حجته خليفة من خلائف انبيائه ثم قال عليه السلام ايها
الناس اني قد بثثت لكم المواعظ التي وعظ بها الانبياء
اممهم واديت اليكم ما ادت الاوصياء الى من بعدهم
وادبتكم بسوطي فلم تستقيموا وحدوتكم بالزواجر فلم
تستوسقوا لله انتم اتتوقعون اماما غيري يطأ بكم



الطريق ويرشدكم السبيل الا انه قد ادبر من الدنيا ما كان
مقبلا واقبل منها ما كان مدبرا وازمع الترحال عباد الله
الاخيار وباعوا قليلا من الدنيا لا يبقى بكثير من الاخرة
لا يفنى ما ضر اخواننا الذين سفكت دماؤهم بصفين
ان لا يكونوا اليوم احياء يسيغون الغصص ويشربون
الرنق قد والله لقوا الله فوفاهم اجورهم واحلهم دار
الامن بعد خوفهم اين اخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا
على الحق اين عمار واين ابن التيهان واين ذو الشهادتين
واين نظراؤهم من اخوانهم الذين تعاقدوا على المنية
وابرد برؤسهم الى الفجرة ثم ضرب عليه السلام بيده
الى لحيته فاطال البكاء ثم قال اوه على اخواني الذين تلوا
القران فاحكموه وتدبروا الفرض فاقاموه احيوا السنة
واماتوا البدعة دعوا للجهاد فاجابوا ووثقوا بالقائد فاتبعوه
ثم نادى باعلى صوته الجهاد الجهاد عباد الله الا واني

معسكر في يومي هذا فمن اراد الرواح الى الله فليخرج قال نوف
وعقد للحسين عليه السلام في عشرة الاف ولقيس بن سعد في
عشرة الاف ولابي ايوب الانصاري في عشرة الاف ولغيرهم
على اعداد اخر وهو يريد الرجعة الى صفين فما دارت الجمعة
حتى ضربه الملعون ابن ملجم لعنه الله فتراجعت العساكر
فكنا كالاغنام فقدت راعيها تختطفها الذئاب من كل
مكان ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله المعروف من غير
رؤية والخالق من غير منصبة خلق الخلائق بقدرته و
استعبد الارباب بعزته وساد العظماء بجوده فهو الذي
اسكن الدنيا خلقه وبعث الى الانس والجن رسله ليكشفوا
لهم عن غطائها وليحذروهم من ضرائها وليضربوا لهم
امثالها وليبصروهم عيوبها وليهجموا عليهم بمعتبر من
تصرف مصاحها واسقامها وحلالها وحرامها وما
اعد الله سبحانه للمطيعين منهم والعصاة من جنة ونار

وكرامة



وكرامة وهوان احمده الى نفسه كما استحمد الى خلقه جعل
لكل شيء قدرا ولكل قدر اجلا ولكل اجل كتابا ومنها
في ذكر القران فالقران امر زاجر وصامت ناطق حجة
الله على خلقه اخذ عليهم ميثاقه وارتهن عليهم انفسهم
اتم نوره واكمل به دينه وقبض نبيه صلى الله عليه وآله
وقد فرغ الى الخلق من احكام الهدى به فعظموا منه سبحانه
ما عظم من نفسه فانه لم يخف عنكم شيئا من دينه ولم يترك
شيئا رضيه او كرهه الا وجعل له علما باديا وآية محكمة
تزجر عنه او تدعو اليه فرضاه فيما بقي واحد وسخطه فيما
بقي واحد واعلموا انه لن يرضى عنكم بشيء سخطه على
من كان قبلكم ولن يسخط عليكم بشيء رضيه ممن كان قبلكم
وانما تسيرون في اثر بين وتتكلمون برجع قول قد قاله الرجال
من قبلكم قد كفاكم مؤنة دنياكم وحثكم على الشكر وافترض
من السنتكم الذكر واوصاكم بالتقوى وجعلها منتهى رضاه

وحاجته من خلقه فاتقوا الله الذي انتم بعينه ونواصيكم
بيده وتقلبكم في قبضته ان اسررتم علمه وان اعلنتم كتبه
قد وكل بذلك حفظة كراما لا يسقطون حقا ولا يثبتون
باطلا واعلموا انه من يتق الله يجعل له مخرجا من الفتن ونورا
من الظلم ويخلده فيما اشتهت نفسه وينزله منزل الكرامة
عنده في دار اصطنعها لنفسه ظلها عرشه ونورها بهجته
وزوارها ملائكته ورفقاؤها رسله فبادروا المعاد
وسابقوا الاجال فان الناس يوشك ان ينقطع بهم الامل
ويرهقهم الاجل ويسد عنهم باب التوبة فقد اصبحتم
في مثل ما سال اليه الرجعة من كان قبلكم وانتم بنو سبيل
على سفر من دار ليست بداركم قد اوذنتم منها بالارتحال
وامرتم فيها بالزاد واعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق
صبر على النار فارحموا نفوسكم فانكم قد جربتموها في مصائب
الدنيا فرايتم جزع احدكم من الشوكة تصيبه والعثرة

تدميه والرمضاء تحرقه فكيف اذا كان بين طابقين من نار
ضجيع حجر وقرين شيطان اعلمتم ان مالكا اذا غضب على
النار حطم بعضها بعضا لغضبه واذا زجرها توثبت بين ابوابها
جزعا من زجرته ايها اليفن الكبير الذي قد لهزه القتير
كيف انت اذا التحمت اطواق النار بعظام الاعناق
ونشبت الجوامع حتى اكلت لحوم السواعد فالله الله معشر
العباد وانتم سالمون في الصحة قبل السقم وفي الفسحة
قبل الضيق فاسعوا في فكاك رقابكم من قبل ان تغلق
رهائنها اسهروا عيونكم واضمروا بطونكم واستعملوا
اقدامكم وانفقوا اموالكم وخذوا من اجسادكم فجودوا
بها على انفسكم ولا تبخلوا بها عنها فقد قال الله سبحانه
ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقال من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم فلم
يستنصركم من ذل ولم يستقرضكم من قل استنصركم وله

جنود السموات والارض وهو العزيز الحكيم واستقرضكم
وله خزائن السموات والارض وهو الغنى الحميد وانما
اراد ان يبلوكم ايكم احسن عملا فبادروا باعمالكم تكونوا
مع جيران الله فى داره رافق بهم رسله وازارهم
ملائكته واكرم اسماعهم ان تسمع حسيس نار ابدا
وصان اجسادهم ان تلقى لغوبا ونصبا ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم اقول ما تسمعون
والله المستعان على نفسى وانفسكم وهو حسبنا ونعم
الوكيل ومن كلام له عليه السلام للبرج بن مسهر
الطائى وقد قال بحيث يسمعه لا حكم الا لله وكان من
الخوارج اسكت قبحك الله يا اثرم فوالله لقد ظهر الحق
فكنت فيه ضئيلا شخصك خفيا صوتك حتى اذا نعر
الباطل نجمت نجوم قرن الماعز ومن خطبة له عليه السلام
الحمد لله الذى لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد ولا

تراه



تراه النواظر ولا تحجبه السواتر الدال على قدمه بحدوث خلقه
وبحدوث خلقه على وجوده وباشتباههم على ان لا شبه
له الذى صدق فى ميعاده وارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط
فى خلقه وعدل عليهم فى حكمه مستشهدا بحدوث الاشياء
على ازليته وبما وسمها به من العجز على قدرته وبما اضطرها
اليه من الفناء على دوامه واحد لا بعدد ودائم لا بامد وقائم
لا بعمد تتلقاه الاذهان لا بمشاعرة وتشهد له المرائى
لا بمحاضرة لم تحط به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع
منها واليها حاكمها ليس بذى كبر امتدت به النهايات
فكبرته تجسيما ولا بذى عظم تناهت به الغايات فعظمته
تجسيدا بل كبر شانا وعظم سلطانا واشهد ان محمدا
عبده ورسوله المصطفى وامينه الرضى صلى الله عليه
واله ارسله بوجوب الحجج وظهور الفلج وايضاح المنهج
فبلغ الرسالة صادعا بها وحمل على المحجة دالا عليها و

وأقام أعلام الاهتداء ومنار الضياء وجعل أمراس
الاسلام متينة وعرى الايمان وثيقة في صفة
عجيب خلق اصناف من الحيوان ولو فكروا في عظيم القدرة
وجسيم النعمة لرجعوا الى الطريق وخافوا عذاب الحريق
ولكن القلوب عليلة والابصار مدخولة الا ينظرون
الى صغير ما خلق كيف احكم خلقه واتقن تركيبه وفلق
تركيبه وفلق له السمع والبصر وسوى له العظم والبشر
انظروا الى النملة في صغرها جثتها ولطافة هيئتها
لا تكاد تنال بلحظ البصر ولا بمستدرك الفكر كيف دبت
على ارضها وصبت على رزقها تنقل الحبة الى جحرها و
تعدها في مستقرها تجمع في حرها لبردها وفي وردها
لصدرها مكفول برزقها مرزوقة بوفقها لا يغفلها المنان
ولا يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس
ولو فكرت في مجاري اكلها وفي علوها وسفلها وما في الجوف

من



من شراسيف بطنها وما في الراس من عينها واذنها
لقضيت من خلقها عجبا ولقيت من وصفها تعبا فتعالى الذي
اقامها على قوائمها وبناها على دعائمها لم يشركه في فطرتها
فاطر ولم يعنه على خلقها قادر ولو ضربت في مذاهب فكرك
لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة الا على ان فاطر النملة هو فاطر
النخلة لدقيق تفصيل كل شيء وغامض كل اختلاف كل حي وما
وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف والقوي والضعيف
في خلقه الا سواء وكذلك السماء والهواء والرياح والماء
فانظر الى الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والحجر
واختلاف هذا الليل والنهار وتفجر هذه البحار و
كثرة هذه الجبال وطول هذه القلال وتفرق هذه اللغات
والالسن المختلفات فالويل لمن جحد المقدر وانكر المدبر
زعموا انهم كالنبات ما لهم زارع ولا لاختلاف
صورهم صانع ولم يلجؤا الى حجة فيما ادعوا ولا تحقيق لما

وعوا وهل يكون بناء من غير بان او جناية من غير جان و
ان شئت قلت في الجرادة اذ خلق لها عينين حمراوين
واسرج لها حدقتين قمراوين وجعل لها السمع الخفي
وفتح لها الفم السوي وجعل لها الحس القوي ونابين
بهما تقرض ومنجلين بهما تقبض يرهبها الزراع في زرعهم
ولا يستطيعون ذبها ولو اجلبوا بجمعهم حتى ترد الحرث
في نزواتها وتقضي منه شهواتها وخلقها كله لا يكون
اصبعا مستدقة فتبارك الله الذي يسجد له من في السموات
والارض طوعا وكرها ويعفر له خدا ووجها ويلقي بالطاعة
اليه سلما وضعفا ويعطي القياد رهبة وخوفا فالطير
مسخرة لامره احصى عدد الريش منها والنفس وارسى
قوائمها على الندى واليبس قدر اقواتها واحصى اجناسها
فهذا غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا نعام
دعا كل طائر باسمه وكفل له برزقه وانشا السحاب

الثقال

الثقال فاهطل ديمها وعدد قسمها فبل الارض بعد
جفوفها واخرج نبتها بعد جدوبها ومن خطبة له
عليه السلام
في التوحيد وتجمع هذه الخطبة من اصول العلم
ما لا تجمعه خطبة ما وحده من كيفه ولا حقيقته اصاب
من مثله ولا اياه عنى من شبهه ولا صمده من اشار اليه
وتوهمه كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول
فاعل لا باضطراب آلة مقدر لا بجول فكرة غني لا باستفادة
لا تصحبه الاوقات ولا ترفده الادوات سبق الاوقات
كونه والعدم وجوده والابتداء ازله بتشعيره المشاعر عرف
ان لا مشعر له وبمضادته بين الامور عرف ان لا ضد
له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له ضاد النور
بالظلمة والوضوح بالبهمة والجمود بالبلل والحرور
بالصرد مؤلف بين متعادياتها مقارن بين متبايناتها
مقرب بين متباعداتها مفرق بين متدانياتها لا يشمل

بحد ولا تحسب بعد وانما تحد الادوات انفسها وتشير
الالات الى نظائرها منعتها منذ القدمة وحمتها قد الازلية
وجنبتها لولا التكملة بها تجلى صانعها للعقول وبها امتنع
عن نظر العيون لا يجري عليه السكون والحركة وكيف
يجري عليه ما هو اجراه وكيف يعود ما هو ابداه ويحدث
فيه ما هو احدثه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزأ كنهه
ولامتنع من الازل معناه ولكان له وراء اذ وجد
له امام ولالتمس التمام اذ لزمه النقصان واذن لقامت
اية المصنوع فيه ولتحول دليلا بعد ان كان مدلولا
عليه وخرج بسلطان الامتناع من ان يؤثر فيه ما يؤثر
في غيره الذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الافول
لم يلد فيكون مولودا ولم يولد فيصير محدودا جل عن اتخاذ
الابناء وطهر عن ملامسة النساء لا تناله الاوهام
فتقدره ولا تتوهمه الفطن فتصوره ولا تدركه الحواس

فتحسه ولا تلمسه الايدي فتمسه لا يتغير بحال ولا يتبدل
في الاحوال ولا تبليه الليالي والايام ولا يغيره الضياء
والظلام ولا يوصف بشيء من الاجزاء ولا بالجوارح
والاعضاء ولا بعرض من الاعراض ولا بالغيرية و
الابعاض ولا يقال له حد ولا نهاية ولا انقطاع
ولا غاية ولا ان الاشياء تحويه فتقله او تهويه او ان شيئا
يحمله فيميله او يعدله ليس في الاشياء بوالج ولا عنها
بخارج يخبر لا بلسان ولهوات ويسمع لا بخروق وادوات
يقول ولا يلفظ ويحفظ ولا يتحفظ ويريد ولا يضمر
يحب ويرضى من غير رقة ويبغض ويغضب من غير مشقة
يقول لما اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء
يسمع وانما كلامه سبحانه فعل منه انشاه ومثله لم
يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان الها ثانيا
لا يقال كان بعد ان لم يكن فتجري عليه الصفات المحدثات

ولا يكون بينها وبينه فصل ولا له عليها فضل فيستوي
الصانع والمصنوع ويتكافأ المبتدع والبديع خلق
الخلائق على غير مثال خلا من غيره ولم يستعن على خلقها
باحد من خلقه وانشاء الارض فامسكها من غير اشتغال
وارساها على غير قرار واقامها بغير قوائم ورفعها بغير
دعائم وحصنها من الاود والاعوجاج ومنعها من التهافت
والانفراج ارسى اوتادها وضرب اسدادها واستفاض
عيونها وخد اوديتها فلم يهن ما بناه ولا ضعف ما
قواه هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته وهو الباطن
لها بعلمه ومعرفته والعالي على كل شيء منها بجلاله وعزته
فيطلبه ولا يمتنع عليه فيغلبه ولا يفوته السريع
منها فيسبقه ولا يحتاج الى ذي مال فيرزقه خضعت
الاشياء له وذلت مستكينة لعظمته لا تستطيع الهرب
من سلطانه الى غيره فتمتنع من نفعه وضره ولا كفؤ له

فيكافيه ولا نظير له فيساويه هو المفني لها بعد وجودها
حتى يصير موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد
ابتدائها باعجب من انشائها واختراعها وكيف ولو اجتمع
جميع حيوانها من طيرها وبهائمها وما كان من مراحها
وسائمها واصناف اسناخها واجناسها ومتبلدة اممها
واكياسها على احداث بعوضة ما قدرت على احداثها ولا عرفت
كيف السبيل الى ايجادها ولتحيرت عقولها في علم ذلك و
تاهت وعجزت قواها وتناهت ورجعت خاسئة حسيرة
عارفة بانها مقهورة مقرة بالعجز عن انشائها مذعنة
بالضعف عن افنائها وانه يعود سبحانه بعد فناء الدنيا
وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد
فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت
عند ذلك الاجال والاوقات وزالت السنون والساعات
فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور بلا

قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها
ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها ولم يتكاءده صنع
شيء منها اذ صنعه ولم يؤده منها خلق ما براه وخلقه
ولم يكونها لتشديد سلطان ولا لخوف من زوال ونقصان
ولا للاستعانة بها على ند مكاثر ولا للاحتراز بها من ضد
مثاور ولا للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في
شركه ولا لوحشة كانت منه فاراد ان يستانس اليها
ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لسأم دخل في تصريفها و
تدبيرها ولا لراحة واصلة اليه ولا لثقل شيء منها عليه
لا يمله طول بقائها فيدعوه الى سرعة افنائها لكنه
سبحانه دبرها بلطفه وامسكها بامره واتقنها بقدرته
ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه اليها بقدرته
ولا استعانة بشيء منها عليها ولا لانصراف من حال
وحشة الى حال استيناس ولا من حال جهل وعمى الى

حال علم والتماس ولا من فقر وحاجة الى غنى وكثرة ولا
من ذل وضعة الى عز وقدرة ومن خطبة له عليه السلام
يذكر الملاحم الا بابي وامي هم من عدة اسماؤهم
في السماء معروفة وفي الارض مجهولة الا فتوقعوا ما يكون
من ادبار اموركم وانقطاع وصلكم واستعمال صغاركم
ذاك حيث تكون ضربة السيف على المؤمن اهون من الدرهم
من حله ذاك حيث يكون المعطى اعظم اجرا من المعطي ذاك
حيث تسكرون من غير شراب بل من النعمة والنعيم وتحلفون
من غير اضطرار وتكذبون من غير احراج ذاك اذا عضكم
البلاء كما يعض القتب غارب البعير ما اطول هذا العناء وابعد
هذا الرجاء ايها الناس القوا هذه الازمة التي تحمل ظهورها
الاثقال من ايديكم ولا تصدعوا على سلطانكم فتذموا
غب فعالكم ولا تقتحموا ما استقبلكم من فور نار الفتنة
واميطوا عن سننها وخلوا قصد السبيل لها فقد لعمري يهلك

في كهفها المؤمن ويبصر فيها غير المسلم انما مثلي بينكم مثل
السراج في الظلمة يستضيء به من ولجها فاسمعوا ايها الناس
وعوا واحضروا آذان قلوبكم تفهموا ومن خطبة له عليه السلام
اوصيكم ايها الناس بتقوى الله وكثرة حمده على
آلائه اليكم ونعمائه عليكم وبلائه لديكم فكم خصكم
بنعمة وتدارككم برحمة اعورتم له فستركم وتعرضتم لاخذه
فامهلكم واوصيكم بذكر الموت واقلال الغفلة عنه وكيف
غفلتكم عما ليس يغفلكم وطمعكم فيمن ليس يمهلكم فكفى
واعظا بموتى عاينتموهم حملوا الى قبورهم غير راكبين وانزلوا
فيها غير نازلين كانهم لم يكونوا للدنيا عمارا وكان الآخرة
لم تزل لهم دارا اوحشوا ما كانوا يوطنون واوطنوا ما كانوا
يوحشون واشتغلوا بما فارقوا واضاعوا ما اليه انتقلوا لا
عن قبيح يستطيعون انتقالا ولا في حسن يستطيعون ازديادا
انسوا بالدنيا فغرتهم ووثقوا بها فصرعتهم فسابقوا

رحمكم

رحمكم الله الى منازلكم التي امرتم ان تعمروها والتي
رغبتم فيها ودعيتم اليها واستتموا نعم الله عليكم بالصبر
على طاعته والمجانبة لمعصيته فان غدا من اليوم قريب
ما اسرع الساعات في اليوم واسرع الايام في الشهر
واسرع الشهور في السنة واسرع السنين في العمر
ومن خطبة له عليه السلام فمن الايمان ما يكون ثابتا مستقرا
في القلوب ومنه ما يكون عواري بين القلوب والصدور
الى اجل معلوم فاذا كانت لكم براءة من احد فقفوه حتى
يحضره الموت فعند ذلك يقع حد البراءة والهجرة قائمة
على حدها الاول ما كان لله في اهل الارض حاجة من
مستسر الامة ومعلنها لا يقع اسم الهجرة على احد الا بمعرفة
الحجة في الارض فمن عرفها واقر بها فهو مهاجر ولا يقع
اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعتها اذنه
ووعاها قلبه ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله الا عبد

امتحن الله قلبه للايمان ولا يعي حديثنا الا صدور امينة
واحلام رزينة ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني
فلانا بطرق السماء اعلم مني بطرق الارض قبل ان تشغر
برجلها فتنة تطأ في خطامها وتذهب باحلام قومها
وله عليه السلام من خطبة احمده شكرا لانعامه واستعينه
على وظائف حقوقه عزيز الجند عظيم المجد واشهد ان محمدا
عبده ورسوله دعا الى طاعته وقاهر اعداءه جهادا
عن دينه لا يثنيه عن ذلك اجتماع على تكذيبه والتماس
لاطفاء نوره فاعتصموا بتقوى الله فان لها حبلا وثيقا
عروته ومعقلا منيعا ذروته وبادروا الموت في غمراته
وامهدوا له قبل حلوله واعدوا له قبل نزوله فان الغاية
القيامة وكفى بذلك واعظا لمن عقل ومعتبرا لمن جهل
وقبل بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق الارماس وشدة الابلاس
وهول المطلع وروعات الفزع واختلاف الاضلاع و

استكاك

استكاك الاسماع وظلمة اللحد وخيفة الوعد وغم
الضريح وردم الصفيح فالله الله عباد الله فان الدنيا
ماضية بكم على سنن وانتم والساعة في قرن وكانها
قد جاءت باشراطها وازفت بافراطها ووقفت بكم على صراطها
وكانها قد اشرفت بزلازلها واناخت بكلاكلها وانصرفت
الدنيا باهلها واخرجتهم من حضنها فكانت كيوم مضى او شهر
انقضى وصار جديدها رثا وسمينها غثا في موقف ضنك
المقام وامور مشتبهة عظام ونار شديد كلبها عال لجبها
ساطع لهبها متغيظ زفيرها متأجج سعيرها بعيد خمودها
ذاك وقودها مخوف وعيدها عم قرارها مظلمة اقطارها
حامية قدورها فظيعة امورها وسيق الذين اتقوا ربهم
الى الجنة زمرا قد امن العذاب وانقطع العتاب وزحزحوا
عن النار واطمانت بهم الدار ورضوا المثوى والقرار
الذين كانت اعمالهم في الدنيا زاكية واعينهم باكية

وكان ليلهم في دنياهم نهاراً تخشعاً واستغفاراً وكان
نهارهم ليلاً توحشاً وانقطاعاً فجعل الله لهم الجنة
مآباً والجزاء ثواباً وكانوا أحق بها وأهلها في ملك دائم
ونعيم قائم فارعوا عباد الله ما برعايته يفوز فائزكم
وبإضاعته يخسر مبطلكم بادروا آجالكم بأعمالكم فإنكم
مرتهنون بما أسلفتم ومدينون بما قدمتم وكان قد نزل
بكم المخوف فلا رجعة تنالون ولا عثرة تقالون استعملنا
الله وإياكم بطاعته وطاعة رسوله وعفا عنا وعنكم
بفضل رحمته الزموا الأرض واصبروا على البلاء ولا
تحركوا بأيديكم وسيوفكم وهوى ألسنتكم ولا تستعجلوا
بما لم يعجله الله لكم فإنه من مات منكم على فراشه وهو على
معرفة حق ربه وحق رسوله وأهل بيته صلوات
الله عليه وعليهم مات شهيداً ووقع أجره على الله
واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله وقامت النية

مقام



مقام إصلاته سيفه فإن لكل شيء مدة وأجلاً

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الفاشي حمده والغالب جنده والمتعالي
جده أحمده على نعمه التوام وآلائه العظام الذي عظم
حلمه فعفا وعدل في كل ما قضى وعلم ما يمضي وما مضى
مبتدع الخلائق بعلمه ومنشئهم بحكمه بلا اقتداء ولا تعليم
ولا احتذاء لمثال صانع حكيم ولا إصابة خطأ ولا حضرة
ملأ وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ابتعثه والناس
يضربون في غمرة ويموجون في حيرة قد قادتهم أزمة
الحين واستغلقت على أفئدتهم أقفال الرين أوصيكم
عباد الله بتقوى الله فإنها حق الله عليكم والموجبة
على الله حقكم وأن تستعينوا بها على الله فإن التقوى في
اليوم الحرز والجنة وفي غد الطريق إلى الجنة مسلكها
واضح وسالكها رابح ومستودعها حافظ لم تبرح
عارضة نفسها على الأمم الماضين والغابرين لحاجتهم

اليها غدا اذا اعاد الله ما ابدا واخذ ما اعطى وسئل
عما اسدى فما اقل من قبلها وحملها حق حملها اولئك
الاقلون عددا وهم اهل صفة الله سبحانه اذ يقول
وقليل من عبادي الشكور فانقطعوا باسماعكم اليها وواكظوا
بجدكم عليها واعتاضوها من كل سلف خلفا ومن كل
مخالف موافقا ايقظوا بها نومكم واقطعوا بها يومكم
واشعروها قلوبكم وارحضوا بها ذنوبكم وداووا
بها الاسقام وبادروا بها الحمام واعتبروا بمن اضاعها
ولا يعتبرن بكم من اطاعها الا وصونوها وتصونوا بها
وكونوا عن الدنيا نزاها والى الاخرة ولاها ولا تضعوا
من رفعته التقوى ولا ترفعوا من رفعته الدنيا ولا
تشيموا بارقها ولا تسمعوا ناطقها ولا تجيبوا ناعقها
ولا تستضيئوا باشراقها ولا تفتنوا باعلاقها فان برقها
خالب ونطقها كاذب واموالها محروبة واعلاقها مسلوبة

الا وهي المتصدية العنون والجامحة الحرون والمائنة
الخؤون والجحود الكنود والعنود الصدود والحيود الميود
حالها انتقال ووطاتها زلزال وعزها ذل وجدها
هزل وعلوها سفل دار حرب وسلب ونهب وعطب
اهلها على ساق وسياق ولحاق وفراق قد تحيرت مذاهبها
واعجزت مهاربها وخابت مطالبها فاسلمتهم المعاقل
ولفظتهم المنازل واعيتهم المحاول فمن ناج معقور ولحم
مجزور وشلو مذبوح ودم مسفوح وعاض على يديه وصافق
بكفيه ومرتفق بخديه وزار على رايه وراجع عن عزمه وقد
ادبرت الحيلة واقبلت الغيلة ولات حين مناص هيهات
هيهات قد فات ما فات وذهب ما ذهب ومضت الدنيا
لحال بالها فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين
ومن خطبة له عليه السلام ومن الناس من يسمي هذه الخطبة
القاصعة وهي تتضمن ذم ابليس على استكباره وتركه

السجود لآدم عليه السلام وانه اول من اظهر العصبية وتبع
الحمية وتحذير الناس في سلوك طريقته الحمد لله الذي
لبس العز والكبرياء واختارهما لنفسه دون خلقه وجعلهما
حمى وحرما على غيره واصطفاهما لجلاله وجعل اللعنة
على من نازعه فيهما من عباده ثم اختبر بذلك ملائكته
المقربين ليميز المتواضعين منهم من المستكبرين فقال
سبحانه وهو العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب
اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي
فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس
اعترضته الحمية فافتخر على آدم بخلقه وتعصب عليه
لاصله فعدو الله امام المتعصبين وسلف المستكبرين الذي
وضع اساس العصبية ونازع الله رداء الجبرية
وادرع لباس التعزز وخلع قناع التذلل الا ترون
كيف صغره الله بتكبره ووضعه بترفعه فجعله في الدنيا



مدحورا واعد له في الآخرة سعيرا ولو اراد الله سبحانه
ان يخلق آدم من نور يخطف الابصار ضياؤه ويبهر العقول
رواؤه وطيب يأخذ الانفاس عرفه لفعل ولو فعل لظلت
الاعناق له خاضعة ولخفت البلوى فيه على الملائكة ولكن
الله سبحانه يبتلي خلقه ببعض ما يجهلون اصله تمييزا
بالاختبار لهم ونفيا للاستكبار عنهم وابعادا للخيلاء
منهم فاعتبروا بما كان من فعل الله بابليس اذ احبط عمله
الطويل وجهده الجهيد وكان قد عبد الله ستة آلاف
سنة لا يدرى امن سني الدنيا ام من سني الآخرة على كبر
ساعة واحدة فمن بعد ابليس يسلم على الله بمثل معصيته
كلا ما كان الله سبحانه ليدخل الجنة بشرا بامر اخرج
به منها ان حكمه في اهل السماء واهل الارض لواحد
وما بين الله وبين احد من خلقه هوادة في اباحة حمى حرمه
الله على العالمين فاحذروا عباد الله ان يعديكم بدائه

وَأنْ يَسْتَفِزَّكُمْ بِخَيْلِهِ وَرَجِلِهِ فَلَعَمْرِي لَقَدْ فَوَّقَ لَكُمْ سَهْمَ
الوَعِيدِ وَأغْرَقَ لَكُمْ بِالنَّزْعِ الشَّدِيدِ وَرَمَاكُمْ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ
وَقَالَ رَبِّ بِمَا أغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ
أجْمَعِينَ قَذْفاً بِغَيْبٍ بَعِيدٍ وَرَجْماً بِظَنٍّ غَيْرِ مُصِيبٍ صَدَّقَهُ
بِهِ أبْنَاءُ الحَمِيَّةِ وَإخْوَانُ العَصَبِيَّةِ وَفُرْسَانُ الكِبْرِ وَالجَاهِلِيَّةِ
حَتَّى إذَا انْقَادَتْ لَهُ الجَامِحَةُ مِنْكُمْ وَاسْتَحْكَمَتِ الطَّمَاعِيَّةُ
مِنْهُ فِيكُمْ فَنَجَمَتِ الحَالُ مِنَ السِّرِّ الخَفِيِّ إلَى الأمْرِ الجَلِيِّ
اسْتَفْحَلَ سُلْطَانُهُ عَلَيْكُمْ وَدَلَفَ بِجُنُودِهِ نَحْوَكُمْ فَأقْحَمُوكُمْ
وَلَجَاتِ الذُّلِّ وَأحَلُّوكُمْ وَرَطَاتِ القَتْلِ وَأوْطَأُوكُمْ إثْخَانَ
الجِرَاحَةِ طَعْناً فِي عُيُونِكُمْ وَحَزّاً فِي حُلُوقِكُمْ وَدَقّاً لِمَنَاخِرِكُمْ
وَقَصْداً لِمَقَاتِلِكُمْ وَسَوْقاً بِخَزَائِمِ القَهْرِ إلَى النَّارِ المُعَدَّةِ
لَكُمْ فَأصْبَحَ أعْظَمَ فِي دِينِكُمْ حَرَجاً وَأوْرَى فِي دُنْيَاكُمْ
قَدْحاً مِنَ الَّذِينَ أصْبَحْتُمْ لَهُمْ مُنَاصِبِينَ وَعَلَيْهِمْ مُتَألِّبِينَ
فَاجْعَلُوا عَلَيْهِ حَدَّكُمْ وَلَهُ جِدَّكُمْ فَلَعَمْرُ اللهِ لَقَدْ فَخَرَ

عَلَى أصْلِكُمْ وَوَقَعَ فِي حَسَبِكُمْ وَدَفَعَ فِي نَسَبِكُمْ وَأجْلَبَ
بِخَيْلِهِ عَلَيْكُمْ وَقَصَدَ بِرَجِلِهِ سَبِيلَكُمْ يَقْتَنِصُونَكُمْ بِكُلِّ مَكَانٍ
وَيَضْرِبُونَ مِنْكُمْ كُلَّ بَنَانٍ لا تَمْتَنِعُونَ بِحِيلَةٍ وَلا تَدْفَعُونَ
بِعَزِيمَةٍ فِي حَوْمَةِ ذُلٍّ وَحَلْقَةِ ضِيقٍ وَعَرْصَةِ مَوْتٍ وَ
جَوْلَةِ بَلاءٍ فَأطْفِئُوا مَا كَمَنَ فِي قُلُوبِكُمْ مِنْ نِيرَانِ العَصَبِيَّةِ
وَأحْقَادِ الجَاهِلِيَّةِ وَإنَّمَا تِلْكَ الحَمِيَّةُ تَكُونُ فِي المُسْلِمِ
مِنْ خَطَرَاتِ الشَّيْطَانِ وَنَخَوَاتِهِ وَنَزَغَاتِهِ وَنَفَثَاتِهِ وَاعْتَمِدُوا
وَضْعَ التَّذَلُّلِ عَلَى رُؤُوسِكُمْ وَإلْقَاءَ التَّعَزُّزِ تَحْتَ أقْدَامِكُمْ
وَخَلْعَ التَّكَبُّرِ مِنْ أعْنَاقِكُمْ وَاتَّخِذُوا التَّوَاضُعَ مَسْلَحَةً بَيْنَكُمْ
وَبَيْنَ عَدُوِّكُمْ إبْلِيسَ وَجُنُودِهِ فَإنَّ لَهُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ جُنُوداً
وَأعْوَاناً وَرَجِلاً وَفُرْسَاناً وَلا تَكُونُوا كَالمُتَكَبِّرِ عَلَى ابْنِ أُمِّهِ
مِنْ غَيْرِ مَا فَضْلٍ جَعَلَهُ اللهُ فِيهِ سِوَى مَا ألْحَقَتِ العَظَمَةُ
بِنَفْسِهِ مِنْ عَدَاوَةِ الحَسَدِ وَقَدَحَتِ الحَمِيَّةُ فِي قَلْبِهِ مِنْ نَارِ
الغَضَبِ وَنَفَخَ الشَّيْطَانُ فِي أنْفِهِ مِنْ رِيحِ الكِبْرِ الَّذِي أعْقَبَهُ

الله به الندامة وألزمه آثام القاتلين إلى يوم القيامة ألا وقد
أمعنتم في البغي وأفسدتم في الأرض مصارحة لله بالمناصبة
ومبارزة للمؤمنين بالمحاربة فالله الله في كبر الحمية وفخر
الجاهلية فإنه ملاقح الشنآن ومنافخ الشيطان اللاتي
خدع بها الأمم الماضية والقرون الخالية حتى أعنقوا
في حنادس جهالته ومهاوي ضلالته ذللا عن سياقه
سلسا في قياده أمرا تشابهت القلوب فيه وتتابعت القرون
عليه وكبرا تضايقت الصدور به ألا فالحذر الحذر من
طاعة ساداتكم وكبرائكم الذين تكبروا عن حسبهم و
ترفعوا فوق نسبهم وألقوا الهجينة على ربهم وجاحدوا
الله ما صنع بهم مكابرة لقضائه ومغالبة لآلائه
فإنهم قواعد أساس العصبية ودعائم أركان الفتنة
وسيوف اعتزاء الجاهلية فاتقوا الله ولا تكونوا لنعمه
عليكم أضدادا ولا لفضله عندكم حسادا ولا تطيعوا

الأدعياء



الأدعياء الذين شربتم بصفوكم كدرهم وخلطتم بصحتكم
مرضهم وأدخلتم في حقكم باطلهم وهم أساس الفسوق
وأحلاس العقوق اتخذهم إبليس مطايا ضلال وجندا
بهم يصول على الناس وتراجمة ينطق على ألسنتهم استراقا
لعقولكم ودخولا في عيونكم ونفثا في أسماعكم فجعلكم مرمى
نبله وموطئ قدمه ومأخذ يده فاعتبروا بما أصاب الأمم
المستكبرين من قبلكم من بأس الله وصولاته ووقائعه ومثلاته
واتعظوا بمثاوي خدودهم ومصارع جنوبهم واستعيذوا
بالله من لواقح الكبر كما تستعيذونه من طوارق الدهر
فلو رخص الله في الكبر لأحد من عباده لرخص فيه لأنبيائه
ورسله ولكنه سبحانه كره إليهم التكابر ورضي لهم
التواضع فألصقوا بالأرض خدودهم وعفروا في التراب
وجوههم وخفضوا أجنحتهم للمؤمنين وكانوا أقواما
مستضعفين قد اختبرهم الله بالمخمصة وابتلاهم

بالمجهدة وامتحنهم بالمخاوف ومحصهم بالمكاره فلا
تعتبروا الرضى والسخط بالمال والولد جهلا بمواقع
الفتنة والاختبار في مواضع الغنى والاقتدار فقد قال
سبحانه أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع
لهم في الخيرات بل لا يشعرون فان الله سبحانه وتعالى
يختبر عباده المستكبرين في انفسهم باوليائه المستضعفين
في اعينهم ولقد دخل موسى بن عمران ومعه اخوه هرون
عليهما السلم على فرعون وعليهما مدارع الصوف وبايديهما
العصي فشرطا له ان اسلم بقاء ملكه ودوام عزه
فقال الا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العز
وبقاء الملك وهما بما ترون من حال الفقر والذل فهلا
القي عليهما اساورة من ذهب اعظاما للذهب وجمعه
واحتقارا للصوف ولبسه ولو اراد الله سبحانه لانبيائه
حيث بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان



ومغارس الجنان وان يحشر معهم طير السماء ووحوش
الارض لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحل
الانباء ولما وجب للقابلين اجور المبتلين ولا استحق
المؤمنون ثواب المحسنين ولا لزمت الاسماء معانيها
ولكن الله سبحانه جعل رسله اولي قوة في عزائمهم وضعفة
فيما ترى الاعين من حالاتهم مع قناعة تملأ القلوب
والعيون غنى وخصاصة تملأ الابصار والاسماع
اذى ولو كانت الانبياء اهل قوة لا ترام وعزة لا تضام
وملك تمد نحوه اعناق الرجال وتشد اليه عقد الرحال
لكان ذلك اهون على الخلق في الاعتبار وابعد لهم
من الاستكبار ولآمنوا عن رهبة قاهرة لهم او رغبة
مائلة بهم وكانت النيات مشتركة والحسنات
مقتسمة ولكن الله سبحانه اراد ان يكون الاتباع
لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة

لامره والاستسلام لطاعته امورا له خاصة لا تشوبها
من غيرها شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار اعظم
كانت المثوبة والجزاء اجزل الا ترون ان الله سبحانه اختبر
الاولين من لدن ادم صلى الله عليه وسلم الى الاخرين
من هذا العالم باحجار لا تضر ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع
فجعلها بيته الحرام الذي جعله للناس قياما ثم وضعه
باوعر بقاع الارض حجرا واقل نتائق الدنيا مدرا
واضيق بطون الاودية قطرا بين جبال خشنة ورمال
دمثة وعيون وشلة وقرى منقطعة لا يزكو بها خف
ولا حافر ولا ظلف ثم امر ادم وولده ان يثنوا اعطافهم
نحوه فصار مثابة لمنتجع اسفارهم وغاية لملقى رحالهم
تهوى اليه ثمار الافئدة من مفاوز قفار سحيقة ومهاوى
فجاج عميقة وجزائر بحار منقطعة حتى يهزوا مناكبهم
ذللا يهللون لله حوله ويرملون على اقدامهم شعثا

غبرا له قد نبذوا السرابيل وراء ظهورهم وشوهوا
باعفاء الشعور محاسن خلقهم ابتلاء عظيما وامتحانا
شديدا واختبارا مبينا وتمحيصا بليغا جعله الله سبحانه
سببا لرحمته ووصلة الى جنته ولو اراد الله سبحانه ان
يضع بيته الحرام ومشاعره العظام بين جنات وانهار
وسهل وقرار جم الاشجار داني الثمار ملتف البنى متصل
القرى بين برة سمراء وروضة خضراء وارياف محدقة
وعراص مغدقة وزروع ناضرة وطرق عامرة لكان
قد صغر قدر الجزاء على حسب ضعف البلاء ولو كانت
الاساس المحمول عليها والاحجار المرفوع بها
بين زمردة خضراء وياقوتة حمراء ونور وضياء لخفف
ذلك مصارعة الشك في الصدور ولوضع مجاهدة
ابليس عن القلوب ولنفى معتلج الريب من الناس ولكن
الله يختبر عباده بانواع الشدائد ويتعبدهم بالوان

المجاهد ويبتليهم بضروب المكاره اخراجا للتكبر من قلوبهم
واسكانا للتذلل في نفوسهم وليجعل ذلك ابوابا فتحا
الى فضله واسبابا ذللا لعفوه فالله الله عباد الله في
عاجل البغي واجل وخامة الظلم وسوء عاقبة الكبر فانها
مصيدة ابليس العظمى ومكيدته الكبرى التي تساور قلوب
الرجال مساورة السموم القاتلة فما تكدي ابدا ولا تشوي
احدا لا عالما لعلمه ولا مقلا في طمره وعن ذلك ما
حرس الله عباده المؤمنين بالصلوات والزكوات ومجاهدة
الصيام في الايام المفروضات تسكينا لاطرافهم
وتخشيعا لابصارهم وتذليلا لنفوسهم وتخفيضا لقلوبهم
واذهابا للخيلاء عنهم لما في ذلك من تعفير عتاق
الوجوه بالتراب تواضعا والتصاق كرائم الجوارح بالارض
تصاغرا ولحوق البطون بالمتون من الصيام تذللا مع
ما في الزكوة من صرف ثمرات الارض وغير ذلك الى اهل



المسكنة والفقر انظروا الى ما في هذه الافعال من قمع
نواجم الفخر وقدع طوالع الكبر ولقد نظرت فما وجدت
احدا من العالمين يتعصب لشيء من الاشياء الا عن علة
تحتمل تمويه الجهلاء او حجة تليط بعقول السفهاء غيركم
فانكم تتعصبون لامر ما يعرف له سبب ولا علة
اما ابليس فتعصب على ادم لاصله وطعن عليه في خلقته
فقال انا ناري وانت طيني واما الاغنياء من مترفة الامم
فتعصبوا لاثار مواقع النعم فقالوا نحن اكثر اموالا واولادا
وما نحن بمعذبين فان كان لا بد من العصبية فليكن تعصبكم
لمكارم الخصال ومحامد الافعال ومحاسن الامور التي
تفاضلت فيها المجداء والنجداء من بيوتات العرب و
يعاسيب القبائل بالاخلاق الرغيبة والاحلام العظيمة
والاخطار الجليلة والاثار المحمودة فتعصبوا لخلال
الحمد من الحفظ للجوار والوفاء بالذمام والطاعة للبر

والمعصية للكبر والاخذ بالفضل والكف عن البغي والاعظام
للقتل والانصاف للخلق والكظم للغيظ واجتناب الفساد
في الارض واحذروا ما نزل بالامم قبلكم من المثلات بسوء
الافعال وذميم الاعمال فتذكروا في الخير والشر احوالهم
واحذروا ان تكونوا امثالهم فاذا تفكرتم في تفاوت
حاليهم فالزموا كل امر لزمت العزة به حالهم وزاحت
الاعداء له عنهم ومدت العافية فيه عليهم وانقادت
النعمة له معهم ووصلت الكرامة عليه حبلهم من الاجتناب
للفرقة واللزوم للالفة والتحاض عليها والتواصي بها
واجتنبوا كل امر كسر فقرتهم واوهن منتهم من تضاغن
القلوب وتشاحن الصدور وتدابر النفوس وتخاذل
الايدي وتدبروا احوال الماضين من المؤمنين قبلكم
كيف كانوا في حال التمحيص والبلاء الم يكونوا اثقل
الخلائق اعباء واجهد العباد بلاء واضيق اهل الدنيا





حالا اتخذتهم الفراعنة عبيدا فساموهم سوء العذاب
وجرعوهم المرار فلم تبرح الحال بهم في ذل الهلكة
وقهر الغلبة لا يجدون حيلة في امتناع ولا سبيلا
الى دفاع حتى اذا راى الله عز وجل جد الصبر منهم على
الاذى في محبته والاحتمال للمكروه من خوفه جعل لهم من
مضايق البلاء فرجا فابدلهم العز مكان الذل والامن
مكان الخوف فصاروا ملوكا حكاما وائمة اعلاما و
بلغت الكرامة من الله لهم ما لم تذهب الآمال اليه بهم
فانظروا كيف كانوا حيث كانت الاملاء مجتمعة والاهواء
مؤتلفة والقلوب معتدلة والايدي مترادفة والسيوف
متناصرة والبصائر نافذة والعزائم واحدة الم يكونوا
اربابا في اقطار الارضين وملوكا على رقاب العالمين فانظروا
الى ما صاروا اليه في آخر امورهم حين وقعت الفرقة وتشتت
الالفة واختلفت الكلمة والافئدة وتشعبوا مختلفين

وتفرقوا متحاربين قد خلع الله عنهم لباس كرامته
وسلبهم غضارة نعمته وبقي قصص اخبارهم فيكم عبرًا
للمعتبرين منكم فاعتبروا بحال ولد اسمعيل وبني اسحق
وبني اسرائيل فما اشد اعتدال الاحوال واقرب اشتباه
الامثال تاملوا امرهم في حال تشتتهم وتفرقهم ليالي
كانت الاكاسرة والقياصرة اربابا لهم يحتازونهم
عن ريف الافاق وبحر العراق وخضرة الدنيا الى منابت
الشيح ومهافي الريح ونكد المعاش فتركوهم عالة مساكين
اخوان دبر ووبر اذل الامم دارا واجدبهم قرارا لا
يأوون الى جناح دعوة يعتصمون بها ولا الى ظل الفة
يعتمدون على عزها فالاحوال مضطربة والايدي مختلفة
والكثرة متفرقة في بلاء ازل واطباق جهل من بنات موؤدة
واصنام معبودة وارحام مقطوعة وغارات مشنونة
فانظروا الى مواقع نعم الله عليهم حين بعث اليهم رسولا

فعقد بملته طاعتهم وجمع على دعوته الفتهم كيف
نشرت النعمة عليهم جناح كرامتها واسالت لهم جداول
نعيمها والتفت الملة بهم في عوائد بركتها فاصبحوا في
نعمتها غرقين وعن خضرة عيشها فكهين قد تربعت الامور
بهم في ظل سلطان قاهر واوتهم الحال الى كنف عز
غالب وتعطفت الامور عليهم في ذرى ملك ثابت فهم
حكام على العالمين وملوك في اطراف الارضين يملكون الامور
على من كان يملكها عليهم ويمضون الاحكام فيمن كان
يمضيها فيهم لا تغمز لهم قناة ولا تقرع لهم صفاة الا
وانكم قد نفضتم ايديكم عن حبل الطاعة وثلمتم حصن
الله المضروب عليكم باحكام الجاهلية وان الله سبحانه
قد امتن على جماعة هذه الامة فيما عقد بينهم من حبل
هذه الالفة التي ينتقلون في ظلها ويأوون الى كنفها
بنعمة لا يعرف احد من المخلوقين لها قيمة لانها ارجح

من كل ثمن واجل من كل خطر واعلموا انكم قد صرتم
بعد الهجرة اعرابا وبعد الموالاة احزابا ما تتعلقون من
الاسلام الا باسمه ولا تعرفون من الايمان الا رسمه
تقولون النار ولا العار كانكم تريدون ان تكفئوا الاسلام
على وجهه انتهاكا لحريمه ونقضا لميثاقه الذي وضعه الله
لكم حرما في ارضه وامنا بين خلقه وانكم ان لجأتم الى غيره
حاربكم اهل الكفر ثم لا جبرئيل ولا ميكائيل ولا مهاجرين
ولا انصار ينصرونكم الا المقارعة بالسيف حتى يحكم
الله بينكم وان عندكم الامثال من باس الله وقوارعه
وايامه ووقائعه فلا تستبطئوا وعيده جهلا باخذه
وتهاونا ببطشه وياسا من باسه فان الله سبحانه لم يلعن
القرن الماضي بين ايديكم الا لتركهم الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فلعن السفهاء لركوب المعاصي والحلماء
لترك التناهي الا وقد قطعتم قيد الاسلام وعطلتم

حدوده



حدوده وامتم احكامه الا وقد امرني الله بقتال اهل
البغي والنكث والفساد في الارض فاما الناكثون فقد
قاتلت واما القاسطون فقد جاهدت واما المارقون
فقد دوخت واما شيطان الردهة فقد كفيته بصعقة
سمعت لها وجبة قلبه ورجة صدره وبقيت بقية من اهل
البغي ولئن اذن الله في الكرة عليهم لاديلن منهم الا ما
يتشذر في اطراف الارض تشذرا انا وضعت بكلاكل العرب
وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر وقد علمتم موضعي
من رسول الله صلى الله عليه واله بالقرابة القريبة والمنزلة
الخصيصة وضعني في حجره وانا وليد يضمني الى صدره و
يكنفني في فراشه ويمسني جسده ويشمني عرفه وكان
يمضغ الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لي كذبة في قول ولا
خطلة في فعل ولقد قرن الله به صلى الله عليه واله
من لدن كان فطيما اعظم ملك من ملائكته يسلك به

طرق المكارم ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره و
لقد كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر امه يرفع لى فى كل يوم
علما من اخلاقه ويامرنى بالاقتداء به ولقد كان يجاور
فى كل سنة بحراء فاراه ولا يراه غيرى ولم يجمع بيت
واحد يومئذ فى الاسلام غير رسول الله صلى الله عليه
وآله وخديجة وانا ثالثهما ارى نور الوحى والرسالة
واشم ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين
نزل الوحى عليه صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله
ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان قد ايس من عبادته
انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى الا انك لست بنبى ولكنك
لوزير وانك لعلى خير ولقد كنت معه صلى الله عليه وآله
لما اتاه الملأ من قريش فقالوا له يا محمد انك قد ادعيت
عظيما لم يدعه آباؤك ولا احد من بيتك ونحن نسألك
امرا ان اجبتنا اليه واريتناه علمنا انك نبى ورسول وان

رسول الله

لم تفعل علمنا انك ساحر كذاب فقال صلى الله عليه
وآله وما تسألون قالوا تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع
بعروقها وتقف بين يديك فقال صلى الله عليه وآله ان
الله على كل شىء قدير فان فعل الله ذلك بكم اتؤمنون و
تشهدون بالحق قالوا نعم قال فانى ساريكم ما تطلبون
وانى لاعلم انكم لا تفيئون الى خير وان فيكم من يطرح
فى القليب ومن يحزب الاحزاب ثم قال صلى الله عليه وآله
يا ايتها الشجرة ان كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين
انى رسول الله فانقلعى بعروقك حتى تقفى بين يدى باذن
الله فوالذى بعثه بالحق نبيا لانقلعت بعروقها وجاءت
ولها دوى شديد وقصف كقصف اجنحة الطير حتى
وقفت بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله مرفرفة
والقت بغصنها الاعلى على رسول الله صلى الله عليه وآله
وببعض اغصانها على منكبى وكنت عن يمينه صلى الله عليه

وآله فلما نظر القوم الى ذلك قالوا علوا واستكبارا فمرها
فليأتك نصفها ويبقى نصفها فامرها بذلك فاقبل اليه نصفها
كاعجب اقبال واشده دويا فكادت تلتف برسول الله صلى
الله عليه وآله فقالوا كفرا وعتوا فمر هذا النصف
فليرجع الى نصفه كما كان فامره صلى الله عليه وآله فرجع
فقلت انا لا اله الا الله اني اول مؤمن بك يا رسول الله
واول من آمن بان الشجرة فعلت ما فعلت بامر الله تصديقا
لنبوتك واجلالا لكلمتك فقال القوم كلهم بل ساحر
كذاب عجيب السحر خفيف فيه وهل يصدقك في امرك الا
مثل هذا يعنونني واني لمن قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم
سيماهم سيما الصديقين وكلامهم كلام الابرار
عمار الليل ومنار النهار متمسكون بحبل القرآن يحيون
سنن الله وسنن رسوله لا يستكبرون ولا يعلون ولا يغلون
ولا يفسدون قلوبهم في الجنان واجسادهم في العمل

ومن خطبة له عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

روى ان صاحبا لامير
المؤمنين عليه السلام يقال له همام كان رجلا
عابدا فقال له يا امير المؤمنين صف لي المتقين حتى
كاني انظر اليهم فتثاقل عن جوابه ثم قال يا همام
اتق الله واحسن فان الله مع الذين اتقوا والذين
هم محسنون فلم يقنع همام بذلك القول حتى عزم
عليه فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى
الله عليه وآله ثم قال عليه السلام اما بعد
فان الله سبحانه خلق الخلق حين خلقهم غنيا
عن طاعتهم آمنا من معصيتهم لانه لا تضره
معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة من اطاعه
فقسم بينهم معايشهم ووضعهم من الدنيا مواضعهم

فالمتقون

فالمتقون فيها هم اهل الفضائل منطقهم الصواب
وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع غضوا ابصارهم
عما حرم الله عليهم ووقفوا اسماعهم على العلم النافع
لهم نزلت انفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت في
الرخاء لولا الاجل الذي كتب الله لهم لم تستقر
ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا الى الثواب
وخوفا من العقاب عظم الخالق في انفسهم فصغر
ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن قد راها فهم
فيها منعمون وهم والنار كمن قد راها فهم فيها
معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مامونة
واجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة وانفسهم
عفيفة صبروا اياما قصيرة اعقبتهم راحة طويلة
وتجارة مربحة يسرها لهم ربهم ارادتهم الدنيا
ولم يريدوها واسرتهم ففدوا انفسهم منها اما

الليل فصافّون اقدامهم تالين لاجزاء القرآن يرتّلونه
ترتيلاً فاذا مرّوا بآية فيها تشويق ركنوا اليها
طمعاً وتطلّعت نفوسهم اليها شوقاً وظنّوا انها
نصب اعينهم واذا مرّوا بآية فيها تخويف اصغوا اليها
مسامع قلوبهم وظنّوا انّ زفير جهنّم وشهيقها
في اصول آذانهم فهم حانون على اوساطهم مفترشون
لجباههم واكفّهم وركبهم واطراف اقدامهم يطلبون
الى الله في فكاك رقابهم واما النهار فحلماء علماء
ابرار اتقياء قد براهم الخوف بري القداح ينظر
اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض
ويقول قد خولطوا ولقد خالطهم امر عظيم لا
يرضون من اعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير
فهم لانفسهم متّهمون ومن اعمالهم مشفقون اذا
زكّي احد منهم خاف ممّا يقال له فيقول انا

اعلم



اعلم بنفسي من غيري وربّي اعلم منّي بنفسي اللهمّ لا تؤاخذني
بما يقولون واجعلني افضل ممّا يظنّون واغفر لي ما
لا يعلمون فمن علامة احدهم انّك ترى له قوّة في
دين وحزماً في لين وايماناً في يقين وحرصاً في علم وعلماً
في حلم وقصداً في غنى وخشوعاً في عبادة وتجمّلاً في
فاقة وصبراً في شدّة وطلباً في حلال ونشاطاً في هدى
وتحرّجاً عن طمع يعمل الاعمال الصالحة وهو
على وجل يمسي وهمّه الشكر ويصبح وهمّه الذكر
يبيت حذراً ويصبح فرحاً حذراً لما حذّر من الغفلة
وفرحاً بما اصاب من الفضل والرحمة ان استصعبت
عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما تحبّ
قرّة عينه فيما لا يزول وزهادته فيما لا يبقى يمزج
الحلم بالعلم والقول بالعمل تراه قريباً امله قليلاً
زلله خاشعاً قلبه قانعة نفسه منزوراً اكله

سهلا امره حريزا دينه ميتة شهوته مكظوما غيظه
الخير منه مامول والشر منه مامون ان كان في
الغافلين كتب في الذاكرين وان كان في الذاكرين لم يكتب
من الغافلين يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل
من قطعه بعيدا فحشه لينا قوله غائبا منكره
حاضرا معروفه مقبلا خيره مدبرا شره في الزلازل
وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور لا يحيف
على من يبغض ولا ياثم فيمن يحب يعترف بالحق قبل
ان يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ ولا ينسى ما ذكر
ولا ينابز بالالقاب ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصائب
ولا يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق ان صمت لم يغمه
صمته وان ضحك لم يعل صوته وان بغي عليه صبر
حتى يكون الله هو الذي ينتقم له نفسه منه في عناء
والناس منه في راحة اتعب نفسه لاخرته واراح





من نفسه بعده عمن تباعد عنه زهد ونزاهة ودنوه
ممن دنا منه لين ورحمة ليس تباعده بكبر وعظمة
ولا دنوه بمكر وخديعة قال فصعق همام صعقة
كانت نفسه فيها فقال امير المؤمنين عليه السلم
اما والله لقد كنت اخافها عليه ثم قال هكذا تصنع
المواعظ البالغة باهلها فقال له قائل فما بالك
انت يا امير المؤمنين فقال صلى الله عليه ويحك ان
لكل اجل وقتا لا يعدوه وسببا لا يتجاوزه فمهلا
لا تعد لمثلها فانما نفث الشيطان على لسانك
ومن خطبة له عليه السلم يصف فيها المنافقين نحمده
على ما وفق له من الطاعة وذاد عنه من المعصية و
نسئله لمنته تماما وبحبله اعتصاما ونشهد ان
محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه واله خاض الى
رضوان الله كل غمرة وتجرع فيه كل غصة وقد

تلوّن له الادنون وتألب عليه الاقصون وخلعت
اليه العرب اعنتها وضربت الى محاربته بطون رواحلها
حتى انزلت بساحته عداوتها من ابعد الدار و
اسحق المزار اوصيكم عباد الله بتقوى الله واحذركم
اهل النفاق فانهم الضالون المضلون والزالون
المزلون يتلونون الوانا ويفتنون افتنانا ويعمدونكم
بكل عماد ويرصدونكم بكل مرصاد قلوبهم دوية
وصفاحهم نقية يمشون الخفاء ويدبون الضراء
وصفهم دواء وقولهم شفاء وفعلهم الداء العياء
حسدة الرخاء ومؤكدو البلاء ومقنطوا الرجاء لهم
بكل طريق صريع والى كل قلب شفيع ولكل شجو
دموع يتقارضون الثناء ويتراقبون الجزاء ان
سئلوا الحفوا وان عذلوا كشفوا وان حكموا اسرفوا
قد اعدوا لكل حق باطلا ولكل قائم مائلا ولكل حي

قاتلا



قاتلا ولكل باب مفتاحا ولكل ليل مصباحا
يتوصلون الى الطمع باليأس ليقيموا به اسواقهم و
ينفقوا به اعلاقهم يقولون فيشبهون ويصفون
فيموهون قد هونوا الطريق واضلعوا المضيق فهم
لمة الشيطان وحمة النيران اولئك حزب الشيطان
الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ومن خطبة له
عليه السلام الحمد لله الذي اظهر من آثار سلطانه
وجلال كبريائه ما حير مقل العقول من عجائب
قدرته وردع خطرات هماهم النفوس عن عرفان
كنه صفته واشهد ان لا اله الا الله شهادة ايمان
وايقان واخلاص واذعان واشهد ان محمدا عبده
ورسوله ارسله واعلام الهدى دارسة ومناهج
الدين طامسة فصدع بالحق ونصح للخلق وهدى
الى الرشد وامر بالقصد صلى الله عليه وعلى آله

وسلم واعلموا عباد الله انه لم يخلقكم عبثا ولم
يرسلكم هملا علم مبلغ نعمه عليكم واحصى احسانه
اليكم فاستفتحوه واستنجحوه واطلبوا اليه واستمنحوه
فما قطعكم عنه حجاب ولا اغلق عنكم دونه باب
وانه لبكل مكان وزمان وفي كل حين و
آوان ومع كل انس وجان لا يثلمه العطاء ولا
ينقصه الحباء ولا يستقصيه نائل ولا يلويه
شخص عن شخص ولا يلهيه صوت عن صوت ولا تحجبه
هبة عن سلب ولا يشغله غضب عن رحمة ولا تولهه
رحمة عن عقاب ولا يجنه البطون عن الظهور
ولا يقطعه الظهور عن البطون قرب فنای وعلا
فدنا وظهر فبطن وبطن فعلن ودان ولم يدن
لم يذرء الخلق باحتيال ولا استعان بهم لكلال
اوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها الزمام و





القوام فتمسكوا بوثائقها واعتصموا بحقائقها تؤل
بكم الى اكنان الدعة واوطان السعة ومعاقل الحرز
ومنازل العز في يوم تشخص فيه الابصار وتظلم له
الاقطار وتعطل فيه صروم العشار وينفخ في الصور
فتزهق كل مهجة وتبكم كل لهجة وتذل الشم الشوامخ
والصم الرواسخ فيصير صلدها سرابا رقرقا ومعهدها
قاعا سملقا فلا شفيع يشفع ولا حميم ينفع ولا معذرة
تدفع ومن خطبة له عليه السلام بعثه حين لا علم قائم
ولا منار ساطع ولا منهج واضح اوصيكم عباد الله
بتقوى واحذركم الدنيا فانها دار شخوص ومحلة
تنغيص ساكنها ظاعن وقاطنها بائن تميد باهلها ميدان
السفينة تصفقها العواصف في لجج البحار فمنهم الغرق
الوبق ومنهم الناجي على متون الامواج تحفزه الرياح
باذيالها وتحملها على اهوالها فما غرق منها فليس بمستدرك

وما نجا منها فالى مهلك عباد الله الان فاعملوا والالسن
مطلقة والابدان صحيحة والاعضاء لدنة والمنقلب
فسيح والمجال عريض قبل ارهاق الفوت وحلول الموت
فحققوا عليكم نزوله ولا تنتظروا قدومه و
من خطبة له عليه السلم ولقد علم المستحفظون من
اصحاب محمد صلى الله عليه واله وسلم انى لم ارد على
الله ولا على رسوله ساعة قط ولقد واسيته بنفسى
فى المواطن التى تنكص فيها الابطال وتتاخر الاقدام
نجدة اكرمنى الله بها ولقد قبض رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم وان راسه لعلى صدرى وقد
سالت نفسه فى كفى فامررتها على وجهى ولقد وليت
غسله صلى الله عليه واله والملائكة اعوانى فضجت
الدار والافنية ملأ يهبط وملأ يعرج وما فارقت
سمعى هينمة منهم يصلون عليه حتى واريناه فى ضريحه

فمن ذا احق به منى حيا وميتا فانفذوا على بصائركم
ولتصدق نياتكم فى جهاد عدوكم فوالله الذى لا
اله الا هو انى لعلى جادة الحق وانهم لعلى مزلة
الباطل اقول ما تسمعون واستغفر الله لى و
لكم ومن خطبة له عليه السلم يعلم عجيج الوحوش
فى الفلوات ومعاصى العباد فى الخلوات واختلاف
النينان فى البحار الغامرات وتلاطم الماء بالرياح
العاصفات واشهد ان محمدا نجيب الله وسفير
وحيه ورسول رحمته اما بعد فانى اوصيكم بتقوى
الله الذى ابتدا خلقكم واليه يكون معادكم
وبه نجاح طلبتكم واليه منتهى رغبتكم ونحوه
قصد سبيلكم واليه مرامى مفزعكم فان تقوى
الله دواء داء قلوبكم وبصر عمى افئدتكم وشفاء
مرض اجسادكم وصلاح فساد صدوركم وطهور

دنس انفسكم وجلاء غشاء ابصاركم وامن فزع جاشكم
وضياء سواد ظلمتكم فاجعلوا طاعة الله شعارا دون
دثاركم ودخيلا دون شعاركم ولطيفا لدا بين
اضلاعكم واميرا فوق اموركم ومنهلا لحين ورودكم
وشفيعا لدرك طلبتكم وجنة ليوم فزعكم ومصابيح
لبطون قبوركم وسكنا لطول وحشتكم ونفسا
لكرب مواطنكم فان طاعة الله حرز من متالف
مكتنفة ومخاوف متوقعة واوار نيران موقدة فمن
اخذ بالتقوى عزبت عنه الشدائد بعد دنوها
واحلولت له الامور بعد مرارتها وانفرجت عنه
الامواج بعد تراكمها واسهلت له الصعاب بعد
انصابها وهطلت عليه الكرامة بعد قحوطها
وتحدبت عليه الرحمة بعد نفورها وتفجرت عليه
النعم بعد نضوبها ووبلت عليه البركة بعد

ارذاذها



ارذاذها فاتقوا الله الذي نفعكم بموعظته وو
عظكم برسالته وامتن عليكم بنعمته فعبدوا انفسكم
لعبادته واخرجوا اليه من حق طاعته واصفاه خيرة
خلقه واقام دعائمه على محبته اذل الاديان
بعزه ووضع الملل برفعه واهان اعداءه
بكرامته وخذل محاديه بنصره وهدم اركان
الضلالة بركنه وسقى من عطش من حياضه
واتاق الحياض بمواتحه ثم جعله لا انفصام لعروته
ولا فك لحلقته ولا انهدام لاساسه ولا زوال
لدعائمه ولا انقلاع لشجرته ولا انقطاع لمدته
ولا عفاء لشرائعه ولا جذ لفروعه ولا ضنك
لطرقه ولا وعوثة لسهولته ولا سواد لوضحه
ولا عوج لانتصابه ولا عصل في عوده ولا وعث
لفجه ولا انطفاء لمصابيحه ولا مرارة لحلاوته

فهو دعائم اساخ في الحق اسناخها وثبت لها
اساسها وينابيع غزرت عيونها ومصابيح شبت
نيرانها ومنار اقتدى بها سفارها واعلام قصد
بها فجاجها ومناهل روى بها ورادها جعل الله
فيه منتهى رضوانه وذروة دعائمه وسنام طاعته
فهو عند الله وثيق الاركان رفيع البنيان منير
البرهان مضيء النيران عزيز السلطان مشرف المنار
معوز المثال فشرفوه واتبعوه وادوا اليه حقه و
ضعوه مواضعه ثم ان الله سبحانه بعث محمدا
صلى الله عليه وآله بالحق حين دنا من الدنيا الانقطاع
واقبل من الآخرة الاطلاع واظلمت بهجتها بعد
اشراق وقامت باهلها على ساق وخشن منها مهاد
وازف منها قياد في انقطاع من مدتها واقتراب
من اشراطها وتصرم من اهلها وانفصام من حلقتها

وانتشار

وانتشار من سببها وعفاء من اعلامها وتكشف
من عوراتها وقصر من طولها جعله الله سبحانه
بلاغا لرسالته وكرامة لامته وربيعا لاهل زمانه
ورفعة لاعوانه وشرفا لانصاره ثم انزل عليه
الكتاب نورا لا تطفأ مصابيحه وسراجا لا يخبو
توقده وبحرا لا يدرك قعره ومنهاجا لا يضل
نهجه وشعاعا لا يظلم ضوؤه وفرقانا لا يخمد برهانه
وتبيانا لا تهدم اركانه وشفاء لا تخشى اسقامه
وعزا لا تهزم انصاره وحقا لا تخذل اعوانه
فهو معدن الايمان وبحبوحته وينابيع العلم وبحوره
ورياض العدل وغدرانه واثافي الاسلام وبنيانه
واودية الحق وغيطانه وبحر لا ينزفه المستنزفون
وعيون لا ينضبها الماتحون ومناهل لا يغيضها
الواردون ومنازل لا يضل نهجها المسافرون واعلام

لا يعمى عنها السائرون وامام لا يجوز عنه القاصدون
جعله الله ريا لعطش العلماء وربيعا لقلوب
الفقهاء ومحاج لطرق الصلحاء ودواء ليس
بعده داء ونورا ليس معه ظلمة وحبلا وثيقا
عروته ومعقلا منيعا ذروته وعزا لمن تولاه
وسلما لمن دخله وهدى لمن ائتم به وعذرا
لمن انتحله وبرهانا لمن تكلم به وشاهدا لمن
خاصم به وفلجا لمن حاج به وحاملا لمن حمله و
مطية لمن اعمله وآية لمن توسم وجنة لمن
استلام وعلما لمن وعى وحديثا لمن روى وحكما
لمن قضى ومن كلام له عليه السلام يوصي به بعض اصحابه
تعاهدوا امر الصلوة وحافظوا عليها واستكثروا
منها وتقربوا بها فانها كانت على المؤمنين كتابا
موقوتا الا تسمعون الى جواب اهل النار حين

سئلوا



سئلوا ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين
وانها لتحت الذنوب حت الورق وتطلقها اطلاق
الربق وشبهها رسول الله صلى الله عليه واله
بالحمة تكون على باب الرجل فهو يغتسل منها في اليوم
والليلة خمس مرات فما عسى ان يبقى عليه من الدرن
وقد عرف حقها رجال من المؤمنين الذين لا تشغلهم
عنها زينة متاع ولا قرة عين من ولد ولا مال يقول الله
سبحانه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله و
اقام الصلوة وايتاء الزكوة وكان رسول الله صلى
الله عليه واله نصبا بالصلوة بعد التبشير له بالجنة
لقول الله سبحانه وامر اهلك بالصلوة واصطبر
عليها فكان يامر بها اهله ويصبر عليها نفسه ثم ان
الزكوة جعلت مع الصلوة قربانا لاهل الاسلام
فمن اعطاها طيب النفس بها فانها تجعل له كفارة

ومن النار حجابا ووقاية فلا يتبعنها احد نفسه ولا
يكثرن عليها لهفه فان من اعطاها غير طيب النفس بها
يرجو بها ما هو افضل منها فهو جاهل بالسنة بها رجوا
مغبون الاجر ضال العمل طويل الندم ثم اداء الامانة
فقد خاب من ليس من اهلها انها عرضت على السموات
المبنية والارضين المدحوة والجبال ذات الطول
المنصوبة فلا اطول ولا اعرض ولا اعلى ولا اعظم
منها ولو امتنع منها شيء بطول او عرض او قوة او
عز لامتنعن ولكن اشفقن من العقوبة وعقلن ما
جهل من هو اضعف منهن وهو الانسان انه كان
ظلوما جهولا ان الله سبحانه لا يخفى عليه ما العباد
مقترفون في ليلهم ونهارهم لطف به خبرا واحاط
به علما اعضاؤكم شهوده وجوارحكم جنوده وضمائركم
عيونه وخلواتكم عيانه ومن كلام له عليه السلام



والله ما معوية بادهى مني ولكنه يغدر ويفجر ولولا
كراهية الغدر لكنت من ادهى الناس ولكن كل غدرة
فجرة كفرة ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيمة و
الله ما استغفل بالمكيدة ولا استغمز بالشديدة
ومن كلام له عليه السلام ايها الناس لا تستوحشوا في
طريق الهدى لقلة اهله فان الناس اجتمعوا على مائدة
شبعها قصير وجوعها طويل ايها الناس انما يجمع الناس
الرضا والسخط وانما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم
الله بالعذاب لما عموه بالرضا فقال سبحانه فعقروها
فاصبحوا نادمين فما كان الا ان خارت ارضهم بالخسفة
خوار السكة المحماة في الارض الخوارة ايها الناس
من سلك الطريق الواضح ورد الماء ومن خالف وقع في
التيه ومن كلام له عليه السلام روي عنه عليه السلام
انه قال عند دفن سيدة النساء فاطمة عليها السلم كالمناجي

به رسول الله صلى الله عليه واله عند قبره السلام عليك
يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك والسريعة
اللحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبري ورق
عنها تجلدي الا ان لي في التاسي بعظيم فرقتك وفادح
مصيبتك موضع تعز فلقد وسدتك في ملحودة قبرك
وفاضت بين نحري وصدري نفسك انا لله وانا اليه
راجعون فلقد استرجعت الوديعة واخذت الرهينة
اما حزني فسرمد واما ليلي فمسهد الى ان يختار الله لي
دارك التي انت بها مقيم وستنبئك ابنتك فاحفها
السؤال واستخبرها الحال هذا ولم يطل العهد ولم يخل
منك الذكر والسلم عليكما سلام مودع لا قال ولا سئم
فان انصرف فلا عن ملالة وان اقم فلا عن سوء ظن بما
وعد الله الصابرين ومن كلام له عليه السلم ايها
الناس انما الدنيا دار مجاز والاخرة دار قرار فخذوا من

ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من يعلم اسراركم
واخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل ان تخرج منها ابدانكم ففيها
اختبرتم ولغيرها خلقتم ان المرء اذا هلك قال الناس ما
ترك وقالت الملائكة ما قدم لله اباؤكم فقدموا
بعضا يكن لكم قرضا ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم ومن كلام
له عليه السلم كان كثيرا ما ينادي به اصحابه تجهزوا رحمكم
الله فقد نودي فيكم بالرحيل واقلوا العرجة على الدنيا
وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد فان امامكم عقبة
كؤودا ومنازل مخوفة مهولة لا بد من الورود عليها والوقوف
عندها واعلموا ان ملاحظ المنية نحوكم دانية وكانكم
بمخالبها وقد نشبت فيكم وقد دهمتكم منها مفظعات
الامور ومعضلات المحذور فقطعوا علائق الدنيا
واستظهروا بزاد التقوى وقد مضى شيء من هذا
الكلام فيما تقدم بخلاف هذه الرواية ومن كلام له

عليه السلم كلم به طلحة والزبير بعد بيعته بالخلافة وقد عتبا من ترك مشاورتهما والاستعانة في الامور بهما لقد نقمتما يسيرا وارجأتما كثيرا الا تخبراني اي شيء لكما فيه حق دفعتكما عنه واي قسم استأثرت عليكما به ام اي حق رفعه الي احد من المسلمين ضعفت عنه ام جهلته ام اخطأت بابه والله ما كانت لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية اربة ولكنكم دعوتموني اليها وحملتموني عليها فلما افضت الي نظرت الى كتاب الله وما وضع لنا وامرنا بالحكم به فاتبعته وما استسن النبي صلى الله عليه واله وسلم فاقتديته فلم احتج في ذلك الى رايكما ولا راي غيركما ولا وقع حكم جهلته فاستشيركما واخواني من المسلمين ولو كان ذلك لم ارغب عنكما ولا عن غيركما واما ما ذكرتما من امر الاسوة فان ذلك امر لم احكم انا فيه برايي



ولا وليته هوى مني بل وجدت انا وانتما ما جاء به رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قد فرغ منه فلم احتج اليكما فيما قد فرغ الله من قسمه وامضى فيه حكمه فليس لكما والله عندي ولا لغيركما في هذا عتبى اخذ الله بقلوبكم وقلوبنا الى الحق والهمنا واياكم الصبر رحم الله رجلا راى حقا فاعان عليه او راى جورا فرده وكان عونا بالحق على صاحبه

ومن كلام له عليه السلم

وقد سمع قوما من اصحابه يسبون اهل الشام ايام حربهم بصفين اني اكره لكم ان تكونوا سبابين ولكن لو وصفتم اعمالهم وذكرتم حالهم كان اصوب في القول وابلغ في العذر وقلتم مكان سبكم اياهم اللهم احقن دماءنا ودماءهم واصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به وقال

عليه السلام بصفين وقد راى ولده الحسن ابنه
يتسرع الى الحرب املكوا عني هذا الغلام لا يهدني
فانني انفس بهذين يعني الحسن والحسين عليهما السلم
على الموت لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله عليه
واله ومن كلام له عليه السلم لما اضطرب عليه اصحابه
في امر الحكومة ايها الناس انه لم يزل امري معكم على
ما احب حتى نهكتكم الحرب وقد والله اخذت منكم و
تركت وهي لعدوكم انهك لقد كنت امس اميرا
فاصبحت اليوم مامورا وكنت امس ناهيا فاصبحت
اليوم منهيا وقد احببتم البقاء وليس لي ان احملكم
على ما تكرهون ومن كلام له عليه السلم بالبصرة
وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي وهو من اصحابه
يعوده فلما راى سعة داره قال ما كنت تصنع بسعة
هذه الدار في الدنيا ما انت اليها في الاخرة كنت

احوج وبلى ان شئت بلغت بها الاخرة تقري فيها
الضيف وتصل فيها الرحم وتطلع منها الحقوق مطالعها
فاذا انت قد بلغت بها الاخرة فقال له العلاء يا
امير المؤمنين اشكو اليك اخي عاصم بن زياد قال وما له
قال لبس العباء وتخلى من الدنيا قال علي به فلما جاء
قال يا عدي نفسه لقد استهام بك الخبيث اما
رحمت اهلك وولدك اترى الله احل لك الطيبات
وهو يكره ان تاخذها انت اهون على الله من ذلك قال
يا امير المؤمنين هذا انت في خشونة ملبسك وجشوبة
ماكلك قال ويحك اني لست كانت ان الله تعالى
فرض على ائمة الحق ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس
كيلا يتبيغ بالفقير فقره ومن كلام له عليه السلم
وقد ساله سائل عن احاديث البدع وعما في
ايدي الناس من اختلاف الخبر فقال عليه السلام

إن في أيدي الناس حقاً وباطلاً وصدقاً وكذباً وناسخاً
ومنسوخاً وعاماً وخاصاً ومحكماً ومتشابهاً وحفظاً
ووهماً وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه
وآله على عهده حتى قام خطيباً فقال من كذب
عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار وإنما أتاك
بالحديث أربعة رجال ليس لهم خامس رجل منافق
مظهر للإيمان متصنع بالإسلام لا يتأثم ولا يتحرج
يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمداً
فلو علم الناس أنه منافق كاذب لم يقبلوا منه
ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا صاحب رسول الله
صلى الله عليه وآله رآه وسمع منه ولقف عنه
فيأخذون بقوله وقد أخبرك الله عن المنافقين
بما أخبرك ووصفهم بما وصفهم به لك ثم بقوا
بعده عليه السلام فتقربوا إلى أئمة الضلالة و



الدعاة إلى النار بالزور والبهتان فولّوهم الأعمال
وجعلوهم على رقاب الناس وأكلوا بهم الدنيا وإنما
الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم الله فهذا أحد
الأربعة ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه
وآله شيئاً لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم
يتعمد كذباً فهو في يديه يرويه ويعمل به ويقول أنا
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فلو علم
المسلمون أنه وهم فيه لم يقبلوه منه ولو علم هو
أنه كذلك لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله
عليه وآله شيئاً يأمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم أو سمعه
ينهى عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ
ولم يحفظ الناسخ فلو يعلم أنه منسوخ لرفضه
وآخر رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله
مبغض للكذب خوفاً لله وتعظيماً لرسول الله صلى

الله عليه وآله ولم يهم بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء
به على ما سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه وحفظ الناسخ
فعمل به وحفظ المنسوخ فجنب عنه وعرف الخاص والعام
فوضع كل شيء موضعه وعرف المتشابه ومحكمه
وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله و
سلم الكلام له وجهان فكلام خاص وكلام عام
فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله به ولا ما عنى به رسول
الله صلى الله عليه وآله فيحمله السامع ويوجهه
على غير معرفة بمعناه وما قصد به وما خرج من
أجله وليس كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه
وآله كان يسأله ويستفهمه حتى أن كانوا
ليحبون أن يجيء الأعرابي أو الطاري فيسأله
عليه السلم حتى يسمعوا وكان لا يمر بي من ذلك شيء
إلا سألت عنه وحفظته فهذه وجوه ما عليه الناس

في اختلافهم

في اختلافهم وعللهم في رواياتهم وكان من خطبة له عليه
وكان من اقتدار جبروته وبديع لطائف صنعته أن جعل
من ماء البحر الزاخر المتراكم المتقاصف يبسا
جامدا ثم فطر منه أطباقا ففتقها سبع سموات
بعد ارتتاقها فاستمسكت بأمره وقامت على حده
يحملها الأخضر المثعنجر والقمقام المسخر قد ذل لأمره
وأذعن لهيبته ووقف الجاري منه لخشيته وجبل
جلاميدها ونشوز متونها وأطوادها فأرساها
في مراسيها وألزمها قراراتها فمضت رؤوسها
في الهواء ورست أصولها في الماء فأنهد جبالها
عن سهولها وأساخ قواعدها في متون أقطارها
ومواضع أنصابها فأشهق قلالها وأطال أنشازها
وجعلها للأرض عمادا وأرزها فيها أوتادا فسكنت
على حركتها من أن تميد بأهلها أو تسيخ بحملها

أو تزول عن مواضعها فسبحان من أمسكها بعد
موجان مياهها وأجمدها بعد رطوبة أكنافها فجعلها
لخلقه مهاداً وبسطها لهم فراشاً فوق بحر لجي راكد
لا يجري وقائم لا يسري تكركره الرياح العواصف
وتمخضه الغمام الذوارف إن في ذلك لعبرة لمن
يخشى ومن خطبة له عليه السلام اللهم أيما عبد من
عبادك سمع مقالتنا العادلة غير الجائرة والمصلحة
في الدين والدنيا غير المفسدة فأبى بعد سمعه لها
إلا النكوص عن نصرتك والإبطاء عن إعزاز دينك
فإنا نستشهدك عليه يا أكبر الشاهدين شهادة
ونستشهد عليه جميع من أسكنته أرضك و
سمواتك ثم أنت بعد المغني عن نصره والآخذ
له بذنبه ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله العلي
عن شبه المخلوقين الغالب لمقال الواصفين الظاهر

بعجائب تدبيره للناظرين الباطن بجلال عزته عن
فكر المتوهمين العالم بلا اكتساب ولا ازدياد ولا
علم مستفاد المقدر لجميع الأمور بلا روية ولا ضمير
الذي لا تغشاه الظلم ولا يستضيء بالأنوار ولا يرهقه
ليل ولا يجري نهار ليس إدراكه بالأبصار ولا علمه
بالإخبار منها في ذكر النبي عليه السلام أرسله
بالضياء وقدمه في الاصطفاء فرتق به المفاتق و
ساور به المغالب وذلل به الصعوبة وسهل به
الحزونة حتى سرح الضلال عن يمين وشمال
ومن خطبة له عليه السلام وأشهد أنه عدل عدل وحكم
فصل وأشهد أن محمداً ورسوله وسيد عباده كلما
نسخ الله الخلق فرقتين جعله في خيرهما لم يسهم
فيه عاهر ولا ضرب فيه فاجر ألا وإن الله قد جعل
للخير أهلاً وللحق دعائم وللطاعة عصماً وإن لكم

عبده

عند كل طاعة عونا من الله يقول على الألسنة و
يثبت الأفئدة فيه كفاء لمكتف وشفاء لمشتف
واعلموا أن عباد الله المستحفظين علمه يصونون
مصونه ويفجرون عيونه يتواصلون بالولاية
ويتلاقون بالمحبة ويتساقون بكأس روية و
يصدرون برية لا تشوبهم الريبة ولا تسرع فيهم
الغيبة على ذلك عقد خلقهم وأخلاقهم فعليه
يتحابون وبه يتواصلون فكانوا كتفاضل البذر
ينتقى فيؤخذ منه ويلقى قد ميزه التخليص وهذبه
التمحيص فليقبل امرؤ كرامة بقبولها وليحذر
قارعة قبل حلولها ولينظر امرؤ في قصير أيامه
وقليل مقامه في منزل حتى يستبدل به منزلا
فليصنع لمتحوله ومعارف منتقله فطوبى لذي قلب
سليم أطاع من يهديه وتجنب من يرديه وأصاب



سبيل السلامة ببصر من بصره وطاعة هاد
أمره وبادر الهدى قبل أن تغلق أبوابه وتقطع
أسبابه واستفتح التوبة وأماط الحوبة فقد أقيم
على الطريق وهدي نهج السبيل ومن دعاء كان
يدعو عليه السلام كثيرا الحمد لله الذي لم يصبح بي
ميتا ولا سقيما ولا مضروبا على عروقي بسوء
ولا مأخوذا بأسوإ عملي ولا مقطوعا دابري ولا
مرتدا عن ديني ولا منكرا لربي ولا مستوحشا
من إيماني ولا ملتبسا عقلي ولا معذبا بعذاب
الأمم من قبلي أصبحت عبدا مملوكا ظالما لنفسي
لك الحجة علي ولا حجة لي لا أستطيع أن آخذ إلا
ما أعطيتني ولا أتقي إلا ما وقيتني اللهم إني
أعوذ بك أن أفتقر في غناك أو أضل في هداك
أو أضام في سلطانك أو أضطهد والأمر لك اللهم

اجعل نفسي اول كريمة تنتزعها من كرائمي واول
وديعة ترتجعها من ودائع نعمك عندي اللهم
انا نعوذ بك ان نذهب عن قولك او نفتتن عن دينك
او تتابع بنا اهواؤنا دون الهدى جاء من عندك

ومن خطبة له عليه السلام خطبها بصفين اما بعد
فقد جعل الله لي عليكم حقا بولاية امركم ولكم
علي من الحق مثل الذي لي عليكم فالحق اوسع
الاشياء في التواصف واضيقها في التناصف
لا يجري لاحد الا جرى له ولو كان لاحد ان يجري
له ولا يجري عليه لكان ذلك خالصا لله سبحانه
دون خلقه لقدرته على عباده ولعدله في كل ما
جرت عليه صروف قضائه ولكنه جعل حقه على
العباد ان يطيعوه وجعل جزاءهم عليه مضاعفة
الثواب تفضلا منه وتوسعا بما هو من المزيد اهله



ثم جعل سبحانه من حقوقه حقوقا افترضها لبعض
الناس على بعض فجعلها تتكافأ في وجوهها ويوجب
بعضها بعضا ولا يستوجب بعضها الا ببعض و
اعظم ما افترض الله سبحانه من تلك الحقوق
حق الوالي على الرعية وحق الرعية على الوالي
فريضة فرضها الله سبحانه لكل على كل فجعلها
نظاما لالفتهم وعزا لدينهم فليست تصلح الرعية
الا بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة الا باستقامة
الرعية فاذا ادت الرعية الى الوالي حقه وادى الوالي
اليها حقها عز الحق بينهم وقامت مناهج الدين
واعتدلت معالم العدل وجرت على اذلالها السنن
فصلح بذلك الزمان وطمع في بقاء الدولة ويئست
مطامع الاعداء واذا غلبت الرعية واليها او
اجحف الوالي برعيته اختلفت هنالك الكلمة وظهرت

معالم الجور وكثرت الادغال في الدين وتركت محاج السنن
فعمل بالهوى وعطلت الاحكام وكثرت علل النفوس
فلا يستوحش لعظيم حق عطل ولا لعظيم باطل فعل
فهنالك تذل الابرار وتعز الاشرار وتعظم تبعات
الله عند العباد فعليكم بالتناصح في ذلك وحسن التعاون
عليه فليس احد وان اشتد على رضا الله حرصه و
طال في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة ما الله اهله من
الطاعة له ولكن من واجب حقوق الله على العباد النصيحة
بمبلغ جهدهم والتعاون على اقامة الحق بينهم وليس امرؤ
وان عظمت في الحق منزلته وتقدمت في الدين فضيلته
بفوق ان يعان على ما حمله الله من حقه ولا امرؤ وان
صغرته النفوس واقتحمته العيون بدون ان يعين
على ذلك او يعان عليه فاجابه عليه السلام رجل
من اصحابه بكلام طويل يكثر فيه الثناء عليه ويذكر

سمعه وطاعته له فقال عليه السلم ان من حق من
عظم جلال الله في نفسه وجل موضعه من قلبه ان
يصغر لعظم ذلك كل ما سواه وان احق من كان كذلك
من عظمت نعمة الله عليه ولطف احسانه اليه فانه
لم تعظم نعمة الله على احد الا ازداد حق الله عليه عظما
وان من اسخف حالات الولاة عند صالح الناس ان
يظن بهم حب الفخر ويوضع امرهم على الكبر وقد
كرهت ان يكون جال في ظنكم اني احب الاطراء و
استماع الثناء ولست بحمد الله كذلك ولو كنت احب
ان يقال ذلك لتركته انحطاطا لله سبحانه عن تناول
ما هو احق به من العظمة والكبرياء وربما استحلى
الثناء بعد البلاء فلا تثنوا علي بجميل ثناء لاخراجي
نفسي الى الله واليكم من البقية في حقوق لم افرغ من
ادائها وفرائض لا بد من امضائها فلا تكلموني بما تكلم

به الجبابرة ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند اهل البادرة
ولا تخالطوني بالمصانعة ولا تظنوا بي استثقالا
في حق قيل لي ولا التماس اعظام لنفسي فانه من
استثقل الحق ان يقال له او العدل ان يعرض عليه
كان العمل بهما عليه اثقل فلا تكفوا عن مقالة
بحق او مشورة بعدل فاني لست في نفسي بفوق ان اخطئ ولا
آمن ذلك من فعلي الا ان يكفي الله من نفسي ما هو املك
به مني فانما انا وانتم عبيد مملوكون لرب لا رب غيره
يملك منا ما لا نملك من انفسنا واخرجنا مما كنا فيه الى
ما صلحنا عليه فابدلنا بعد الضلالة بالهدى واعطانا
البصيرة بعد العمى ومن كلام له عليه السلام اللهم اني
استعديك على قريش فانهم قد قطعوا رحمي واكفؤوا انائي
واجمعوا على منازعتي حقا كنت اولى به من غيري وقالوا
الا ان في الحق ان تأخذه وفي الحق ان تمنعه فاصبر مغموما





او مت متاسفا فنظرت فاذا ليس لي رافد ولا ذاب
ولا مساعد الا اهل بيتي فضننت بهم عن المنية فاغضيت
على القذى وجرعت ريقي على الشجى وصبرت من كظم
الغيظ على امر من العلقم وآلم للقلب من حز الشفار
وقد مضى هذا الكلام في اثناء خطبة متقدمة الا اني
كررته هاهنا لاختلاف الروايتين ومنه في ذكر
السائرين الى البصرة لحربه عليه السلام فقدموا على
عمالي وخزان مال المسلمين الذي في يدي وعلى اهل
مصر كلهم في طاعتي وعلى بيعتي فشتتوا كلمتهم وافسدوا
على جماعتهم ووثبوا على شيعتي فقتلوا طائفة منهم
غدرا وطائفة عضوا على اسيافهم فضاربوا بها حتى
لقوا الله صادقين ومن كلام له عليه السلام لما مر
بطلحة وعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد وهما قتيلان
يوم الجمل لقد كنت اكره ان تكون قريش قتلى تحت بطون

الكواكب أدركت وتري من بني عبد مناف وأفلتني
أعيان بني جمح لقد أتلعوا أعناقهم إلى أمر لم يكونوا
أهله فوقصوا دونه ومن كلام له عليه السلام قد
أحيا عقله وأمات نفسه حتى دق جليله ولطف
غليظه وبرق له لامع كثير البرق فأبان له الطريق
وسلك به السبيل وتدافعته الأبواب إلى باب
السلامة ودار الإقامة وثبتت رجلاه بطمأنينة
بدنه في قرار الأمن والراحة بما استعمل قلبه
وأرضى ربه تعالى ومن كلام له عليه السلام قاله بعد
تلاوته ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر يا له
مراماً ما أبعده وزوراً ما أغفله وخطراً ما أفظعه
لقد استخلوا منهم أي مدكر وتناوشوهم من مكان
بعيد أفبمصارع آبائهم يفخرون أم بعديد الهلكى
يتكاثرون يرتجعون منهم أجساداً خوت وحركات



مفتخراً

سكنت ولأن يكونوا عبراً أحق من أن يكونوا مفتخراً
ولأن يهبطوا بهم جناب ذلة أحجى من أن يقوموا بهم
مقام عزة لقد نظروا إليهم بأبصار العشوة وضربوا
منهم في غمرة جهالة ولو استنطقوا عنهم عرصات
تلك الديار الخاوية والربوع الخالية لقالت ذهبوا
في الأرض ضلالاً وذهبتم في أعقابهم جهالاً لا
تطأون في هامهم وتستثبتون في أجسادهم
وترتعون فيما لفظوا وتسكنون فيما خربوا وإنما
الأيام بينكم وبينهم بواك ونوائح عليكم أولئك
سلف غايتكم وفراط مناهلكم الذين كانت لهم
مقاوم العز وحلبات الفخر ملوكاً وسوقاً سلكوا
في بطون البرزخ سبيلاً سلطت الأرض عليهم
فيه فأكلت من لحومهم وشربت من دمائهم فأصبحوا
في فجوات قبورهم جماداً لا ينمون وضماراً لا

يوجدون لا يفزعهم ورود الاهوال ولا يحزنهم
تنكر الاحوال ولا يحفلون بالرواجف ولا ياذنون
للقواصف غيبا لا ينتظرون وشهودا لا يحضرون
وانما كانوا جميعا فتشتتوا والافا فافترقوا وما عن
طول عهدهم ولا بعد محلهم عميت اخبارهم وصمت
ديارهم ولكنهم سقوا كاسا بدلتهم بالنطق خرسا و
بالسمع صمما وبالحركات سكونا فكانهم في ارتجال
الصفة صرعى سبات جيران لا يتانسون واحباء لا
يتزاورون بليت بينهم عرى التعارف وانقطعت منهم
اسباب الاخاء فكلهم وحيد وهم جميع وبجانب
الهجر وهم اخلاء لا يتعارفون لليل صباحا ولا لنهار
مساء اي الجديدين ظعنوا فيه كان عليهم سرمدا
شاهدوا من اخطار دارهم افظع مما خافوا وراوا
من اياتها اعظم مما قدروا فكلا الغايتين مدت

لهم الى مباءة فاتت مبالغ الخوف والرجاء فلو كانوا
ينطقون بها لعيوا بصفة ما شاهدوا وما عاينوا
ولئن عميت اثارهم وانقطعت اخبارهم لقد رجعت
فيهم ابصار العبر وسمعت عنهم اذان العقول وتكلموا
من غير جهات النطق فقالوا كلحت الوجوه النواضر و
خوت الاجساد النواعم ولبسنا اهدام البلى وتكا
دنا ضيق المضجع وتوارثنا الوحشة وتهكمت علينا
الربوع الصموت فانمحت محاسن اجسادنا وتنكرت
معارف صورنا وطالت في مساكن الوحشة اقامتنا
ولم نجد من كرب فرجا ولا من ضيق متسعا فلو
مثلتهم بعقلك وكشف عنهم محجوب الغطاء لك
وقد ارتسخت اسماعهم بالهوام فاستكت واكتحلت
ابصارهم بالتراب فخسفت وتقطعت الالسنة
في افواههم بعد ذلاقتها وهمدت القلوب في

صدورهم بعد تيقظها وعاث في كل جارحة منهم حدث بلى
سمّجها وسهّل طرق الآفة اليها مستسلمات فلا ايدٍ تدفع
ولا قلوب تجزع لرأيت اشجان قلوبٍ واقذاء عيونٍ لهم
من كل فظاعة صفة حالٍ لا تنتقل وغمرة لا تنجلي فكم
اكلت الارض من عزيز جسدٍ وانيق لونٍ كان في الدنيا غذيّ
ترفٍ وربيب شرفٍ يتعلّل بالسرور في ساعة حزنه و
يفزع الى السلوة ان مصيبة نزلت به ضنّاً بغضارة
عيشه وشحاحةً بلهوه ولعبه فبينا هو يضحك الى
الدنيا وتضحك اليه في ظل عيشٍ غفولٍ اذ وطئ الدهر به
حسكه ونقضت الايام قواه ونظرت اليه الحتوف
من كثبٍ فخالطه بثٌّ لا يعرفه ونجيّ همٍّ ما كان
يجده وتولّدت فيه فترات علل آنس ما كان بصحته
ففزع الى ما كان عوّده الاطباء من تسكين الحار بالقار
وتحريك البارد بالحار فلم يطفئ ببارد الا ثوّر حرارة

ولا حرّك بحارّ الا هيّج برودة ولا اعتدل بممازج
لتلك الطبائع الا امدّ منها كل ذات داء حتى فتر
معلّله وذهل ممرّضه وتعايا اهله بصفة دائه
وخرسوا عن جواب السائلين عنه وتنازعوا دونه
شجيّ خبرٍ يكتمونه فقائلٌ هو لما به وممنٍّ لهم اياب عافيته
ومصبّرٌ لهم على فقده يذكّرهم اسى الماضين من
قبله فبينا هو كذلك على جناحٍ من فراق الدنيا وترك
الاحبة اذ عرض له عارض من غصصه فتحيّرت نوافذ
فطنته ويبست رطوبة لسانه فكم من مهمٍّ من جوابه
عرفه فعيّ عن ردّه ودعاءٍ مؤلمٍ لقلبه سمعه
فتصامّ عنه من كبيرٍ كان يعظّمه او صغيرٍ كان
يرحمه وانّ للموت لغمراتٍ هي افظع من ان تستغرق
بصفةٍ او تعتدل على عقول اهل الدنيا ومن كلام
له عليه السلم قاله عند رجال لا تلهيهم تجارة ولا

يتبع عن ذكر الله ان الله سبحانه جعل الذكر جلاء للقلوب
تسمع به بعد الوقرة وتبصر به بعد العشوة وتنقاد به بعد
المعاندة وما برح لله عزت آلاؤه في البرهة بعد البرهة
وفي ازمان الفترات عباد ناجاهم في فكرهم وكلمهم في
ذات عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة في الاسماع والابصار
والافئدة يذكرون بايام الله ويخوفون مقامه بمنزلة
الادلة في الفلوات من اخذ القصد حمدوا اليه طريقه
وبشروه بالنجاة ومن اخذ يمينا وشمالا ذموا اليه
الطريق وحذروه من الهلكة فكانوا كذلك مصابيح
تلك الظلمات وادلة تلك الشبهات وان للذكر
لاهلا اخذوه من الدنيا بدلا فلم تشغلهم تجارة ولا بيع
عنه يقطعون به ايام الحيوة ويهتفون بالزواجر
عن محارم الله في اسماع الغافلين ويامرون بالقسط
ويأتمرون به وينهون عن المنكر ويتناهون عنه فكانما

قطعوا

قطعوا الدنيا الى الآخرة وهم فيها فشاهدوا ما وراء
ذلك فكانما اطلعوا غيوب اهل البرزخ في طول الاقامة
فيه وحققت القيامة عليهم عداتها فكشفوا غطاء
ذلك لاهل الدنيا حتى كانهم يرون ما لا يرى الناس ويسمعون
ما لا يسمعون فلو مثلتهم لعقلك في مقاومهم المحمودة
ومجالسهم المشهودة وقد نشروا دواوين اعمالهم وفرغوا
لمحاسبة انفسهم على كل صغيرة وكبيرة امروا بها فقصروا
عنها او نهوا عنها ففرطوا فيها وحملوا ثقل اوزارهم
ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال بها فنشجوا نشيجا
وتجاوبوا نحيبا يعجون الى ربهم من مقام ندم واعتراف
لرأيت اعلام هدى ومصابيح دجى قد حفت بهم
الملائكة وتنزلت عليهم السكينة وفتحت
لهم ابواب السماء واعدت لهم مقاعد الكرامات
في مقعد اطلع الله عليهم فيه فرضي سعيهم وحمد

مقامهم يتنسمون بدعائه روح التجاوز رهائن فاقة الى فضله واسارى ذلة لعظمته جرح طول الاسى قلوبهم وطول البكاء عيونهم لكل باب رغبة الى الله منهم يد قارعة يسئلون من لا تضيق لديه المنادح ولا يخيب عليه الراغبون فحاسب نفسك فان غيرها من الانفس لها حسيب غيرك

ومن كلام له عليه السلام عند تلاوته يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم

ادحض مسئول حجة واقطع مغتر معذرة لقد ابرح جهالة بنفسه يا ايها الانسان ما جرأك على ذنبك وما غرك بربك وما انسك بهلكة نفسك اما من دائك بلول ام ليس من نومتك يقظة اما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرك فلربما ترى الضاحي لحر الشمس فتظله او ترى المبتلى بالم يمض جسده فتبكي رحمة له فما صبرك على دائك

وجلدك

وجلدك على مصابك وعزاك عن البكاء على نفسك وهي اعز الانفس عليك وكيف لا يوقظك خوف بيات نقمة وقد تورطت بمعاصيه مدارج سطواته فتداو من داء الفترة في قلبك بعزيمة ومن كرى الغفلة في ناظرك بيقظة وكن لله مطيعا وبذكره انسا وتمثل في حال توليك عنه اقباله عليك يدعوك الى عفوه ويتغمدك بفضله وانت متول عنه الى غيره فتعالى من قوي ما احكمه وتواضعت من ضعيف ما اجراك على معصيته وانت في كنف ستره مقيم وفي سعة فضله متقلب فلم يمنعك فضله ولم يهتك عنك ستره بل لم تخل من لطفه مطرف عين في نعمة يحدثها لك او سيئة يسترها عليك او بلية يصرفها عنك فما ظنك به لو اطعته وايم الله لو ان هذه الصفة كانت

فى متكافئين فى القوة متوازنين فى القدرة لكنت
اول حاكم على نفسك بذميم الاخلاق ومساوئ
الاعمال وحقا اقول ما الدنيا غرتك ولكن بها
اغتررت ولقد كاشفتك العظات وآذنتك على
سواء ولهى بما تعدك من نزول البلاء بجسمك و
النقص فى قوتك اصدق واوفى من ان تكذبك
او تغرك ولرب ناصح لها عندك متهم وصادق
من خبرها مكذب ولئن تعرفتها فى الديار الخاوية
والربوع الخالية لتجدنها من حسن تذكيرك وبلاغ موعظتك
بمحلة الشفيق عليك والشحيح بك ولنعم دار من لم يرض بها
دارا ومحل من لم يوطنها محلا وان السعداء بالدنيا
غدا هم الهاربون منها اليوم اذا رجفت الراجفة و
حقت بجلائلها القيامة ولحق بكل منسك اهله
وبكل معبود عبدته وبكل مطاع اهل طاعته فلم يجز فى



عدله وقسطه يومئذ خرق بصر فى الهواء ولا همس
قدم فى الارض الا بحقه فكم حجة يوم ذاك داحضة وعلائق
عذر منقطعة فتحر من امرك ما يقوم به عذرك و
تثبت حجتك وخذ ما يبقى لك مما لا تبقى له وتيسر لسفرك
وشم برق النجاة وارحل مطايا التشمير ومن كلام له عليه
السلام والله لان ابيت على حسك السعدان
مسهدا واجر فى الاغلال مصفدا احب الى من ان القى
(السهاد الارق والارق السهر وقد ارقت بالكسر اسهرت ص)
الله ورسوله يوم القيمة ظالما لبعض العباد وغاصبا
لشىء من الحطام وكيف اظلم احدا لنفس يسرع الى
البلى قفولها ويطول فى الثرى حلولها والله لقد
(القفول الرجوع من السفر ص)
رايت عقيلا وقد املق حتى استماحنى من بركم
(الاملاق الافتقار ص)
صاعا ورايت صبيانه شعث الالوان من فقرهم
كانما سودت وجوههم بالعظلم وعاودنى مؤكدا
وكرر على القول مرددا فاصغيت اليه سمعى

[illegible]

[illegible]

فظنّ انّي ابيعه ديني واتّبع قياده مفارقاً طريقي
فاحميت له حديدةً ثمّ ادنيتها من جسمه ليعتبر بها
فضجّ ضجيج ذي دنفٍ من المها وكاد ان يحترق من
ميسمها فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل اتئنّ
من حديدةٍ احماها انسانها للعبه وتجرّني الى نارٍ
سجرها جبّارها لغضبه اتئنّ من الاذى ولا ائنّ
من لظى واعجب من ذلك طارقٌ طرقنا بملفوفةٍ في
وعائها ومعجونةٍ شنئتها كانّما عجنت بريق حيّةٍ او
قيئها فقلت اصلةٌ ام زكوةٌ ام صدقةٌ فذلك محرّمٌ
علينا اهل البيت فقال لا ذا ولا ذلك ولكنّها
هديّةٌ فقلت هبلتك الهبول اعن دين الله اتيتني
لتخدعني امختبطٌ ام ذو جنّةٍ ام تهجر والله لو اعطيت
الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على ان اعصي
الله في نملةٍ اسلبها جلب شعيرةٍ ما فعلته وانّ

دنياكم

دنياكم عندي لاهون من ورقةٍ في فم جرادةٍ تقضمها
ما لعليٍّ ولنعيمٍ يفنى ولذّةٍ لا تبقى نعوذ بالله من سبات
العقل وقبح الزّلل وبه نستعين

ومن دعاء له عليه السلام

اللّهمّ صن وجهي باليسار ولا تبذل جاهي بالاقتار فاسترزق
طالبي رزقك واستعطف شرار خلقك وابتلي بحمد
من اعطاني وافتتن بذمّ من منعني وانت من وراء ذلك
كلّه وليّ الاعطاء والمنع انّك على كلّ شيءٍ قدير

ومن خطبة له عليه السلام

دارٌ بالبلاء محفوفةٌ وبالغدر معروفةٌ
لا تدوم احوالها ولا تسلم نزّالها احوالٌ مختلفةٌ وتاراتٌ
متصرّفةٌ العيش فيها مذمومٌ والامان منها معدومٌ وانّما
اهلها فيها اغراضٌ مستهدفةٌ ترميهم بسهامها وتفنيهم
بحمامها واعلموا عباد الله انّكم وما انتم فيه من هذه
الدّنيا على سبيل من قد مضى قبلكم ممّن كان اطول
منكم اعماراً واعمر دياراً وابعد آثاراً اصبحت اصواتهم

هامدة ورياحهم راكدة واجسادهم بالية وديارهم
خالية وآثارهم عافية فاستبدلوا بالقصور المشيدة
والنمارق الممهدة الصخور والاحجار المسندة والقبور
اللاطئة الملحدة التي قد بني على الخراب فناؤها وشيد
بالتراب بناؤها فمحلها مقترب وساكنها مغترب بين
اهل محلة موحشين واهل فراغ متشاغلين ولا يستانسون
بالاوطان ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم
من قرب الجوار ودنو الدار وكيف يكون بينهم
تزاور وقد طحنهم بكلكله البلى واكلتهم
الجنادل والثرى وكان قد صرتم الى ما صاروا اليه
وارتهنكم ذلك المضجع وضمكم ذلك المستودع فكيف
بكم لو تناهت بكم الامور وبعثرت القبور هنالك
تبلو كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وضل
عنهم ما كانوا يفترون ومن دعاء له عليه السلام اللهم

آنك آنس الآنسين لاوليائك واحضرهم بالكفاية
للمتوكلين عليك تشاهدهم في سرائرهم وتطلع
عليهم في ضمائرهم وتعلم مبلغ بصائرهم فاسرارهم
لك مكشوفة وقلوبهم اليك ملهوفة ان اوحشتهم
الغربة آنسهم ذكرك وان صبت عليهم المصائب لجأوا
الى الاستجارة بك علما بان ازمة الامور بيدك ومصادرها
عن قضائك اللهم ان فههت عن مسئلتي او عميت
عن طلبتي فدلني على مصالحي وخذ بقلبي الى مراشدي
فليس ذلك بنكر من هداياتك ولا ببدع من كفاياتك اللهم
احملني على عفوك ولا تحملني على عدلك ومن كلام له
عليه السلام لله بلاد فلان فلقد قوم الاود وداوى
العمد اقام السنة وخلف الفتنة ذهب نقي الثوب
قليل العيب اصاب خيرها وسبق شرها ادى الى الله
طاعته واتقاه بحقه رحل وتركهم في طرق متشعبة

لا يهتدي فيها الضال ولا يستيقن المهتدي ومن
كلام له عليه السلام في وصف بيعته بالخلافة وقد تقدم
مثله بألفاظ مختلفة وبسطتم يدي فكففتها ومددتموها
فقبضتها ثم تداككتم علي تداك الابل الهيم على حياضها
يوم ورودها حتى انقطعت النعل وسقط الرداء
ووطئ الضعيف وبلغ من سرور الناس ببيعتهم اياي
ان ابتهج بها الصغير وهدج اليها الكبير وتحامل
نحوها العليل وحسرت اليها عن ساقها الكعاب
فاق ومن خطبة له عليه السلام فان تقوى الله مفتاح
سداد وذخيرة معاد وعتق من كل ملكة ونجاة من
كل هلكة بها ينجح الطالب وينجو الهارب وتنال الرغائب
فاعملوا والعمل يرفع والتوبة تنفع والدعا يسمع و
الحال هادئة والاقلام جارية وبادروا بالاعمال
عمرا ناكسا او مرضا حابسا او موتا خالسا فان الموت

هادم



هادم لذاتكم ومكدر شهواتكم ومباعد طياتكم زائر
غير محبوب وقرن غير مغلوب وواتر غير مطلوب قد
أعلقتكم حبائله وتكنفتكم غوائله وأقصدتكم
معابله وعظمت فيكم سطوته وتتابعت عليكم
عدوته وقلت عنكم نبوته فيوشك أن تغشاكم دواجي
ظلله واحتدام علله وحنادس غمراته وغواشي
سكراته وأليم ارهاقه ودجو أطباقه وجشوبة
مذاقه فكأن قد أتاكم بغتة فأسكت نجيكم وفرق
نديكم وعفى آثاركم وعطل دياركم وبعث وراثكم
يقتسمون تراثكم بين حميم خاص لم ينفع وقريب محزون
لم يمنع وآخر شامت لم يجزع فعليكم بالجد و
الاجتهاد والتأهب والاستعداد والتزود في
منزل الزاد ولا تغرنكم الدنيا كما غرت من كان
قبلكم من الامم الماضية والقرون الخالية الذين

احتلبوا درّتها واصابوا غرّتها وافنوا عدّتها واخلقوا
جدّتها اصبحت مساكنهم اجداثا واموالهم ميراثا لا
يعرفون من اتاهم ولا يحفلون من بكاهم ولا يجيبون
من دعاهم فاحذروا الدنيا فانها غرّارة خدوع
معطية منوع ملبسة نزوع لا يدوم رخاؤها ولا
ينقضي عناؤها ولا يركد بلاؤها منها في
صفة الزهّاد كانوا قوما من اهل الدنيا وليسوا من
اهلها فكانوا فيها كمن ليس منها عملوا فيها بما يبصرون
وبادروا فيها ما يحذرون تقلّب ابدانهم بين ظهراني
اهل الآخرة يرون اهل الدنيا يعظّمون موت اجسادهم
وهم اشدّ اعظاما لموت قلوب احيائهم ومن خطبة
له عليه السلام خطبها بذي قار وهو متوجّه الى البصرة
ذكرها الواقدي في كتاب الجمل فصدع بما امر به وبلّغ
رسالة ربّه فلمّ الله به الصدع ورتق به الفتق والف





بين ذوي الارحام بعد العداوة الواغرة في الصدور
والضغائن القادحة في القلوب ومن كلام له عليه
السلام كلّم به عبد الله بن زمعة وكان من شيعته
وذلك انه قدم عليه في خلافته يطلب منه مالا فقال
عليه السلام ان هذا المال ليس لي ولا لك وانما
هو فيء للمسلمين وجلب اسيافهم فان شركتهم في
حربهم كان لك مثل حظّهم والّا فجناة ايديهم لا تكون
لغير افواههم ومن كلام له عليه السلام الا انّ اللسان
بضعة من الانسان فلا يسعده القول اذا امتنع ولا يمهله
النطق اذا اتّسع وانّا لامراء الكلام وفينا تنشّبت
عروقه وعلينا تهدّلت غصونه واعلموا رحمكم الله
انكم في زمان القائل فيه بالحق قليل واللسان عن
الصدق كليل واللازم للحق ذليل اهله معتكفون
على العصيان مصطلحون على الادهان فتاهم عارم

وشائبهم آثم وعالمهم منافق وقارئهم مماذق لا
يعظم صغيرهم كبيرهم ولا يعول غنيهم فقيرهم ومن
كلام له عليه السلام روى اليماني عن احمد بن قتيبة
عن عبد الله بن يزيد عن مالك بن دحية قال كنا عند
امير المؤمنين علي عليه السلام فقال وقد ذكر
عنده اختلاف الناس انما فرق بينهم مبادي طينهم
وذلك انهم كانوا فلقة من سبخ ارض وعذبها
وحزن تربة وسهلها فهم على حسب قرب ارضهم
يتقاربون وعلى قدر اختلافها يتفاوتون فتام الرواء
ناقص العقل وماد القامة قصير الهمة وزاكي العمل
قبيح المنظر وقريب القعر بعيد السبر ومعروف
الضريبة منكر الجليبة وتائه القلب متفرق اللب
وطليق اللسان حديد الجنان ومن كلام له عليه السلام
قاله وهو يلي غسل رسول الله صلى الله عليه وآله

وتجهيزه

وتجهيزه بابي انت وامي لقد انقطع بموتك ما لم
ينقطع بموت غيرك من النبوة والانباء واخبار السماء
خصصت حتى صرت مسليا عمن سواك وعممت
حتى صار الناس فيك سواء ولولا انك امرت بالصبر
ونهيت عن الجزع لانفدنا عليك ماء الشؤون و
لكان الداء مماطلا والكمد محالفا وقلا لك ولكنه
ما لا يملك رده ولا يستطاع دفعه بابي انت وامي اذكرنا
عند ربك واجعلنا من بالك ومن كلام له عليه السلام
قاله لعبد الله بن العباس رحمهما الله وقد جاءه
برسالة من عثمان بن عفان وهو محصور يسأله فيها
الخروج الى ماله بينبع ليقل هتف الناس باسمه للخلافة
بعد ان كان ساله مثل ذلك من قبل فقال عليه السلام
يا ابن عباس ما يريد عثمان الا ان يجعلني جملا ناضحا
بالغرب اقبل وادبر بعث الي ان اقدم ثم هو الان

ينبع الى ان اخرج والله لقد دفعت عنه حتى خشيت
ان اكون آثما ومن كلام له عليه السلام يحث فيه
اصحابه على الجهاد والله مستاديكم شكره ومورثكم
امره وممهلكم في مضمار محدود لتتنازعوا سبقه
فشدوا عقد المآزر واطووا فضول الخواصر لا تجتمع
عزيمة ووليمة ما انقض النوم لعزائم اليوم وامحى الظلم
لتذاكير الهمم ومن كلام له عليه السلام اقتص فيه ذكر
ما كان منه بعد هجرة النبي عليه السلام ثم لحاقه
به فجعلت اتبع مأخذ رسول الله صلى الله عليه و
آله فاطأ ذكره حتى انتهيت الى العرج في كلام طويل
قوله عليه السلام فاطأ ذكره من الكلام الذي رمى
الى غايتي الايجاز والفصاحة واراد انني كنت اعطى
خبره عليه السلام من بدء خروجي الى ان انتهيت الى هذا
الموضع فكنى عن ذلك بهذه الكناية العجيبة ومن خطبة

له عليه السلام فاعملوا وانتم في نفس البقاء
والصحف منشورة والتوبة مبسوطة والمدبر يدعى و
المسيء يرجى قبل ان يخمد العمل وينقطع المهل وتنقضي
المدة ويسد باب التوبة وتصعد الملائكة فاخذ امرؤ
من نفسه لنفسه واخذ من حي لميت ومن فان لباق
ومن ذاهب لدائم امرؤ خاف الله وهو معمر الى اجله
ومنظور الى عمله امرؤ الجم نفسه بلجامها وزمها
بزمامها الى طاعة الله ومن خطبة له عليه السلام في شأن
الحكمين وذم اهل الشام جفاة طغام عبيد اقزام جمعوا
من كل اوب وتلقطوا من كل شوب ممن ينبغي ان
يفقه ويؤدب ويعلم ويدرب ويولى عليه ويؤخذ
على يديه ليسوا من المهاجرين والانصار ولا الذين
تبوؤا الدار الا وان القوم اختاروا لانفسهم اقرب القوم
مما يحبون وانكم اخترتم لانفسكم اقرب القوم مما تحبون

وانكم اخترتم لانفسكم اقرب القوم مما تكرهون وانما
عهدكم بعبد الله بن قيس بالامس يقول انها فتنة فقطعوا
اوتاركم وشيموا سيوفكم فان كان صادقا فقد اخطا
بمسيره غير مستكره وان كان كاذبا فقد لزمته التهمة
فادفعوا في صدر عمرو بن العاص بعبد الله بن العباس وخذوا
مهل الايام وحوطوا قواصي الاسلام الا ترون الى بلادكم
تغزى والى صفاتكم ترمى **ومن خطبة له عليه السلم** يذكر
فيها آل محمد صلى الله عليه واله هم عيش العلم وموت
الجهل يخبركم حلمهم عن علمهم وصمتهم عن حكم منطقهم
لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه هم دعائم الاسلام
وولائج الاعتصام بهم عاد الحق في نصابه وانزاح
الباطل عن مقامه وانقطع لسانه من منبته عقلوا
الدين عقل وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية فان
رواة العلم كثير ورعاته قليل والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

باب المختار من كتب امير المؤمنين عليه السلام ورسائله
الى اعدائه وامراء بلاده ويدخل في ذلك ما اختير من عهوده
الى عماله ووصاياه لاهله واصحابه ومن كتاب له عليه
السلام الى اهل الكوفة عند مسيره من المدينة الى البصرة
من عبد الله علي امير المؤمنين الى اهل الكوفة جبهة الانصار
وسنام العرب اما بعد فاني اخبركم عن امر عثمن حتى
يكون سمعه كعيانه ان الناس طعنوا عليه فكنت رجلا
من المهاجرين اكثر استعتابه واقل عتابه وكان طلحة
والزبير اهون سيرهما فيه الوجيف وارفق حدائهما العنيف
وكان من عائشة فيه فلتة غضب فاتيح له قوم فقتلوه
وبايعني الناس غير مستكرهين ولا مجبرين بل طائعين
مخيرين واعلموا ان دار الهجرة قد قلعت باهلها وقلعوا

بها وجاشت جيش المرجل وقامت الفتنة على القطب فاسرعوا
الى اميركم وبادروا جهاد عدوكم ان شاء الله تعالى ومن
كتاب له عليه السلام اليهم بعد فتح البصرة وجزاكم الله
من اهل مصر عن اهل بيت نبيكم احسن ما يجزي العاملين
بطاعته والشاكرين لنعمته فقد سمعتم واطعتم ودعيتم
فاجبتم ومن كتاب له عليه السلام كتبه لشريح بن الحارث
قاضيه روي ان شريح بن الحارث قاضي امير المؤمنين
عليه السلام اشترى على عهده دارا بثمانين دينارا
فبلغه عليه السلم ذلك فاستدعى شريحا وقال له بلغني
انك ابتعت دارا بثمانين دينارا وكتبت كتابا واشهدت
فيه شهودا فقال شريح قد كان ذلك يا امير المؤمنين قال
فنظر اليه عليه السلام نظر مغضب ثم قال له يا شريح
اما انه سياتيك من لا ينظر في كتابك ولا يسالك عن بينتك
حتى يخرجك منها شاخصا ويسلمك الى قبرك خالصا

فانظر يا شريح لا تكون ابتعت هذه الدار من غير مالك او
نقدت الثمن من غير حلالك فاذا انت قد خسرت دار الدنيا
ودار الآخرة اما انك لو كنت اتيتني عند شرائك ما اشتريت
لكتبت لك كتابا على هذه النسخة فلم ترغب في شراء هذه
الدار بدرهم فما فوقه والنسخة هذا ما اشترى عبد ذليل
من ميت قد ازعج للرحيل اشترى منه دارا من دار الغرور
من جانب الفانين وخطة الهالكين وتجمع هذه الدار
حدود اربعة الحد الاول ينتهي الى دواعي الآفات و
الحد الثاني ينتهي الى دواعي المصيبات والحد الثالث
ينتهي الى الهوى المردي والحد الرابع ينتهي الى الشيطان
المغوي وفيه يشرع باب هذه الدار اشترى هذا المغتر
بالامل من هذا المزعج بالاجل هذه الدار بالخروج من عز
القناعة والدخول في ذل الطلب والضراعة فما ادرك
هذا المشتري فيما اشترى من درك فعلى مبلبل اجسام



الملوك وسالب نفوس الجبابرة ومزيل ملك الفراعنة
مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال على
المال فاكثر ومن بنى وشيد وزخرف ونجد وادخر
واعتقد ونظر بزعمه للولد اشخاصهم جميعا الى موقف
العرض والحساب وموضع الثواب والعقاب اذا وقع الامر
بفصل القضاء وخسر هنالك المبطلون شهد على ذلك
العقل اذا خرج من اسر الهوى وسلم من علائق الدنيا
ومن كتاب له عليه السلام كتبه الى بعض امراء جيوشه
فان عادوا الى ظل الطاعة فذاك الذي نحب وان توافت
الامور بالقوم الى الشقاق والعصيان فانهد بمن اطاعك
الى من عصاك واستغن بمن انقاد معك عمن تقاعس
عنك فان المتكاره مغيبه خير من مشهده وقعوده اغنى
من نهوضه ومن كتاب له عليه السلام الى الاشعث بن
قيس وهو عامله على اذربيجان وان عملك ليس لك

بطعمة ولكنه في عنقك امانة وانت مسترعى لمن فوقك
ليس لك ان تفتات في رعية ولا تخاطر الا بوثيقة وفي
يديك مال من مال الله تعالى وانت من خزانه حتى تسلمه
الي ولعلي الا اكون شر ولاتك لك والسلم

ومن كتاب له عليه السلم

الى معوية انه بايعني القوم الذين بايعوا ابا
بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد
ان يختار ولا للغائب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين
والانصار فان اجتمعوا على رجل فسموه اماما كان ذلك
لله رضى فان خرج من امرهم خارج بطعن او بدعة ردوه
الى ما خرج منه فان ابى قاتلوه على اتباعه غير سبيل
المؤمنين وولاه الله ما تولى ولعمري يا معوية لئن
نظرت بعقلك دون هواك لتجدني ابرأ الناس من دم
عثمن ولتعلمن اني كنت في عزلة عنه الا ان تتجنى
فتجن ما بدا لك والسلام

ومن كتاب له عليه السلم

اما بعد فقد اتتني منك موعظة موصلة ورسالة محبرة
نمقتها بضلالك وامضيتها بسوء رأيك وكتاب امرئ
ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده قد دعاه الهوى فاجابه
وقاده الضلال فاتبعه فهجر لاغطا وضل خابطا

ومن كتاب له

لانها بيعة واحدة لا يثنى فيها النظر ولا يستأنف
فيها الخيار الخارج منها طاعن والمروي فيها مداهن

ومن كتاب له عليه السلم

الى جرير بن عبد الله البجلي
لما ارسله الى معوية اما بعد فاذا اتاك كتابي هذا فاحمل
معوية على الفصل وخذه بالامر الجزم ثم خيره بين حرب
مجلية او سلم مخزية فان اختار الحرب فانبذ اليه وان
اختار السلم فخذ بيعته والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى معوية

فاراد قومنا قتل نبينا واجتياح اصلنا
وهموا بنا الهموم وفعلوا بنا الافاعيل ومنعونا العذب
واحلسونا الخوف واضطرونا الى جبل وعر واوقدوا لنا

نار الحرب فعزم الله لنا على الذب عن حوزته والرمي من
وراء حرمته مؤمننا يبغي بذلك الاجر وكافرنا يحامي
عن الاصل ومن اسلم من قريش خلو مما نحن فيه بحلف
يمنعه او عشيرة تقوم دونه فهم من القتل بمكان امن وكان
رسول الله صلى الله عليه واله اذا احمر الباس واحجم
الناس قدم اهل بيته فوقى بهم اصحابه حر السيوف و
الاسنة فقتل عبيدة بن الحارث يوم بدر وقتل حمزة يوم
احد وقتل حمزة يوم احد وقتل جعفر يوم مؤتة واراد
من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي ارادوا من الشهادة
ولكن اجالهم عجلت ومنيته اخرت فيا عجبا للدهر
اذ صرت يقرن بي من لم يسع بقدمي ولم تكن له كسابقتي
التي لا يدلي احد بمثلها الا ان يدعي مدع ما لا اعرفه
ولا اظن الله يعرفه والحمد لله على كل حال واما ما سألت
من دفع قتلة عثمان اليك فاني نظرت في هذا الامر فلم اره

يسعني دفعهم اليك ولا الى غيرك ولعمري لئن لم
تنزع عن غيك وشقاقك لتعرفنهم عن قليل يطلبونك لا
يكلفونك طلبهم في بر ولا بحر ولا جبل ولا سهل الا انه طلب
يسوءك وجدانه وزور لا يسرك لقيانه والسلام لاهله

ومن كتاب له عليه السلام الى معوية وكيف انت صانع اذا تكشفت
عنك جلابيب ما انت فيه من دنيا قد تبهجت بزينتها وخدعت
بلذتها دعتك فاجبتها وقادتك فاتبعتها وامرتك فاطعتها
وانه يوشك ان يقفك واقف على ما لا ينجيك منه مجن فاقعس
عن هذا الامر وخذ اهبة الحساب وشمر لما قد نزل بك
ولا تمكن الغواة من سمعك والا تفعل اعلمك ما اغفلت من
نفسك فانك مترف قد اخذ الشيطان منك ماخذه وبلغ
فيك امله وجرى منك مجرى الروح والدم ومتى كنتم
يا معوية ساسة الرعية وولاة امر الامة بغير قدم سابق
ولا شرف باسق ونعوذ بالله من لزوم سوابق الشقاء واحذرك

ان تكون متمادياً في غرة الامنية مختلف العلانية والسريرة
وقد دعوت الى الحرب فدع الناس جانباً واخرج الي واعف
الفريقين من القتال ليعلم اينا المرين على قلبه والمغطى
على بصره فانا ابو حسن قاتل جدك وخالك واخيك شدخاً
يوم بدر وذلك السيف معي وبذلك القلب القى عدوي وما
استبدلت ديناً ولا استحدثت نبياً واني لعلى المنهاج
الذي تركتموه طائعين ودخلتم فيه مكرهين وزعمت انك
جئت ثائراً بعثمان ولقد علمت حيث وقع دم عثمان فاطلبه
من هناك ان كنت طالباً فكاني قد رايتك تضج من الحرب اذا
عضتك ضجيج الجمال بالاثقال وكاني بجماعتك تدعوني جزعاً
من الضرب المتتابع والقضاء الواقع ومصارع بعد مصارع
الى كتاب الله تعالى وهي كافرة جاحدة او مبايعة حائدة

## ومن وصية وصى بها عليه السلام جيشاً بعثه الى العدو

فاذا نزلتم بعدو او نزل بكم فليكن معسكركم في قبل الاشراف
او سفاح الجبال او اثناء الانهار كيما يكون لكم ردءاً ودونكم
مرداً ولتكن مقاتلتكم من وجه او اثنين واجعلوا لكم
رقباء في صياصي الجبال ومناكب الهضاب لئلا ياتيكم
العدو من مكان مخافة او امن واعلموا ان مقدمة القوم
عيونهم وعيون المقدمة طلائعهم واياكم والتفرق
فاذا نزلتم فانزلوا جميعاً واذا ارتحلتم فارتحلوا جميعاً
واذا غشيكم الليل فاجعلوا الرماح كفة ولا تذوقوا
النوم الا غراراً او مضمضة

## ومن وصية له عليه السلام

لمعقل بن قيس الرياحي حين انفذه الى الشام في ثلثة
الاف مقدمة له اتق الله الذي لا بد لك من لقائه ولا
منتهى لك دونه ولا تقاتلن الا من قاتلك وسر البردين
وغور بالناس ورفه في السير ولا تسر اول الليل فان
الله جعله سكناً وقدره مقاماً لا ظعناً فارح فيه
بدنك وروح ظهرك فاذا وقفت حين ينبطح السحر

أو حين ينفجر الفجر فسر على بركة الله فإذا لقيت العدو
فقف من أصحابك وسطاً ولا تدن من القوم دنو من يريد
أن ينشب الحرب ولا تباعد منهم تباعد من يهاب البأس
حتى يأتيك أمري ولا يحملنكم شنآنهم على قتالهم قبل
دعائهم والإعذار إليهم ومن كتاب له عليه السلام
إلى أميرين من أمراء جيشه وقد أمرت عليكما
وعلى من في حيزكما مالك بن الحارث الأشتر فاسمعا
له وأطيعا واجعلاه درعاً ومجناً فإنه ممن لا يخاف وهنه
ولا سقطته ولا بطؤه عما الإسراع إليه أحزم ولا
إسراعه إلى ما البطء عنه أمثل ومن وصية له عليه السلام
لعسكره قبل لقاء العدو بصفين لا تقاتلوهم حتى
يبدؤكم فإنكم بحمد الله على حجة وترككم إياهم حتى يبدؤكم
حجة أخرى لكم عليهم فإذا كانت الهزيمة بإذن الله فلا
تقتلوا مدبراً ولا تصيبوا معوراً ولا تجهزوا على



جريح ولا تهيجوا النساء بأذى وإن شتمن أعراضكم وسببن
أمراءكم فإنهن ضعيفات القوى والأنفس والعقول
إن كنا لنؤمر بالكف عنهن وإنهن لمشركات وإن كان
الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالفهر أو الهراوة
فيعير بها وعقبه من بعده وكان عليه السلام يقول
إذا لقي العدو محارباً اللهم إليك أفضت القلوب
ومدت الأعناق وشخصت الأبصار ونقلت الأقدام
وأنضيت الأبدان اللهم قد صرح مكنون الشنآن وجاشت
مراجل الأضغان اللهم إنا نشكو إليك غيبة نبينا وكثرة
عدونا وتشتت أهوائنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق
وأنت خير الفاتحين وكان عليه السلام يقول لأصحابه عند
الحرب لا تشتدن عليكم فرة بعدها كرة ولا جولة بعدها
حملة وأعطوا السيوف حقوقها ووطئوا للجنوب مصارعها
واذمروا أنفسكم على الطعن الدعسي والضرب الطلحفي و

امتنوا الاصوات فانه اطرد للفشل والذي فلق الحبة
وبرأ النسمة ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر
فلما وجدوا اعوانا عليه اظهروه ومن كتاب له عليه السلام
الى معوية جوابا عن كتاب منه اليه واما طلبك
الى الشام فاني لم اكن لاعطيك اليوم ما منعتك امس واما
قولك ان الحرب قد اكلت العرب الا حشاشات انفس بقيت
الا ومن اكله الحق فالنار اولى به واما استواؤنا في الحرب
والرجال فلست بامضى على الشك مني على اليقين وليس اهل
الشام باحرص على الدنيا من اهل العراق على الاخرة واما
قولك انا بنو عبد مناف فكذلك نحن ولكن ليس امية كهاشم
ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان كابي طالب ولا
المهاجر كالطليق ولا الصريح كاللصيق ولا المحق كالمبطل
ولا المؤمن كالمدغل ولبئس الخلف خلف يتبع سلفا
هوى في نار جهنم وفي ايدينا بعد فضل النبوة التي اذللنا

بها العزيز ونعشنا بها الذليل ولما ادخل الله العرب
في دينه افواجا واسلمت له هذه الامة طوعا وكرها
كنتم ممن دخل في الدين اما رغبة واما رهبة على حين فاز
اهل السبق بسبقهم وذهب المهاجرون الاولون بفضلهم
فلا تجعلن للشيطان فيك نصيبا ولا على نفسك سبيلا
والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن
العباس وهو عامله على البصرة واعلم ان البصرة مهبط
ابليس ومغرس الفتن فحادث اهلها بالاحسان اليهم
واحلل عقدة الخوف عن قلوبهم وقد بلغني تنمرك لبني تميم
وغلظتك عليهم وان بني تميم لم يغب لهم نجم الا طلع
لهم اخر وانهم لم يسبقوا بوغم في جاهلية ولا اسلام
وان لهم بنا رحما ماسة وقرابة خاصة نحن ماجورون
على صلتها ومازورون على قطيعتها فاربع ابا العباس
رحمك الله فيما جرى على يدك ولسانك من خير وشر

فانا شريكان في ذلك وكن عند صالح ظني بك ولا يفيلن
رائي فيك ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله اما
بعد فان دهاقين اهل بلدك شكوا منك غلظة وقسوة
واحتقارا وجفوة ونظرت فلم ارهم اهلا لان يدنوا
لشركهم ولا ان يقصوا ويجفوا لعهدهم فالبس لهم
جلبابا من اللين تشوبه بطرف من الشدة وداول لهم بين
القسوة والرافة وامزج لهم بين التقريب والادناء
والابعاد والاقصاء ان شاء الله ومن كتاب له عليه
السلام الى زياد بن ابيه وهو خليفة عامله عبد
الله بن العباس على البصرة واني اقسم بالله قسما صادقا
لئن بلغني انك خنت من فيء المسلمين شيئا صغيرا او كبيرا
لاشدن عليك شدة تدعك قليل الوفر ثقيل الظهر
ضئيل الامر والسلام ومن كتاب له عليه السلام اليه
ايضا فدع الاسراف مقتصدا واذكر في اليوم غدا وامسك



من المال بقدر ضرورتك وقدم الفضل ليوم حاجتك اترجوا ان
يؤتيك الله اجر المتواضعين وانت عنده من المتكبرين و
تطمع وانت متمرغ في النعيم تمنعه الضعيف والارملة
ان يوجب لك ثواب المتصدقين وانما المرء مجزى بما
سلف وقادم على ما قدم والسلام ومن كتاب له عليه
السلام الى ابن عباس وكان ابن عباس يقول ما انتفعت
بكلام بعد كلام رسول الله صلى الله عليه واله كانتفاعي
بهذا الكلام اما بعد فان المرء قد يسره درك ما لم
يكن ليفوته ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه فليكن سرورك
بما نلت من اخرتك وليكن اسفك على ما فاتك منها وما
نلت من دنياك فلا تكثر به فرحا وما فاتك منها فلا تاس
عليه جزعا وليكن همك فيما بعد الموت ومن كتاب له
عليه السلام قبيل موته على سبيل الوصية وصيتي لكم
ان لا تشركوا بالله شيئا ومحمد صلى الله عليه واله

فلا تضيعوا سنته اقيموا هذين العمودين وخلاكم
ذم انا بالامس صاحبكم واليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم
ان ابق فانا ولي دمي وان افن فالفناء ميعادي وان
اعف فالعفو لي قربة وهو لكم حسنة فاعفوا الا تحبون
ان يغفر الله لكم والله ما فجاني من الموت وارد كرهته
ولا طالع انكرته وما كنت الا كقارب ورد وطالب
وجد وما عند الله خير للابرار وقد مضى بعض هذا
الكلام فيما تقدم من الخطب الا ان فيه هاهنا زيادة
اوجبت تكريره ومن وصية له عليه السلم بما يعمل في
امواله كتبها بعد منصرفه من صفين هذا ما امر به
عبد الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين في ماله ابتغاء
وجه الله ليولجه به الجنة ويعطيه به الامنة
وانه يقوم بذلك الحسن بن علي ياكل منه بالمعروف
وينفق منه في المعروف فان حدث بحسن حدث وحسين

حي قام بالامر بعده واصدره مصدره وان لابني فاطمة
من صدقة علي مثل الذي لبني علي واني انما جعلت القيام
بذلك الى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله وقربة الى رسول الله صلى
الله عليه واله وتكريما لحرمته وتشريفا لوصلته ويشترط
على الذي يجعله اليه ان يترك المال على اصوله وينفق
من ثمره حيث امر به وهدي له وان لا يبيع من نخيل هذه
القرى ودية حتى تشكل ارضها غراسا ومن كان من امائي
اللاتي اطوف عليهن لها ولد او هي حامل فتمسك على
ولدها وهي من حظه فان مات ولدها وهي حية فهي
عتيقة قد افرج عنها الرق وحررها العتق قال السيد
قوله عليه السلم حتى تشكل ارضها غراسا هو من افصح الكلام
والمراد به ان الارض يكثر فيها غراس النخل حتى يراها
الناظر على غير تلك الصفة التي عرفها فيشكل عليه امرها
ويحسبها غيرها ومن وصية له عليه السلم كان

يكتبها لمن يستعمله على الصدقات وانما ذكرنا منها جملاً
ههنا ليعلم انه عليه السلم كان يقيم عماد الحق ويشرع
امثلة العدل في صغير الامور وكبيرها ودقيقها وجليلها
انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له ولا تروعنّ
مسلماً ولا تختارنّ عليه كارهاً ولا تأخذنّ منه اكثر
من حق الله في ماله فاذا قدمت على الحي فانزل بمائهم
من غير ان تخالط ابياتهم ثم امض اليهم بالسكينة
والوقار حتى تقوم بينهم خطيباً فتسلم عليهم ولا تخدج
بالتحية لهم ثم تقول عباد الله ارسلني اليكم ولي الله
وخليفته لآخذ منكم حق الله في اموالكم فهل لله في اموالكم
من حق فتؤدوه الى وليه فان قال قائل لا فلا تراجعه
وان قال نعم لك منعم فانطلق معه من غير ان تخيفه
او توعده او تعسفه او ترهقه فخذ ما اعطاك من ذهب
او فضة وان كانت له ماشية او ابل فلا تدخلها

الا باذنه فان اكثرها له فاذا اتيتها فلا تدخلها دخول
متسلط عليه ولا عنيف به ولا تنفرنّ بهيمة ولا تفزعنها
ولا تسوءنّ صاحبها فيها واصدع المال صدعين ثم خيّره
فاذا اختار فلا تعرضنّ لما اختاره ثم اصدع الباقي صدعين
ثم خيّره فاذا اختار فلا تعرضنّ لما اختاره فلا تزال كذلك
حتى يبقى ما فيه وفاء لحق الله في ماله فاقبض حق الله منه
فان استقالك فاقله ثم اخلطهما ثم اصنع مثل الذي
صنعت اولاً حتى تأخذ حق الله في ماله ولا تأخذنّ عوداً
ولا هرمة ولا مكسورة ولا مهلوسة ولا ذات عوار و
لا تأمننّ عليها الا من تثق بدينه رافقاً بمال المسلمين حتى
توصله الى وليهم فيقسمه بينهم ولا توكل بها الا ناصحاً
شفيقاً واميناً حفيظاً غير معنف ولا مجحف ولا ملغب
ولا متعب ثم احدر الينا ما اجتمع عندك نصيره حيث
امر الله تعالى به فاذا اخذها امينك فاوعز اليه الا

يحول بين ناقتها وبين فصيلها ولا يمصر لبنها فيضر ذلك
بولدها ولا يجهدنها ركوباً وليعدل بين صواحباتها
في ذلك وبينها وليرفه على اللاغب وليستأن بالنقب
والظالع وليوردها ما تمر به من الغدر ولا يعدل بها
عن نبت الارض الى جواد الطرق وليروحها في الساعات
وليمهلها عند النطاف والاعشاب حتى تأتينا باذن الله
بدناً منقيات غير متعبات ولا مجهودات لنقسمها على
كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فان ذلك
اعظم لاجرك واقرب لرشدك ان شاء الله تعالى
ومن عهد له عليه السلم الى بعض عماله في مثله امره بتقوى الله في
سرائر اموره وخفيات اعماله حيث لا شهيد غيره
ولا وكيل دونه وامره ان لا يعمل بشيء من طاعة
الله فيما ظهر فيخالف الى غيره فيما اسر ومن لم يختلف
سره وعلانيته وفعله ومقالته فقد ادى الامانة

واخلص



واخلص العبادة وامره ان لا يجبههم ولا يعضههم
ولا يرغب عنهم تفضلاً بالامارة عليهم فانهم الاخوان
في الدين والاعوان على استخراج الحقوق وان لك في
هذه الصدقة نصيباً مفروضاً وحقاً معلوماً و
شركاء اهل مسكنة وضعفاء ذوي فاقة وانا موفوك
حقك فوفهم حقوقهم والا فانك من اكثر الناس خصوماً
يوم القيمة وبؤساً لمن خصمه عند الله الفقراء والمساكين
والسائلون والمدفوعون والغارم وابن السبيل ومن
استهان بالامانة ورتع في الخيانة ولم ينزه نفسه ودينه
عنها فقد احل نفسه في الدنيا الذل وهو في الاخرة اذل
واخزى وان اعظم الخيانة خيانة الامة وافظع الغش
غش الائمة والسلام ومن عهد له عليه السلم الى محمد
بن ابي بكر رحمه الله حين قلده مصر فاخفض لهم جناحك
والن لهم جانبك وابسط لهم وجهك وآس بينهم

في اللحظة والنظرة حتى لا يطمع العظماء في حيفك
لهم ولا ييأس الضعفاء من عدلك عليهم وان الله تعالى
يسائلكم معشر عباده عن الصغيرة من اعمالكم والكبيرة
والظاهرة والمستورة فان يعذب فانتم اظلم وان
يعف فهو اكرم واعلموا عباد الله ان المتقين ذهبوا
بعاجل الدنيا وآجل الآخرة فشاركوا اهل الدنيا
في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم سكنوا
الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت فحظوا
من الدنيا بما حظي به المترفون واخذوا منها ما اخذه
الجبابرة المتكبرون ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ والمتجر
الرابح اصابوا لذة زهد الدنيا في دنياهم وتيقنوا انهم
جيران الله غدا في آخرتهم لا ترد لهم دعوة ولا
ينقص لهم نصيب من لذة فاحذروا عباد الله الموت
وقربه واعدوا له عدته فانه يأتي بامر عظيم وخطب





جليل بخير لا يكون معه شر ابدا او شر لا يكون معه
خير ابدا فمن اقرب الى الجنة من عاملها ومن اقرب الى النار
من عاملها وانتم طرداء الموت ان اقمتم له اخذكم وان
فررتم منه ادرككم وهو الزم لكم من ظلكم الموت معقود
بنواصيكم والدنيا تطوى من خلفكم فاحذروا نارا قعرها
بعيد وحرها شديد وعذابها جديد دار ليس فيها
رحمة ولا تسمع فيها دعوة ولا تفرج فيها كربة
وان استطعتم ان يشتد خوفكم من الله وان يحسن
ظنكم به فاجمعوا بينهما فان العبد انما يكون حسن
ظنه بربه على قدر خوفه من ربه وان احسن الناس ظنا
بالله اشدهم خوفا لله واعلم يا محمد بن ابي بكر اني قد وليتك
اعظم اجنادي في نفسي اهل مصر فانت محقوق ان تخالف
على نفسك وان تنافح عن دينك ولو لم تكن لك الا
ساعة من الدهر ولا تسخط الله برضا احد من خلقه

فان في الله خلفا من غيره وليس من الله خلف في غيره صل
الصلوة لوقتها الموقت لها ولا تعجل وقتها لفراغ ولا
تؤخرها عن وقتها لاشتغال واعلم ان كل شيء من
عملك تبع لصلاتك ومنه فانه لا سواء امام الهدى
وامام الردى وولي النبي وعدو النبي ولقد قال
لي رسول الله صلى الله عليه واله اني لا اخاف على امتي
مؤمنا ولا مشركا اما المؤمن فيمنعه الله بايمانه واما
المشرك فيقمعه الله بشركه ولكني اخاف عليكم كل منافق
الجنان عالم اللسان يقول ما تعرفون ويفعل ما تنكرون

ومن كتاب له عليه السلام الى معوية جوابا وهو من محاسن
الكتب اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر اصطفاء الله
تعالى محمدا صلى الله عليه واله وسلم لدينه وتاييده
اياه بمن ايده من اصحابه فلقد خبأ لنا الدهر منك عجبا
اذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته علينا في نبينا

فكنت في ذلك كناقل التمر الى هجر او داعي مسدده الى النضال
وزعمت ان افضل الناس في الاسلام فلان وفلان
فذكرت امرا ان تم اعتزلك كله وان نقص لم يلحقك
ثلمه وما انت والفاضل والمفضول والسائس والمسوس
وما للطلقاء وابناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين
الاولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم
هيهات لقد حن قدح ليس منها وطفق يحكم فيها
من عليه الحكم لها الا تربع ايها الانسان على
ظلعك وتعرف قصور ذرعك وتتأخر حيث اخرك
القدر فما عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر
وانك لذهاب في التيه رواغ عن القصد الا ترى غير
مخبر لك لكن بنعمة الله احدث ان قوما استشهدوا
في سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل حتى اذا استشهد
شهيدنا قيل سيد الشهداء وخصه رسول الله صلى الله

عليه وآله بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه أولا ترى
أن قوما قطعت أيديهم في سبيل الله ولكل فضل حتى
إذا فعل بواحدنا ما فعل بواحدهم قيل الطيار في
الجنة وذو الجناحين ولولا ما نهى الله عنه من تزكية
المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين
ولا تمجها آذان السامعين فدع عنك من مالت به الرمية
فإنا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا لم يمنعنا قديم
عزنا وعادي طولنا على قومك أن خلطناكم بأنفسنا
فنكحنا وأنكحنا فعل الأكفاء ولستم هناك وأنى يكون
ذلك كذلك ومنا النبي ومنكم المكذب ومنا أسد الله
ومنكم أسد الأحلاف ومنا سيدا شباب أهل الجنة
ومنكم صبية النار ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة
الحطب في كثير مما لنا وعليكم فإسلامنا ما قد سمع و
جاهليتنا لا تدفع وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا

وهو

وهو قوله سبحانه وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في
كتاب الله وقوله تعالى إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه
وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين فنحن مرة
أولى بالقرابة وتارة أولى بالطاعة ولما احتج المهاجرون
على الأنصار يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه
وآله فلجوا عليهم فإن يكن الفلج به فالحق لنا دونكم
وإن يكن بغيره فالأنصار على دعويهم وزعمت أني
لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت فإن يكن ذلك
كذلك فليس الجناية عليك فيكون العذر إليك وتلك
شكاة ظاهر عنك عارها وقلت إني كنت أقاد كما يقاد
الجمل المخشوش حتى أبايع ولعمر الله لقد أردت أن تذم
فمدحت وأن تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة
في أن يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه ولا مرتابا
بيقينه وهذه حجتي إلى غيرك قصدها ولكني أطلقت

لك منهما بحقه بما سنح من ذكرها ثم ذكرت ما كان من أمري
وأمر عثمان فلك أن تجاب عن هذه لرحمك منه فأينا
كان أعدى له وأهدى إلى مقاتله أمن بذل له نصرته
فاستقعده واستكفه أم من استنصره فتراخى عنه وبث
المنون إليه حتى أتى قدره عليه كلا والله لقد علم الله
المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون
البأس إلا قليلا وما كنت لأعتذر من أني كنت أنقم
عليه أحداثا فإن كان الذنب إليه إرشادي وهدايتي
له فرب ملوم لا ذنب له وقد يستفيد الظنة المتنصح وما
أردت إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله
عليه توكلت وذكرت أنه ليس لي ولا لأصحابي عندك
إلا السيف فلقد أضحكت بعد استعبار متى ألفيت
بنو عبد المطلب عن الأعداء ناكلين وبالسيوف مخوفين
فلبث قليلا يلحق الهيجا حمل فسيطلبك من تطلب ويقرب

منك ما تستبعد وأنا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين
والأنصار والتابعين لهم بإحسان شديد زحامهم
ساطع قتامهم متسربلين سرابيل الموت أحب اللقاء
إليهم لقاء ربهم قد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف
هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في أخيك وخالك
وجدك وأهلك وما هي من الظالمين ببعيد

كتاب له عليه السلام إلى أهل البصرة

وقد كان من انتشار حبلكم
وشقاقكم ما لم تغبوا عنه فعفوت عن مجرمكم ورفعت
السيف عن مدبركم وقبلت من مقبلكم فإن خطت بكم
الأمور المردية وسفه الآراء الجائرة إلى منابذتي
وخلافي فها أنا ذا قد قربت جيادي ورحلت ركابي
ولئن ألجأتموني إلى المسير إليكم لأوقعن بكم وقعة
لا يكون يوم الجمل إليها إلا كلعقة لاعق مع أني عارف
لذي الطاعة منكم فضله ولذي النصيحة حقه غير متجاوز

متهما الى بريءٍ ولا ناكثا الى وفيٍ ومن كتاب له عليه السلام

الى معوية فاتق الله فيما لديك وانظر في حقه عليك و

ارجع الى معرفة ما لا تعذر بجهالته فان للطاعة اعلاما

واضحة وسبلا نيرة ومحجة نهجة وغاية مطلبة يردها

الاكياس ويخالفها الانكاس من نكب عنها جار عن الحق

وخبط في التيه وغير الله نعمته واحل به نقمته فنفسك

نفسك فقد بين الله لك سبيلك وحيث تناهت بك

امورك فقد اجريت الى غاية خسر ومحلة كفر وان نفسك

قد اولجتك شرا واقحمتك غيا واوردتك المهالك و

اوعرت عليك المسالك ومن وصية له عليه السلام

للحسن ابنه عليه السلام كتبها اليه بحاضرين عند انصرافه

من صفين من الوالد الفان المقر للزمان المدبر العمر

المستسلم للدهر الذام للدنيا الساكن مساكن الموتى والظاعن

عنها غدا الى المولود المؤمل ما لا يدرك السالك سبيل

من



من قد هلك غرض الاسقام ورهينة الايام ورمية المصائب

وعبد الدنيا وتاجر الغرور وغريم المنايا واسير الموت

وحليف الهموم وقرين الاحزان ونصب الآفات وصريع

الشهوات وخليفة الاموات اما بعد فان فيما

تبينت من ادبار الدنيا عني وجموح الدهر علي واقبال الآخرة

الي ما يزعني عن ذكر من سواي والاهتمام بما ورائي غير

اني حيث تفرد بي دون هموم الناس هم نفسي فصدقني

رأيي وصرفني عن هواي وصرح لي محض امري فافضى بي الى

جد لا يكون فيه لعب وصدق لا يشوبه كذب ووجدتك

بعضي بل وجدتك كلي حتى كان شيئا لو اصابك اصابني

وكان الموت لو اتاك اتاني فعناني من امرك ما يعنيني

من امر نفسي فكتبت اليك كتابي هذا مستظهرا به ان انا

بقيت لك او فنيت فاني اوصيك بتقوى الله اي بني و

لزوم امره وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله واي

سببا اوثق من سبب بينك وبين الله تعالى ان انت اخذت
به احي قلبك بالموعظة وامته بالزهادة وقوه باليقين
ونوره بالحكمة وذلله بذكر الموت وقرره بالفناء وبصره
فجائع الدنيا وحذره صولة الدهر وفحش تقلب الليالي
والايام واعرض عليه اخبار الماضين وذكره بما
اصاب من كان قبلك من الاولين وسر في ديارهم واثارهم
فانظر ما فعلوا وعما انتقلوا واين حلوا ونزلوا فانك
تجدهم قد انتقلوا عن الاحبة وحلوا دار الغربة وكانك
عن قليل قد صرت كاحدهم فاصلح مثواك ولا تبع اخرتك
بدنياك ودع القول فيما لا تعرف والخطاب فيما لم تكلف
وامسك عن طريق اذا خفت ضلالته فان الكف عند
حيرة الضلال خير من ركوب الاهوال وامر بالمعروف
تكن من اهله وانكر المنكر بيدك ولسانك وباين من
فعله بجهدك وجاهد في الله حق جهاده ولا تاخذك



في الله لومة لائم وخض الغمرات الى الحق حيث كان وتفقه
في الدين وعود نفسك الصبر على المكروه ونعم الخلق
التصبر والجئ نفسك في الامور كلها الى الهك فانك
تلجئها الى كهف حريز ومانع عزيز واخلص في المسئلة
لربك فان بيده العطاء والحرمان واكثر الاستخارة
وتفهم وصيتي ولا تذهبن صفحا فان خير القول ما نفع و
اعلم انه لا خير في علم لا ينفع ولا ينتفع بعلم لا يحق تعلمه
اي بني اني لما رايتني قد بلغت سنا ورايتني ازداد وهنا
بادرت بوصيتي اليك واوردت خصالا منها قبل ان يعجل
بي اجلي دون ان افضي اليك بما في نفسي وان انقص في رايي
كما نقصت في جسمي او يسبقني اليك بعض غلبات الهوى و
فتن الدنيا فتكون كالصعب النفور وانما قلب الحدث كالارض
الخالية ما القي فيها من شيء قبلته فبادرتك بالادب
قبل ان يقسو قلبك ويشتغل لبك لتستقبل بجد رايك

من الامر ما قد كفاك اهل التجارب بغيته وتجربته فتكون
قد كفيت مؤونة الطلب وعوفيت من علاج التجربة فاتاك
من ذلك ما قد كنا ناتيه واستبان لك ما ربما اظلم
علينا منه اى بنى انى وان لم اكن عمرت عمر من كان
قبلى فقد نظرت فى اعمالهم وفكرت فى اخبارهم وسرت
فى اثارهم حتى عدت كاحدهم بل كانى بما انتهى الى من
امورهم قد عمرت مع اولهم الى اخرهم فعرفت صفو
ذلك من كدره ونفعه من ضرره فاستخلصت لك من كل
امر نخيله وتوخيت لك جميله وصرفت عنك مجهوله ورايت
حيث عنانى من امرك ما يعنى الوالد الشفيق واجمعت
عليه من ادبك ان يكون ذلك وانت مقبل العمر ومقتبل
الدهر ذو نية سليمة ونفس صافية وان ابتديك
بتعليم كتاب الله عز وجل وتاويله وشرايع الاسلام
واحكامه وحلاله وحرامه لا اجاوز ذلك بك الى غيره ثم



اشفقت ان يلتبس عليك ما اختلف الناس فيه من اهوائهم
وارائهم مثل الذى التبس عليهم فكان احكام ذلك
على ما كرهت من تنبيهك له احب الى من اسلامك الى
امر لا امن عليك فيه الهلكة ورجوت ان يوفقك الله فيه
لرشدك وان يهديك لقصدك فعهدت اليك وصيتى
هذه واعلم يا بنى ان احب ما انت اخذ به الى من وصيتى
تقوى الله والاقتصار على ما فرضه الله عليك والاخذ
بما مضى عليه الاولون من ابائك والصالحون من اهل
بيتك فانهم لم يدعوا ان نظروا لانفسهم كما انت ناظر
وفكروا كما انت مفكر ثم ردهم اخر ذلك الى الاخذ
بما عرفوا والامساك عما لم يكلفوا فان ابت نفسك ان تقبل
ذلك دون ان تعلم كما علموا فليكن طلبك ذلك بتفهم
وتعلم لا بتورط الشبهات وعلو الخصومات وابدا
قبل نظرك فى ذلك بالاستعانة عليه بالهك والرغبة

اليه في توفيقك وترك كل شائبة اولجتك في شبهة
او اسلمتك الى ضلالة فاذا ايقنت ان قد صفا قلبك
فخشع وتم رايك واجتمع وكان همك في ذلك هما
واحدا فانظر فيما فسرت لك وان انت لم يجتمع لك
ما تحب من نفسك وفراغ نظرك وفكرك فاعلم انك
انما تخبط العشواء وتتورط الظلماء وليس طالب الدين
من خبط او خلط والامساك عن ذلك امثل فتفهم
يا بني وصيتي واعلم ان مالك الموت هو مالك الحيوة
وان الخالق هو المميت وان المفني هو المعيد وان
المبتلي هو المعافي وان الدنيا لم تكن لتستقر الا على
ما جعلها الله عليه من النعماء والابتلاء والجزاء
في المعاد وما شاء مما لا تعلم فان اشكل عليك شيء من
ذلك فاحمله على جهالتك به فانك اول ما خلقت خلقت
جاهلا ثم علمت وما اكثر ما تجهل من الامر ويتحير





فيه رايك ويضل فيه بصرك ثم تبصره بعد ذلك فاعتصم
بالذي خلقك ورزقك وسواك وليكن له تعبدك و
اليه رغبتك ومنه شفقتك واعلم يا بني ان احدا
لم ينبئ عن الله سبحانه كما انبا عنه النبي صلى الله عليه
واله فارض به رائدا والى النجاة قائدا فاني لم آلك نصيحة
وانك لن تبلغ في النظر لنفسك وان اجتهدت مبلغ
نظري لك واعلم يا بني انه لو كان لربك شريك لاتتك
رسله ولرايت اثار ملكه وسلطانه ولعرفت افعاله
وصفاته ولكنه اله واحد كما وصف نفسه لا يضاده
في ملكه احد ولا يزول ابدا ولم يزل اول قبل الاشياء
بلا اولية واخر بعد الاشياء بلا نهاية عظم ان تثبت
ربوبيته باحاطة قلب او بصر فاذا عرفت ذلك فافعل
كما ينبغي لمثلك ان يفعله في صغر خطره وقلة مقدرته وكثرة
عجزه وعظيم حاجته الى ربه في طلب طاعته والرهبة

من عقوبته والشفقة من سخطه فانه لم يأمرك الا بحسن و
لم ينهك الا عن قبيح يا بني اني قد انبأتك عن الدنيا و
حالها وزوالها وانتقالها وانبأتك عن الاخرة وما اعد
لاهلها فيها وضربت لك فيهما الامثال لتعتبر بها
وتحذو عليها انما مثل من خبر الدنيا كمثل قوم سفر
نبا بهم منزل جديب فأموا منزلا خصيبا وجنابا مريعا
فاحتملوا وعثاء الطريق وفراق الصديق وخشونة السفر
وجشوبة المطعم ليأتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم
فليس يجدون لشيء من ذلك ألما ولا يرون نفقة مغرما
ولا شيء احب اليهم مما قربهم من منزلهم وادناهم من
محلهم ومثل من اغتر بها كمثل قوم كانوا بمنزل خصيب فنبا
بهم الى منزل جديب فليس شيء اكره اليهم ولا افظع عندهم
من مفارقة ما كانوا فيه الى ما يهجمون عليه ويصيرون
اليه يا بني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك فاحبب

لغيرك

لغيرك ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لها ولا تظلم كما لا
تحب ان تظلم واحسن كما تحب ان يحسن اليك واستقبح
من نفسك ما تستقبح من غيرك وارض من الناس بما ترضاه لهم
من نفسك ولا تقل ما لا تعلم وان قل ما تعلم ولا تقل ما
لا تحب ان يقال لك واعلم ان الاعجاب ضد الصواب و
آفة الالباب فاسع في كدحك ولا تكن خازنا لغيرك واذا
انت هديت لقصدك فكن اخشع ما تكون لربك واعلم
ان امامك طريقا ذا مسافة بعيدة ومشقة شديدة وانه
لا غنى لك فيه عن حسن الارتياد وقدر بلاغك من الزاد
مع خفة الظهر فلا تحملن على ظهرك فوق طاقتك فيكون
ثقل ذلك وبالا عليك واذا وجدت من اهل الفاقة
من يحمل لك زادك الى يوم القيمة فيوافيك به غدا حيث
تحتاج اليه فاغتنمه وحمله اياه واكثر من تزويده وانت
قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده واغتنم من استقرضك

في حال غناك ليجعل قضاءه لك في يوم عسرتك واعلم
ان امامك عقبة كؤدا المخف فيها احسن حالا من المثقل
والمبطئ عليها اقبح حالا من المسرع وان مهبطها بك لا محالة
على جنة او على نار فارتد لنفسك قبل نزولك ووطئ المنزل
قبل حلولك فليس بعد الموت مستعتب ولا الى الدنيا منصرف
واعلم الذي بيده خزائن السموات والارض قد اذن لك
في الدعاء وتكفل لك بالاجابة وامرك ان تسأله ليعطيك
وتسترحمه ليرحمك ولم يجعل بينك وبينه من يحجبه عنك
ولم يلجئك الى من يشفع لك اليه ولم يمنعك ان اسأت
من التوبة ولم يعاجلك بالنقمة ولم يفضحك حيث الفضيحة
بك اولى ولم يشدد عليك في قبول الانابة ولم يناقشك
بالجريمة ولم يؤيسك من الرحمة ولم يسد عليك باب التوبة
بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة وحسب سيئتك
واحدة وحسب حسنتك عشرا وفتح لك باب المتاب فاذا





ناديته سمع نداءك واذا ناجيته علم نجواك فافضيت
اليه بحاجتك وابثثته ذات نفسك وشكوت اليه همومك
واستكشفته كروبك واستعنته على امورك وسألته من خزائن
رحمته ما لا يقدر على اعطائه غيره من زيادة الاعمار وصحة
الابدان وسعة الارزاق ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه
بما اذن لك فيه من مسألته فمتى شئت استفتحت بالدعاء
ابواب نعمه واستمطرت شآبيب رحمته فلا يقنطنك ابطاء
اجابته فان العطية على قدر النية وربما اخرت عنك
الاجابة ليكون ذلك اعظم لاجر السائل واجزل لعطاء
الآمل وربما سألت الشيء فلا تؤتاه واوتيت خيرا منه
عاجلا او آجلا او صرف عنك لما هو خير لك فلرب امر
قد طلبته فيه هلاك دينك لو اوتيته فلتكن مسألتك
فيما يبقى لك جماله وينفى عنك وباله والمال لا يبقى لك
ولا تبقى له واعلم انك انما خلقت للآخرة لا للدنيا

وللفناء لا للبقاء وللموت لا للحيوة وانك في منزل قلعة
ودار بلغة وطريق الى الاخرة وانك طريد الموت الذى
لا ينجو منه هاربه ولا بد انه مدركه فكن منه على
حذر ان يدركك وانت على حال سيئة قد كنت تحدث
نفسك منها بالتوبة فيحول بينك وبين ذلك فاذا انت قد
اهلكت نفسك يا بنى اكثر من ذكر الموت وذكر ما تهجم
عليه وتفضى بعد الموت اليه حتى يأتيك وقد اخذت
منه حذرك وشددت له ازرك ولا يأتيك بغتة
فيبهرك واياك ان تغتر بما ترى من اخلاد اهل الدنيا
اليها وتكالبهم عليها فقد نبأك الله عنها ونعت لك
نفسها وتكشفت لك عن مساويها فانما اهلها كلاب
عاوية وسباع ضارية يهر بعضها بعضا ويأكل
عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها نعم معقلة
واخرى مهملة قد اضلت عقولها وركبت مجهولها

سروح

سروح عاهة بواد وعث ليس لها راع يقيمها ولا مسيم
يسيمها سلكت بهم الدنيا طريق العمى واخذت بابصارهم
عن منار الهدى فتاهوا في حيرتها وغرقوا في نعمتها
واتخذوها ربا فلعبت بهم ولعبوا بها ونسوا ما وراءها
رويدا يسفر الظلام كان قد وردت الاظعان يوشك
من اسرع ان يلحق واعلم ان من كانت مطيته الليل
والنهار فانه يسار به وان كان واقفا ويقطع المسافة
وان كان مقيما وادعا واعلم يقينا انك لن تبلغ املك
ولن تعدو اجلك وانك في سبيل من كان قبلك فخفض
في الطلب واجمل في المكتسب فانه رب طلب قد جر الى حرب
وليس كل طالب بمرزوق ولا كل مجمل بمحروم واكرم
نفسك عن كل دنية وان ساقتك الى الرغائب فانك لن
تعتاض بما تبذل من نفسك عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد
جعلك الله حرا وما خير خير لا يوجد الا بشر ويسر لا

ينال الا بعسر واياك ان توجف بك مطايا الطمع فتوردك
مناهل الهلكة وان استطعت الا يكون بينك وبين الله
ذو نعمة فافعل فانك مدرك قسمك واخذ سهمك وان اليسير
من الله سبحانه اكرم واعظم من الكثير من خلقه وان
كان كل منه وتلافيك ما فرط من صمتك ايسر من ادراكك
ما فات من منطقك وحفظ ما في الوعاء بشد الوكاء و
حفظ ما في يديك احب الي من طلب ما في يد غيرك ومرارة
اليأس خير من الطلب الى الناس والحرفة مع العفة خير
من الغنى مع الفجور والمرء احفظ لسره ورب ساع
فيما يضره من اكثر اهجر ومن تفكر ابصر قارن اهل الخير
تكن منهم وباين اهل الشر تبن عنهم بئس الطعام
الحرام وظلم الضعيف افحش الظلم اذا كان الرفق خرقا
كان الخرق رفقا ربما كان الدواء داء والداء دواء و
ربما نصح غير الناصح وغش المستنصح واياك والاتكال



على المنى فانها بضائع النوكى والعقل حفظ التجارب
وخير ما جربت ما وعظك بادر الفرصة قبل ان تكون
غصة ليس كل طالب يصيب ولا كل غائب يؤوب ومن
الفساد اضاعة الزاد ومفسدة المعاد ولكل امر عاقبة
سوف يأتيك ما قدر لك التاجر مخاطر ورب يسير
انمى من كثير لا خير في معين مهين ولا في صديق ظنين
ساهل الدهر ما ذل لك قعوده ولا تخاطر بشيء رجاء
اكثر منه واياك ان تجمح بك مطية اللجاج احمل نفسك
من اخيك عند صرمه على الصلة وعند صدوده على اللطف
والمقاربة وعند جموده على البذل وعند تباعده على
الدنو وعند شدته على اللين وعند جرمه على العذر حتى
كانك له عبد وكانه ذو نعمة عليك واياك ان تضع ذلك
في غير موضعه او ان تفعله مع غير اهله لا تتخذن عدو
صديقك صديقا فتعادي صديقك وامحض اخاك

النصيحة حسنة كانت أم قبيحة وتجرع الغيظ فاني لم
ار جرعة احلى منها عاقبة ولا الذ مغبة ولن لمن
غالظك فانه يوشك ان يلين لك وخذ على عدوك
بالفضل فانه احلى الظفرين وان اردت قطيعة اخيك
فاستبق له من نفسك بقية ترجع اليها ان بدا له ذلك
يوما ما ومن ظن بك خيرا فصدق ظنه ولا تضيعن حق
اخيك اتكالا على ما بينك وبينه فانه ليس لك باخ من
اضعت حقه ولا يكن اهلك اشقى الخلق بك ولا ترغبن
فيمن زهد فيك ولا يكونن اخوك اقوى على قطيعتك منك
على صلته ولا يكونن على الاساءة اقوى منك على الاحسان
ولا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فانه يسعى في مضرته ونفعك
وليس جزاء من سرك ان تسوءه واعلم يا بني ان الرزق
رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان انت لم تاته
اتاك ما اقبح الخضوع عند الحاجة والجفاء عند الغنى انما

لك من دنياك ما اصلحت به مثواك وان جزعت جازعا
على ما تفلت من يديك فاجزع على كل ما لم يصل اليك
استدل على ما لم يكن بما قد كان فان الامور اشباه
ولا تكونن ممن لا تنفعه العظة الا اذا بالغت في ايلامه
فان العاقل يتعظ بالادب والبهائم لا تتعظ الا بالضرب
اطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين
من ترك القصد جار والصاحب مناسب والصديق من
صدق غيبه والهوى شريك العمى رب بعيد اقرب من
قريب وقريب ابعد من بعيد والغريب من لم يكن
له حبيب من تعدى الحق ضاق مذهبه ومن اقتصر على
قدره كان ابقى له واوثق سبب اخذت به سبب بينك
وبين الله سبحانه ومن لم يبالك فهو عدوك قد يكون
الياس ادراكا اذا كان الطمع هلاكا ليس كل عورة
تظهر ولا كل فرصة تصاب وربما اخطا البصير قصده

واصاب الاعمى رشده اخر الشر فانك اذا شئت تعجلته
وقطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل من امن الزمان
خانه ومن اعظمه اهانه ليس كل من رمى اصاب اذا تغير
السلطان تغير الزمان سل عن الرفيق قبل الطريق
وعن الجار قبل الدار اياك ان تذكر من الكلام ما يكون
مضحكا وان حكيت ذلك عن غيرك واياك ومشاورة
النساء فان رايهن الى افن وعزمهن الى وهن واكفف
عليهن من ابصارهن بحجابك اياهن فان شدة الحجاب
ابقى عليهن وليس خروجهن باشد من ادخالك من
لا يوثق به عليهن وان استطعت ان لا يعرفن غيرك
فافعل ولا تملك المراة من امرها ما جاوز نفسها
فان المرءة ريحانة وليست بقهرمانة ولا تعد بكرامتها
نفسها ولا تطمعها ان تشفع لغيرها واياك والتغاير
في غير موضع غيرة فان ذلك يدعو الصحيحة الى

السقم

السقم والبريئة الى الريب واجعل لكل انسان من خدمك
عملا تاخذه به فانه احرى ان لا يتواكلوا في خدمتك واكرم
عشيرتك فانهم جناحك الذي به تطير واصلك الذي
اليه ويدك التي بها تصول استودع الله دينك ودنياك
واسئله خير القضاء لك في العاجلة والاجلة والدنيا
والاخرة ان شاء الله تعالى ومن كتاب له عليه السلام الى
معوية واردیت جيلا من الناس كثيرا خدعتهم بغيك
والقيتهم في موج بحرك تغشاهم الظلمات وتتلاطم
بهم الشبهات فجاروا عن وجهتهم ونكصوا على اعقابهم
وتولوا على ادبارهم وعولوا على احسابهم الا من فاء من اهل
البصائر فانهم فارقوك بعد معرفتك وهربوا الى الله
من موازرتك اذ حملتهم على الصعب وعدلت بهم عن
القصد فاتق الله يا معوية في نفسك وجاذب الشيطان
قيادك فان الدنيا منقطعة عنك والاخرة قريبة منك

والسلم ومن كتاب له عليه السلم الى قثم بن العباس
وهو عامله على مكة اما بعد فان عيني بالمغرب كتب الي
يعلمني انه وجه الى الموسم اناس من اهل الشام العمي
القلوب الصم الاسماع الكمه الابصار الذين يلبسون
الحق بالباطل ويطيعون المخلوق في معصية الخالق و
يحتلبون الدنيا درها بالدين ويشترون عاجلها بآجل
الابرار المتقين ولن يفوز بالخير الا عامله ولا يجزى جزاء
الشر الا فاعله فاقم على ما في يديك قيام الحازم
الصليب والناصح اللبيب والتابع لسلطانه المطيع
لامامه واياك وما يعتذر منه ولا تكن عند النعماء بطرا
ولا عند البأساء فشلا والسلام ومن كتاب له عليه السلم
الى محمد بن ابي بكر لما بلغه توجده من عزله
بالاشتر عن مصر ثم توفي الاشتر في توجهه الى
هناك قبل وصوله اليها اما بعد وقد بلغني موجدتك

من تسريح الاشتر الى عملك واني لم افعل ذلك استبطاء
لك في الجهد ولا ازدياداً لك في الجد ولو نزعت ما تحت
يدك من سلطانك لوليتك ما هو ايسر عليك مؤنة
واعجب اليك ولاية ان الرجل الذي كنت وليته امر مصر
كان رجلاً لنا ناصحاً وعلى عدونا شديداً ناقماً فرحمه الله فلقد
استكمل ايامه ولاقى حمامه ونحن عنه راضون اولاه الله
رضوانه وضاعف الثواب له فاصحر لعدوك وامض على
بصيرتك وشمر لحرب من حاربك وادع الى سبيل ربك
واكثر الاستعانة بالله يكفك ما اهمك ويعنك على ما نزل
بك ان شاء الله ومن كتاب له عليه السلم الى عبد الله
بن العباس رحمه الله بعد مقتل محمد بن ابي بكر بمصر رضي الله
عنه اما بعد فان مصر قد افتتحت ومحمد بن ابي بكر رحمه
الله قد استشهد فعند الله نحتسبه ولداً ناصحاً وعاملاً
كادحاً وسيفاً قاطعاً وركناً دافعاً وقد كنت حثثت

رحی

الناس على حافة وامرتهم بعيانه قبل الوقعة ودعوتهم
سرا وجهرا وعودا وبدءا فمنهم الآتي كارها ومنهم
المعتل كاذبا ومنهم القاعد خاذلا اسأل الله ان يجعل
لي منهم فرجا عاجلا فوالله لولا طمعي عند لقائي عدوي
في الشهادة وتوطيني نفسي على المنية لاحببت ان لا ابقى
مع هؤلاء يوما واحدا ولا التقي بهم ابدا ومن كتاب له
عليه السلام الى عقيل بن ابي طالب في ذكر جيش انفذه
الى بعض الاعداء وهو جواب كتاب كتبه اليه اخوه
عقيل بن ابي طالب رحمه الله فسرحت اليه جيشا كثيفا
من المسلمين فلما بلغه ذلك شمر هاربا ونكص نادما فلحقوه
ببعض الطريق وقد طفلت الشمس للاياب فاقتتلوا
شيئا كلا ولا فما كان الا كموقف ساعة حتى نجا جريضا بعد
ما اخذ منه بالمخنق ولم يبق معه غير الرمق فلأيا
بلأي ما نجا فدع عنك قريشا وتركاضهم في الضلال

وتجوالهم

وتجوالهم في الشقاق وجماحهم في التيه فانهم قد اجمعوا
على حربي كاجماعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه
وآله قبلي فجزت قريشا عني الجوازي فقد قطعوا رحمي
وسلبوني سلطان ابن امي واما ما سألت عنه من
رأيي في القتال فان رأيي قتال المحلين حتى القى الله
لا يزيدني كثرة الناس حولي عزة ولا تفرقهم عني وحشة
ولا تحسبن ابن ابيك ولو اسلمه الناس متضرعا متخشعا
ولا مقرا للضيم واهنا ولا سلس الزمام للقائد ولا
وطئ الظهر للراكب المتقعد ولكنه كما قال اخو بني
سليم فان تسأليني كيف انت فانني صبور على ريب
الزمان صليب يعز علي ان ترى بي كآبة فيشمت عاد
او يساء حبيب ومن كتاب له عليه السلام الى معوية
فسبحان الله ما اشد لزومك للاهواء المبتدعة والحيرة
المتبعة مع تضييع الحقائق واطراح الوثائق التي هي لله

طلبة وعلى عباده حجة فاما اكثارك الحجاج في عثمان
وقتلته فانك انما نصرت عثمان حيث كان النصر
لك وخذلته حيث كان النصر له والسلام

الى اهل مصر لما ولي عليهم الاشتر من عبد
الله علي امير المؤمنين الى القوم الذين غضبوا لله حين عصي
في ارضه وذهب بحقه فضرب الجور سرادقه على البر
والفاجر والمقيم والظاعن فلا معروف يستراح اليه
ولا منكر يتناهى عنه اما بعد فقد بعثت اليكم عبدا
من عباد الله لا ينام ايام الخوف ولا ينكل عن الاعداء ساعات
الروع اشد على الفجار من حريق النار وهو مالك بن
الحارث اخو مذحج فاسمعوا له واطيعوا امره فيما
طابق الحق فانه سيف من سيوف الله لا كليل الظبة
ولا نابي الضريبة فان امركم ان تنفروا فانفروا و
ان امركم ان تقيموا فاقيموا فانه لا يقدم ولا يحجم ولا

يؤخر ولا يقدم الا عن امري وقد آثرتكم به على نفسي لنصيحته
لكم وشدة شكيمته على عدوكم

الى عمرو بن العاص فانك جعلت دينك تبعا لدنيا امرئ
ظاهر غيه مهتوك ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفه
الحليم بخلطته فاتبعت اثره وطلبت فضله اتباع الكلب
للضرغام يلوذ الى مخالبه وينتظر ما يلقى اليه من فضل
فريسته فاذهبت دنياك وآخرتك ولو بالحق اخذت
ادركت ما طلبت فان يمكني الله منك ومن ابن ابي سفيان
اجزكما بما قدمتما وان تعجزا وتبقيا فما امامكما شر لكما و
السلام

الى بعض عماله اما
بعد فقد بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت
ربك وعصيت امامك واخزيت امانتك بلغني انك
جردت الارض فاخذت ما تحت قدميك واكلت ما
تحت يديك فارفع الي حسابك واعلم ان حساب الله

ومن كتاب له عليه السلام

اعظم من حساب الناس والسلام

الى بعض عماله اما بعد فانی کنت اشرکتک

في امانتي وجعلتك شعاري وبطانتي ولم يكن في اهلي

رجل اوثق منك في نفسي لمواساتي وموازرتي واداء الامانة

الي فلما رايت الزمان على ابن عمك قد كلب والعدو قد

حرب وامانة الناس قد خزيت وهذه الامة قد فنكت

وشغرت قلبت لابن عمك ظهر المجن ففارقته مع المفارقين

وخذلته مع الخاذلين وخنته مع الخائنين فلا ابن عمك

آسيت ولا الامانة اديت وكانك لم تكن الله تريد

بجهادك وكانك لم تكن على بينة من ربك وكانك انما

كنت تكيد هذه الامة عن دنياهم وتنوي غرتهم عن

فيئهم فلما امكنتك الشدة في خيانة الامة اسرعت الكرة

وعاجلت الوثبة واختطفت ما قدرت عليه من اموالهم

المصونة لاراملهم وايتامهم اختطاف الذئب الازل

دامية

دامية المعزى الكسيرة فحملته الى الحجاز رحيب الصدر بحمله

غير متأثم من اخذه كانك لا ابا لغيرك حدرت الى اهلك

تراثك من ابيك وامك فسبحان الله اما تؤمن بالمعاد

اوما تخاف من نقاش الحساب ايها المعدود كان عندنا

من ذوي الالباب كيف تسيغ شرابا وطعاما وانت تعلم

انك تاكل حراما وتشرب حراما وتبتاع الاماء وتنكح

النساء من مال اليتامى والمساكين والمؤمنين والمجاهدين

الذين افاء الله عليهم هذه الاموال واحرز بهم هذه

البلاد فاتق الله واردد الى هؤلاء القوم اموالهم فانك ان

لم تفعل ثم امكنني الله منك لاعذرن الى الله فيك ولاضربنك

بسيفي الذي ما ضربت به احدا الا دخل النار والله لو

ان الحسن والحسين فعلا مثل الذي فعلت ما كانت لهما

عندي هوادة ولا ظفرا مني بارادة حتى آخذ الحق منهما

وازيح الباطل عن مظلمتهما واقسم بالله رب العالمين

ما يسرني ان ما اخذته من اموالهم حلال لي اتركه ميراثا
لمن بعدي فضح رويدا فكانك قد بلغت المدى ودفنت تحت
الثرى وعرضت عليك اعمالك بالمحل الذي ينادي الظالم
فيه بالحسرة ويتمنى المضيع الرجعة ولات حين مناص
ومن كتاب له عليه السلام الى عمر بن ابي سلمة المخزومي
وكان عامله على البحرين فعزله واستعمل النعمان بن عجلان
الزرقي على البحرين ونزعت يدك مكانه اما بعد فاني قد
وليت النعمان بن عجلان الزرقي على البحرين ونزعت يدك
بلا ذم لك ولا تثريب عليك فلقد احسنت الولاية و
اديت الامانة فاقبل غير ظنين ولا ملوم ولا متهم و
لا ماثوم فقد اردت المسير الى ظلمة اهل الشام واحببت
ان تشهد معي فانك ممن استظهر به على جهاد العدو و
اقامة عمود الدين انشاء الله تعالى ومن كتاب له عليه السلام
الى مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عامله على اردشير





بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت الهك و
اغضبت امامك انك تقسم في المسلمين الذي حازته
رماحهم وخيولهم واريقت عليه دماؤهم فيمن اعتامك
من اعراب قومك فوالذي فلق الحبة وبرا النسمة لئن
كان ذلك حقا لتجدن بك علي هوانا ولتخفن عندي ميزانا
فلا تستهن بحق ربك ولا تصلح دنياك بمحق دينك فتكون
من الاخسرين اعمالا الا وان حق من قبلك وقبلنا من المسلمين
في قسمة هذا الفيء سواء يردون عندي عليه ويصدرون
عنه والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى زياد بن ابيه
وقد بلغه ان معوية قد كتب اليه يريد خديعته باستلحاقه
وقد عرفت ان معوية كتب اليك يستزل لبك ويستفل
غربك فاحذره فانما هو الشيطان ياتي المرء من بين يديه
ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ليقتحم غفلته ويستلب
غرته وقد كان من ابي سفيان في زمن عمر بن الخطاب

فلتة من حديث النفس ونزغة من نزغات الشيطان لا
يثبت بها نسب ولا يستحق بها ارث والمتعلق بها
كالواغل المدفع والنوط المذبذب فلما قرأ زياد الكتاب
قال شهد بها ورب الكعبة ولم يزل في نفسه حتى
ادعاه معوية قوله عليه السلام الواغل المدفع الواغل
هو الذي يهجم على الشرب ليشرب معهم وليس منهم
فلا يزال مدفعا محاجزا والنوط المذبذب هو ما يناط
برحل الراكب من قعب او قدح او ما اشبه ذلك فهو
ابدا يتقلقل اذا حث ظهره واستعجل سيره

ومن كتاب له عليه السلام الى عثمان بن حنيف الانصاري وهو عامله
على البصرة وقد بلغه انه دعي الى وليمة قوم من
اهلها فمضى اليها اما بعد يا ابن حنيف فقد بلغني
ان رجلا من فتية اهل البصرة دعاك الى مأدبة فاسرعت
اليها تستطاب لك الالوان وتنقل اليك الجفان وما

ظننت

ظننت انك تجيب الى طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو
فانظر الى ما تقضمه من هذا المقضم فما اشتبه عليك
علمه فالفظه وما ايقنت بطيب وجوهه فنل منه
الا وان لكل ماموم اماما يقتدي به ويستضيء بنور
علمه الا وان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن
طعمه بقرصيه الا وانكم لا تقدرون على ذلك و
لكن اعينوني بورع واجتهاد فوالله ما كنزت من دنياكم
تبرا ولا ادخرت من غنائمها وفرا ولا اعددت لبالي
ثوبي طمرا بلى كانت في ايدينا فدك من كل ما اظلته
السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين
ونعم الحكم الله وما اصنع بفدك وغير فدك والنفس
مظانها في غد جدث تنقطع في ظلمته آثارها وتغيب
اخبارها وحفرة لو زيد في فسحتها واوسعت يدا حافرها
لاضغطها الحجر والمدر وسد فرجها التراب المتراكم

وإنما هي نفسي أروضها بالتقوى لتأتي آمنة يوم الخوف
الأكبر وتثبت على جوانب المزلق ولو شئت لاهتديت
الطريق إلى مصفّى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج
هذا القز ولكن هيهات أن يغلبني هواي ويقودني جشعي
إلى تخيّر الأطعمة ولعلّ بالحجاز أو اليمامة من لا طمع له في
القرص ولا عهد له بالشبع أو أبيت مبطاناً وحولي بطون
غرثى وأكباد حرّى أو أكون كما قال القائل وحسبك
داءً أن تبيت ببطنة وحولك أكباد تحنّ إلى القدّ أأقنع
من نفسي بأن يقال أمير المؤمنين ولا أشاركهم في مكاره
الدهر أو أكون أسوة لهم في جشوبة العيش فما خلقت ليشغلني
أكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همّها علفها أو المرسلة
شغلها تقمّمها تكترش من أعلافها وتلهو عمّا يراد بها أو أترك
سدى أو أهمل عابثاً أو أجرّ حبل الضلالة أو أعتسف
طريق المتاهة وكأني بقائلكم يقول إذا كان هذا قوت

ابن

ابن أبي طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الأقران و
منازلة الشجعان ألا وإن الشجرة البرية أصلب عوداً
والروائع الخضرة أرقّ جلوداً والنابتات العذية أقوى
وقوداً وأبطأ خموداً وأنا من رسول الله صلى الله عليه
وآله كالصنو من الصنو والذراع من العضد والله لو تظاهرت
العرب على قتالي لما ولّيت عنها ولو أمكنت الفرص من
رقابها لسارعت إليها وسأجهد في أن أطهّر الأرض من
هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس حتى تخرج المدرة من
بين حبّ الحصيد إليك عني يا دنيا فحبلك على غاربك قد انسللت
من مخالبك وأفلتّ من حبائلك واجتنبت الذهاب في
مداحضك أين القوم الذين غررتهم بمداعبك أين الأمم
الذين فتنتهم بزخارفك هاهم رهائن القبور ومضامين
اللحود والله لو كنت شخصاً مرئياً وقالباً حسياً لأقمت عليك
حدود الله في عباد غررتهم بالأماني وأمم ألقيتهم

في المهاوي وملوك أسلمتهم إلى التلف وأوردتهم موارد
البلاء إذ لا ورد ولا صدر هيهات من وطئ دحضك
زلق ومن ركب لججك غرق ومن ازور عن حبالك وفق و
السالم منك لا يبالي إن ضاق به مناخه والدنيا عنده
كيوم حان انسلاخه اعزبي عني فوالله لا أذل لك
فتستذليني ولا أسلس لك فتقوديني وأيم الله يمينا
أستثني فيها بمشية الله لأروضن نفسي رياضة تهش معها
إلى القرص إذا قدرت عليه مطعوما وتقنع بالملح مأدوما
ولأدعن مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها
أتمتلئ السائمة من رعيها فتبرك وتشبع الربيضة من عشبها
فتربض ويأكل علي من زاده فيهجع قرت إذا عينه إذا اقتدى
بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية
طوبى لنفس أدت إلى ربها فرضها وعركت بجنبها بؤسها
وهجرت في الليل غمضها حتى إذا غلب الكرى عليها افترشت

ارضها

ارضها وتوسدت كفها في معشر أسهر عيونهم خوف معادهم
وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم وهمهمت بذكر ربهم
شفاههم وتقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم أولئك
حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون فاتق الله يا ابن
حنيف ولتكفف أقراصك ليكون من النار خلاصك

ومن كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله أما بعد فإنك
ممن أستظهر به على إقامة الدين وأقمع به نخوة الأثيم وأسد
به لهاة الثغر المخوف فاستعن بالله على ما أهمك واخلط
الشدة بضغث من اللين وارفق ما كان الرفق أرفق و
اعتزم بالشدة حين لا يغني عنك إلا الشدة واخفض
للرعية جناحك وألن لهم جانبك وآس بينهم في اللحظة
والنظرة والإشارة والتحية حتى لا يطمع العظماء
في حيفك ولا ييأس الضعفاء من عدلك والسلام

ومن وصية له عليه السلام للحسن والحسين عليهما السلام لما

ضربه ابن ملجم لعنه الله اوصيكما بتقوى الله وان لا تبغيا
الدنيا وان بغتكما ولا تأسفا على شيء منها زوى عنكما وقولا
بالحق واعملا للاجر وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا اوصيكما
وجميع ولدي واهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم
امركم وصلاح ذات بينكم فاني سمعت جدكما صلى الله عليه
وآله يقول صلاح ذات البين افضل من عامة الصلوة
والصيام والله الله في الايتام فلا تغبوا افواههم
ولا تضيعوا بحضرتكم والله الله في جيرانكم فانه وصية
نبيكم ما زال يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم والله
الله في القران لا يسبقكم بالعمل به غيركم والله الله في الصلوة
فانها عمود دينكم والله الله في بيت ربكم لا تخلوه
ما بقيتم فانه ان ترك لم تنظروا والله الله في الجهاد
باموالكم وانفسكم والسنتكم في سبيل الله وعليكم بالتواصل
والتباذل واياكم والتدابر والتقاطع لا تتركوا الامر

بالمعروف

بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم اشراركم ثم تدعون
فلا يستجاب لكم ثم قال صلى الله عليه وآله يا بني عبد
المطلب لا الفينكم تخوضون دماء المسلمين خوضا تقولون
قتل امير المؤمنين الا لا تقتلن بي الا قاتلي انظروا اذا
انا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا يمثل
بالرجل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور ومن كتاب له عليه السلام
الى معوية وان البغي والزور يوتغان بالمرء في دينه ودنياه
ويبديان خلله عند من يعيبه وقد علمت انك غير مدرك
ما قضى فواته وقد رام اقوام امرا بغير الحق فتاولوا على
الله فاكذبهم فاحذر يوما يغتبط فيه من احمد عاقبة
عمله ويندم من امكن الشيطان من قياده فلم يجاذبه
وقد دعوتنا الى حكم القران ولست من اهله ولسنا
اياك اجبنا ولكنا اجبنا القران الى حكمه والسلام

ومن كتاب له عليه السلام اليه اما بعد فان الدنيا مشغلة
عن غيرها ولم يصب صاحبها منها شيئا الا فتحت له حرصا
عليها ولهجا بها ولن يستغني صاحبها بما نال فيها عما لم يبلغه
منها ومن وراء ذلك فراق ما جمع ونقض ما ابرم ولو اعتبرت
بما مضى حفظت ما بقي والسلام ومن كتاب له عليه السلام
الى امرائه على الجيوش من عبد الله علي امير المؤمنين الى
اصحاب المسالح اما بعد فان حقا على الوالي ألا يغيره على
رعيته فضل ناله ولا طول خص به وان يزيده ما قسم الله
له من نعمه دنوا من عباده وعطفا على اخوانه الا وان
لكم عندي الا احتجز دونكم سرا الا في حرب ولا اطوي
دونكم امرا الا في حكم ولا اؤخر لكم حقا عن محله ولا اقف
به دون مقطعه وان تكونوا عندي في الحق سواء فاذا فعلت
ذلك وجبت لله عليكم النعمة ولي عليكم الطاعة والا
تنكصوا عن دعوة ولا تفرطوا في صلاح وان تخوضوا

الغمرات



الغمرات الى الحق فان انتم لم تستقيموا لي على ذلك لم يكن
احد اهون علي ممن اعوج منكم ثم اعظم له العقوبة ولا
يجد عندي فيها رخصة فخذوا هذا من امرائكم واعطوهم
من انفسكم ما يصلح الله به امركم ومن كتاب له عليه السلام
الى بعض عماله على الخراج من عبد الله علي امير المؤمنين
الى اصحاب الخراج اما بعد فان من لم يحذر ما هو صائر
اليه لم يقدم لنفسه ما يحرزها واعلموا ان ما كلفتم
يسير وان ثوابه كثير ولو لم يكن فيما نهى الله عنه من البغي
والعدوان عقاب يخاف لكان في ثواب اجتنابه ما لا
عذر في ترك طلبه فانصفوا الناس من انفسكم واصبروا
لحوائجهم فانكم خزان الرعية ووكلاء الامة وسفراء الائمة
ولا تحسموا احدا عن حاجته ولا تحبسوه عن طلبته ولا
تبيعن للناس في الخراج كسوة شتاء ولا صيف ولا دابة
يعتملون عليها ولا عبدا ولا تضربن احدا سوطا لمكان درهم

ولا تمسّن مال احد من الناس مصلٍّ ولا معاهدٍ الّا ان تجدوا
فرسا او سلاحا يعدى به على اهل الاسلام فانه لا ينبغى
للمسلم ان يدع ذلك فى ايدى اعداء الاسلام فيكون شوكة
عليهم ولا تدّخروا انفسكم نصيحة ولا الجند حسن سيرة
ولا الرعيّة معونة ولا دين الله قوّة وابلوا فى سبيله ما
استوجب عليكم فانّ الله سبحانه قد اصطنع عندنا وعندكم
ان نشكره بجهدنا وان ننصره بما بلغت قوّتنا ولا قوّة الّا
بالله ومن كتاب له عليه السلم الى امراء البلاد فى
معنى الصلوة اما بعد فصلّوا بالناس الظهر حين تفىء
الشمس مثل مربض العنز وصلّوا بهم العصر والشمس
بيضاء حيّة فى عضو من النهار حين يسار فيها فرسخان و
صلّوا بهم المغرب حين يفطر الصائم ويدفع الحاجّ وصلّوا
بهم العشاء حين يتوارى الشفق الى ثلث الليل وصلّوا
بهم الغداة والرجل يعرف وجه صاحبه وصلّوا بهم

صلاة



صلاة اضعفهم ولا تكونوا فتّانين ومن عهد له عليه السلم كتبه
للاشتر النخعى على مصر واعمالها حين اضطرب امر محمد بن ابى
بكر وهو اطول عهد كتبه واجمعه للمحاسن بسم الله الرحمن
الرحيم هذا ما امر به عبد الله علىّ امير المؤمنين ملك بن
الحارث الاشتر فى عهده اليه حين ولّاه مصر جبوة خراجها
وجهاد عدوّها واستصلاح اهلها وعمارة بلادها
امره بتقوى الله وايثار طاعته واتّباع ما امر به فى كتابه
من فرائضه وسننه التى لا يسعد احد الّا باتّباعها ولا
يشقى الّا مع جحودها واضاعتها وان ينصر الله سبحانه بيده
وقلبه ولسانه فانّه جلّ اسمه قد تكفّل بنصر من نصره
واعزاز من اعزّه وامره ان يكسر نفسه عند الشهوات و
يزعها عند الجمحات فانّ النفس امّارة بالسوء الّا ما رحم
الله ثمّ اعلم يا مالك انّى قد وجّهتك الى بلاد قد جرت عليها
دول قبلك من عدل وجور وانّ الناس ينظرون من

أمورك في مثل ما كنت تنظر فيه من أمور الولاة قبلك ويقولون
فيك ما كنت تقول فيهم وإنما يستدل على الصالحين بما
يجري الله لهم على ألسن عباده فليكن أحب الذخائر إليك
ذخيرة العمل الصالح فاملك هواك وشح بنفسك عما لا يحل
لك فإن الشح بالنفس الإنصاف منها فيما أحببت وكرهت
وأشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم
ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم أكلهم فإنهم صنفان
إما أخ لك في الدين وإما نظير لك في الخلق يفرط منهم
الزلل وتعرض لهم العلل ويؤتى على أيديهم في العمد
والخطأ فأعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب أن
يعطيك الله من عفوه وصفحه فإنك فوقهم ووالي الأمر
عليك فوقك والله فوق من ولاك وقد استكفاك أمرهم
وابتلاك بهم ولا تنصبن نفسك لحرب الله فإنه
لا يدي لك بنقمته ولا غنى بك عن عفوه ورحمته ولا





تندمن على عفو ولا تبجحن بعقوبة ولا تسرعن إلى بادرة وجدت
عنها مندوحة ولا تقولن إني مؤمر آمر فأطاع فإن
ذلك إدغال في القلب ومنهكة للدين وتقرب من الغير وإذا
أحدث لك ما أنت فيه من سلطانك أبهة أو مخيلة
فانظر إلى عظم ملك الله فوقك وقدرته منك على ما
لا تقدر عليه من نفسك فإن ذلك يطامن إليك من
طماحك ويكف عنك من غربك ويفيء إليك بما عزب عنك
من عقلك إياك ومساماة الله في عظمته والتشبه به في
جبروته فإن الله يذل كل جبار ويهين كل مختال أنصف الله
وأنصف الناس من نفسك ومن خاصة أهلك ومن لك
فيه هوى من رعيتك فإنك إلا تفعل تظلم ومن ظلم
عباد الله كان الله خصمه دون عباده ومن خاصمه الله
أدحض حجته وكان لله حربا حتى ينزع ويتوب وليس شيء
أدعى إلى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من إقامة على ظلم فإن

الله سميع دعوة المظلومين وهو للظالمين بالمرصاد وليكن
احب الامور اليك اوسطها في الحق واعمها في العدل و
اجمعها لرضى الرعية فان سخط العامة يجحف برضا الخاصة
وان سخط الخاصة يغتفر مع رضا العامة وليس احد من
الرعية اثقل على الوالي مؤونة في الرخاء واقل معونة له في
البلاء واكره للانصاف واسئل بالالحاف واقل شكرا
عند الاعطاء وابطأ عذرا عند المنع واضعف صبرا
عند ملمات الدهر من اهل الخاصة وانما عمود الدين
وجماع المسلمين والعدة للاعداء العامة من الامة فليكن
صغوك لهم وميلك معهم وليكن ابعد رعيتك منك و
اشنأهم عندك اطلبهم لمعائب الناس فان في الناس
عيوبا الوالي احق من سترها فلا تكشفن عما غاب عنك منها
فانما عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم على ما غاب عنك
فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره



من رعيتك اطلق عن الناس عقدة كل حقد واقطع عنك
سبب كل وتر وتغاب عن كل ما لا يصح لك ولا تعجلن الى
تصديق ساع فان الساعي غاش وان تشبه بالناصحين
ولا تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك
الفقر ولا جبانا يضعفك عن الامور ولا حريصا يزين
لك الشره بالجور فان البخل والجبن والحرص غرائز شتى
يجمعها سوء الظن بالله شر وزرائك من كان للاشرار قبلك
وزيرا ومن شركهم في الآثام فلا يكونن لك بطانة فانهم
اعوان الاثمة واخوان الظلمة وانت واجد منهم خير
الخلف ممن له مثل آرائهم ونفاذهم وليس عليه مثل
آصارهم واوزارهم ممن لم يعاون ظالما على ظلمه ولا
آثما على اثمه اولئك اخف عليك مؤونة واحسن لك معونة
واحنى عليك عطفا واقل لغيرك الفا فاتخذ اولئك خاصة
لخلواتك وحفلاتك ثم ليكن آثرهم عندك اقولهم

بمرّ الحق واقلّهم مساعدةً فيما يكون منك مما كره الله لاوليائه
واقعاً ذلك من هواك حيث وقع والصق باهل الورع و
الصدق ثم رضهم على ان لا يطروك ولا يبجحوك بباطل
لم تفعله فان كثرة الاطراء تحدث الزهو وتدني من العزة
ولا يكوننّ المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء فانّ في
ذلك تزهيداً لاهل الاحسان في الاحسان وتدريباً لاهل
الاساءة على الاساءة والزم كلاً منهم ما الزم نفسه واعلم
انه ليس شيء بادعى الى حسن ظن والٍ برعيته من احسانه
اليهم وتخفيفه المؤونات عليهم وترك استكراهه اياهم
على ما ليس له قبلهم فليكن منك في ذلك امر يجتمع لك به
حسن الظن برعيتك فان حسن الظن يقطع عنك نصباً
طويلاً وانّ احق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده
وانّ احق من ساء ظنك به لمن ساء بلاؤك عنده ولا
تنقض سنةً صالحةً عمل بها صدور هذه الامة واجتمعت



بها الالفة وصلحت عليها الرعية ولا تحدثنّ سنةً تضرّ
بشيء من ماضي تلك السنن فيكون الاجر لمن سنّها والوزر
عليك بما نقضت منها واكثر مدارسة العلماء ومثافنة
الحكماء في تثبيت ما صلح عليه امر بلادك واقامة ما استقام
به الناس قبلك واعلم انّ الرعية طبقات لا يصلح بعضها
الا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض فمنها جنود الله ومنها
كتّاب العامة والخاصة ومنها قضاة العدل ومنها
عمّال الانصاف والرفق ومنها اهل الجزية والخراج من
اهل الذمة ومسلمة الناس ومنها التجار واهل
الصناعات ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجة و
المسكنة وكلٌّ قد سمّى الله سهمه ووضع على حدّه فريضة
في كتابه او سنة نبيه صلى الله عليه وآله عهداً منه
عندنا محفوظاً فالجنود باذن الله حصون الرعية وزين الولاة
وعزّ الدين وسبل الامن وليس تقوم الرعية الا بهم

لا قوام للجنود الا بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يقوون
به على جهاد عدوهم ويعتمدون عليه فيما اصلحهم ويكون
من وراء حاجتهم ثم لا قوام لهذين الصنفين الا بالصنف
الثالث من القضاة والعمال والكتاب لما يحكمون من المعاقد
ويجمعون من المنافع ويؤتمنون عليه من خواص الامور و
عوامها ولا قوام لهم جميعا الا بالتجار وذوي الصناعات
فيما يجتمعون عليه من مرافقهم ويقيمونه من اسواقهم
ويكفونهم من الترفق بايديهم ما لا يبلغه رفق غيرهم
ثم الطبقة السفلى من اهل الحاجة والمسكنة الذين يحق
رفدهم ومعونتهم وفي الله لكل سعة ولكل على الوالي حق
بقدر ما يصلحه وولّ من جنودك انصحهم في نفسك لله و
لرسوله ولامامك وانقاهم جيبا وافضلهم حلما ممن يبطئ
عن الغضب ويستريح الى العذر ويرأف بالضعفاء و
ينبو على الاقوياء وممن لا يثيره العنف ولا يقعد به الضعف

ثم الصق بذوي الاحساب واهل البيوتات الصالحة والسوابق
الحسنة ثم اهل النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة
فانهم جماع من الكرم وشعب من العرف ثم تفقد من امورهم
ما يتفقد الوالدان من ولدهما ولا يتفاقمن في نفسك
شيء قويتهم به ولا تحقرن لطفا تعاهدتهم به وان قل
فانه داعية لهم الى بذل النصيحة لك وحسن الظن
بك ولا تدع تفقد لطيف امورهم اتكالا على جسيمها
فان لليسير من لطفك موضعا ينتفعون به وللجسيم موقعا
لا يستغنون عنه وليكن آثر رؤوس جندك عندك من
واساهم في معونته وافضل عليهم من جدته بما يسعهم
ويسع من وراءهم من خلوف اهليهم حتى يكون همهم
هما واحدا في جهاد العدو فان عطفك عليهم يعطف
قلوبهم عليك ولا تصح نصيحتهم الا بحيطتهم على ولاة
امورهم وقلة استثقال دولهم وترك استبطاء

انقطاع مدّتهم فافسح في آمالهم وواصل في حسن الثناء
عليهم وتعديد ما ابلى ذووا البلاء منهم فانّ كثرة
الذكر لحسن فعالهم تهزّ الشجاع وتحرّض الناكل ان شاء
الله ثمّ اعرف لكلّ امرئ منهم ما ابلى ولا تضمّنّ بلاء
امرئ الى غيره ولا تقصّرنّ به دون غاية بلائه ولا يدعونّك
شرف امرئ الى ان تعظم من بلائه ما كان صغيرا
ولا ضعة امرئ الى ان تستصغر من بلائه ما كان عظيما
واردد الى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب ويشتبه
عليك من الامور فقد قال سبحانه لقوم احبّ ارشادهم
يا ايّها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردّوه الى الله والرسول
فالرّدّ الى الله الاخذ بمحكم كتابه والرّدّ الى الرسول الاخذ
بمحكم كتابه بسنّته الجامعة غير المفرّقة ثمّ اختر
للحكم بين الناس افضل رعيّتك في نفسك ممّن لا تضيق

به الامور ولا تمحّكه الخصوم ولا يتمادى في الزلّة ولا يحصر
من الفيء الى الحقّ اذا عرفه ولا تشرف نفسه على طمع ولا
يكتفي بادنى فهم دون اقصاه اوقفهم في الشبهات واخذهم
بالحجج واقلّهم تبرّما بمراجعة الخصم واصبرهم على تكشّف الامور
واصرمهم عند ايضاح الحكم ممّن لا يزدهيه اطراء ولا
يستميله اغراء واولئك قليل ثمّ اكثر تعاهد قضائه
وافسح له في البذل ما يزيح علّته وتقلّ معه حاجته الى
الناس واعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره
من خاصّتك ليامن بذلك اغتيال الرجال له عندك فانظر
في ذلك نظرا بليغا فانّ هذا الدين قد كان اسيرا في
ايدي الاشرار يعمل فيه بالهوى وتطلب به الدنيا ثمّ انظر
في امور عمّالك فاستعملهم اختبارا ولا تولّهم محاباة واثرة
فانّهما جماع من شعب الجور والخيانة وتوخّ منهم اهل التجربة
والحياء من اهل البيوتات الصالحة والقدم في الاسلام المتقدّمة

فانهم اكرم اخلاقا واصح اعراضا واقل في المطامع اشرافا
وابلغ في عواقب الامور نظرا ثم اسبغ عليهم الارزاق
فان ذلك قوة لهم على استصلاح انفسهم وغنى لهم
عن تناول ما تحت ايديهم وحجة عليهم ان خالفوا امرك
او ثلموا امانتك ثم تفقد اعمالهم وابعث العيون من
اهل الصدق والوفاء عليهم فان تعاهدك في السر لامورهم
حدوة لهم على استعمال الامانة والرفق بالرعية و
تحفظ من الاعوان فان احد منهم بسط يده الى خيانة
اجتمعت بها عليه عندك اخبار عيونك اكتفيت بذلك
شاهدا فبسطت عليه العقوبة في بدنه واخذته بما
اصاب من عمله ثم نصبته بمقام المذلة ووسمته بالخيانة
وقلدته عار التهمة وتفقد امر الخراج بما يصلح
اهله فان في صلاحه وصلاحهم صلاحا لمن سواهم
ولا صلاح لمن سواهم الا بهم لان الناس كلهم عيال

على



على الخراج واهله وليكن نظرك في عمارة الارض ابلغ
من نظرك في استجلاب الخراج لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة
ومن طلب الخراج بغير عمارة اخرب البلاد واهلك العباد
ولم يستقم امره الا قليلا فان شكوا ثقلا او علة او انقطاع
شرب او بالة او احالة ارض اغتمرها غرق او اجحف
بها عطش خففت عنهم بما ترجوا ان يصلح به امرهم ولا
يثقلن عليك شيء خففت به المؤونة عنهم فانه ذخر يعودون
به عليك في عمارة بلادك وتزيين ولايتك مع استجلابك
حسن ثنائهم وتبجحك باستفاضة العدل فيهم معتمدا
فضل قوتهم بما ذخرت عندهم من اجمامك لهم والثقة
منهم بما عودتهم من عدلك عليهم في رفقك بهم فربما حدث
من الامور ما اذا عولت فيه عليهم من بعد احتملوه طيبة
انفسهم به فان العمران محتمل ما حملته وانما يؤتى
خراب الارض من اعواز اهلها وانما يعوز اهلها لاشراف

أنفس الولاة على الجمع وسوء ظنهم بالبقاء وقلة انتفاعهم
بالعبر ثم انظر في حال كتابك فول على أمورك خيرهم
واخصص رسائلك التي تدخل فيها مكائدك وأسرارك
بأجمعهم لوجود صالح الأخلاق ممن لا تبطره الكرامة
فيجترئ بها عليك في خلاف لك بحضرة ملإ ولا تقصر
به الغفلة عن إيراد مكاتبات عمالك عليك وإصدار جواباتها
على الصواب عنك وفيما يأخذ لك ويعطي منك ولا يضعف
عقدا اعتقده لك ولا يعجز عن إطلاق ما عقد عليك
ولا يجهل مبلغ قدر نفسه في الأمور فإن الجاهل بقدر
نفسه يكون بقدر غيره أجهل ثم لا يكن اختيارك إياهم
على فراستك واستنامتك وحسن الظن منك فإن
الرجال يتعرفون لفراسات الولاة بتصنعهم وحسن خدمتهم
ليس وراء ذلك من النصيحة والأمانة شيء ولكن اختبرهم
بما ولوا للصالحين قبلك فاعمد لأحسنهم كان في العامة

أثرا وأعرفهم بالأمانة وجها فإن ذلك دليل على
نصيحتك لله ولمن وليت أمره واجعل لرأس كل أمر من أمورك
رأسا منهم لا يقهره كبيرها ولا يتشتت عليه كثيرها و
مهما كان في كتابك من عيب فتغابيت عنه ألزمته
ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات وأوص بهم خيرا
المقيم منهم والمضطرب بماله والمترفق ببدنه فإنهم
مواد المنافع وأسباب المرافق وجلابها من المباعد
والمطارح في برك وبحرك وسهلك وجبلك وحيث لا
يلتئم الناس لمواضعها ولا يجترئون عليها فإنهم سلم لا
تخاف بائقته وصلح لا تخشى غائلته وتفقد أمورهم
بحضرتك وفي حواشي بلادك واعلم مع ذلك أن في كثير
منهم ضيقا فاحشا وشحا قبيحا واحتكارا للمنافع و
تحكما في البياعات وذلك باب مضرة للعامة وعيب على
الولاة فامنع من الاحتكار فإن رسول الله صلى الله عليه

والِه منع منه ولیكن البيع بيعا سمحا بموازين عدل واسعار
لا تجحف بالفريقين من البائع والمبتاع فمن قارف حكرة بعد
نهيك اياه فنكّل به وعاقب في غير اسراف ثمّ الله الله في
الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم والمساكين و
المحتاجين واهل البؤسى والزمنى فانّ في هذه الطبقة
قانعا ومعترّا واحفظ لله ما استحفظك من حقّه فيهم
واجعل لهم قسما من بيت مالك وقسما من غلات
صوافي الاسلام في كلّ بلد فانّ للاقصى منهم مثل الذي
للادنى وكلّ قد استرعيت حقّه فلا يشغلنّك عنهم
بطر فانّك لا تعذر بتضييع التافه لاحكامك الكثير
المهمّ فلا تشخص همّك عنهم ولا تصعّر خدّك لهم
وتفقّد امور من لا يصل اليك منهم ممّن تقتحمه العيون
وتحقره الرجال ففرّغ لاولئك ثقتك من اهل الخشية
والتواضع فليرفع اليك امورهم ثمّ اعمل فيهم بالاعذار

الى



الى الله سبحانه يوم تلقاه فانّ هؤلاء من بين الرعيّة احوج
الى الانصاف من غيرهم وكلّ فاعذر الى الله تعالى في
تادية حقّه اليه وتعهّد اهل اليتم وذوي الرقّة في
السنّ ممّن لا حيلة له ولا ينصب للمسألة نفسه وذلك
على الولاة ثقيل والحقّ كلّه ثقيل وقد يخفّفه الله
على اقوام طلبوا العاقبة فصبّروا انفسهم ووثقوا بصدق
موعود الله واجعل لذوي الحاجات منك قسما تفرّغ
لهم فيه شخصك وتجلس لهم مجلسا عامّا فتتواضع فيه
لله الذي خلقك وتقعد عنهم جندك واعوانك من احراسك
وشرطك حتّى يكلّمك متكلّمهم غير متتعتع فانّي سمعت رسول
الله صلّى الله عليه واله يقول في غير موطن لن تقدّس
امّة لا يؤخذ للضعيف فيها حقّه من القويّ غير متتعتع
ثمّ احتمل الخرق منهم والعيّ ونحّ عنك الضيق والانف
يبسط الله عليك بذلك اكناف رحمته ويوجب لك ثواب

طاعته واعط ما اعطيت هنيئا وامنع فى اجمال واعذار
ثم امور من امورك لا بد لك من مباشرتها منها اجابة
عمالك بما يعيى عنه كتابك ومنها اصدار حاجات الناس
عند ورودها عليك مما تحرج به صدور اعوانك و
امض لكل يوم عمله فان لكل يوم ما فيه واجعل لنفسك
فيما بينك وبين الله افضل تلك المواقيت واجزل تلك
الاقسام وان كانت كلها لله اذا صلحت فيها النية وسلمت
منها الرعية وليكن فى خاصة ما تخلص لله به دينك
اقامة فرائضه التى هى له خاصة فاعط الله من بدنك
فى ليلك ونهارك ووف ما تقربت به الى الله من ذلك كاملا
غير مثلوم ولا منقوص بالغا من بدنك ما بلغ واذا قمت فى
صلوتك للناس فلا تكونن منفرا ولا مضيعا فان فى الناس
من به العلة وله الحاجة وقد سألت رسول الله صلى الله
عليه وآله حين وجهنى الى اليمن كيف اصلى بهم فقال



صل بهم كصلوة اضعفهم وكن بالمؤمنين رحيما واما بعد
هذا فلا تطولن احتجابك من رعيتك فان احتجاب الولاة
عن الرعية شعبة من الضيق وقلة علم بالامور والاحتجاب
منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه فيصغر عندهم
الكبير ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح
ويشاب الحق بالباطل وانما الوالى بشر لا يعرف ما توارى
الناس به من الامور وليست على الحق سمات تعرف بها ضروب
الصدق من الكذب وانما انت احد رجلين اما امرؤ سخت
نفسك بالبذل فى الحق ففيم احتجابك من واجب حق تعطيه
او فعل كريم تسديه او مبتلى بالمنع فما اسرع كف الناس
عن مسألتك اذا ايسوا من بذلك مع ان اكثر حاجات الناس
اليك ما لا مؤنة فيه عليك من شكاة مظلمة او طلب انصاف
فى معاملة ثم ان للوالى خاصة وبطانة فيهم استيثار
وتطاول وقلة انصاف فاحسم مادة اولئك بقطع اسباب

تلك الاحوال ولا تقطعنّ لاحد من حاشيتك وخاصّتك قطيعة
ولا يطمعنّ منك في اعتقاد عقدة تضرّ بمن يليها من الناس
في شرب او عمل مشترك يحملون مؤونته على غيرهم فيكون
مهنأ ذلك لهم دونك وعيبه عليك في الدنيا والآخرة
والزم الحقّ من لزمه من القريب والبعيد وكن في ذلك صابرا
محتسبا واقعا ذلك من قرابتك وخاصّتك حيث وقع
وابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه فانّ مغبّة ذلك محمودة
وان ظنّت الرعيّة بك حيفا فاصحر لهم بعذرك واعدل
عنهم ظنونهم باصحارك فانّ في ذلك اعذارا تبلغ فيه
حاجتك من تقويمهم على الحقّ ولا تدفعنّ صلحا دعاك
اليه عدوّك لله فيه رضى فانّ في الصلح دعة لجنودك
وراحة من همومك وامنا لبلادك ولكن الحذر
كلّ الحذر من عدوّك بعد صلحه فانّ العدوّ ربما قارب
ليتغفّل فخذ بالحزم واتّهم في ذلك حسن الظنّ وان

عقدت



عقدت بينك وبين عدوّك عقدة او البسته منك ذمّة
فحط عهدك بالوفاء وارع ذمّتك بالامانة واجعل نفسك
جنّة دون ما اعطيت فانّه ليس من فرائض الله شيء الناس
اشدّ عليه اجتماعا مع تفريق اهوائهم وتشتيت آرائهم
من تعظيم الوفاء بالعهود وقد لزم ذلك المشركون فيما
بينهم دون المسلمين لما استوبلوا من عواقب الغدر
فلا تغدرنّ بذمّتك ولا تخيسنّ بعهدك ولا تختلنّ
عدوّك فانّه لا يجتري على الله الا جاهل شقيّ وقد جعل
الله عهده وذمّته امنا افضاه بين العباد برحمته و
حريما يسكنون الى منعته ويستفيضون الى جواره فلا
ادغال ولا مدالسة ولا خداع فيه ولا تعقد عقدا
تجوّز فيه العلل ولا تعوّلنّ على لحن القول بعد التاكيد
والتوثقة ولا يدعونّك ضيق امر لزمك فيه عهد الله
الى طلب انفساخه بغير الحقّ فانّ صبرك على ضيق ترجو

انفراجه وفضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته و
ان تحيط بك من الله فيه طلبة لا تستقيل فيها دنياك
ولا اخرتك اياك والدماء وسفكها بغير حلها فانه ليس
شيء ادعى لنقمة ولا اعظم لتبعة ولا احرى بزوال
نعمة وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقها والله
سبحانه مبتدئ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء
يوم القيامة فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام فان
ذلك مما يضعفه ويوهنه بل يزيله وينقله ولا عذر
لك عند الله ولا عندي في قتل العمد لان فيه قود البدن
وان ابتليت بخطإ وافرط عليك سوطك او يدك بعقوبة
فان في الوكزة فما فوقها مقتلة ولا تطمحن بك نخوة سلطانك
عن ان تؤدي الى اولياء المقتول حقهم واياك والاعجاب
بنفسك والثقة بما يعجبك منها وحب الاطراء فان ذلك
من اوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من احسان



المحسنين واياك والمن على رعيتك باحسانك او التزيد
فيما كان من فعلك او ان تعدهم فتتبع موعدك بخلفك
فان المن يبطل الاحسان والتزيد يذهب بنور الحق
والخلف يوجب المقت عند الله والناس قال الله سبحانه
كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون اياك والعجلة
بالامور قبل اوانها او التساقط فيها عند امكانها او
اللجاجة فيها اذا تنكرت او الوهن عنها اذا استوضحت
فضع كل امر موضعه واوقع كل عمل موقعه واياك و
الاستئثار بما الناس فيه اسوة والتغابي عما يعنى به
مما قد وضح للعيون فانه ماخوذ منك لغيرك وعما قليل
تنكشف عنك اغطية الامور وينتصف منك للمظلوم
املك حمية انفك وسورة حدك وسطوة يدك وغرب
لسانك واحترس من كل ذلك بكف البادرة وتاخير السطوة
حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار ولن تحكم ذلك من

نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد الى ربك والواجب
عليك ان تتذكر ما مضى لمن تقدمك من حكومة عادلة
او سنة فاضلة او اثر عن نبينا صلى الله عليه وآله او فريضة
في كتاب الله فتقتدي بما شاهدت مما عملنا به فيها وتجتهد
لنفسك في اتباع ما عهدت اليك في عهدي هذا واستوثقت
به من الحجة لنفسي عليك لكيلا تكون لك علة عند تسرع
نفسك الى هواها ومن هذا العهد وهو آخره وانا اسأل
الله بسعة رحمته وعظيم قدرته على اعطاء كل رغبة
ان يوفقني واياك لما فيه رضاه من الاقامة على العذر
الواضح اليه والى خلقه من حسن الثناء في العباد وجميل
الاثر في البلاد وتمام النعمة وتضعيف الكرامة وان يختم
لي ولك بالسعادة والشهادة انا اليه راغبون والسلام
على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ومن كتاب له عليه السلام
الى طلحة والزبير مع عمران بن الحصين



الخزاعي ذكره ابو جعفر الاسكافي في كتاب المقامات
اما بعد فقد علمتما وان كتمتما اني لم ارد الناس
حتى ارادوني ولم ابايعهم حتى بايعوني وانكما ممن ارادني
وبايعني وان العامة لم تبايعني لسلطان غالب ولا
لعرض حاضر فان كنتما بايعتماني طائعين فارجعا
وتوبا الى الله من قريب وان كنتما بايعتماني كارهين
فقد جعلتما لي عليكما السبيل باظهاركما الطاعة واسراركما
المعصية ولعمري ما كنتما باحق المهاجرين بالتقية
والكتمان وان دفعكما هذا الامر قبل ان تدخلا فيه
كان اوسع عليكما من خروجكما منه بعد اقراركما به وقد
زعمتما اني قتلت عثمان فبيني وبينكما من تخلف
عني وعنكما من اهل المدينة ثم يلزم كل امرئ بقدر
ما احتمل فارجعا ايها الشيخان عن رأيكما فان الآن
اعظم امركما العار من قبل ان يجتمع العار والنار

والسلام ومن كتاب له عليه السلم الى معوية اما بعد

فان الله تعالى سبحانه جعل الدنيا لما بعدها وابتلى

فيها اهلها ليعلم ايهم احسن عملا ولسنا للدنيا

خلقنا ولا بالسعي فيها امرنا وانما وضعنا فيها لنبتلى

بها وقد ابتلاني بك وابتلاك بي فجعل احدنا حجة على

الاخر فعدوت على طلب الدنيا بتاويل القرآن فطلبتني

بما لم تجن يدي ولا لساني وعصبته انت واهل الشام

بي والب عالمكم جاهلكم وقائمكم قاعدكم فاتق الله في

نفسك ونازع الشيطان قيادك واصرف الى الاخرة

وجهك فهي طريقنا وطريقك واحذر ان يصيبك الله

منه بعاجل قارعة تمس الاصل وتقطع الدابر فاني اولي

لك بالله الية غير فاجرة لئن جمعتني وإياك جوامع

الاقدار لا ازال بباحتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين

ومن كلام له عليه السلم وصى به شريح بن هاني

لما جعله على مقدمته الى الشام اتق الله في كل صباح و

مساء وخف على نفسك الدنيا الغرور ولا تأمنها

على حال واعلم انك ان لم تردع نفسك عن كثير مما تحب

مخافة مكروهه سمت بك الاهواء الى كثير من الضرر فكن

لنفسك مانعا رادعا ولنزوتك عند الحفيظة واقما

قامعا ومن كتاب له عليه السلم الى اهل الكوفة عند

مسيره من المدينة الى البصرة اما بعد فاني خرجت من

حيي هذا اما ظالما واما مظلوما واما باغيا واما

مبغيا عليه وانا اذكر الله من بلغه كتابي هذا لما نفر

الي فان كنت محسنا اعانني وان كنت مسيئا استعتبني

ومن كتاب له عليه السلم كتبه الى اهل الامصار يقص

فيه ما جرى بينه وبين اهل صفين وكان بدء امرنا

انا التقينا والقوم من اهل الشام والظاهر ان ربنا

واحد ونبينا واحد ودعوتنا في الاسلام واحدة ولا

نستزيدهم في الايمان بالله والتصديق برسوله صلى
الله عليه واله ولا يستزيدوننا الامر واحد الا ما
اختلفنا فيه من دم عثمان ونحن منه براء فقلنا
تعالوا نداوي ما لا يدرك اليوم باطفاء النائرة وتسكين
العامة حتى يشتد الامر ويستجمع فنقوى على وضع الحق
مواضعه فقالوا بل نداويه بالمكابرة فابوا حتى جنحت
الحرب وركدت ووقدت نيرانها وحمشت فلما ضرستنا
واياهم ووضعت مخالبها فينا وفيهم اجابوا عند
ذلك الى الذي دعوناهم اليه فاجبناهم الى ما دعوا و
سارعناهم الى ما طلبوا حتى استبانت عليهم الحجة
وانقطعت منهم المعذرة فمن تم على ذلك منهم فهو الذي
انقذه الله من الهلكة ومن لج وتمادى فهو الراكس
الذي ران الله على قلبه وصارت دائرة السوء على
راسه ومن كتاب له عليه السلام الى الاسود بن قطبة

صاحب



صاحب جند حلوان اما بعد فان الوالي اذا اختلف
هواه منعه ذلك كثيرا من العدل فليكن امر الناس
عندك في الحق سواء فانه ليس في الجور عوض من العدل
فاجتنب ما تنكر امثاله وابتذل نفسك فيما افترض الله
عليك راجيا ثوابه ومتخوفا عقابه واعلم ان الدنيا
دار بلية لم يفرغ صاحبها فيها قط ساعة الا كانت
فرغته عليه حسرة يوم القيمة وانه لن يغنيك عن
الحق شيء ابدا ومن الحق عليك حفظ نفسك والاحتساب
على الرعية بجهدك فان الذي يصل اليك من ذلك
افضل من الذي يصل بك والسلام ومن كتاب له
عليه السلام الى العمال الذين يطأ عملهم الجيش من عبد الله
علي امير المؤمنين الى من مر به الجيش من جباة الخراج و
عمال البلاد اما بعد فاني قد سيرت جنودا هي مارة
بكم ان شاء الله وقد اوصيتهم بما يجب لله عليهم من كف

الا ذى وصرف الشذى وانا ابرأ اليكم والى ذمتكم من معرة
الجيش الا من جوعة المضطر لا يجد عنها مذهبا الى شبعه
فنكلوا من تناول منهم ظلما عن ظلمهم وكفوا ايدى سفهائكم
عن مضادتهم والتعرض لهم فيما استثناه منهم وانا بين
اظهر الجيش فارفعوا الى مظالمكم وما عراكم مما يغلبكم
من امرهم ولا تطيقون دفعه الا بالله وبى اغيره بمعونة
الله ان شاء الله **ومن كتاب له عليه السلم الى كميل بن**
**زياد النخعى وهو عامله على هيت ينكر عليه تركه دفع من**
يجتاز به من جيش العدو طلبا للغارة اما بعد فان
تضييع المرء ما ولى وتكلفه ما كفى لعجز حاضر ورأى
متبر وان تعاطيك الغارة على اهل قرقيسيا وتعطيلك
مسالحك التى وليناك ليس لها من يمنعها ولا يرد الجيش
عنها لرأى شعاع فقد صرت جسرا لمن اراد الغارة من
اعدائك على اوليائك غير شديد المنكب ولا مهيب الجانب

ولا



ولا سادّ ثغرة ولا كاسر شوكة ولا مغن عن اهل مصره
ولا مجز عن اميره **ومن كتاب له عليه السلم الى اهل مصر**
**مع مالك الاشتر لما ولاه امارتها** اما بعد فان الله
سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه واله نذيرا للعالمين
ومهيمنا على المرسلين فلما مضى عليه السلم تنازع المسلمون
الامر من بعده فوالله ما كان يلقى فى روعى ولا يخطر
ببالى ان العرب تزعج هذا الامر من بعده صلى الله عليه
واله عن اهل بيته ولا انهم منحوه عنى من بعده فما راعنى
الا انثيال الناس على فلان يبايعونه فامسكت يدى حتى
رأيت راجعة الناس قد رجعت عن الاسلام الى محق دين
محمد صلى الله عليه واله فخشيت ان لم انصر الاسلام
واهله ان ارى فيه ثلما او هدما تكون المصيبة به
على اعظم من فوت ولايتكم التى هى متاع ايام
قلائل يزول منها ما كان كما يزول السراب او كما يتقشع

السحاب فنهضت في تلك الاحداث حتى زاح الباطل
وزهق واطمأن الدين وتنهنه ومنه اني والله لو لقيتهم
واحدا وهم طلاع الارض كلها ما باليت ولا استوحشت
واني من ضلالهم الذي هم فيه والهدى الذي انا عليه
لعلى بصيرة من نفسي ويقين من ربي واني الى لقاء الله
لمشتاق ولحسن ثوابه لمنتظر راج ولكنني آسى ان يلي
امر هذه الامة سفهاؤها وفجارها فيتخذوا مال الله دولا
وعباده خولا والصالحين حربا والفاسقين حزبا
فان منهم الذي شرب فيكم الحرام وجلد حدا في الاسلام
وان منهم من لم يسلم حتى رضخت له على الاسلام
الرضائخ فلولا ذلك ما اكثرت تأليبكم وتأنيبكم وجمعكم
وتحريضكم وتركتكم اذ ابيتم ونيتم الا ترون الى اطرافكم
قد انتقصت والى امصاركم قد افتتحت والى ممالككم تزوى
والى بلادكم تغزى انفروا رحمكم الله الى قتال عدوكم



ولا تثاقلوا الى الارض فتقروا بالخسف وتبوؤا بالذل و
يكون نصيبكم الاخس ان اخا الحرب الارق ومن نام لم
ينم عنه والسلام **ومن كتاب له عليه السلام** الى ابي موسى
الاشعري وهو عامله على الكوفة وقد بلغه عنه تثبيطه
الناس عن الخروج اليه لما ندبهم لحرب اصحاب الجمل من عبد
الله علي امير المؤمنين الى عبد الله بن قيس اما بعد فقد بلغني
عنك قول هو لك وعليك فاذا قدم عليك رسولي فارفع
ذيلك واشدد مئزرك واخرج من جحرك واندب من معك
فان حققت فانفذ وان تفشلت فابعد وايم الله لتؤتين
حيث انت ولا تترك حتى يخلط زبدك بخاثرك وذائبك
بجامدك وحتى تعجل عن قعدتك وتحذر من امامك كحذرك
من خلفك وما هي بالهوينا التي ترجو ولكنها الداهية
الكبرى يركب جملها ويذل صعبها ويسهل جبلها فاعقل
عقلك واملك امرك وخذ نصيبك وحظك فان كرهت

فتح الى غير رحب ولا في نجاة فبالحري لتكفين وانت
نائم حتى لا يقال اين فلان والله انه لحق مع محق ولا يبالي
ما صنع الملحدون والسلام ومن كتاب ع كتبه الى معوية
الى معوية جوابا اما بعد فانا كنا نحن وانتم على ما ذكرت
من الالفة والجماعة ففرق بيننا وبينكم امس انا امنا
وكفرتم واليوم انا استقمنا وفتنتم وما اسلم مسلمكم الا
كرها وبعد ان كان انف الاسلام كله لرسول الله صلى
الله عليه واله حزبا وذكرت اني قتلت طلحة والزبير
وشردت بعائشة ونزلت بين المصرين وذلك امر غبت
عنه فلا عليك ولا العذر فيه اليك وذكرت انك زائري
في المهاجرين والانصار وقد انقطعت الهجرة يوم اسر
اخوك فان كان فيك عجل فاسترفه فاني ان ازرك فذلك
جدير ان يكون الله انما بعثني للنقمة منك وان تزرني فكما
قال اخو بني اسد مستقبلين رياح الصيف تضربهم بحاصب



بين اغوار وجلمود وعندي السيف الذي اعضضته
بجدك وخالك واخيك في مقام واحد وانك والله ما
علمت الاغلف القلب المقارب العقل والاولى ان يقال
لك انك رقيت سلما اطلعك مطلع سوء عليك لا لك
لانك نشدت غير ضالتك ورعيت غير سائمتك وطلبت
امرا لست من اهله ولا في معدنه فما ابعد قولك من فعلك
وقريب ما اشبهت من اعمام واخوال حملتهم الشقاوة و
تمني الباطل على الجحود بمحمد صلى الله عليه واله فصرعوا
مصارعهم حيث علمت لم يدفعوا عظيما ولم يمنعوا
حريما بوقع سيوف ما خلا منها الوغى ولم تماشها الهوينا
وقد اكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس
ثم حاكم القوم الي احملك واياهم على كتاب الله واما
تلك التي تريد فانها خدعة الصبي عن اللبن في اول الفصال
والسلام ومن كتاب له عليه السلم اليه ايضا اما بعد

فقد آن لك أن تنتفع باللمح الباصر من عيان الأمور فقد سلكت
مدارج أسلافك بادعائك الأباطيل واقتحامك غرور
المين والأكاذيب وبانتحالك ما قد علا عنك وابتزازك لما
اختزن دونك فراراً من الحق وجحوداً لما هو ألزم لك من لحمك
ودمك مما قد وعاه سمعك وملئ به صدرك فماذا بعد
الحق إلا الضلال وبعد البيان إلا اللبس فاحذر الشبهة
واشتمالها على لبستها فإن الفتنة طالما أغدفت جلابيبها
وأعشت الأبصار ظلمتها وقد أتاني كتاب منك ذو أفانين
من القول ضعفت قواها عن السلم وأساطير لم يحكها
منك علم ولا حلم أصبحت منها كالخائض في الدهاس و
الخابط في الديماس وترقيت إلى مرقبة بعيدة المرام
نازحة الأعلام تقصر دونها الأنوق ويحاذى بها العيوق
وحاش لله أن تلي للمسلمين بعدي صدراً أو ورداً أو أجري
لك على أحد منهم عقداً أو عهداً فمن الآن فتدارك نفسك

وانظر

وانظر لها فإنك إن فرطت حتى ينهد إليك عباد الله
أرتجت عليك الأمور ومنعت أمراً هو منك اليوم مقبول
والسلام ومن كتاب كتبه عليه السلام إلى عبد الله بن العباس
وقد تقدم ذكره بخلاف هذه الرواية أما بعد فإن العبد
ليفرح بالشيء الذي لم يكن ليفوته ويحزن على الشيء الذي
لم يكن ليصيبه فلا يكن أفضل ما نلت في نفسك من دنياك
بلوغ لذة أو شفاء غيظ ولكن إطفاء باطل وإحياء حق
وليكن سرورك بما قدمت وأسفك على ما خلفت و
همك فيما بعد الموت ومن كتاب له عليه السلام إلى قثم بن العباس
وهو عامله على مكة أما بعد فأقم للناس الحج وذكرهم
بأيام الله واجلس لهم العصرين فأفت المستفتي وعلم
الجاهل وذاكر العالم ولا يكن لك إلى الناس سفير إلا لسانك
ولا حاجب إلا وجهك ولا تحجبن ذا حاجة عن لقائك بها
فإنها إن ذيدت عن أبوابك في أول وردها لم تحمد فيما

بعد على قضائها وانظر الى ما اجتمع عندك من مال
الله فاصرفه الى من قبلك من ذوي العيال والمجاعة مصيبا
به مواضع المفاقر والخلات وما فضل عن ذلك فاحمله
الينا لنقسمه فيمن قبلنا ومر اهل مكة الا يأخذوا من ساكن
اجرا فان الله سبحانه يقول سواء العاكف فيه والباد
فالعاكف المقيم به والبادي الذي يحج اليه من غير اهله
وفقنا الله واياكم لمحابه والسلام ومن كتاب له عليه السلام
الى سلمان الفارسي قبل ايام الخلافة اما بعد فانما مثل
الدنيا مثل الحية لين مسها قاتل سمها فاعرض عما يعجبك
فيها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومها لما ايقنت به
من فراقها وكن آنس ما تكون بها احذر ما تكون منها فان
صاحبها كلما اطمأن فيها الى سرور اشخصته عنه الى
محذور او الى ايناس ازالته عنه الى ايحاش ومن كتاب له عليه
السلام الى الحارث الهمداني وتمسك بحبل القرآن واستنصحه



واحل حلاله وحرم حرامه وصدق بما سلف من الحق
واعتبر بما مضى من الدنيا ما بقي منها فان بعضها
يشبه بعضا وآخرها لاحق باولها وكلها حائل مفارق
وعظم اسم الله ان تذكره الا على حق واكثر ذكر الموت
وما بعد الموت ولا تتمن الموت الا بشرط وثيق واحذر
كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه ويكره لعامة المسلمين
واحذر كل عمل يعمل به في السر ويستحيى منه في العلانية
واحذر كل عمل اذا سئل عنه صاحبه انكره او اعتذر
منه ولا تجعل عرضك غرضا لنبال القول ولا تحدث
الناس بكل ما سمعت فكفى بذلك كذبا ولا ترد على الناس
كل ما حدثوك به فكفى بذلك جهلا واكظم الغيظ واحلم
عند الغضب وتجاوز عند المقدرة واصفح مع الدولة
تكن لك العاقبة واستصلح كل نعمة انعمها الله عليك و
لا تضيعن نعمة من نعم الله عندك وليُر عليك اثر ما انعم الله

به عليك واعلم ان افضل المؤمنين افضلهم تقدمة من نفسه
واهله وماله وانك ما تقدم من خير يبق لك ذخره وما
تؤخره يكن لغيرك خيره واحذر صحابة من يفيل رأيه وينكر
عمله فان الصاحب معتبر بصاحبه واسكن الامصار العظام
فانها جماع المسلمين واحذر منازل الغفلة والجفاء وقلة
الاعوان على طاعة الله واقصر رأيك على ما يعنيك واياك
ومقاعد الاسواق فانها محاضر الشيطان ومعاريض
الفتن واكثر ان تنظر الى من فضلت عليه فان ذلك من
ابواب الشكر ولا تسافر في يوم جمعة حتى تشهد الصلاة
الا فاصلا في سبيل الله او في امر تعذر به واطع الله
في جمل امورك فان طاعة الله فاضلة على ما سواها وخادع
نفسك في العبادة وارفق بها ولا تقهرها وخذ عفوها
ونشاطها الا ما كان مكتوبا عليك من الفريضة فانه
لا بد من قضائها وتعاهدها عند محلها واياك ان ينزل



بك الموت وانت آبق من ربك في طلب الدنيا واياك
ومصاحبة الفساق فان الشر بالشر ملحق ووقر الله
واحبب احباءه واحذر الغضب فانه جند عظيم من جنود ابليس
والسلام ومن كتاب له عليه السلام الى سهل بن حنيف الانصاري
عامله على المدينة في معنى قوم من اهلها لحقوا بمعوية
اما بعد فقد بلغني ان رجالا ممن قبلك يتسللون الى
معوية فلا تأسف على ما يفوتك من عددهم ويذهب عنك
من مددهم فكفى لهم غيا ولك منهم شافيا فرارهم
من الهدى والحق وايضاعهم الى العمى والجهل وانما
هم اهل دنيا مقبلون عليها ومهطعون اليها قد عرفوا
العدل ورأوه وسمعوه ووعوه وعلموا ان الناس
عندنا في الحق اسوة فهربوا الى الاثرة فبعدا لهم وسحقا
انهم والله لم ينفروا من جور ولم يلحقوا بعدل وانا
لنطمع في هذا الامر ان يذلل الله لنا صعبه ويسهل

حزنه انشاء الله والسلم عليك ومن كتاب له عليه السلم
الى المنذر بن الجارود العبدي وقد خان في بعض ما ولاه
من اعماله اما بعد فان صلاح ابيك غرني منك وظننت
انك تتبع هديه وتسلك سبيله فاذا انت فيما رقي الي عنك
لا تدع لهواك انقيادا ولا تبقي لآخرتك عتادا تعمر دنياك
بخراب آخرتك وتصل عشيرتك بقطيعة دينك ولئن
كان ما بلغني عنك حقا لجمل اهلك وشسع نعلك خير
منك ومن كان بصفتك فليس باهل ان يسد به ثغر
او ينفذ به امر او يعلى له قدر او يشرك في امانة او يؤمن
على خيانة فاقبل الي حين يصل اليك كتابي هذا انشاء
الله والمنذر بن الجارود هذا هو الذي قال فيه امير
المؤمنين انه لنظار في عطفيه مختال في برديه تفال
في شراكيه ومن كتاب له عليه السلم الى عبد الله بن العباس
رحمه الله اما بعد فانك لست بسابق اجلك ولا مرزوق

ما ليس لك واعلم بان الدهر يومان يوم لك ويوم عليك
وان الدنيا دار دول فما كان منها لك اتاك على ضعفك
وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك ومن كتاب
له عليه السلم اما بعد فاني على التردد في جوابك و
الاستماع الى كتابك لموهن رايي ومخطئ فراستي وانك
اذ تحاولني الامور وتراجعني السطور كالمستثقل النائم
تكذبه احلامه والمتحير القائم يبهظه مقامه لا يدري
اله ما ياتي ام عليه ولست به غير انه بك شبيه واقسم
بالله انه لولا بعض الاستبقاء لوصلت اليك مني قوارع
تقرع العظم وتهلس اللحم واعلم ان الشيطان قد
ثبطك عن ان تراجع احسن امورك وتاذن لمقال
نصيحتك والسلم ومن حلف كتبه بين اليمن وربيعة
نقل من خط هشام بن الكلبي هذا ما اجتمع عليه اهل
اليمن حاضرها وباديها وربيعة حاضرها وباديها

الفهم على كتاب الله يدعون اليه ويامرون به ويجيبون
من دعا اليه وامر به لا يشترون به ثمنا ولا يرضون
به بدلا وانهم يد واحدة على من خالف ذلك وتركه
انصار بعضهم لبعض دعوتهم واحدة لا ينقضون عهدهم
لمعتبة عاتب ولا لغضب غاضب ولا لاستذلال
قوم قوما ولا لمسبة قوم قوما على ذلك شاهدهم
وغائبهم وحليمهم وجاهلهم ثم ان عليهم بذلك عهد
الله وميثاقه ان عهد الله كان مسؤولا وكتبه علي
بن ابي طالب ومن كتاب له عليه السلام الى معوية من المدينة
في اول ما بويع له بالخلافة ذكره الواقدي في كتاب
الجمل من عبد الله علي امير المؤمنين الى معاوية بن ابي
سفيان اما بعد فقد علمت اعذاري فيكم واعراضي
عنكم حتى كان ما لا بد منه ولا دفع له والحديث طويل
والكلام كثير وقد ادبر من ادبر واقبل من اقبل



فبايع من قبلك واقبل الي في وفد من اصحابك والسلم
ومن وصية له عليه السلام لعبد الله بن العباس عند استخلافه اياه
على البصرة سع الناس بوجهك ومجلسك وحكمك واياك
والغضب فانه طيرة من الشيطان واعلم ان ما قربك
من الله يباعدك من النار وما باعدك من الله يقربك من النار
ومن وصية له عليه السلام لعبد الله بن عباس لما بعثه
للاحتجاج على الخوارج لا تخاصمهم بالقران فان القران
حمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن حاججهم بالسنة
فانهم لن يجدوا عنها محيصا ومن كتاب له عليه السلام
الى ابي موسى الاشعري جوابا في امر الحكمين ذكره سعيد
بن يحيى الاموي في المغازي فان الناس قد تغير كثير
منهم عن كثير من حظهم فمالوا مع الدنيا ونطقوا
بالهوى واني نزلت من هذا الامر منزلا معجبا اجتمع
به اقوام اعجبتهم انفسهم فاني اداوي منهم قرحا اخاف

ان يكون علقا وليس رجل فاعلم احرص على جماعة امة
محمد صلى الله عليه وآله والفتها مني ابتغي بذلك حسن
الثواب وكرم المآب وسأفي بالذي وأيت على نفسي
وان تغيرت عن صالح ما فارقتني عليه فان الشقي من
حرم نفع ما اوتي من العقل والتجربة واني لاعبد ان يقول
قائل بباطل وان افسد امرا قد اصلحه الله فدع ما لا تعرف
فان شرار الناس طائرون اليك باقاويل السوء والسلم
زيادة في نسخة كتبت على عهد المصنف رضي الله عنه
ومن كتاب كتبه عليه السلم لما استخلف الى امراء الاجناد
اما بعد فانما هلك من كان قبلكم انهم منعوا الناس
الحق فاشتروه واخذوهم بالباطل فاقتدوه باب
المختار من حكم امير المؤمنين عليه السلام ومواعظه
والمختار من اجوبة مسائله والكلام القصير الخارج في
سائر اغراضه قال عليه السلام كن في الفتنة كابن

اللبون



اللبون لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب ازرى بنفسه من
استشعر الطمع ورضي بالذل من كشف عن ضره وهانت
عليه نفسه من امر عليها لسانه البخل عار والجبن منقصة
والفقر يخرس الفطن عن حجته والمقل غريب في بلدته و
العجز آفة والصبر شجاعة والزهد ثروة والورع جنة و
نعم القرين الرضا والعلم وراثة كريمة والآداب حلل
مجددة والفكر مرآة صافية وصدر العاقل صندوق
سره والبشاشة حبالة المودة والاحتمال قبر العيوب
وروي انه عليه السلم قال في العبارة عن هذا المعنى ايضا
المسالمة خبأ العيوب ومن رضي عن نفسه كثر الساخط
عليه والصدقة دواء منجح واعمال العباد في عاجلهم نصب
اعينهم في آجلهم اعجبوا لهذا الانسان ينظر بشحم ويتكلم
بلحم ويسمع بعظم ويتنفس من خرم اذا اقبلت الدنيا
على قوم اعارتهم محاسن غيرهم واذا ادبرت عنهم

سلبتهم محاسن انفسهم خالطوا الناس مخالطة ان متم
معها بكوا عليكم وان عشتم حنوا اليكم اذا قدرت على
عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه اعجز
الناس من عجز عن اكتساب الاخوان واعجز منه من ضيع
من ظفر به منهم اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا
تنفروا اقصاها بقلة الشكر من ضيعه الاقرب
اتيح له الابعد ما كل مفتون يعاتب تذل الامور
للمقادير حتى يكون الحتف في التدبير وسئل عن قول
النبي صلى الله عليه واله غيروا الشيب ولا تشبهوا
باليهود فقال عليه السلام انما قال صلى الله عليه واله
ذلك والدين قل فاما الان وقد اتسع نطاقه وضرب
بجرانه فامرؤ وما اختار وقال في الذين اعتزلوا
القتال معه خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل وقال
من جرى في عنان امله عثر باجله اقيلوا ذوي المروات

عثراتهم

عثراتهم فما يعثر منهم عاثر الا ويد الله بيده يرفعه
وقال قرنت الهيبة بالخيبة والحياء بالحرمان والفرصة
تمر مر السحاب فانتهزوا فرص الخير لنا حق فان اعطيناه
والا ركبنا اعجاز الابل وان طال السرى
وهذا من لطيف الكلام وفصيحه ومعناه انا ان لم
نعط حقنا كنا اذلاء وذلك ان الرديف يركب عجز
البعير كالعبد والاسير ومن يجري مجراهما وقال
عليه السلام من ابطا به عمله لم يسرع به حسبه
من كفارات الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفيس
عن المكروب يا ابن ادم اذا رايت ربك سبحانه يتابع
عليك نعمه فاحذره ما اضمر احد شيئا الا ظهر في
فلتات لسانه وصفحات وجهه امش بدائك ما مشى
بك افضل الزهد اخفاء الزهد اذا كنت في ادبار والموت
في اقبال فما اسرع الملتقى الحذر الحذر فوالله لقد ستر

حتى كأنه قد عفر وسئل عليه السلام عن الإيمان فقال
الإيمان على أربع دعائم على الصبر واليقين والعدل
والجهاد فالصبر منها على أربع شعب على الشوق والشفق
والزهد والترقب فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات
ومن أشفق من النار اجتنب المحرمات ومن زهد في الدنيا
استهان بالمصيبات ومن ارتقب الموت سارع إلى الخيرات
واليقين منها على أربع شعب على تبصرة الفطنة وتأول الحكمة
وموعظة العبرة وسنة الأولين فمن تبصر في الفطنة
تبينت له الحكمة ومن تبينت له الحكمة ومن تبينت له الحكمة
عرف العبرة ومن عرف العبرة فكأنما كان في الأولين
والعدل منها على أربع شعب على غائص الفهم وغور العلم
وزهرة الحكم ورساخة الحلم فمن فهم علم غور العلم
صدر عن شرائع الحكم ومن حلم لم يفرط في أمره وعاش
في الناس حميدا والجهاد منها على أربع شعب على الأمر



بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنآن
الفاسقين فمن أمر بالمعروف شد ظهور المؤمنين و
من نهى عن المنكر أرغم أنوف المنافقين ومن صدق
في المواطن قضى ما عليه ومن شنئ الفاسقين وغضب
لله غضب الله له وأرضاه يوم القيمة والكفر على
أربع دعائم على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق
فمن تعمق لم ينب إلى الحق ومن كثر نزاعه بالجهل دام
عماه عن الحق ومن زاغ ساءت عنده الحسنة وحسنت
عنده السيئة وسكر سكر الضلالة ومن شاق وعرت
عليه طرقه وأعضل عليه أمره وضاق مخرجه
والشك على أربع شعب على التماري والهول والتردد
والاستسلام فمن جعل المراء ديدنا لم يصبح ليله
ومن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ومن تردد في
الريب وطئته سنابك الشياطين ومن استسلم

لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيهما وبعد هذا كلام تركنا
ذكره خوف الإطالة والخروج عن الغرض المقصود في هذا
الكتاب وقال عليه السلام فاعل الخير خير منه وفاعل
الشر شر منه وقال عليه السلم كن سمحا ولا تكن مبذرا
وكن مقدرا ولا تكن مقترا أشرف الغنى ترك المنى من
أسرع إلى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون
من أطال الأمل أساء العمل وقال عليه السلام وقد
لقيه عند مسيره إلى الشام دهاقين الأنبار فترجلوا
له واشتدوا بين يديه ما هذا الذي صنعتموه فقالوا
خلق منا نعظم به أمراءنا فقال عليه السلام والله ما
ينتفع بهذا أمراؤكم وإنكم لتشقون به على أنفسكم
وتشقون به في آخرتكم وما أخسر المشقة وراءها العقاب
وأربح الدعة معها الأمان من النار وقال لابنه الحسن
عليهما السلم يا بني احفظ عني أربعا وأربعا لا يضرك

ما علمت معهن إن أغنى الغنى العقل وأكبر الفقر الحمق و
أوحش الوحشة العجب وأكرم الحسب حسن الخلق يا بني إياك
ومصادقة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك وإياك
ومصادقة البخيل فإنه يقعد عنك أحوج ما تكون إليه
وإياك ومصادقة الفاجر فإنه يبيعك بالتافه وإياك
ومصادقة الكذاب فإنه كالسراب يقرب عليك البعيد
ويبعد عليك القريب وقال عليه السلم لا قربة بالنوافل
إذا أضرت بالفرائض لسان العاقل وراء قلبه وقلب
الأحمق وراء لسانه وهذا من المعاني العجيبة الشريفة
والمراد به أن العاقل لا يطلق لسانه إلا بعد مشاورة
الروية ومؤامرة الفكرة والأحمق تسبق حذفات لسانه
وفلتات كلامه مراجعة فكره ومماخضة رأيه فكأن
لسان العاقل تابع لقلبه وكأن قلب الأحمق تابع لسانه
وقد روي عنه عليه السلام هذا المعنى بلفظ آخر

وهو قوله قلب الاحمق في فيه ولسان العاقل في قلبه و
معناهما واحد وقال عليه السلم لبعض اصحابه في علة اعتلها
جعل الله ما كان من شكواك حطا لسيئاتك فان المرض لا
اجر فيه ولكنه يحط السيئات ويحتها حت الاوراق و
انما الاجر في القول باللسان والعمل بالايدي والاقدام
وان الله سبحانه يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة
من يشاء من عباده الجنة واقول صدق عليه السلام
ان المرض لا اجر فيه لانه من قبيل ما يستحق عليه العوض
لان العوض يستحق على ما كان في مقابلة فعل الله تعالى
بالعبد من الالام والامراض وما يجري مجرى ذلك و
الاجر والثواب يستحقان على ما كان في مقابلة فعل
العبد فبينهما فرق قد بينه عليه السلم كما يقتضيه علمه
الثاقب ورايه الصائب وقال عليه السلام في ذكر
خباب بن الارت رحم الله خبابا فلقد اسلم راغبا

وهاجر طائعا وعاش مجاهدا طوبى لمن ذكر المعاد وعمل
للحساب وقنع بالكفاف ورضي عن الله وقال عليه السلم
لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على ان يبغضني ما
ابغضني ولو صببت الدنيا بجماتها على المنافق على ان يحبني
ما احبني وذلك انه قضي فانقضى على لسان النبي الامي
انه قال لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق وقال عليه السلم
سيئة تسوءك خير عند الله من حسنة تعجبك قدر الرجل
على قدر همته وصدقه على قدر مروته وشجاعته على
قدر انفته وعفته على قدر غيرته الظفر بالحزم والحزم
باجالة الراي والراي بتحصين الاسرار احذروا صولة
الكريم اذا جاع واللئيم اذا شبع قلوب الرجال وحشية
فمن تالفها اقبلت عليه عيبك مستور ما اسعدك
جدك وقال عليه السلم اولى الناس بالعفو اقدرهم على
العقوبة السخا ما كان ابتداء فاما ما كان عن مسئلة

فحياء وندم لا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل ولا ميراث
كالادب ولا ظهير كالمشاورة الصبر صبران صبر على ما
تكره وصبر عما تحب الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطن
غربة القناعة مال لا ينفد المال مادة الشهوات
من حذرك كمن بشرك اللسان سبع ان خلي عنه عقر
المرأة عقرب حلوة اللسبة الشفيع جناح الطالب اهل
الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام فقد الاحبة غربة
فوت الحاجة اهون من طلبها الى غير اهلها لا تستحي من
اعطاء القليل فان الحرمان اقل منه العفاف زينة
الفقر والشكر زينة الغنى اذا لم يكن ما تريد فلا تبل
كيف كنت لا ترى الجاهل الا مفرطا او مفرطا اذا تم
العقل نقص الكلام الدهر يخلق الابدان ويجدد الامال
ويقرب المنية ويباعد الامنية من ظفر به نصب ومن
فاته تعب من نصب نفسه للناس اماما فعليه ان يبدا



بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن تاديبه بسيرته قبل
تاديبه بلسانه ومعلم نفسه ومؤدبها احق بالاجلال
من معلم الناس ومؤدبهم نفس المرء خطاه الى اجله
كل معدود منقض وكل متوقع ات ان الامور اذا
اشتبهت اعتبر اخرها باولها ومن خبر ضرار بن ضمرة
الضبابي عند دخوله على معوية ومسالته له عن امير
المؤمنين عليه السلم قال فاشهد لقد رايته في بعض
مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وهو قائم في محرابه
قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين
ويقول يا دنيا يا دنيا اليك عني ابي تعرضت ام الي
تشوقت لا حان حينك هيهات غري غيري لا حاجة
لي فيك قد طلقتك ثلثا لا رجعة فيها فعيشك قصير
وخطرك يسير واملك حقير اه من قلة الزاد وطول
الطريق وبعد السفر وعظيم المورد ومن كلامه عليه

للسائل أكان مسيرنا إلى الشام بقضاء من الله
وقدر بعد كلام طويل هذا مختاره ويحك لعلك ظننت
قضاء لازما وقدرا حاتما ولو كان ذلك كذلك لبطل
الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد إن الله
سبحانه أمر عباده تخييرا ونهاهم تحذيرا وكلف يسيرا
ولم يكلف عسيرا وأعطى على القليل كثيرا ولم يعص
مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل الأنبياء لعبا و
لم ينزل الكتب للعباد عبثا ولا خلق السموات والأرض
وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين
كفروا من النار وقال عليه السلام خذ الحكمة أنى
كانت فإن الحكمة تكون في صدر المنافق فتلجلج في صدره
حتى تخرج فتسكن إلى صواحبها في صدر المؤمن الحكمة
ضالة المؤمن فخذ الحكمة ولو من أهل النفاق قيمة
كل امرئ ما يحسن وهذه الكلمة التي لا تصاب لها

قيمة ولا توزن بها حكمة ولا تقرن إليها كلمة وقال عليه
السلام أوصيكم بخمس لو ضربتم إليها آباط الإبل لكانت
لذلك أهلا لا يرجون أحد منكم إلا ربه ولا يخافن
إلا ذنبه ولا يستحيين أحد إذا سئل عما لا يعلم أن يقول
لا أعلم ولا يستحيين أحد إذا لم يعلم الشيء أن يتعلمه
وعليكم بالصبر فإن الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد
لا خير في جسد لا رأس معه ولا في إيمان لا صبر معه و
قال عليه السلام لرجل أفرط في الثناء عليه وكان له متهما
أنا دون ما تقول وفوق ما في نفسك وقال عليه السلام
بقية السيف أبقى عددا وأكثر ولدا من ترك قول لا
أدري أصيبت مقاتله رأي الشيخ أحب إلي من جلد الغلام
وقد روي من مشهد الغلام عجبت لمن يقنط ومعه
الاستغفار وحكي عنه أبو جعفر محمد بن علي الباقر
عليهم السلام أنه قال كان في الأرض أمانان من عذاب

الله سبحانه وقد رفع احدهما فدونكم الآخر فتمسكوا
به اما الامان الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه
وآله واما الامان الباقي فهو الاستغفار قال الله عز
من قائل وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله
معذبهم وهم يستغفرون وهذا من محاسن الاستخراج
ولطائف الاستنباط من اصلح ما بينه وبين الله
اصلح الله ما بينه وبين الناس ومن اصلح امر آخرته
اصلح الله امر دنياه ومن كان له في نفسه واعظ كان
عليه من الله حافظ الفقيه كل الفقيه من لم يقنط
الناس من رحمة الله ولم يؤيسهم من روح الله ولم
يؤمنهم من مكر الله اوضع العلم ما وقف على اللسان
وارفعه ما ظهر في الجوارح والاركان ان هذه
القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف
الحكمة لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك من الفتنة

لانه



لانه ليس احد الا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ
فليستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول
واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة ومعنى ذلك
انه سبحانه يختبرهم بالاموال والاولاد ليتبين الساخط
لرزقه والراضي بقسمه وان كان سبحانه اعلم بهم من انفسهم
ولكن لتظهر الافعال التي بها يستحق الثواب والعقاب
لان بعضهم يحب الذكور ويكره الاناث وبعضهم يحب
تثمير المال ويكره انثلام الحال وهذا
من غريب ما سمع منه في التفسير وسئل عليه السلام
عن الخير ما هو فقال ليس الخير ان يكثر مالك وولدك
ولكن الخير ان يكثر علمك وان يعظم حلمك وان تباهي
الناس بعبادة ربك فان احسنت حمدت الله وان اسأت
استغفرت الله ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب
ذنوبا فهو يتداركها بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات

ولا يقل عمل مع التقوى وكيف يقل ما يتقبل ان اولى الناس
بالانبياء اعلمهم بما جاؤا به ثم تلا ان اولى الناس بابراهيم
للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين
ثم قال ان ولي محمد صلى الله عليه واله من اطاع الله و
ان بعدت لحمته وان عدو محمد من عصى الله وان قربت
قرابته وسمع رجلا من الحرورية يتهجد ويقرأ
فقال نوم على يقين خير من صلوة في شك اعقلوا الخبر
اذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية فان رواة
العلم كثير ورعاته قليل وسمع رجلا يقول انا لله
وانا اليه راجعون فقال ان قولنا انا لله اقرار على
انفسنا بالملك وقولنا انا اليه راجعون اقرار على
انفسنا بالهلك ومدحه قوم في وجهه فقال اللهم
انك اعلم بي من نفسي وانا اعلم بنفسي منهم اللهم اجعلنا
خيرا مما يظنون واغفر لنا ما لا يعلمون لا يستقيم

قضاء



قضاء الحوائج الا بثلث باستصغارها لتعظم وباستكتامها
لتظهر وبتعجيلها لتهنأ يأتي على الناس زمان لا يقرب
فيه الا الماحل ولا يظرف فيه الا الفاجر ولا يضعف
فيه الا المنصف يعدون الصدقة فيه غرما وصلة الرحم
منا والعبادة استطالة على الناس فعند ذلك يكون
السلطان بمشورة الاماء وامارة الصبيان وتدبير
الخصيان ورأى عليه ازار خلق مرقوع فقيل له في
ذلك فقال يخشع له القلب وتذل به النفس ويقتدي
به المؤمنون ان الدنيا والاخرة عدوان متفاوتان
وسبيلان مختلفان فمن احب الدنيا وتولاها ابغض
الاخرة وعاداها وهما بمنزلة المشرق والمغرب وماش
بينهما كلما قرب من واحد بعد من الاخر وهما بعد
ضرتان وعن نوف البكالي قال رأيت امير المؤمنين
عليه السلم ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر الى

النجوم فقال يا نوف ارافد انت ام رامق قلت بل رامق
يا امير المؤمنين فقال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا
الراغبين في الآخرة اولئك قوم اتخذوا الارض بساطا
وترابها فراشا وماءها طيبا والقرآن شعارا والدعاء
دثارا ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح يا نوف
ان داود عليه السلم قام في مثل هذه الساعة من الليل
فقال انها ساعة لا يدعو فيها عبد الا استجيب له الا
ان يكون عشارا او عريفا او شرطيا او صاحب عرطبة
وهي الطنبور او صاحب كوبة وهي الطبل وقد قيل ايضا
ان العرطبة الطبل والكوبة الطنبور وقال عليه السلم
ان الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها وحد لكم
حدودا فلا تعتدوها ونهاكم عن اشياء فلا تنتهكوها
وسكت لكم عن اشياء ولم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها
وقال عليه السلم لا يترك الناس شيئا من امر دينهم

لاستصلاح دنياهم الا فتح الله عليهم ما هو اضر
منه وقال عليه السلام رب عالم قد قتله جهله و
علمه معه لا ينفعه وقال عليه السلم لقد علق بنياط
هذا الانسان بضعة هي اعجب ما فيه وذلك القلب
وله مواد من الحكمة واضداد من خلافها فان سنح له
الرجاء اذله الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص
وان ملكه اليأس قتله الاسف وان عرض له الغضب
اشتد به الغيظ وان اسعده الرضى نسي التحفظ وان
ناله الخوف شغله الحذر وان اتسع له الامن استلبته
الغرة وان اصابته مصيبة فضحه الجزع وان افاد
مالا اطغاه الغنى وان عضته الفاقة شغله البلاء
وان جهده الجوع قعد به الضعف وان افرط به الشبع
كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل افراط له مفسد
وقال عليه السلام نحن النمرقة الوسطى بها يلحق

التالي واليها يرجع الغالي وقال عليه السلم لا يقيم امر
الله تعالى الا من لا يصانع ولا يضارع ولا يتبع المطامع
وقال عليه السلام وقد توفي سهل بن حنيف الانصاري
بالكوفة بعد مرجعه معه من صفين وكان من احب
الناس اليه لو احبني جبل لتهافت معنى ذلك ان المحنة
تغلظ عليه فتسرع اليه المصائب ولا يفعل ذلك الا
بالاتقياء الابرار والمصطفين الاخيار وهذا مثل
قوله عليه السلام من احبنا اهل البيت فليستعد للفقر
جلبابا وقد تؤول ذلك على معنى آخر ليس هذا موضع ذكره
وقال عليه السلم لا مال اعود من العقل ولا وحدة
اوحش من العجب ولا عقل كالتدبير ولا كرم كالتقوى
ولا قرين كحسن الخلق ولا ميراث كالادب ولا قائد كالتوفيق
ولا تجارة كالعمل الصالح ولا ربح كالثواب ولا ورع
كالوقوف عند الشبهة ولا زهد كالزهد في الحرام





ولا علم كالتفكر ولا عبادة كاداء الفرائض ولا ايمان
كالحياء والصبر ولا حسب كالتواضع ولا شرف كالعلم
ولا مظاهرة اوثق من مشاورة وقال عليه السلام
اذا استولى الصلاح على الزمان واهله ثم اساء رجل
الظن برجل لم تظهر منه خزية فقد ظلم واذا استولى
الفساد على الزمان واهله فاحسن رجل الظن برجل
فقد غرر وقيل له عليه السلام كيف تجدك يا امير المؤمنين
فقال كيف يكون من يفنى ببقائه ويسقم بصحته
ويؤتى من مامنه وقال عليه السلم كم من مستدرج بالاحسان
اليه ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه
وما ابتلى الله احدا بمثل الاملاء له وقال عليه السلم
هلك في رجلان محب غال ومبغض قال وقال عليه السلم
مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها والسم الناقع
في جوفها يهوي اليها الغر الجاهل ويحذرها ذو اللب

العاقل وقال عليه السلام وقد سئل عن قريش اما بنو
مخزوم فريحانة قريش نحب حديث رجالهم والنكاح
في نسائهم واما بنو عبد شمس فابعدها رايا وامنعها
لما وراء ظهورها واما نحن فابذل لما في ايدينا واسمح
عند الموت بنفوسنا وهم اكثر وامكر وانكر ونحن
افصح وانصح واصبح وقال عليه السلام شتان بين
عملين عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤونته
ويبقى اجره وقال عليه السلام وقد شيع جنازة فسمع
رجلا يضحك فقال كان الموت فيها على غيرنا كتب و
كان الحق فيها على غيرنا وجب وكان الذين نرى من
الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم اجداثهم
وناكل تراثهم قد نسينا كل واعظ وواعظة ورمينا
بكل جائحة طوبى لمن ذل في نفسه وطاب كسبه وصلحت
سريرته وحسنت خليقته وانفق الفضل من ماله

وامسك



وامسك الفضل من لسانه وعزل عن الناس شره و
وسعته السنة ولم ينسب الى بدعة ومن الناس
من ينسب هذا الكلام الى رسول الله صلى الله عليه
واله وقال عليه السلم غيرة المراة كفر وغيرة الرجل
ايمان وقال عليه السلم لانسبن الاسلام نسبة
لم ينسبها احد قبلي الاسلام هو التسليم والتسليم
هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو
الاقرار والاقرار هو الاداء والاداء هو العمل
وقال عليه السلم عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي
منه هرب ويفوته الغنى الذي اياه طلب فيعيش
في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الاخرة حساب
الاغنياء وعجبت للمتكبر الذي كان بالامس نطفة و
يكون غدا جيفة وعجبت لمن شك في الله تعالى وهو يرى
خلق الله وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى من يموت

وعجبت لمن انكر النشاة الاخرى وهو يرى النشاة الاولى
وعجبت لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء وقال عليه السلم
من قصر في العمل ابتلي بالهم ولا حاجة لله تعالى فيمن ليس
لله تعالى في نفسه وماله نصيب وقال عليه السلم توقوا
البرد في اوله وتلقوه في اخره فانه يفعل في الابدان كفعله
في الاشجار اوله يحرق واخره يورق وقال عليه السلم
عظم الخالق تعالى عندك يصغر المخلوق في عينك وقال
عليه السلام وقد رجع من صفين فاشرف على القبور
بظاهر الكوفة يا اهل الديار الموحشة والمحال المقفرة و
القبور المظلمة يا اهل التربة يا اهل الغربة يا اهل
الوحدة يا اهل الوحشة انتم لنا فرط سابق ونحن
لكم تبع لاحق اما الدور فقد سكنت واما الازواج
فقد نكحت واما الاموال فقد قسمت هذا خبر ما عندنا
فما خبر ما عندكم ثم التفت عليه السلم الى اصحابه فقال

اما

اما لو اذن لهم في الكلام لاخبروكم ان خير الزاد التقوى
وقال عليه السلام وقد سمع رجلا يذم الدنيا ايها
الذام للدنيا المغتر بغرورها المنخدع باباطيلها بم
تذمها اتغتر بالدنيا ثم تذمها انت المتجرم عليها ام
هي المتجرمة عليك متى استهوتك ام متى غرتك ابمصارع
ابائك من البلى ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى كم عللت
بكفيك وكم مرضت بيديك تبغي لهم الشفاء و
تستوصف لهم الاطباء لم ينفع احدهم اشفاقك ولم
تسعف فيه بطلبتك ولم تدفع عنه بقوتك قد مثلت
لك به الدنيا نفسك وبمصرعه مصرعك ان الدنيا دار
صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى
لمن تزود منها ودار موعظة لمن اتعظ بها مسجد احباء الله
ومصلى ملائكة الله ومهبط وحي الله ومتجر اولياء الله
اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد

وقد آذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها وأهلها
فمثلت لهم ببلائها البلاء وشوقتهم بسرورها إلى السرور
راحت بعافية وابتكرت بفجيعة ترغيبا وترهيبا وتخويفا
وتحذيرا فذمها رجال غداة الندامة وحمدها آخرون
يوم القيامة ذكرتهم الدنيا فتذكروا وحدثتهم فصدقوا
ووعظتهم فاتعظوا وقال عليه السلام إن لله تعالى
ملكا ينادي في كل يوم لدوا للموت واجمعوا للفناء
وابنوا للخراب وقال عليه السلام الدنيا دار ممر إلى
دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فأوبقها
ورجل ابتاع نفسه فأعتقها وقال عليه السلام لا يكون
الصديق صديقا حتى يحفظ أخاه في ثلث في نكبته وغيبته
ووفاته وقال عليه السلام من أعطي أربعا لم يحرم أربعا
من أعطي الدعاء لم يحرم الإجابة ومن أعطي التوبة لم
يحرم القبول ومن أعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة

ومن أعطي الشكر لم يحرم الزيادة وتصديق ذلك من كتاب
الله تعالى قوله عز وجل في الدعاء ادعوني أستجب لكم وقال
في الاستغفار ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله
يجد الله غفورا رحيما وقال في الشكر لئن شكرتم لأزيدنكم
وقال في التوبة إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء
بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم
وكان الله عليما حكيما وقال عليه السلام الصلوة
قربان كل تقي والحج جهاد كل ضعيف ولكل شيء زكوة وزكوة
البدن الصيام وجهاد المرأة حسن التبعل وقال عليه
السلام استنزلوا الرزق بالصدقة ومن أيقن بالخلف جاد
بالعطية وقال عليه السلم تنزل المعونة على قدر المؤنة
وقال عليه السلام ما عال امرؤ اقتصد وقال عليه السلام
قلة العيال أحد اليسارين والتودد نصف العقل والهم
نصف الهرم وقال عليه السلام ينزل الصبر على قدر المصيبة

ومن ضرب يده على فخذه عند مصيبته حبط اجره وقال
عليه السلام كم من صائم ليس له من صيامه الا الظمأ وكم
من قائم ليس له من قيامه الا العناء حبذا نوم الاكياس
وافطارهم وقال عليه السلام سوسوا ايمانكم بالصدقة
وحصنوا اموالكم بالزكوة وادفعوا امواج البلاء بالدعاء

كلام امير المؤمنين عليه السلام لكميل بن زياد النخعي رحمة الله

عليه قال كميل بن زياد اخذ بيدي امير المؤمنين علي
بن ابي طالب عليه السلام فاخرجني الى الجبان فلما اصحر تنفس
الصعداء ثم قال يا كميل بن زياد ان هذه القلوب اوعية
فخيرها اوعاها فاحفظ عني ما اقول لك الناس ثلاثة
عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع
كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم
يلجئوا الى ركن وثيق يا كميل بن زياد العلم خير من المال العلم
يحرسك وانت تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم



يزكوا على الانفاق وصنيع المال يزول بزواله يا كميل معرفة
العلم دين يدان به يكسب الانسان الطاعة في حيوته وجميل
الاحدوثة بعد وفاته والعلم حاكم والمال محكوم عليه يا
كميل هلك خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما
بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة
ها ان ههنا لعلما جما واشار الى صدره لو اصبت له حملة
بلى اصيب لقنا غير مامون عليه مستعملا آلة الدين للدنيا
ومستظهرا بنعم الله على عباده وبحججه على اوليائه او منقادا
لحملة الحق لا بصيرة له في احنائه ينقدح الشك في قلبه
لاول عارض من شبهة الا لا ذا ولا ذاك او منهوما باللذة
سلس القياد للشهوة او مغرما بالجمع والادخار ليسا
من رعاة الدين في شيء اقرب شيء شبها بهما الانعام
السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا تخلو
الارض من قائم لله بحجة اما ظاهرا مشهورا او خائفا

مغموراً لكيلا تبطل حجج الله وبيناته وكم ذا واين اولئك اولئك
والله الاقلون عدداً والاعظمون قدراً يحفظ الله بهم حججه
وبيناته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب
اشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة وباشروا
روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا
بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان
ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله تعالى
في ارضه والدعاة الى دينه آه آه شوقاً الى رؤيتهم
انصرف اذا شئت وقال عليه السلام المرء مخبوء تحت
لسانه وقال عليه السلام هلك امرؤ لم يعرف قدره وقال
عليه السلام لرجل ساله ان يعظه لا تكن ممن يرجو الآخرة
بغير عمل ويرجي التوبة بطول الامل يقول في الدنيا بقول
الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين ان اعطي منها لم يشبع
وان منع منها لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة

فيما بقي ينهى ولا ينتهي ويامر الناس بما لا ياتي يحب الصالحين
ولا يعمل عملهم ويبغض المذنبين وهو احدهم يكره الموت
لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت له ان سقم ظل
نادماً وان صح امن لاهياً يعجب بنفسه اذا عوفي ويقنط
اذا ابتلي ان اصابه بلاء دعا مضطراً وان ناله رخاء
اعرض مغتراً تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما
يستيقن يخاف على غيره بادنى من ذنبه ويرجو لنفسه
باكثر من عمله ان استغنى بطر وفتن وان افتقر قنط
ووهن يقصر اذا عمل ويبالغ اذا سال ان عرضت له شهوة
اسلف المعصية وسوف التوبة وان عرته محنة انفرج
عن شرائط الملة يصف العبرة ولا يعتبر ويبالغ في الموعظة
ولا يتعظ فهو بالقول مدل ومن العمل مقل ينافس فيما
يفنى ويسامح فيما يبقى يرى الغنم مغرماً والغرم مغنماً
يخشى الموت ولا يبادر الفوت يستعظم من معصية غيره

ما يستقل اكثر منه من نفسه ويستكثر من طاعته
ما يحقره من طاعة غيره فهو على الناس طاعن ولنفسه
مداهن اللهو مع الاغنياء احب اليه من الذكر مع الفقراء
يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره ويرشد غيره
ويغوي نفسه فهو يطاع ويعصي ويستوفي ولا يوفي
ويخشى الخلق في غير ربه ولا يخشى ربه في خلقه ولو لم يكن
في هذا الكتاب الا هذا الكلام لكفى به موعظة ناجعة
وحكمة بالغة وبصيرة لمبصر وعبرة لناظر مفكر وقال
عليه السلام لكل امرء عاقبة حلوة او مرة وقال عليه السلم
لكل مقبل ادبار وما ادبر كان لم يكن وقال عليه السلم
لا يعدم الصبور الظفر وان طال به الزمان وقال
عليه السلام الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم
وعلى كل داخل في باطل اثمان اثم العمل به واثم الرضا
به وقال عليه السلام ما اختلفت دعوتان الا كانت

احديهما



احديهما ضلالة وقال عليه السلام ما شككت في
الحق مذ اريته وقال عليه السلام ما كذبت ولا كذبت
وما ضللت ولا ضل بي وقال عليه السلم للظالم البادي
غدا بكفه عضة وقال عليه السلام الرحيل وشيك
وقال عليه السلام من ابدى صفحته للحق هلك وقال
عليه السلام استعصموا بالذمم في اوتادها وقال عليه السلم
عليكم بطاعة من لا تعذرون بجهالته قد بصرتم
ان ابصرتم وهديتم ان اهتديتم واسمعتم ان سمعتم
وقال عليه السلم عاتب اخاك بالاحسان اليه واردد
شره بالانعام عليه وقال عليه السلام من وضع
نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من اساء به الظن
وقال عليه السلم من ملك استأثر وقال عليه السلم
من استبد برايه هلك ومن شاور الرجال شاركها
في عقولها وقال عليه السلم من كتم سره كانت الخيرة

بيدي وقال عليه السلم الفقر الموت الاكبر وقال عليه السلم
من قضى حق من لا يقضى حقه فقد عبده وقال عليه
السلم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وقال عليه السلم
لا يعاب المرء بتأخير حقه انما يعاب من اخذ ما ليس
له وقال عليه السلم الاعجاب يمنع من الازدياد وقال
عليه السلم الامر قريب والاصطحاب قليل وقال عليه
السلم قد اضاء الصبح لذي عينين وقال عليه السلام
ترك الذنب اهون من طلب التوبة وقال عليه السلام
كم من اكلة تمنع اكلات وقال عليه السلم الناس
اعداء ما جهلوا وقال عليه السلم من استقبل وجوه
الآراء عرف مواقع الخطاء وقال عليه السلم من احد
سنان الغضب لله قوي على قتل اشداء الباطل وقال
عليه السلام اذا هبت امرا فقع فيه فان شدة توقيه
اعظم مما تخاف منه وقال عليه السلم الة الرياسة

سعة



سعة الصدر وقال عليه السلم ازجر المسيء بثواب المحسن
وقال عليه السلم احصد الشر من صدر غيرك
بقلعه من صدرك وقال عليه السلام اللجاجة تسل
الرأي وقال عليه السلم الطمع رق مؤبد وقال عليه
السلام ثمرة التفريط الندامة وثمرة الحزم السلامة
وقال عليه السلم من لم ينجه الصبر اهلكه الجزع وقال
عليه السلم واعجباه اتكون الخلافة بالصحابة ولا
تكون بالصحابة والقرابة وروي له عليه السلم شعر
في قريب من هذا المعنى وهو فان كنت بالشورى ملكت
امورهم فكيف بهذا والمشيرون غيب وان كنت بالقربى
حججت خصيمهم فغيرك اولى بالنبي واقرب وقال عليه السلم
انما المرء في الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا ونهب تبادره
المصائب ومع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص ولا
ينال العبد نعمة الا بفراق اخرى ولا يستقبل يوما

من عمرٍ إلا بفراق آخر من أجله نحن أعوان المنون و
أنفسنا نصب الحتوف فمن أين نرجو البقاء وهذا الليل
والنهار لم يرفعا من شيء شرفاً إلا أسرعا الكرة في
هدم ما بنيا وتفريق ما جمعا وقال عليه السلم لا خير
في الصمت عن الحكم كما أنه لا خير في القول بالجهل وقال عليه
السلام يا ابن آدم ما كسبت فوق قوتك فأنت فيه خازن
لغيرك وقال عليه السلم إن للقلوب شهوة وإقبالاً
وإدباراً فأتوها من قبل شهوتها وإقبالها فإن القلب
إذا أكره عمي وكان عليه السلام يقول متى أشفي غيظي
إذا غضبت أحين أعجز عن الانتقام فيقال لي لو صبرت
أم حين أقدر فيقال لي لو غفرت وقال عليه السلام
وقد مر بقذر على مزبلة هذا ما بخل به الباخلون
وفي خبر آخر أنه عليه السلم قال هذا ما كنتم تتنافسون
فيه بالأمس وقال عليه السلم لم يذهب من مالك ما وعظك

وقال

وقال عليه السلام إن القلوب تمل كما تمل الأبدان فابتغوا
لها طرائف الحكمة وقال عليه السلام لما سمع قول الخوارج
لا حكم إلا لله كلمة حق يراد بها باطل وقال عليه السلم
في صفة الغوغاء هم الذين إذا اجتمعوا غلبوا وإذا تفرقوا
نفعوا فقيل قد علمنا مضرة اجتماعهم فما منفعة افتراقهم
فقال يرجع أصحاب المهن إلى مهنهم فينتفع الناس بهم كرجوع
البناء إلى بنائه والنساج إلى منسجه والخباز إلى مخبزه وقال
عليه السلم وقد أتي بجان ومعه غوغاء لا مرحباً بوجوه
لا ترى إلا عند كل سوأة وقال عليه السلم إن مع كل إنسان
ملكين يحفظانه فإذا جاء القدر خليا بينه وبينه و
إن الأجل جنة حصينة وقال عليه السلام وقد
قال له طلحة والزبير نبايعك على أنا شريكان في هذا
الأمر فقال لا ولكنكما شريكان في القوة والاستعانة
وعونان على العجز والأود وقال عليه السلم الهيا

الناس اتقوا الله الذي ان قلتم سمع وان اضمرتم علم
وبادروا الموت الذي ان هربتم منه ادرككم وان اقمتم
اخذكم وان نسيتموه ذكركم وقال عليه السلام لا يزهدنك
في المعروف من لا يشكره لك فقد يشكرك عليه
من لا يستمتع بشيء منه وقد تدرك من شكر الشاكر اكثر
مما اضاع الكافر والله يحب المحسنين وقال عليه السلام
كل وعاء يضيق بما جعل فيه الا وعاء العلم فانه
يتسع به وقال عليه السلام اول عوض الحليم من حلمه
ان الناس انصاره على الجاهل وقال عليه السلام ان لم
تكن حليما فتحلم فانه قل من تشبه بقوم الا اوشك
ان يكون منهم وقال عليه السلام من حاسب نفسه
ربح ومن غفل عنها خسر ومن خاف امن ومن اعتبر
ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم وقال عليه السلام
لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس



على ولدها وتلا عقيب ذلك ونريد ان نمن على الذين استضعفوا
في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين وقال عليه السلام
اتقوا الله تقية من شمر تجريدا وجد تشميرا واكمش
في مهل وبادر عن وجل ونظر في كرة الموئل وعاقبة المصدر
ومغبة المرجع وقال عليه السلام الجود حارس الاعراض
والحلم فدام السفيه والعفو زكوة الظفر والسلو
عوضك ممن غدر والاستشارة عين الهداية وقد
خاطر من استغنى برايه والصبر يناضل الحدثان و
الجزع من اعوان الزمان واشرف الغنى ترك المنى
كم من عقل اسير تحت هوى امير ومن التوفيق
حفظ التجربة والمودة قرابة مستفادة ولا تامنن
ملولا وقال عليه السلام عجب المرء بنفسه احد
حساد عقله وقال عليه السلام اغض على القذى والالم
ترض ابدا وقال عليه السلام من لان عوده كثفت اغصانه

وقال عليه السلام الخلاف يهدم الرأي وقال عليه السلام
من نال استطال وقال عليه السلام في تقلب الأحوال علم
جواهر الرجال وقال عليه السلام حسد الصديق من سقم
المودة وقال عليه السلام أكثر مصارع العقول تحت بروق
الأطماع وقال عليه السلام ليس من العدل القضاء على
الثقة بالظن وقال عليه السلام بئس الزاد إلى المعاد العدوان
على العباد وقال عليه السلام من أشرف أفعال الكريم غفلته
عما يعلم من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه وقال
عليه السلام بكثرة الصمت تكون الهيبة وبالنصفة يكثر
الواصلون وبالإفضال تعظم الأقدار وبالتواضع
تتم النعمة وباحتمال المؤن يجب السؤدد وبالسيرة العادلة
يقهر المناوي وبالحلم عن السفيه تكثر الأنصار عليه
وقال عليه السلام العجب لغفلة الحساد عن سلامة الأجساد
وقال عليه السلام الطامع في وثاق الذل وقال عليه السلام

وقد سئل عن الإيمان الإيمان معرفة بالقلب وإقرار
باللسان وعمل بالأركان وقال عليه السلام من أصبح
على الدنيا حزيناً فقد أصبح لقضاء الله ساخطاً ومن أصبح
يشكو مصيبة نزلت به فإنما يشكو ربه ومن أتى غنياً
فتواضع لغناه ذهب ثلثا دينه ومن قرأ القرآن فمات
فدخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزواً ومن
لهج قلبه بحب الدنيا التاط منها بثلاث هم لا يغبه وحرص
لا يتركه وأمل لا يدركه وقال عليه السلام كفى بالقناعة
ملكاً وبحسن الخلق نعيماً وسئل عليه السلام عن قول الله
تعالى فلنحيينه حيوة طيبة فقال هي القناعة وقال عليه السلام
شاركوا الذي قد أقبل عليه الرزق فإنه أخلق للغنى
وأجدر بإقبال الحظ وقال عليه السلام في قوله تعالى
إن الله يأمر بالعدل والإحسان العدل الإنصاف
والإحسان التفضل وقال عليه السلام من يعط باليد القصيرة

تعط باليد الطويلة ومعنى ذلك ان ما ينفقه المرء من ماله
في سبل الخير والبر وان كان يسيرا فان الله يجعل
الجزاء عليه عظيما كثيرا واليدان ههنا عبارتان عن
النعمتين ففرق عليه السلام بين نعمة العبد ونعمة الرب
فجعل تلك قصيرة وهذه طويلة لان نعم الله سبحانه
ابدا تضاعف على نعم المخلوقين اضعافا كثيرة اذ كانت
نعم الله تعالى اصل النعم كلها فكل نعمة اليها ترجع و
منها تنزع وقال عليه السلام لابنه ع لا تدعون احدا
الى المبارزة وان دعيت اليها فاجب فان الداعي باغ والباغي
مصروع وقال عليه السلام خيار خصال النساء شرار
خصال الرجال الزهو والبخل والجبن فاذا كانت المرأة
مزهوة لم تمكن من نفسها واذا كانت جبانة فرقت من كل
شيء يعرض لها واذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال بعلها
وقيل له عليه السلام صف لنا العاقل فقال هو الذي

يضع

يضع الشيء مواضعه فقيل فصف لنا الجاهل قال قد فعلت
يعني عليه السلام ان الجاهل هو الذي لا يضع الشيء مواضعه
فكان ترك صفته صفة له اذ كان بخلاف وصف العاقل و
قال عليه السلام والله لدنياكم هذه اهون في عيني
من عراق خنزير في يد مجذوم وقال عليه السلام ان قوما
عبدوا الله تعالى رغبة فتلك عبادة التجار وان قوما
عبدوا الله تعالى رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوما
عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الاحرار وقال عليه السلام
المرأة شر كلها وشر ما فيها انه لا بد منها وقال عليه السلام
من اطاع التواني ضيع الحقوق ومن اطاع الواشي ضيع
الصديق وقال عليه السلام الحجر الغصب في الدار رهن
على خرابها ويروى هذا الكلام للنبي صلى الله عليه وآله
ولا عجب ان يشتبه الكلامان فان مستقاهما من قليب
ومفرغهما من ذنوب وقال عليه السلام يوم المظلوم

على الظالم اشد من يوم الظالم على المظلوم وقال عليه السلم
اتق الله بعض التقى وان قل واجعل بينك وبين الله سترا
وان رق وقال عليه السلم اذا ازدحم الجواب خفي الصواب
وقال عليه السلام ان لله تعالى في كل نعمة حقا فمن
اداه زاده الله منها ومن قصر عنه خاطر بزوال النعمة
وقال عليه السلم اذا كثرت المقدرة قلت الشهوة وقال
عليه السلام احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود
وقال عليه السلم الكرم اعطف من الرحم وقال عليه السلم
من ظن بك خيرا فصدق ظنه وقال عليه السلم افضل
الاعمال ما اكرهت نفسك عليه وقال عليه السلام عرفت
الله سبحانه بفسخ العزائم وحل العقود وقال عليه السلم
مرارة الدنيا حلاوة الاخرة وحلاوة الدنيا مرارة
الاخرة وقال عليه السلم فرض الله الايمان تطهيرا من
الشرك والصلوة تنزيها عن الكبر والزكوة تسبيبا

الرزق

للرزق والصيام ابتلاء لاخلاص الخلق والحج تقوية للدين
والجهاد عزا للاسلام والامر بالمعروف مصلحة للعوام
والنهي عن المنكر ردعا للسفهاء وصلة الارحام منماة
للعدد والقصاص حقنا للدماء واقامة الحدود اعظاما
للمحارم وترك شرب الخمر تحصينا للعقل ومجانبة
السرقة ايجابا للعفة وترك الزنا تحصينا للنسب وترك
اللواط تكثيرا للنسل والشهادات استظهارا
على المجاحدات وترك الكذب تشريفا للصدق والسلام
امانا من المخاوف والامامة نظاما للامة والطاعة
تعظيما للامامة وكان عليه السلام يقول احلفوا
الظالم اذا اردتم يمينه بانه برئ من حول الله وقوته
فانه اذا حلف بها كاذبا عوجل واذا حلف بالله الذي
لا اله الا هو لم يعاجل لانه قد وحد الله سبحانه و
قال عليه السلام يا ابن ادم كن وصي نفسك واعمل

في مالك ما تؤثر أن يعمل فيه من بعدك وقال عليه السلم
الحدة ضرب من الجنون لأن صاحبها يندم فإن لم يندم
فجنونه مستحكم وقال عليه السلام صحة الجسد من
قلة الحسد وقال عليه السلام لكميل بن زياد النخعي
يا كميل مر أهلك أن يروحوا في كسب المكارم ويدلجوا
في حاجة من هو نائم فوالذي وسع سمعه الأصوات
ما من أحد أودع قلباً سروراً إلا وخلق الله له من ذلك
السرور لطفاً فإذا نزلت به نائبة جرى إليها كالماء
في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الإبل
وقال عليه السلم إذا أملقتم فتاجروا الله تعالى بالصدقة
وقال عليه السلام الوفاء لأهل الغدر غدر عند الله
والغدر بأهل الغدر وفاء عند الله وقال عليه السلم
كم من مستدرج بالإحسان إليه ومغرور بالستر
عليه ومفتون بحسن القول فيه وما ابتلى الله سبحانه



أحداً بمثل الإملاء له وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم
إلا أن فيه ههنا زيادة مفيدة **فصل** نذكر فيه
شيئاً من اختيار غريب كلامه عليه السلام المحتاج إلى
التفسير في حديثه عليه السلام فإذا كان ذلك ضرب
يعسوب الدين بذنبه فيجتمعون إليه كما يجتمع قزع الخريف
يعسوب الدين السيد العظيم المالك لأمور الناس يومئذ
والقزع قطع الغيم التي لا ماء فيها وفي حديثه عليه السلم
هذا الخطيب الشحشح يريد الماهر بالخطبة الماضي فيها
وكل ماض في كلام أو سير فهو شحشح والشحشح في
غير هذا الموضع البخيل الممسك وفي حديثه عليه السلم
إن للخصومة قحماً يريد بالقحم المهالك لأنها تقحم أصحابها
في المهالك والمتالف في الأكثر ومن ذلك قحمة الأعراب
وهو أن تصيبهم السنة فتعرق أموالهم فذلك تقحمها
فيهم وقد قيل فيه وجه آخر وهو أنها تقحمهم بلاد

الريف اى نحو جهم الى دخول الحضر عند محول البدو
وفى حديثه عليه السلم اذا بلغ النساء نص الحقاق
فالعصبة اولى ويروى نص الحقائق والنص منتهى
الاشياء ومبلغ اقصاها كالنص فى السير لانه اقصى
ما تقدر عليه الدابة وتقول نصصت الرجل عن الامر
اذا استقصيت مسئلته عنه لتستخرج ما عنده فيه
فنص الحقاق يريد به الادراك لانه منتهى الصغر والوقت
الذى يخرج منه الصغير الى حد الكبر وهو من افصح
الكنايات عن هذا الامر واغربها يقول فاذا بلغ النساء
ذلك فالعصبة اولى بالمراة من امها اذا كانوا محرما
مثل الاخوة والاعمام وبتزويجها ان ارادوا ذلك و
الحقاق محاقة الام للعصبة فى المراة وهو الجدال
والخصومة وقول كل واحد للاخر انا احق منك بهذا
ويقال منه حاققته حقاقا مثل جادلته جدالا



وقد قيل ان نص الحقاق بلوغ العقل وهو الادراك
لانه عليه السلام انما اراد منتهى الامر الذى تجب
فيه الحقوق والاحكام ومن رواه نص الحقائق فانما
فانما اراد جمع حقيقة وحقائق هذا معنى ما ذكره
ابو عبيد القاسم بن سلام والذى عندى ان المراد
بنص الحقاق ههنا بلوغ المراة الى الحد الذى يجوز
فيه تزويجها وتصرفها فى حقوقها تشبيها بالحقاق
من الابل وهى جمع حقة وحق وهو الذى استكمل
ثلاث سنين ودخل فى الرابعة وعند ذلك يبلغ
الى الحد الذى يتمكن فيه من ركوب ظهره ونصه
فى سيره والحقائق ايضا جمع حقة فالروايتان
جميعا ترجعان الى معنى واحد وهذا اشبه بطريقة
العرب من المعنى المذكور اولا ومن حديثه عليه السلم
ان الايمان يبدو لمظة فى القلب كلما ازداد الايمان

إذا دنا للمظة والمظة مثل النكتة أو نحوها من
البياض ومنه قيل فرس ألمظ إذا كان بجحفلته شيء
من بياض ومن حديثه عليه السلام إن الرجل إذا كان
له الدين الظنون يجب عليه أن يزكيه لما مضى إذا
قبضه فالظنون الذي لا يعلم صاحبه أيقبضه من
الذي هو عليه أم لا فكأنه الذي يظن به فمرة يرجوه
وهو من أفصح الكلام وكذلك كل أمر تطالبه ولا
تدري على أي شيء أنت منه فهو ظنون وعلى ذلك
قول الأعشى ما يجعل الجد الظنون الذي جنب
صوب اللجب الماطر مثل الفراتي إذا ما طما يقذف
بالبوصي والماهر والجد البئر العادية في الصحراء
والظنون التي لا يعلم هل فيها ماء أم لا وفي حديثه
عليه السلام أنه شيع جيشا يغزيه فقال أعذبوا
عن النساء ما استطعتم ومعناه اصدفوا عن ذكر النساء

وشغل القلوب بهن وامتنعوا من المقاربة لهن لأن
ذلك يفت في عضد الحمية ويقدح في معاقد العزيمة
ويكسر عن العدو ويلفت عن الإبعاد في الغزو وكل
من امتنع من شيء فقد أعذب عنه والعاذب والعذوب
الممتنع من الأكل والشرب ومن حديثه عليه السلام
كالياسر الفالج ينتظر أول فوزة من قداحه و
الياسرون هم الذين يتضاربون بالقداح على الجزور
والفالج القاهر الغالب يقال قد فلج عليهم وفلجهم
وقال الراجز لما رأيت فالجا قد فلجا ومن حديثه عليه السلام
كنا إذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه
وآله فلم يكن أحد منا أقرب إلى العدو منه ومعنى ذلك
أنه إذا عظم الخوف من العدو واشتد عضاض الحرب
فزع المسلمون إلى قتال رسول الله صلى الله عليه وآله
بنفسه فينزل الله تعالى النصر عليهم به ويأمنون ما

كانوا يخافونه بمكانه وقوله اذا احمر الباس كناية عن
اشتداد الامر وقد قيل في ذلك اقوال احسنها انه
شبه حمي الحرب بالنار التي تجمع الحرارة والحمرة بفعلها
ولونها ومما يقوي ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله
وقد راى مجتلد الناس يوم حنين وهي حرب هوازن الان
حمي الوطيس والوطيس مستوقد النار فشبه رسول الله
صلى الله عليه وآله ما استحر من جلاد القوم باحتدام
النار وشدة التهابها انقضى هذا الفصل ورجعنا
الى سنن الغرض الاول في هذا الكتاب وقال عليه السلم
لما بلغه اغارة اصحاب معوية على الانبار فخرج بنفسه
ماشيا حتى اتى النخيلة فادركه الناس وقالوا يا امير
المؤمنين نحن نكفيكهم فقال عليه السلم والله ما تكفونني
انفسكم فكيف تكفونني غيركم ان كانت الرعايا قبلي
لتشكوا حيف رعاتها فانني اليوم لاشكو حيف رعيتي





كأنني المقود وهم القادة او الموزوع وهم الوزعة
فلما قال عليه السلام هذا القول في كلام طويل
قد ذكرنا مختاره في جملة الخطب تقدم اليه رجلان من
اصحابه فقال احدهما اني لا املك الا نفسي واخي فمرنا بامرك
يا امير المؤمنين ننفذ له فقال عليه السلام واين تقعان
مما اريد وقيل ان الحارث بن حوط اتاه فقال اتراني
اظن اصحاب الجمل كانوا على ضلالة فقال عليه السلام
يا حار انك نظرت تحتك ولم تنظر فوقك فحرت انك
لم تعرف الحق فتعرف اهله ولم تعرف الباطل فتعرف من
اتاه فقال الحارث فاني اعتزل مع سعد بن مالك و
عبد الله بن عمر فقال عليه السلم ان سعدا وعبد الله
لم ينصرا الحق ولم يخذلا الباطل وقال عليه السلام
صاحب السلطان كراكب الاسد يغبط بموقعه وهو
اعلم بموضعه وقال عليه السلام احسنوا في عقب غيركم

تحفظوا في عقبكم وقال عليه السلم ان كلام الحكماء
اذا كان صوابا كان دواء وان كان خطاء كان داء وسأله
عليه السلام رجل ان يعرفه ما الايمان فقال اذا كان غد
فأتني حتى اخبرك على اسماع الناس فان نسيت مقالتي حفظها
عليك غيرك فان الكلام كالشاردة ينقفها هذا ويخطئها
هذا وقد ذكرنا ما اجابه به عليه السلام فيما تقدم من
هذا الباب وهو قوله الايمان على اربع شعب يا بن ادم
لا تحمل هم يومك الذي لم يأتك على يومك الذي اتاك
فانه ان يك من عمرك يأت الله فيه برزقك وقال عليه
السلام احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما
ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما
ما وقال عليه السلام الناس في الدنيا عاملان عامل عمل
في الدنيا للدنيا قد شغلته دنياه عن اخرته يخشى على
من يخلف الفقر ويأمنه على نفسه فيفني عمره في منفعة





غيره وعامل عمل في الدنيا لما بعدها فجاءه الذي له من
الدنيا بغير عمل فاحرز الحظين معا وملك الدارين
جميعا فاصبح وجيها عند الله لا يسأل الله شيئا فيمنعه
وروي انه ذكر عند عمر بن الخطاب في ايامه حلي الكعبة
وكثرته فقال قوم لو اخذته فجهزت به جيوش المسلمين
كان اعظم للاجر وما تصنع الكعبة بالحلي فهم عمر
بذلك وسأل عنه امير المؤمنين عليه السلم فقال
ان القرآن انزل على النبي صلى الله عليه واله والاموال
اربعة اموال المسلمين فقسمها بين الورثة في الفرائض
والفيء فقسمه على مستحقيه والخمس فوضعه الله حيث
وضعه والصدقات فجعلها الله حيث جعلها وكان
حلي الكعبة فيها يومئذ فتركه الله على حاله ولم
يتركه نسيانا ولم يخف عليه مكانا فاقره حيث اقره
الله ورسوله فقال عمر لولاك لافتضحنا فترك الحلي

بحاله وروي عنه عليه السلام انه رفع اليه رجلان
سرقا من مال الله تعالى احدهما عبد من مال الله
والاخر من عرض الناس فقال اما هذا فهو من مال
الله فلا حد عليه مال الله اكل بعضه بعضا واما
الاخر فعليه الحد الشديد فقطع يده وقال عليه السلام
لو قد استوت قدماي من هذه المداحض لغيرت اشياء
وقال عليه السلام اعلموا علما يقينا ان الله لم يجعل
للعبد وان عظمت حيلته واشتدت طلبته وقويت
مكيدته اكثر مما سمي له في الذكر الحكيم ولم يحل
بين العبد في ضعفه وقلة حيلته وبين ان يبلغ ما
سمي له في الذكر الحكيم والعارف لهذا العامل به اعظم
الناس راحة في منفعة والتارك له الشاك فيه اعظم
الناس شغلا في مضرة ورب منعم عليه مستدرج
بالنعمى ورب مبتلى مصنوع له بالبلوى فزد ايها



الحكيم المستمع في شكرك وقصر من عجلتك وقف عند
منتهى رزقك وقال عليه السلام لا تجعلوا علمكم
جهلا ويقينكم شكا اذا علمتم فاعملوا واذا تيقنتم فاقدموا
وقال عليه السلام ان الطمع مورد غير مصدر وضامن
غير وفي وربما شرق شارب الماء قبل ريه وكلما
عظم قدر الشيء المتنافس فيه عظمت الرزية لفقده
والاماني تعمي اعين البصائر والحظ ياتي من لا ياتيه
وقال عليه السلام اللهم اني اعوذ بك ان تحسن في
لامعة العيون علانيتي وتقبح فيما ابطن لك سريرتي
محافظا على رثاء الناس من نفسي بجميع ما انت مطلع
عليه مني فابدي للناس حسن ظاهري وافضي اليك
بسوء عملي تقربا الى عبادك وتباعدا من مرضاتك
وقال عليه السلام لا والذي امسينا منه في غبر ليلة
دهماء تكشر عن يوم اغر ما كان كذا وكذا وقال عليه السلام

قليل تدوم عليه ارجى من كثير مملول اذا اضرت

النوافل بالفرائض فارفضوها من تذكر بعد السفر

استعد ليس الرؤية مع الابصار فقد تكذب العيون

اهلها ولا يغش العقل من انتصحه بينكم وبين الموعظة

حجاب من الغرة جاهلكم مزداد مسوف قطع العلم

عذر المتعللين كل معاجل يسأل الانظار وكل مؤجل

يتعلل بالتسويف وقال عليه السلم ما قال الناس لشيء

طوبى له الا وقد خبا له الدهر يوم سوء وقد سئل

عن القدر فقال طريق مظلم فلا تسلكوه وبحر عميق

فلا تلجوه وسر الله فلا تتكلفوه وقال عليه السلم اذا ارذل

الله عبدا حظر عليه العلم وقال عليه السلم كان لي

فيما مضى اخ في الله وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا

في عينه وكان خارجا من سلطان بطنه فلا يشتهي

ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد وكان اكثر دهره صامتا

فان

فان قال بذ القائلين ونقع غليل السائلين وكان ضعيفا

مستضعفا فان جاء الجد فهو ليث غاد وصل واد

لا يدلي بحجة حتى ياتي قاضيا وكان لا يلوم احدا على

ما لا يجد العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره وكان لا

يشكو وجعا الا عند برئه وكان ما يفعل يقول ولا يقول

ما لا يفعل وكان ان غلب على الكلام لم يغلب على

السكوت وكان على ان يسمع احرص منه على ان يتكلم

وكان اذا بدهه امران نظر ايهما اقرب الى الهوى

فخالفه فعليكم بهذه الخلائق فالزموها وتنافسوا

فيها فان لم تستطيعوها فاعلموا ان اخذ القليل خير

من ترك الكثير وقال عليه السلام لو لم يتوعد الله

على معصيته لكان يجب ان لا يعصى شكرا لنعمه وقال

عليه السلام وقد عزى الاشعث بن قيس عن ابن له فقال

يا اشعث ان تحزن على ابنك فقد استحقت ذلك منك

الرحم وان تصبر ففي الله من كل مصيبة خلف يا
اشعث ان صبرت جرى عليك القدر وانت ماجور وان
جزعت جرى عليك القدر وانت مازور سرك وهو بلاء
وفتنة وحزنك وهو ثواب ورحمة وقال عليه السلم على
قبر رسول الله صلى الله عليه واله ساعة دفن ان الصبر
لجميل الا عنك وان الجزع لقبيح الا عليك وان المصاب
بك لجليل وانه قبلك وبعدك لجلل وقال عليه السلام
لا تصحب المائق فانه يزين لك فعله ويود ان تكون مثله
وقال عليه السلم وقد سئل عن مسافة ما بين المشرق
والمغرب فقال مسيرة يوم للشمس وقال عليه السلام
اصدقائك ثلاثة واعداؤك ثلاثة فاصدقاؤك صديقك
وصديق صديقك وعدو عدوك واعداؤك ثلاثة عدوك
وعدو صديقك وصديق عدوك وقال عليه السلام
لرجل راه يسعى على عدو له بما فيه اضرار بنفسه انما

انت

انت كالطاعن نفسه ليقتل ردفه وقال عليه السلام
ما اكثر العبر واقل الاعتبار وقال عليه السلام من
بالغ في الخصومة اثم ومن قصر فيها ظلم ولا يستطيع ان
يتقي الله من خاصم وقال عليه السلم ما اهمني ذنب امهلت
بعده حتى اصلي ركعتين وسئل عليه السلم كيف يحاسب
الله الخلق على كثرتهم فقال كما يرزقهم على كثرتهم
قيل فكيف يحاسبهم ولا يرونه قال كما يرزقهم ولا يرونه
وقال عليه السلم رسولك ترجمان عقلك وكتابك ابلغ
من ينطق عنك وقال عليه السلم ما المبتلى الذي قد
اشتد به البلاء باحوج الى الدعاء من المعافى الذي لا
يامن البلاء وقال عليه السلم الناس ابناء الدنيا ولا يلام
الرجل على حب امه وقال عليه السلام ان المسكين رسول
الله فمن منعه فقد منع الله ومن اعطاه فقد اعطى الله
تعالى وقال عليه السلم ما زنى غيور قط وقال عليه السلم

كفى بالاجل حارسا وقال عليه السلام ينام الرجل على
الثكل ولا ينام على الحرب ومعنى ذلك انه يصبر على قتل
الاولاد ولا يصبر على سلب الاموال وقال عليه السلام
مودة الاباء قرابة بين الابناء والقرابة الى المودة
احوج من المودة الى القرابة وقال عليه السلم اتقوا
ظنون المؤمنين فان الله جعل الحق على السنتهم وقال عليه السلام
لا يصدق ايمان عبد حتى يكون بما في يد الله سبحانه اوثق
منه بما في يده وقال عليه السلام لانس بن مالك
قد كان بعثه الى طلحة والزبير لما جاء الى البصرة
يذكرهما شيئا سمعه من رسول الله عليه السلم في معناهما
فلوى عن ذلك فرجع اليه عليه السلم فقال اني انسيت
ذلك الامر فقال له ان كنت كاذبا فضربك الله بها بيضا
لامعة لا تواريها العمامة يعني البرص فاصاب انسا
هذا الداء فيما بعد في وجهه فكان لا يرى الا مبرقعا





وقال عليه السلام ان للقلوب اقبالا وادبارا فاذا اقبلت
فاحملوها على النوافل واذا ادبرت فاقتصروا بها على
الفرائض وقال عليه السلام في القران نبا ما قبلكم
وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وقال عليه السلام ردوا الحجر
من حيث جاء فان الشر لا يدفعه الا الشر وقال عليه السلم
لكاتبه عبيد الله بن ابي رافع الق دواتك واطل جلفة
قلمك وفرج بين السطور وقرمط بين الحروف فان
ذلك اجدر بصباحة الخط وقال عليه السلم انا يعسوب
المؤمنين والمال يعسوب الفجار ومعنى ذلك ان المؤمنين
يتبعونني والفجار يتبعون المال كما يتبع النحل يعسوبها و
هو رئيسها وقال له عليه السلم بعض اليهود ما دفنتم
نبيكم حتى اختلفتم فقال له انما اختلفنا عنه لا فيه
ولكنكم ما جفت ارجلكم من ماء البحر حتى قلتم لنبيكم
اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون

وقيل له عليه السلام بأي شيء غلبت الأقران فقال
ما لقيت أحداً إلا أعانني على نفسه يومئ عليه السلام
إلى تمكن هيبته في القلوب وقال عليه السلام لابنه
محمد يا بني إني أخاف عليك الفقر فاستعذ بالله منه
فإن الفقر منقصة للدين مدهشة للعقل داعية
للمقت وقال عليه السلام لسائل سأله عن معضلة سل
تفقهاً ولا تسأل تعنتاً فإن الجاهل المتعلم شبيه بالعالم
وإن العالم المتعسف شبيه بالجاهل وقال عليه السلام لعبد الله
بن عباس وقد أشار عليه في شيء لم يوافق رأيه لك
أن تشير علي وأرى فإذا عصيتك فأطعني وروي
أنه عليه السلام لما ورد الكوفة قادماً من صفين مر
بالشباميين فسمع بكاء النساء على قتلى صفين وخرج
إليه حرب بن شرحبيل الشبامي وكان من وجوه قومه
فقال له أتغلبكم نساؤكم على ما أسمع ألا تنهونهن

عن هذا الرنين وأقبل يمشي معه وهو عليه السلام راكب
فقال له ارجع فإن مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي
ومذلة للمؤمنين وقال عليه السلام وقد مر بقتلى
الخوارج يوم النهر بؤساً لكم لقد ضركم من غركم فقيل
له من غرهم يا أمير المؤمنين فقال الشيطان المضل
والأنفس الأمارة بالسوء غرتهم بالأماني وفسحت
لهم في المعاصي ووعدتهم الإظهار فاقتحمت بهم
النار وقال عليه السلام اتقوا معاصي الله سبحانه
في الخلوات فإن الشاهد هو الحاكم وقال عليه السلام
لما بلغه قتل محمد بن أبي بكر رحمه الله إن حزننا عليه
على قدر سرورهم به إلا أنهم نقصوا بغيضاً ونقصنا
حبيباً وقال عليه السلام العمر الذي أعذر الله تعالى
فيه إلى ابن آدم ستون سنة وقال عليه السلام ما
ظفر من ظفر الإثم به والغالب بالشر مغلوب

وقال عليه السلم إن الله سبحانه فرض في أموال الأغنيا
أقوات الفقراء فما جاع فقير إلا بما منع غني والله سبحا
سائلهم عن ذلك وقال عليه السلم الاستغناء عن العذر
أعز من الصدق به إن أقل ما يلزمكم لله تعالى أن لا
تستعينوا بنعمه على معاصيه وقال عليه السلام إن الله
سبحانه جعل الطاعة غنيمة الأكياس عند تفريط العجزة
وقال عليه السلام إن السلطان وزعة الله في أرضه
وقال عليه السلم في صفة المؤمن المؤمن بشره في وجهه
وحزنه في قلبه أوسع شيء صدرا وأذل شيء نفسا يكره
الرفعة ويشنأ السمعة طويل غمه بعيد همه كثير
صمته مشغول وقته شكور صبور مغمور بفكرته
ضنين بخلته سهل الخليقة لين العريكة نفسه أصلب
من الصلد وهو أذل من العبد وقال عليه السلم لو رأى
العبد الأجل ومسيره لأبغض الأمل وغروره وقال

عليه

السلام لكل امرئ في ماله شريكان الوارث والحوادث
وقال عليه السلام العلم علمان مطبوع ومسموع و
لا ينفع المسموع إذا لم يكن المطبوع وقال عليه السلم
صواب الرأي بالدول يقبل بإقبالها ويذهب بذهابها
وقال عليه السلام العفاف زينة الفقر والشكر
زينة الغنى وقال عليه السلم يوم العدل على الظالم
أشد من يوم الجور على المظلوم وقال عليه السلم الأقاويل
محفوظة والسرائر مبلوة وكل نفس بما كسبت رهينة
والناس منقوصون مدخولون إلا من عصم الله سائلهم
متعنت ومجيبهم متكلف يكاد أفضلهم رأيا يرده عن
فضل رأيه الرضا والسخط ويكاد أصلبهم عودا تنكؤه
اللحظة وتستحيله الكلمة الواحدة معاشر الناس اتقوا
الله فكم من مؤمل ما لا يبلغه وبان ما لا يسكنه وجامع
ما سوف يتركه ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه

الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر وقال عليه السلام

أصابه حراماً واحتمل به آثاماً فباء بوزره وقدم على
ربه آسفاً لاهفاً قد خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران
المبين وقال عليه السلام من العصمة تعذر المعاصي وقال
وجهك ماء جامد يقطره السؤال فانظر عند من
تقطره وقال عليه السلام من العصمة الثناء بأكثر
من الاستحقاق ملق والتقصير عن الاستحقاق عي أو
حسد وقال عليه السلام أشد الذنوب ما استهان به
صاحبه وقال عليه السلام من نظر في عيب نفسه
اشتغل عن عيب غيره ومن رضي برزق الله لم يحزن
على ما فاته ومن سل سيف البغي قتل به ومن كابد
الأمور عطب ومن اقتحم اللجج غرق ومن دخل مداخل
السوء اتهم ومن كثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه
قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه
مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار ومن نظر



في عيوب الناس فأنكرها ثم رضيها لنفسه فذلك الأحمق
بعينه ومن أكثر من ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير
ومن علم أن كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه
وقال عليه السلام للظالم من الرجال ثلث علامات
يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويظاهر
القوم الظلمة وقال عليه السلام عند تناهي الشدة تكون
الفرجة وعند تضايق حلق البلاء يكون الرخاء وقال
عليه السلام لبعض أصحابه لا تجعلن أكثر شغلك بأهلك و
ولدك فإن يكن أهلك وولدك أولياء الله فإن الله
لا يضيع أولياءه وإن يكونوا أعداء الله فما همك وشغلك
بأعداء الله تعالى وقال عليه السلام أكبر العيب أن تعيب
ما فيك مثله وهنأ بحضرته عليه السلام رجل
رجلاً بغلام ولد له فقال ليهنئك الفارس فقال عليه السلام
لا تقل ذاك ولكن قل شكرت الواهب وبورك لك في

الموهوب وبلغ اشدّه ورزقت برّه وبنى رجل من عمّاله
عليه السلم بناءً فخماً فقال اطلعت الورق رؤسها ان
البناء ليصف لك الغنى ولو قيل له لو سدّ على رجل باب
بيته وترك فيه من اين كان يأتيه رزقه قال من حيث
يأتيه اجله وعزّى عليه السلام قوماً عن ميت مات
لهم فقال ان هذا الامر ليس بكم بدأ ولا اليكم انتهى
وقد كان صاحبكم هذا يسافر فعدّوه في بعض سفراته
فان قدم عليكم والا قدمتم عليه وقال عليه السلم ايها
الناس ليركم الله من النعمة وجلين كما يراكم من النقمة
فرقين انّه من وسّع عليه في ذات يده فلم ير ذلك استدراجا
فقد امن مخوفاً ومن ضيّق عليه في ذات يده فلم ير ذلك
اختباراً فقد ضيّع مأمولاً وقال عليه السلام يا اسرى
الرغبة اقصروا فانّ المعرّج على الدنيا لا يروعه منها
الا صريف انياب الحدثان ايها الناس تولّوا من انفسكم

تأديبها



تأديبها واعدلوا بها عن ضراوة عاداتها وقال عليه السلم
لا تظنّن بكلمة خرجت من احد سوءاً وانت تجد لها في
الخير محتملاً وقال عليه السلام اذا كانت لك الى الله سبحانه
حاجة فابدأ بمسألة الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله
ثم سل حاجتك فانّ الله اكرم من ان يسئل حاجتين فيقضي احديهما
ويمنع الاخرى وقال عليه السلام من ضنّ بعرضه
فليدع المراء وقال عليه السلم من الخرق المعاجلة
قبل الامكان والاناة بعد الفرصة وقال عليه السلم
لا تسئل عمّا لا يكون ففي الذي قد كان لك شغل وقال
عليه السلام الفكر مرآة صافية والاعتبار منذر
ناصح وكفى ادباً لنفسك تجنّبك ما كرهته لغيرك وقال
عليه السلام العلم مقرون بالعمل فمن علم عمل والعلم
يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل عنه وقال عليه السلم
ايها الناس متاع الدنيا حطام موبئ فتجنّبوا مرعاه

قلعتها أحظى من طمأنينتها وبلغتها أزكى من ثروتها
حكم على مكثر بها بالفاقة وأعين من غني عنها بالراحة
من راقه زبرجها أعقبت ناظريه كمها ومن استشعر الشغف
بها ملأت ضميره أشجاناً لهن رقص على سويداء قلبه هم
يشغله وغم يحزنه كذلك حتى يؤخذ بكظمه فيلقى بالفضاء
منقطعاً أبهراه هيناً على الله فناؤه وعلى الإخوان إلقاؤه
وإنما ينظر المؤمن إلى الدنيا بعين الاعتبار ويقتات
منها ببطن الاضطرار ويسمع فيها بأذن المقت و
الإبغاض إن قيل أثرى قيل أكدى وإن فرح له بالبقاء
حزن له بالفناء هذا ولم يأتهم يوم فيه يبلسون
وقال عليه السلم إن الله سبحانه وضع الثواب على
طاعته والعقاب على معصيته ذيادة لعباده عن نقمته
وحياشة لهم إلى جنته وقال عليه السلم يأتي على الناس
زمان لا يبقى فيهم من القرآن إلا رسمه ومن الإسلام

إلا اسمه مساجدهم يومئذ عامرة من البناء خراب
من الهدى سكانها وعمارها شر أهل الأرض منهم
تخرج الفتنة وإليهم تأوي الخطيئة يردون من شذ
عنها فيها ويسوقون من تأخر عنها إليها يقول الله فبي
حلفت لأبعثن إلى أولئك فتنة أترك الحليم فيها حيران
وقد فعل ونحن نستقيل الله تعالى عثرة الغفلة وروي
أنه عليه السلم قل ما اعتدل به المنبر إلا قال أمام
خطبته أيها الناس اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثاً فيلهو
ولا ترك سدى فيلغو وما دنياه التي تحسنت له بخلف من
الآخرة التي قبحها سوء النظر عنده وما المغرور الذي
ظفر من الدنيا بأعلى همته كالآخر الذي ظفر من الآخرة
بأدنى سهمته وقال عليه السلم لا شرف أعلى من الإسلام
ولا عز أعز من التقوى ولا معقل أحصن من الورع
ولا شفيع أنجح من التوبة ولا كنز أغنى من القناعة ولا

مال اذهب للفاقة من الرضى بالقوت ومن اقتصر على بلغة
الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوا خفض الدعة و
الرغبة مفتاح النصب ومطية التعب والحرص والكبر
والحسد دواع الى التقحم في الذنوب والشر جامع مساوي
العيوب وقال عليه السلم لجابر بن عبد الله الانصاري
يا جابر قوام الدنيا باربعة عالم مستعمل لعلمه وجاهل
لا يستنكف ان يتعلم وجواد لا يبخل بمعروفه وفقير لا
يبيع اخرته بدنياه فاذا ضيع العالم علمه استنكف الجاهل
ع
ان يتكلف الجاهل ان يتعلم واذا بخل الغني بمعروفه باع
الفقير اخرته بدنياه يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس
اليه فان اقام بما يجب لله عز وجل فيها عرض نعمته للدوام
وان ضيع ما يجب لله فيها عرض نعمته لزوالها وروى
ابن جرير الطبري في تاريخه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى الفقيه
وكان ممن خرج لقتال الحجاج مع ابن الاشعث انه قال



فيما كان يحضض به الناس على الجهاد اني سمعت عليا
رفع الله درجته في الصالحين واثابه ثواب الشهدا
والصديقين يقول يوم لقينا اهل الشام ايها المؤمنون
انه من راى عدوانا يعمل به ومنكرا يدعى اليه فانكره بقلبه
فقد سلم وبرئ ومن انكره بلسانه فقد اجر وهو افضل
من صاحبه ومن انكره بالسيف لتكون كلمة الله هي العليا و
كلمة الظالمين السفلى فذلك الذي اصاب سبيل
الهدى وقام على الطريق ونور في قلبه اليقين وقد قال
في كلام له عليه السلام غير هذا يجري هذا المجرى
فمنهم المنكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه فذلك المستكمل
لخصال الخير ومنهم المنكر بلسانه وقلبه والتارك
بيده ولسانه فذلك ضيع اشرف الخصلتين من الثلاث
وتمسك بواحدة ومنهم تارك لانكار المنكر بلسانه
وقلبه ويده فذلك ميت الاحياء وما اعمال البر كلها

والجهاد في سبيل الله عند الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر الا كنفثة في بحر لجي وان الامر بالمعروف و
النهي عن المنكر لا يقربان من اجل ولا ينقصان من رزق
وافضل من ذلك كلمة عدل عند امام جائر وعن ابي
جحيفة قال سمعت امير المؤمنين يقول ان اول ما تغلبون
عليه من الجهاد الجهاد بايديكم ثم بالسنتكم ثم بقلوبكم
فمن لم يعرف بقلبه معروفا ولم ينكر منكرا قلب
فجعل اعلاه اسفله وقال عليه السلام ان الحق ثقيل
مرئ وان الباطل خفيف وبئ وقال عليه السلام لا تأمنن
على خير هذه الامة عذاب الله لقوله تعالى فلا يأمن
مكر الله الا القوم الخاسرون ولا تيأسن لشر
هذه الامة من روح الله لقوله تعالى انه لا ييأس
من روح الله الا القوم الكافرون وقال عليه السلم
البخل جامع لمساوي العيوب وهو زمام يقاد به الى

كل سوء وقال عليه السلم الرزق رزقان رزق تطلبه
ورزق يطلبك فان لم تأته اتاك فلا تحمل هم سنتك
على هم يومك كفاك كل يوم ما فيه فان تكن السنة من
عمرك فان الله تعالى سيؤتيك في كل غد جديد ما قسم
لك وان لم تكن السنة من عمرك فما تصنع بالهم لما ليس
لك ولن يسبقك الى رزقك طالب ولن يغلبك عليه
غالب ولن يبطئ عنك ما قد قدر لك وقد مضى هذا
الكلام فيما تقدم من هذا الباب الا انه اوضح واشرح
فلذلك كررناه على القاعدة المقررة في اول هذا
الكتاب وقال عليه السلام رب مستقبل يوما ليس
بمستدبره ومغبوط في اول ليله قامت بواكيه في
آخره وقال عليه السلم الكلام في وثاقك ما لم تتكلم
به فاذا تكلمت به صرت في وثاقه فاخزن لسانك كما
تخزن ذهبك وورقك فرب كلمة سلبت نعمة وجلبت

نقمة وقال عليه السلام لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل
ما تعلم فان الله قد فرض على جوارحك كلها فرائض يحتج
بها عليك يوم القيمة وقال عليه السلم احذر ان يراك
الله عند طاعته معصيته ويفقدك عند طاعته
فتكون من الخاسرين واذا قويت فاقو على طاعة الله واذا
ضعفت فاضعف عن معصية الله وقال عليه السلام
الركون الى الدنيا مع ما تعاين منها جهل والتقصير
في حسن العمل اذا وثقت بالثواب عليه غبن والطمانينة
الى كل احد قبل الاختبار له عجز وقال عليه السلم من
هوان الدنيا على الله انه لا يعصى الا فيها ولا ينال ما
عنده الا بتركها وقال عليه السلم من طلب شيئا ناله
او بعضه وقال عليه السلم ما خير بخير بعده النار وما
شر بشر بعده الجنة وكل نعيم دون الجنة محقور
وكل بلاء دون النار عافية وقال عليه السلم الا وان



من البلاء الفاقة واشد من الفاقة مرض البدن واشد
من مرض البدن مرض القلب الا وان من النعم سعة المال
وافضل من سعة المال صحة البدن وافضل من صحة
البدن تقوى القلب وقال عليه السلم للمؤمن ثلاث ساعات
فساعة يناجي فيها ربه وساعة يرم فيها معاشه و
ساعة يخلي فيها بين نفسه وبين لذتها فيما يحل ويجمل
وليس للعاقل ان يكون شاخصا الا في ثلث مرمة لمعاش
او خطوة في معاد او لذة في غير محرم وقال عليه السلام
ازهد في الدنيا يبصرك الله عوراتها ولا تغفل فلست
بمغفول عنك وقال عليه السلام تكلموا تعرفوا فان المرء
مخبوء تحت لسانه وقال عليه السلام خذ من الدنيا ما
اتاك وتول عما تولى عنك فان انت لم تفعل فاجمل في
الطلب وقال عليه السلام خذ من الدنيا رب قول
انفذ من صول وقال عليه السلام كل مقتصر عليه

كاف وقال عليه السلم المنية ولا الدنية والتقلل ولا
التوسل ومن لم يعط قاعدا لم يعط قائما والدهر يومان
يوم لك ويوم عليك فاذا كان لك فلا تبطر واذا كان
عليك فاصبر وقال عليه السلم مقاربة الناس في اخلاقهم
امن من غوائلهم وقال عليه السلم لبعض مخاطبيه
وقد تكلم بكلمة ويستصغر مثله عن قول مثلها لقد طرت
شكيرا وهدرت سقبا والشكير ههنا اول ما ينبت
من ريش الطائر قبل ان يقوى ويستحصف والسقب
الصغير من الابل ولا يهدر الا بعد ان يستفحل وقال
عليه السلام من اومى الى متفاوت خذلته الحيل
وقال عليه السلم وقد سئل عن معنى قولهم لا حول ولا
قوة الا بالله انا لا نملك مع الله شيئا ولا نملك الا ما
ملكنا فمتى ملكنا ما هو املك به منا كلفنا ومتى اخذه
منا وضع تكليفه عنا وقال عليه السلام لعمار بن ياسر

رحمة الله عليه وقد سمعه يراجع المغيرة بن شعبة كلاما
دعه يا عمار فانه لم ياخذ من الدين الا ما قاربته الدنيا
وعلى عمد لبس على نفسه ليجعل الشبهات عاذرا لسقطاته
وقال عليه السلام ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء
طلبا لما عند الله تعالى واحسن منه تيه الفقراء على
الاغنياء اتكالا على الله تعالى وقال عليه السلام ما
استودع الله سبحانه امرا عقلا الا ليستنقذه به
يوما ما وقال عليه السلم القلب مصحف البصر وقال
عليه السلام من صارع الحق صرعه وقال عليه السلم
التقى رئيس الاخلاق وقال عليه السلم لا تجعلن ذرب
لسانك على من انطقك وبلاغة قولك على من سددك
وقال عليه السلم كفاك ادبا لنفسك اجتناب ما تكرهه
من غيرك وقال عليه السلم من صبر صبر الاحرار والا
سلا سلو الاغمار وفي خبر آخر انه قال للاشعث بن قيس

معزيا ان صبرت صبر الاكارم والا سلوت سلو البهائم
وقال عليه السلم في صفة الدنيا تغر وتضر وتمر ان الله
لم يرضها ثوابا لاوليائه ولا عقابا لاعدائه وان اهل
الدنيا كركب بيناهم حلوا اذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا
وقال عليه السلم لابنه الحسن عليه السلم يا بني لا تخلفن
وراءك شيئا من الدنيا فانك تخلفه لاحد رجلين اما رجل
عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت به واما رجل عمل
فيه بمعصية الله فكنت عونا له على معصيته وليس احد
هذين حقيقا ان تؤثره على نفسك ويروى هذا الكلام
على وجه اخر وهو اما بعد فان الذي في يديك من الدنيا
قد كان له اهل قبلك وهو صائر الى اهل بعدك وانما
انت جامع لاحد رجلين رجل عمل فيما جمعته بطاعة
الله فسعد بما شقيت به او رجل عمل فيه بمعصية الله فشقي
بما جمعت له وليس احد هذين اهلا ان تؤثره على نفسك

ولا



ولا تحمل له على ظهرك فارج لمن مضى رحمة الله ولمن بقي
رزق الله وقال عليه السلام لقائل قال بحضرته استغفر
الله ثكلتك امك اتدري ما الاستغفار ان الاستغفار
درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان اولها
الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك العود اليه ابدا
والثالث ان تؤدي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله تعالى
املس ليس عليك تبعة والرابع ان تعمد الى كل فريضة
عليك ضيعتها فتؤدي حقها والخامس ان تعمد الى اللحم
الذي نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى تلصق الجلد
بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد والسادس ان تذيق الجسم
الم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية فعند ذلك
تقول استغفر الله وقال عليه السلام الحلم عشيرة وقال
عليه السلم مسكين ابن ادم مكتوم الاجل مكنون العلل
محفوظ العمل تؤلمه البقة وتقتله الشرقة وتنتنه العرقة

وروي انه عليه السلم كان جالساً في اصحابه اذ مرت بهم
امرأة جميلة فرمقها القوم بابصارهم فقال عليه السلم
ان ابصار هذه الفحول طوامح وان ذلك سبب هبابها فاذا
نظر احدكم الى امرأة تعجبه فليلمس اهله فانما هي امرأة
كامرأة فقال رجل من الخوارج قاتله الله كافراً ما افقهه
فوثب اليه القوم ليقتلوه فقال عليه السلم رويداً انما
هو سب بسب او عفو عن ذنب وقال عليه السلم كفاك
من عقلك ما اوضح لك سبل غيك من رشدك وقال
عليه السلم افعلوا الخير ولا تحقروا منه شيئاً فان صغيره
كبير وقليله كثير ولا يقولن احدكم ان احداً اولى بفعل
الخير مني فيكون والله كذلك ان للخير والشر اهلاً فمهما
تركتموه منهما كفاكموه اهله من اصلح سريرته اصلح
الله علانيته ومن عمل لدينه كفاه الله امر دنياه ومن
احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس

الحلم غطاء ساتر والعقل حسام قاطع فاستر خلل
خلقك بحلمك وقاتل هواك بعقلك ان لله عباداً يختصهم
بالنعم لمنافع العباد فيقرها في ايديهم ما بذلوها فاذا
منعوها نزعها منهم ثم حولها الى غيرهم لا ينبغي للعبد
ان يثق بخصلتين العافية والغنى بينا تراه معافى
اذ سقم وغنياً اذ افتقر من شكا الحاجة الى مؤمن فكانما
شكاها الى الله ومن شكاها الى كافر فكانما شكا الله
وقال عليه السلام في بعض الاعياد انما هو عيد
لمن قبل الله منه صيامه وشكر قيامه وكل يوم لا
يعصى الله فيه فهو يوم عيد ان اعظم الحسرات يوم
القيمة حسرة كسب مالاً في غير طاعة الله سبحانه فدخل
به الجنة ودخل الاول به النار ان اخسر الناس صفقة
واخيبهم سعياً رجل اخلق بدنه في طلب اماله ولم
تساعده المقادير على ارادته فخرج من الدنيا بحسرته

وقدم على الآخرة بتبعته الرزق رزقان طالب ومطلوب
فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه عنها ومن طلب
الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي رزقه منها ان اولياء
الله هم الذين نظروا الى باطن الدنيا اذ نظر الناس
الى ظاهرها واشتغلوا باجلها اذا اشتغل الناس
بعاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها
ما علموا انه سيتركهم ورأوا استكثار غيرهم منها
استقلالا ودركهم لها فوتا اعداء ما سالم الناس
وسلم ما عادى الناس بهم علم الكتاب وبه علموا
وبهم قام الكتاب وبه قاموا لا يرون مرجوا فوق
ما يرجون ولا مخوفا فوق ما يخافون اذكروا انقطاع
اللذات وبقاء التبعات اخبر تقله ومن الناس من
يروي هذا للرسول صلى الله عليه وآله ومما يقوى
انه من كلام امير المؤمنين عليه السلم ما حكاه ثعلب عن



ابن الاعرابي قال قال المأمون لولا ان عليا عليه السلم
قال اخبر تقله لقلت انا اقله تخبر وقال عليه السلام ما
كان الله ليفتح على عبد باب الشكر ويغلق عنه باب الزيادة
ولا ليفتح على عبد باب الدعاء ويغلق عنه باب الاجابة
ولا ليفتح على عبد باب التوبة ويغلق عنه باب المغفرة
وسئل عليه السلم ايهما افضل العدل او الجود فقال
العدل يضع الامور مواضعها والجود يخرجها عن جهتها
والعدل سائس عام والجود عارض خاص فالعدل
افضلهما واشرفهما الناس اعداء ما جهلوا الزهد
كله بين كلمتين من القرآن قال الله تعالى لكيلا
تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم ومن لم يأس
على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد اخذ الزهد بطرفيه
الولايات مضامير الرجال ما انقض النوم لعزائم اليوم
ليس بلد باحق بك من بلد خير البلاد ما حملك وقال

عليه السلم وقد جاءه نعي الاشتر مالك وما مالك
لو كان جبلا لكان فندا لا يرتقيه الحافر ولا يوفي عليه
الطائر والفند المنفرد من الجبال وقال عليه السلام
قليل مدوم عليه خير من كثير مملول منه اذا كان
في رجل خلة رائقة فانتظر اخواتها وقال عليه السلم
لغالب بن صعصعة ابي الفرزدق في كلام دار بينهما
ما فعلت ابلك الكثيرة قال دعدعتها الحقوق يا امير
المؤمنين فقال ذلك احمد سبلها وقال عليه السلم
من اتجر بغير فقه ارتطم في الربا وقال عليه السلام
من عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها من
كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته ما مزح رجل
مزحة الا مج من عقله مجة زهدك في راغب فيك نقصان
حظ ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس ما لابن ادم
والفخر اوله نطفة واخره جيفة لا يرزق نفسه ولا

يدفع

يدفع حتفه الغنى والفقر بعد العرض على الله وسئل
عليه السلم عن اشعر الشعراء فقال ان القوم لم يجروا في
حلبة تعرف الغاية عند قصبتها فان كان ولا بد فالملك
الضليل يريد امرأ القيس وقال عليه السلم الا حر يدع
هذه اللماظة لاهلها انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة
فلا تبيعوها الا بها علامة الايمان ان تؤثر الصدق حيث
يضرك على الكذب حيث ينفعك وان لا يكون في حديثك
فضل عن علمك وان تتقي الله في حديث غيرك يغلب المقدار
على التقدير حتى يكون الافة في التدبير وقد مضى هذا
المعنى فيما تقدم برواية تخالف بعض هذه الالفاظ
الحلم والاناة توأمان ينتجهما علو الهمة الغيبة
جهد العاجز رب مفتون بحسن القول فيه قال
السيد رضي الله عنه وهذا حين انتهاء الغاية بنا الى
قطع المختار من كلام امير المؤمنين عليه السلم حامدين

لله سبحانه على ما منّ به من توفيقنا لضمّ ما انتشر من اطرافه
وتقريب ما بعد من اقطاره ومقررين العزم كما شرطنا
اولاً على تفصيل اوراق من البياض في آخر كل باب من الابواب
ليكون لاقتناص الشارد واستلحاق الوارد وما عساه
ان يظهر لنا بعد الغموض ويقع الينا بعد الشذوذ
وما توفيقنا الا بالله عليه توكلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل
وذلك في رجب من سنة اربعمائة والحمد لله وصلواته
على رسوله محمد وآله وسلامه اجمعين

زيادة من نسخة كتبت في عهد المصنف رحمه الله

قال عليه السلم الدنيا خلقت لغيرها ولم تخلق لنفسها
وقال عليه السلم ان لبني امية مروداً يجرون فيه ولو
قد اختلفوا فيما بينهم ثم كادتهم الضباع لغلبتهم والمرود
ههنا مفعل من الارواد وهو الامهال والانظار وهذا
من افصح الكلام فكأنه عليه السلم شبه المهلة التي هم
فيها بالمضمار الذي يجرون فيه الى الغاية فاذا بلغوا منقطعها
انتقض نظامهم بعدها وقال عليه السلام في مدح الانصار
هم والله ربوا الاسلام كما يربى الفلو مع غنائهم بايديهم السباط
والسنتهم السلاط وقال عليه السلم العين وكاء
السه وهذه من الاستعارات العجيبة كأنه شبه السه
بالوعاء والعين بالوكاء فاذا اطلق الوكاء لم ينضبط الوعاء
وهذا القول في الاشهر الاظهر من كلام النبي صلى الله
عليه وآله وسلم وقد رواه قوم لامير المؤمنين عليه السلم
وذكر ذلك المبرد في الكتاب المقتضب في باب اللفظ بالحروف
وقد تكلمنا على هذه الاستعارة في كتابنا الموسوم بمجازات
الآثار النبوية وقال عليه السلام في كلام له ووليهم
وال فاقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه وقال
عليه السلم يأتي على الناس زمان عضوض يعض الموسر
فيه على ما في يديه ولم يؤمر بذلك قال الله سبحانه و

لا تنسوا الفضل بينكم ينهد فيه الأشرار ويستذل الأخيار
ويبايع المضطرون وقد نهى رسول الله صلى الله عليه
وآله عن بيع المضطرين وقال عليه السلم يهلك في رجلان
محب مطر وباهت مفتر وهذا مثل قوله يهلك في رجلان
محب غال ومبغض قال وسئل عليه السلم عن التوحيد
والعدل فقال التوحيد أن لا تتوهمه والعدل أن لا تتهمه
وقال عليه السلام إنه لا خير في الصمت عن الحكم كما أنه
لا خير في القول بالجهل وقال عليه السلم في دعاء
استسقى به اللهم اسقنا ذلل السحاب دون صعابها
وهذا من الكلام العجيب الفصاحة وذلك أنه عليه السلم
شبه السحاب ذوات الرعود والبوارق والرياح والصواعق
بالإبل الصعاب التي تقمص برحالها وتتوقص بركبانها
وشبه السحاب الخالية من تلك الروايع بالإبل الذلل
التي تحتلب طيعة وتقتعد مسمحة وقيل له عليه السلام

لو غيرت شيبك يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام لـ
زينة ونحن قوم في مصيبة يريد برسول الله صلى الله عليه وآله
وقال عليه السلم القناعة مال لا ينفد وقد روى بعضهم
هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وآله وقال ع لزياد بن أبيه
وقد استخلفه لعبد الله بن العباس على فارس وأعمالها في
كلام طويل كان بينهما نهاه فيه عن تقديم الخراج استعمل
العدل واحذر العسف يعود بالجلاء والحيف يدعو إلى السيف
وقال عليه السلم أشد الذنوب ما استخف به صاحبه وقال
عليه السلام ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلموا حتى
أخذ على أهل العلم أن يعلموا وقال ع شر الإخوان من تكلف
له وقال عليه السلم إذا احتشم المؤمن أخاه فقد فارقه

انتهت الزيادة بحمد الله ومنه وصلواته
على نبيه محمد وآله الطيبين
الطاهرين أجمعين

تم

[illegible]

[illegible]

